القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الحادية والثلاثون العدد 9555 السبت 25 أيار (مايو) 2019 – 20 رمضان 1440 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 31 - Issue 9555 Saturday 25 May 2019

أعمال عبد العزيز آل محمود: محاولة لاكتشاف المجهول من تاريخ الخليج 12

سوريا: انقلاب على مسلسل بعد تصريحات عنيفة لمؤلفه ضد النظام 14

ميسي ورفاقه يأملون بتفادي كارثة أمام بلنسية اليوم والتتويج بكأس 18

السعودية: جريمة من عصور الظلام 23

سالفيني «جاهز لإحداث ثورة»... فرنسا: القارة مهددة بالتفكك... وايرلندا: الوضع خطير جدا

استقالة «باكية» لتريزا ماي... ترامب «يشعر بالأسى» وردود فعل عالمية

لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات

أعلنت رئيسة الوزراء البريطانية تريزا ماي استقالتها في خطاب مؤثر بكت خلاله، أمس الجمعة، لينتهي بذلك عهدها الذي استمر ثلاث سنوات اتسمت بالأزمات والصعوبات المتواصلة. وازداد في ضوء ذلك احتمال خروج لندن من الاتحاد الأوروبي بدون اتفاق في وقت لاحق هذا العام.

وأجبرت ماي، التي تولت منصبها في أعقاب استفتاء بريكست عام 2016، على الاستقالة بعد أن تزايد رفض وزراء ونواب حزبها لاستراتيجيتها التي فشلت حتى الآن في إنهاء عضوية بريطانيا في الاتحاد الأوروبي التي استمرت نحو خمسة عقود.

وقال الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أمس الجمعة إنه يشعر بالأسى من أجل رئيسة الوزراء البريطانية تريزا ماي التي قالت إنها ستستقيل بعد أن أخفقت في تنفيذ انسحاب بلادها من الاتحاد الأوروبي. وحذر رئيس الوزراء الإيرلندي ليو فارادكار من أنّ استقالة ماي تنطوي على مخاطر بالنسبة لدبلن إذ إنّ خلفها قد يخرج لندن من الاتّحاد الأوروبي بدون اتّفاق.

وقال فارادكار إنّ «بريكست ينهك السياسة البريطانية وسيستمر ذلك لفترة طويلة جدا. هذا الأمر يعني أننا ندخل الآن مرحلة جديدة في ما يتعلق ببريكست، وهي مرحلة قد تكون خطرة جدا بالنسبة لإيرلندا».

واعتبر وزير الخارجية الفرنسي جان ايف لودريان أمس الجمعة أن أوروبا «مهددة بالتفكك والخروج من التاريخ».

وقال لإذاعة آر تي إل «أنا قلق على أوروبا وليس على حزب الرئيس الفرنسي (الجمهورية إلى الأمام)، لان أوروبا مهددة بالانسلاخ والتفكك ومهددة بالخروج من التاريخ» مشيرا أيضا إلى «مخاطر التفسخ».

وشدد قبل يومين من الانتخابات الأوروبية في غالبية دول الاتحاد أمس الاحد (بعد هولندا والمملكة المتحدة الخميس وتشيكيا وايرلندا الجمعة)، «نعم الوضع بالغ الخطورة».

وأضاف «أن أوروبا باتت ساحة رهانات بين قوى تريد تفكيكها».

وأوضح في إشارة تتصل خصوصا بالرهانات التجارية «أن الولايات المتحدة لا يمكنها تحمل رؤية منظمة قوية بإمكانها النهوض والدفاع عن مصالحها الخاصة أمام القوة الأمريكية».

وتابع «يحاول الروس بطرق عدة جعل أوروبا تتفسخ وأن يبدأ الانسلاخ ببعض الدول لتعزيز نفوذهم (..) وتحاول الصين عبر الاستثمارات المختلفة والمتنوعة ضرب تضامن الدول (الأعضاء في الاتحاد) في ما بينها».

وأشار الوزير أيضا إلى أن النزعات «الشعبوية في بعض الدول الأوروبية، تحاول المساهمة في عملية التفكك هذه».

وبدأ الناخبون في ايرلندا والجمهورية التشيكية الجمعة الإدلاء بأصواتهم في اليوم الثاني من اقتراع لاختيار أعضاء البرلمان الأوروبي يؤجج طموحات الشعبويين الذين حققوا الخميس في هولندا نتيجة أقلّ مما كان متوقعا.

وتجري الانتخابات في ايرلندا في أجواء من القلق المرتبط ببريكست، لا سيما بعدما أعلنت رئيسة الوزراء البريطانية تريزا ماي أنها ستستقيل أوائل حزيران/يونيو.

ويتوقع أن تحقق الحركات القومية والشعبوية تقدما كبيرا في الاقتراع. (تفاصيل ص 10 ورأي القدس ص 23)

رئيسة وزراء بريطانيا تريزا ماي خلال إعلانها استقالتها أمس

استمرار الغارات الروسية ـ السورية على مناطق «خفض التصعيد»

الأمم المتحدة: فرار 210 آلاف سوري خلال أسبوعين بسبب عمليات القصف لريف حماة وإدلب

عواصم ـ «القدس العربي»

من هبة محمد ووكالات:

اشتد القصف الجوي السوري والروسي المكثف على مناطق أرياف حماة وإدلب واللاذقية، وهي ضمن مناطق خفض التصعيد، أمس وتسبب بقتل وجرح العشرات بينهم 9 على الأقل من مسلحي فصائل المعارضة.

ورصد المرصد السوري لحقوق الإنسان، الذي يتخذ من بريطانيا مقرا له، منذ ما بعد منتصف ليل الخميس – الجمعة ضربات جوية وبرية مكثفة طالت أرياف حماة وإدلب واللاذقية، حيث ألقى الطيران المروحي 31 برميلا متفجرا، في حين نفذ الطيران الروسي أكثر من 33 غارة منذ ما بعد منتصف الليل. ومع خسائر الليلة الماضية ترتفع الخسائر البشرية إلى 681 شخصا ممن قتلوا منذ بدء التصعيد الأعنف على الإطلاق ضمن منطقة «خفض التصعيد» في الـ30 من شهر نيسان/ أبريل الماضي، وحتى اليوم الجمعة 24 أيار/مايو الجاري.

وقدّرت الأمم المتحدة إجمالي النازحين من إدلب وريف حماة نتيجة الغارات الجوية والقصف المدفعي لقوات النظام في أقل من شهرين بـ240 ألف شخص، مشيرة إلى نزوح نحو 210 آلاف شخص خلال 16 يوما فقط. وقال ستيفان دوجريك، المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة، خلال مؤتمر صحافي عقده، إن «الأمم المتحدة تشعر بقلق عميق إزاء التقارير المستمرة عن الغارات الجوية، والقصف المدفعي» على محافظة إدلب وريف حماة. ولفت دوجريك إلى أن ما تقدم «أسفر عن مقتل أكثر من 100 شخص، منذ أواخر نيسان/ابريل الماضي، فضلا عن الهجمات المتكررة على البنية التحتية المدنية، وزيادة مستويات النزوح».

(تفاصيل ص 4)

مجزرة لـ«التحالف العربي» في تعز اليمنية: مقتل 13 مدنيا بينهم 4 أطفال

■ صنعاء ـ الأناضول: أعلن الحوثيون في اليمن، الجمعة، مقتل 13 مدنيا، وإصابة اثنين آخرين، في قصف جوي شنته مقاتلات «التحالف العربي»، في محافظة تعز، جنوب غربي البلاد.

وقال يوسف الحاضري، المتحدث باسم وزارة الصحة في حكومة الحوثيين، إن المقاتلات الحربية للتحالف العربي بقيادة السعودية، «قصفت محطة وقود في منطقة حبيل الذرية، في مديرية ماوية، شرقي تعز».

وأضاف أن القصف أسفر عن مقتل 13 مدنيا بينهم 4 أطفال، وإصابة اثنين آخرين»، بدون تفاصيل إضافية. شهود عيان، أكدوا أن الغارة الجوية استهدفت المحطة الواقعة قرب نقطة تفتيش للمسلّحين الحوثيين، في الوقت الذي كان يوجد فيها مدنيون من الباعة الجائلين.

وأوضحوا أن جثثا احترقت، فيما تحول بعضها إلى أشلاء، بينها جثث لأشخاص ارتادوا السوق الشعبي، الذي تقع محطة الوقود في نطاقه.

المعارضة تعلن إضرابا الثلاثاء... والمجلس العسكري يهدد بانتخابات مبكرة

«حميدتي» يبيع السودان للسعودية للبقاء في السلطة: إبقاء القوات في اليمن مقابل الاستثمارات

الخرطوم – «القدس العربي»:

أعلنت «قوى الحرية والتغيير» في السودان عن بداية إضراب في المؤسسات والشركات الخاصة والعامة والقطاعات المهنية الثلاثاء المقبل، فيما بات من الواضح أن نائب رئيس المجلس العسكري في السودان، الفريق أول محمد حمدان دقلو «حميدتي» يتصرف كرئيس فعلي للبلاد، ويسعى لجرها إلى المحور السعودي – الإماراتي، خصوصاً وأن الأخير يدعمه للتمسك بالسلطة على حساب المتظاهرين الذين يطالبون بحكم مدني بعد أن أسقطوا الطاغية عمر البشير.

دقلو، وغداة لقائه في الرياض ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، أكد دعم الخرطوم للرياض في مواجهة «التهديدات والاعتداءات» الإيرانية. وقال في بيان، أصدره المجلس العسكري في الخرطوم إنّ «السودان يقف مع المملكة ضد كل التهديدات والاعتداءات الإيرانية والميليشيات الحوثية».

كما أعلن «كامل الاستعداد للدفاع عن أرض الحرمين الشريفين في إطار الشرعية وأنّ القوات السودانية ستظلّ موجودة وباقية في السعودية واليمن وسنقاتل لهذا الهدف». وحسب بيان المجلس العسكري فإنّ ولي العهد السعودي وعد «بعد تجاوز المرحلة الحالية بالكثير من الاستثمارات في السودان».

كما تعهد «العمل كذلك على رفع اسم السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب والعمل على رفع العقوبات الاقتصادية المفروضة على السودان والعمل على معالجة ديونه».

وأمس الجمعة، قال أحد هؤلاء المتظاهرين في اعتصام وزارة الدفاع، ويدعى عمر إبراهيم «لن نتخلّى عن أيّ من حقوقنا. لا نهتمّ إذا كان (حميدتي) يتبع جدول الأعمال السعودي أو حتى جدول الأعمال المصري».

وأضاف «نريد فقط حكومة مدنية، وإذا رفضوا (الجنرالات) سنذهب إلى العصيان المدني والإضراب العام».

وهدد المجلس العسكري بالدعوة لانتخابات مبكرة في حال وصل التفاوض مع «الحرية والتغيير» لتسليم السلطة للمدنيين إلى طريق مسدود.

وقال عضو المجلس، صلاح عبد الخالق، إن «المجلس سيدعو إلى انتخابات مبكرة بإشراف من الأمم المتحدة إذا فشلت المفاوضات مع قوى الحرية والتغيير». وأكد أن الجيش السوداني «هو الضامن لأن تكون الانتخابات حرة ونزيهة وشفافة، لأن لا مصلحة لنا فيها». الرد لم يتأخر من تحالف قوى «إعلان الحرية والتغيير» إذ أكد الأخير أنه سيباشر حملة مشاورات واسعة مع جميع أطياف الشعب السوداني والثوار في ميادين الاعتصام، لإطلاعهم على الحقائق والاستماع إلى وجهات نظرهم، على خلفية وصول المفاوضات مع المجلس العسكري إلى نقطة خلافية بشأن المجلس السيادي.

(تفاصيل ص 3)

ليبيا: قوات حفتر تقصف مقر مجلس النواب في طرابلس بالصواريخ

تونس ـ «القدس العربي»

اتهمت حكومة الوفاق المعترف بها دوليا قوات اللواء المتقاعد خليفة حفتر بقصف أفخم فندق في طرابلس بالصواريخ. ويُستخدم فندق «ريكسوس» الواقع في طرف العاصمة، لاحتضان اجتماعات البرلمان الليبي، وكان مقرا لـ«المؤتمر الوطني» (برلمان انتقالي من 2012 إلى 2014) بالاضافة لاحتضانه اللقاءات مع الوفود الأجنبية الزائرة. وبثت وزارة داخلية الوفاق صورا لغرف أصابتها الصواريخ وتعرضت لأضرار، بالإضافة للقاعة الرئيسة.

لكن الأرجح أن الصواريخ كانت تستهدف اجتماعا لنواب في البرلمان في ذلك التوقيت، ممن يُعارضون الحملة العسكرية التي يشنها اللواء حفتر على طرابلس. ويرتدي اجتماع البرلمانيين في طرابلس أهمية خاصة، كون رئيس مجلس النواب عقيلة صالح، الموالي لحفتر، نقل مقر المجلس إلى مدينة طبرق (شرق)، بغية شل أعمال حكومة الوفاق.

في المقابل اجتمع أخيرا عشرات النواب (حوالي 40 من أصل 200 نائب)، في فندق «ريكسوس» وفوضوا رئاسة البرلمان مؤقتا للنائب الصديق الكحيلي (طرابلس) لفترة لا تتجاوز 45 يوما. وأعلنوا مقاطعتهم لاجتماعات البرلمان في طبرق، ما سيُكرس تقسيم مجلس النواب، وهو أمر واقع منذ العام 2014، بعد المعارك الطاحنة بين قوات «عملية الكرامة» المؤيدة لحفتر، وقوات «فجر ليبيا» المُعترضة على توليه منصب القائد العام للجيش الوطني الليبي.

الرئيس يتحدى الكونغرس بإقرار مبيعات أسلحة ضخمة للسعودية والإمارات

البنتاغون يتهم إيران بالهجوم على ناقلات نفط... وترامب لإرسال 1500 جندي إضافي إلى الخليج

■ واشنطن ـ رويترز: قال الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أمس الجمعة إنه سيرسل نحو 1500 جندي إضافي إلى الشرق الأوسط أغلبهم في إطار إجراءات وقائية في ظل تصاعد التوتر مع إيران، فيما قامت وزارة الدفاع الأمريكية باتهام الحرس الثوري الإيراني بالمسؤولية عن هجوم على ناقلات نفط قبالة الإمارات.

وهوّن الرئيس الجمهوري من احتمال نشوب صراع عسكري في المنطقة، قائلا يعتقد أن إيران لا تريد مواجهة مع الولايات المتحدة. ولدى مغادرته البيت الأبيض متوجها إلى اليابان قال «نريد توفير حماية في الشرق الأوسط. سنرسل عددا صغيرا نسبيا من الجنود، معظمهم لتوفير الحماية».

وقالت وزارة الدفاع (البنتاغون) إن حوالي 900 فقط من بين هؤلاء سينتشرون لأول مرة وإن 600 موجودون بالفعل في المنطقة وسيتم تمديد بقاؤهم. وذكرت أن من بينهم أفرادا لإدارة بطاريات صواريخ باتريوت وطائرات استطلاع ومهندسين. وقال ترامب «في الوقت الحالي، لا أعتقد أن إيران تريد القتال. وبالتأكيد لا أعتقد أنهم يريدون قتالنا». وأضاف «لكن لا يمكن أن يمتلكوا أسلحة نووية». ومضى يقول «لا يمكن أن يمتلكوا أسلحة نووية. وهم يدركون ذلك».

واتهم الجيش الأمريكي أمس الجمعة الحرس الثوري الإيراني بالمسؤولية المباشرة عن هجمات على ناقلات نفط قبالة الإمارات هذا الشهر ووصفها بأنها نفذت في إطار «حملة» من طهران دفعت الولايات المتحدة لنشر مزيد من القوات في المنطقة.

وقال الأميرال مايكل جيلداي مدير الأركان المشتركة «نحن ننسب الهجوم على الملاحة في الفجيرة إلى الحرس الثوري الإيراني» مضيفا أن وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) خلصت إلى أن الألغام اللاصقة المستخدمة في الهجوم تعود للحرس الثوري. وأحجم عن إيضاح «سبل توصيل» الألغام لأهدافها.

وأعلن سناتور أمريكي الجمعة أنّ إدارة الرئيس دونالد ترامب «أبلغت الكونغرس رسمياً» بأنها ستبيع أسلحة إلى كلّ من السعودية والإمارات من دون أن تعرض هاتين الصفقتين على الكونغرس الذي يحقّ له في العادة الاعتراض على مثل هذه الصفقات.

(تفاصيل ص 10)

الجزائر: حشود كبيرة تفشل محاولات فضّ الاحتجاجات بالقوة

الجزائر ـ «القدس العربي»

نزل آلاف الجزائريين في مظاهرات حاشدة في العاصمة وغيرها من المدن للجمعة الـ14 على التوالي منذ بداية الحراك الشعبي، وهذا رغم التعزيزات الأمنية المشددة التي فرضتها السلطات، من خلال الانتشار المكثف لقوات مكافحة الشغب، وفرض طوق أمني على مداخل العاصمة، وتفتيش الكثير من مسافري وسائل النقل العام، فضلا عن سلسلة اعتقالات تم القيام بها منذ الساعات الأولى للصباح.

وقال مهنى عبد السلام، أحد المحتجين وهو أستاذ في جامعة باب الزوار في العاصمة، «الشرطة تعتقل بشكل منهجي كل من يحمل لافتة»، ولكن «لن نتوقف» عن التظاهر. وشاهد صحافي من وكالة «فرانس برس» توقيف امرأة صباح أمس الجمعة. واصطفت سيارات الشرطة إضافة إلى طوق أمني شكلته قوات مكافحة الشغب لمنع المحتجين من الاقتراب من مبنى البريد المركزي.

وهتف متظاهرون ضد حكم العسكر والجنرالات وقائد أركان الجيش أحمد قايد صالح الذي بات واقعيا، الرجل القوي في البلاد منذ استقالة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة في الثاني من نيسان/ابريل تحت ضغط مزدوج من الشارع والجيش.

(تفاصيل ص 9)

اتهامات للمنصة بـ«محاربة المحتوى الفلسطيني» والتستر على «جرائم الاحتلال»

«فيسبوك» يعطل حسابات مئات الصحافيين والإعلاميين والساسة الفلسطينيين

غزة ـ «القدس العربي»:

تفاجأ الكثير من الصحافيين والناشطين الإعلاميين والسياسيين الفلسطينيين، بقيام إدارة منصة التواصل الاجتماعي «فيسبوك» بإغلاق صفحاتهم الشخصية، في عملية تكررت مؤخرا أكثر من مرة.

وبدلا من فتح الصفحة الشخصية بالشكل المعتاد للكثير من الصحافيين والسياسيين الفلسطينيين، تفاجأوا برسالة من إدارة «فيسبوك» تقول «تم تعطيل حسابك». ومن بين الشخصيات السياسية التي حظر حسابها الناطق باسم حركة «فتح» أسامة القواسمي الذي أنشأ حسابا جديدا كتب فيه «هذه الصفحة الجديدة بعد إغلاق صفحتي».

وكتب الصحافي عيسى سعد الله، أحد من حظرت حساباتهم، بعد أن أنشأ حسابا جديدا «أتشرف بكم أصدقائي في حسابي الجديد بعد أن تم تعطيل حسابي القديم».

وقال الصحافي أحمد عودة على حسابه الجديد بدلا من المعطل بفعل إدارة «فيسبوك»، بعد أن اضطر لإنشائه وأرسل طلبات صداقة جديدة «حساب جديد أصدقائي».

وكان من بين من عطلت حساباتهم الدكتور أشرف القدرة الناطق باسم وزارة الصحة في قطاع غزة، حيث كتب على حسابه الجديد يقول «سنتواصل معكم بكل جديد يتعلق بالشأن الصحي والميداني عبر الحساب الجديد والتويتر وموقع الوزارة ومجموعاتنا عبر تطبيق الواتساب».

وشملت عملية تعطيل الحسابات صحافيين ونشطاء بعد أن قاموا بإنشاء أخرى جديدة، وقال علاء عبد الفتاح في تدوينة على الموقع كتبها على حساب ثالث أنشأه «للمرة الثانية خلال 12 ساعة يتم حذف حسابي، أهلا بكم من جديد».

وإلى جانب هؤلاء عطلت الكثير من الحسابات، بدون أن تبدي إدارة «فيسبوك» السبب الذي دفعها للقيام بهذه الخطوة، وكان من بين من عطلت حساباتهم صحافيات وأساتذة إعلام ومحللون سياسيون أيضا.

ولاقت العملية استنكارا من قبل الصحافيين والكتل الصحافية الفلسطينية. وقالت كتلة الصحافي الفلسطيني «إن إدارة فيسبوك لم تتوان يوما في إظهار انحيازها المطلق لجانب الجلاد المتمثل في الاحتلال الصهيوني في مواجهة الضحية الفلسطينية»، متهمة الموقع بـ«محاربة المحتوى الفلسطيني»، وذلك من خلال إغلاق حسابات وصفحات الصحافيين الفلسطينيين بمجرد نشر أخبار «الجرائم الصهيونية» بأشكالها المختلفة بحق الشعب الفلسطيني.

ودعت الكتلة إدارة «فيسبوك» إلى ضرورة إلزام نفسها بـ«عدم اختراق قوانين النشر التي تفرضها على مشتركيها، وعدم التعرض لحسابات الصحافيين والنشطاء الإعلاميين، والتوقف عن سياسة الدعم المطلق لرواية الاحتلال ومحاربة المحتوى الفلسطيني»، ودعت الكتلة الصحافيين بسبب هذه الهجمة إلى استخدام مختلف الوسائل الإعلامية لـ«مواجهة وفضح جرائم الاحتلال اليومية».

أجبروا على توقيع وثائق تُفيد بأنهم يعودون «طوعيا» إلى سوريا

ترحيل 16 سوريا من مطار بيروت... وطرد عائلات من بيوتها

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

ندّدت خمس منظمات حقوقية بترحيل 16 سورياً على الأقل من مطار بيروت خلال يوم واحد بعد إجراءات وصفتها بالـ«موجزة»، رغم أن عدداً منهم مسجلون كلاجئين وأبدوا خشيتهم من إعادتهم إلى بلادهم.

وقالت «هيومن رايتس ووتش»، و«المركز اللبناني لحقوق الإنسان»، و«المفكرة القانونية»، و«رواد الحقوق» و«مركز وصول لحقوق الإنسان» لقد رحّل لبنان اليوم بإجراءات موجزة 16 سورياً على الأقل، عند وصولهم إلى مطار بيروت في 26 أبريل/نيسان 2019، بينهم 5 على الأقل مسجلون لدى «مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين»، في حين أعرب 13 منهم على الأقل عن خوفهم من التعذيب والملاحقة في حال إعادتهم إلى سوريا. ومع ذلك، لم يُمنَح السوريون أي فرصة فعلية لطلب اللجوء أو الاعتراض على ترحيلهم بل أُجبروا على توقيع استمارات «عودة طوعية إلى الوطن».

ونقلت «هيومن رايتس ووتش» عن أحد المرحّلين الذي اتخذ اسماً مستعاراً هو خالد أنه يعيش في لبنان منذ 6 سنوات لكنه غادر البلاد في 21 أبريل/نيسان عبر تركيا طلباً للجوء في قبرص. لدى مغادرته عبر مطار بيروت، منعه عناصر «الأمن العام» نهائيا من العودة إلى لبنان بسبب عدم تسديده غرامة قدرها مليون و200 ألف ليرة لبنانية (790 دولاراً) لعدم تجديده إقامته القانونية. وعند وصوله إلى شمال قبرص عبر تركيا، منعته السلطات التركية في مطار إركانٍ، مع 12 سورياً آخرين كانوا يحاولون أيضاً دخول قبرص، من الصعود إلى الطائرة بل أعادتهم إلى لبنان. لم يُسمح لهم بالعودة إلى تركيا بسبب تغيير في السياسات في 2016 ألغي السماح للسوريين بدخول تركيا، بحراً أو جواً، بدون تأشيرة.

وأوضح خالد أن عناصر الأمن العام أجبروه والسوريين الآخرين، عند وصولهم إلى بيروت، على توقيع وثائق تُفيد بأنهم يعودون «طوعياً» إلى سوريا. ولفت إلى أنه حاول بدون جدوى التفاوض مع عناصر الأمن العام، شارحاً مخاوفه من التجنيد الإجباري والاعتقال في سوريا، لكنه شعر بأنه لم يعد لديه خيار غير توقيع الوثيقة.

وكانت عناصر من شرطة بيروت طردت الأربعاء عائلات سورية وعمال من الجنسية البنغالية، من منازلهم في أحد أحياء العاصمة بيروت.

وتداول ناشطون على مواقع التواصل تسجيلاً مصوراً يظهر العائلات خارج مساكنهم في منطقة الظريف في بيروت.

ولفت الناشطون إلى أن شرطة البلدية طردتهم بشكل تعسفي من منازلهم، بدون أن يكون لديهم مكان آخر للمبيت، وبيّن مقطع الفيديو بقاء العائلات السورية في الشارع حتى حلول المساء.

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

ائتلاف العبادي اتهم وزير المالية بـ«خرق» قانون الموازنة... و«النهج الوطني» تدعو البرلمان للتحرك

بوادر لتجدد الأزمة بين أربيل وبغداد: كردستان تتنصل من دفع واردات 250 ألف برميل نفط يومياً

عمال عراقيون في حقل «طق طق» النفطي في أربيل

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

عادت الخلافات مجدداً بين الحكومة الاتحادية، ونظيرتها في إقليم كردستان العراق، إلى الواجهة، بسبب عدم التزام أربيل بدفع الواردات النفطية لـ250 ألف برميل نفط/ يومياً، تُصدّر عبر شركة النفط الوطنية «سومو»، والمتفق عليها في الموازنة المالية لعام 2019، إلى بغداد.

على هذا الأساس، قرر نواب في البرلمان الاتحادي، استضافة وزير المالية، القيادي في الحزب «الديمقراطي الكردستاني»، (بزعامة مسعود بارزاني)، فؤاد حسين، الأسبوع الماضي، للاستفهام عن موقف الحكومة من تبعات «تنصّل» الإقليم عن تسديد ما بذمته من أموال، وسبب إرسال الحكومة الاتحادية رواتب موظفي الإقليم من دون أن تتسلم دولاراً واحداً من واردات نفط كردستان.

النائب عن الحزب «الديمقراطي»، نهرو محمود قادر رواندزي، كشف لـ«القدس العربي»، عن تفصيلات استضافة اللجنة المالية في مجلس النواب لحسين، قائلاً: «خلال استضافة وزير المالية الاتحادي في اللجنة المالية البرلمانية، وجّهنا له عدّة أسئلة، أبرزها: ما هو البند القانوني الذي استند إليه الوزير بإرسال رواتب موظفي إقليم كردستان، رغم أن حكومة إقليم كردستان لم تلتزم بإرسال واردات النفط المصدّر من قبلها (250 ألف برميل يومياً) إلى الحكومة الاتحادية في بغداد، عبر شركة سومو (الشركة الوطنية)».

وأضاف: «الوزير أجاب أنه نفذّ بنود الموازنة وفقاً للقانون والدستور»، مبيناً أن الوزير «صرف رواتب الموظفين (الأكراد) فقط، كما هو الحال بالنسبة لموظفي بقية المحافظات العراقية. هذا حق دستوري وقانوني».

وأشار النائب عن حزب بارزاني، إلى أن «مسألة عدم إرسال حكومة الإقليم الواردات المالية المتأتية من تصديرها للنفط، شأن سياسي»، مؤكداً أن «منذ عام 2013 وحتى اليوم خاضت الحكومة الاتحادية حرباً ضد داعش معتمدة على احتياطي البنك المركزي، حيث صرفت نحو 40 مليار دولار، وكذلك الحال، بالنسبة لحكومة إقليم كردستان التي خاضت الحرب ذاتها، فمن أين أتت (الأخيرة) بالأموال التي أنفقت على تلك الحرب».

وشدد على أهمية أن «تجلس الحكومتان في بغداد وأربيل في جلسة حوارية للخروج بحل معين، من دون المساس بحقوق المواطن المحفوظة دستورياً»، مطالباً الحكومة الاتحادية واللجنة المالية في البرلمان الاتحادي بـ«عدم ربط رواتب الموظفين بالخلافات بين الحكوميتين. هناك موظفون في محافظات عراقية لا تحقق إيرادات للدولة لكن يتم صرف رواتبهم، وهذا حقهم. نحن ندافع عن كل المواطنين في العراق».

ثلاثة محاور

كذلك، قال عضو في اللجنة المالية النيابية، النائب عن حزب الاتحاد «الوطني الكردستاني»، شيروان ميرزا قادر، إن «اجتماع اللجنة بالوزير الاتحادي تضمن ثلاثة محاور».

وأضاف في تصريح أورده إعلام الحزب، إن «المحور الأول، تضمن بحث مسألة عدم تسليم اقليم كردستان النفط إلى شركة سومو ومستحقات الإقليم المالية، بينما شمل المحور الثاني التباحث حول مفردات البطاقة التموينية وكيفية توزيعها على المواطنين»، مضيفا أن المحور الثالث شمل «بحث المستحقات المالية لفلاحي إقليم كردستان للسنوات 2014، 2015، و2016».

وحول ملف النفط، أكد النائب عن حزب طالباني، أن «وزير المالية الاتحادي أشار خلال الاجتماع، إلى وجود أزمة في ملف النفط بين بغداد وأربيل، وأن المشكلة محصورة بين وزارة المالية ووزارة النفط، وهي مشكلة قديمة، وليست حديثة».

وأكمل: «أرسلت المبالغ المالية كرواتب لموظفي الإقليم حسب قانون الموازنة»، مبيناً أن «تفسير قانون الموازنة هو هكذا، حسب المادة 10 من الفقرة ج».

ولفت إلى أن «هنالك حاجة ملحة وملزمة في إقليم كردستان، لإرسال وفد رفيع المستوى إلى بغداد لبحث وإنهاء أزمة ملفي النفط والموازنة»، مشددا على ضرورة «إبداء حسن النية وضرورة إنهاء الخلافات قبل إعداد موازنة 2020 والبدء بالبحث الملف النفطي».

وحول مسألة إرسال حكومة بغداد رواتب موظفي إقليم كردستان، قال قادر: أن «بغداد لم تتطرق إلى قطع رواتب موظفي الإقليم»، منوها أن «الرواتب مخصصة حسب قانون الموازنة، ولكن يتم استخدام بعض الأطراف السياسية للضغط على رئاسة مجلس الوزراء حول الموضوع». في المقابل، اتهم ائتلاف «النصر»، بزعامة رئيس الوزراء السابق حيدر العبادي، وزير المالية فؤاد حسين بـ«خرق» قانون الموازنة المالية الاتحادية لعام 2019، وتحديدا الفقرة (10) من القانون، التي تنصّ على التزام الإقليم بتسليم الحكومة الاتحادية ما لا يقل عن 250 الف برميل مقابل صرف مستحقاته.

النائب عن «النصر» يوسف الكلابي، قال في تصريح له، إن «هناك كتبا قدمتها وزارة النفط إلى مجلس النواب تؤكد عدم التزام الإقليم بتسليم الواردات النفطية طيلة الأشهر الماضية».

حنث باليمين

وأشار إلى أن «وزير المالية وخلال استضافته في مجلس النواب لم يكن وزيرا لكل العراق، وإنما مفاوض عن إقليم كردستان»، لافتا إلى أن «الوزير حنث باليمين الدستورية أن يكون وزيرا لكل العراق واستغل منصبه».

وأضاف: «هناك خياران قدمهما أعضاء المجلس لوزير المالية، وهو إعطاء فرصة للإقليم حتى نهاية الشهر السادس (حزيران/ يونيو) لتسليم مستحقات واردات النفط كافة، والخيار الثاني هو استجوابه وإقالته في مجلس النواب».

وتابع أن «مجلس النواب سيفتح كافة ملفات كردستان، ومنها الصادرات النفطية التي تزيد عن 250 ألف برميل، إضافة إلى العقود النفطية التي يبرمها الإقليم خارج إطار الحكومة الاتحادية وتهريب النفط».

كذلك، طالبت كتلة «النهج الوطني»، التابعة لحزب «الفضيلة»، حكومة كردستان، بتسليم حكومة المركز خمسة مليارات دولار عن إيرادات النفط والمنافذ الحدودية، مشددة على ضرورة تطبيق نصوص الدستور.

النائب عن الكتلة، حازم الخالدي، قال في مؤتمر صحافي، عقده في مبنى مجلس النواب، مؤخراً، «نطالب رئيس الوزراء ووزير المالية الاتحادي وحكومة الإقليم بالالتزام في نصوص الدستور ومعايير العدالة الاجتماعية التي حددت طريقة توزيع الواردات المالية العائدة من الثروات الطبيعية على العراقيين بالتساوي ووفق النسبة السكانية». وأضاف أن «موازنة عام 2019 ألزمت حكومة الإقليم بتسليم 250 ألف برميل يوميا إلى شركة التسويق الوطني سومو»، موضحا أن على «الرغم من عدم واقعية هذه التقديرات لأن المنتج من النفط في الإقليم لا يقل عن 600 ألف برميل يوميا، ما يعني أن اتفاق الموازنة المذكور والذي اعترضنا عليه أثناء مناقشة الموازنة والتصويت عليها يعطي الشرعية ويمنح الغطاء القانوني للهدر والتفريط بالأموال العامة المشتركة ملكيتها بين جميع العراقيين».

وأشار إلى «امتناع الإقليم عن تسليم الإيرادات الاتحادية الأخرى للمنافذ الحدودية، بل يمنع الجهات الرقابية الاتحادية من الاطلاع على مقدارها وكيفية صرفها، وهل تنفق في موارد سليمة أم تذهب في دهاليز الفساد».

وأوضح أن «الإيرادات المتوقع تحصيلها من بيع مجموع المنتج في الاقليم (600) ألف برميل يوميا يساوي (12) مليار دولار سنويا كان يفترض أن يتم إدخالها كإيرادات يشترك فيها جميع العراقيين».

وتابع : «على تقدير إلتزام الإقليم بالمادة العاشرة من الموازنة فقط – والتي عبرت عن مجاملات سياسية مقيتة وتجاوزت حدود العدالة والانصاف فإن ما يجب تسليمه من الإقليم يساوي (خمسة مليارات دولار)».

وزاد: «أما الواقع الذي غضّ النظر عن تصحيحه رئيس الوزراء ووزير المالية، فهو أن الاقليم لم يسلم برميلا واحدا ولا دولارا واحدا منذ بداية العام الحالي كما اعتاد في السنوات الماضية دون مساءلة قانونية لحكومته».

وطالب «بتطبيق نصوص الدستور ومعايير العدل والانصاف والتزام حكومة الإقليم بتسليم إيرادات النفط والمنافذ الحدودية»، مشددا على ضرورة أن «يتخذ البرلمان الإجراءات المناسبة لضمان ذلك».

«الجيل الجديد» تحمّل حزب بارزاني مسؤولية تهريب النفط والسيطرة على ثروات العراق

بغداد ـ «القدس العربي»:

ترى كتلة «الجيل الجديد» برئاسة رجل الأعمال الشاب شاسوار عبد الواحد، المنضوية في تحالف «الإصلاح والبناء»، أن الأزمة الجديدة التي تلوح في الأفق بين حكومتي المركز والإقليم، يقف وراءها «الحزب الديمقراطي الكردستاني».

النائب عن الكتلة، سركوت شمس الدين، قال في بيان له، أمس الجمعة، إن «أزلام الإقليم هم المتسبب الوحيد بخلق أزمة جديدة بين كردستان والحكومة الفيدرالية، بعد رفضهم إرسال النفط المنتج في الإقليم إلى بغداد»، محذراً من «الالتفاف على الدستور والمساس برواتب موظفي الاقليم».

واضاف أن «حصة الإقليم في الموازنة الفيدرالية للعراق لهذا العام عادت لتتصدر التصريحات والنقاشات بين الكتل السياسية، بعد العنجهية التي ظهر عليها مسؤولو الإقليم برفضهم إرسال النفط المنتج هناك إلى بغداد، حسب الاتفاق الموجود في الموازنة».

وأوضح أن «من ضمن هؤلاء المسؤولين أزلام ما يسمى بالحزب الديمقراطي الكردستاني (بزعامة مسعود بارزاني) الذين لم يلتزموا على الإطلاق ببنود الدستور وقانون الموازنة»، موضحا أنهم «السبب الوحيد لمأساة مواطني الإقليم وتفجير الأزمة بين كردستان وبغداد بين فترة وأخرى».

وطالب «رئيس الوزراء عادل عبد المهدي بالتريث في اتخاذ أي إجراء تجاه مواطني الإقليم المغلوب على أمرهم، وإبعادهم عن الخلافات السياسية، باعتبارهم جزءا من العراق واستحصال رواتبهم من الدولة جزء من حقهم الدستوري».

ودعاه إلى «الضرب بيد من حديد على مسؤولي الإقليم الغارقين بالفساد على مدى السنوات الماضية، والذين يحاولون أن يكونوا أول المتباكين حالما تندلع الأزمة بين حكومتي الإقليم والفيدرالية ليبعدوا عن أنفسهم شبهات الفساد».

وأكد «دعم كتلة الجيل الجديد للجهود القانونية والدستورية التي يمكن أن تتخذ بهؤلاء المسؤولين، وفتح ملفات تهريب النفط وسيطرتهم على رواتب الإقليم واستقطاع جزء منها لصالحهم دون أي مراقبة سواء في كردستان أو الحكومة الفيدرالية».

وشدد على «ضرورة توحيد الكتل السياسية مواقفها إزاء ما يحصل في كردستان، وإيجاد حلول نهائية للأزمات التي تندلع بين فترة وأخرى وتؤثر على مواطني الإقليم، والحد من تهريب النفط وسيطرة الأحزاب والعوائل على ثروات العراق، دون المساس برواتب موظفي الإقليم، كونه موضوع دستوري وتجاوزه خطير جداً».

وبين أن «كتلة الجيل الجديد سبق لها وأن قدمت طلباً بكتاب رسمي إلى مكتب رئيس الوزراء عادل عبد المهدي بشمول إقليم كردستان والأزلام المسيطرين على مقدراته بحملة مكافحة الفساد التي أطلقها قبل أشهر باعتباره جزءا من العراق وعلى أساسها شكل المجلس الأعلى لمكافحة الفساد، ورفض التغاضي عن التجاوزات التي بلغت حدها هناك».

عراقيون يتهمون عناصر في الأمن بابتزازهم ماليا لإطلاق سراحهم

صلاح الدين ـ «القدس العربي»:

اتهم عراقيون، تعرضوا للاعتقال عبر وشاية من مخبرين سريين، عناصر في أجهزة الأمن، بتوجيه «تهم كيدية» لهم، للوصول إلى ابتزازهم مالياً، مقابل الإفراج عنهم.

الشاب إبراهيم صالح، تفاجأ، كما قال لـ«القدس العربي»، «بتطويق قوة أمنية قادمة من بغداد منزله في قضاء الضلوعية في صلاح الدين، واقتياده إلى المعتقل، بتهمة التفخيخ والقتل والانضمام إلى صفوف تنظيم (الدولة الإسلامية)، لكن بعد ثمانية شهور قضاها في السجن أفرجت عنه القوّات الأمنية لبراءته من جميع التهم التي ألصقت به زوراً». ووفق ما أكد، فإن الإفراج جاء «مقابل دفعه 12 ألف دولار أمريكي لضابط في الاستخبارات، دون أن يعرض على قاضي التحقيق، ليكتشف أن اعتقاله جاء بناءً على وشاية أحد المخبرين السريين».

وروى إبراهيم (27عاماً)، يعمل حلاقاً، كيف «تعرض أثناء اعتقاله مع مجموعة كبيرة من المساجين، لشتى أصناف التعذيب بهدف انتزاع اعترافات بالإكراه منهم، على جرائم لم يرتكبونها».

وبين أن «المسؤولين عن السجون يقسوها إلى سجون ثقيلة ووسطى وخفيفة، وكل واحدة من هذه المعتقلات، لها سعر محدد لتبرئة المتهم وإطلاق سراحه».

وأوضح أن «عددا من السجناء تم الإفراج عنهم خلال العطل دون الرجوع إلى قاضي التحقيق».

وأشار إلى أن «الاعتقالات تتم بشكل تعسفي، والغالبية العظمى ممن كانوا معي في السجن معتقلون بتهم كيدية عديدة، أولها القتال إلى جانب تنظيم (الدولة) وليس آخرها التفجير والخطف وتهريب المخدرات، وهي تهم تؤدي للإعدام شنقاً».

وأضاف أن «أخطر فصول الاعتقال هو مساومة المخبر السري لذوي المعتقل على مبالغ مالية بحجة أنه لديه علاقات مع بعض الضباط لإسقاط الدعاوى الكيدية عن الضحية حتى يُفرج عنه».

الحاج كامل «أبو صدام» (63 عاماً) تعرض لنفس الممارسات التي ذاقها إبراهيم، بعد أن اعتقله قوة أمنية من مزرعته في ناحية يثرب التابع لقضاء بلد بصلاح الدين، حسب ما قال لـ«القدس العربي»، مؤكداً «قضاءه أكثر من خمسة أشهر في السجن، بتهمة التعاون مع التنظيمات المتطرفة وأخطر التهم وجود شاهد زور يتعرف عليه بأنه كان يزود مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية، بالسلاح والعتاد والتخابر لصالحهم».

وأضاف: «طيلة فترة اعتقلي لم أتعرض للتعذيب الجسدي على يد المحققين لكني تعرضت للتعذيب النفسي بسبب وضعي في زنزانة صغيرة تحت الأرض لمدة شهرين لا تتجاوز مساحتها الثلاثة أمتار، ومحاطة بجدران اسمنتية سميكة جدا مما جعلني أتعرض باستمرار لضيق شديد في التنفيس وأحياناً، أفقد الوعي».

ووفق المصدر «بعد أربعة أشهر مثلت أمام قاضي التحقيق ليصدر حكم بالإفراج عني وإسقاط كافة الدعاوى الكيدية المرفوعة ضدي، لكن القوّات العراقية لم تنفذ الأمر القضائي لإخلاء سبيلي بل أعادوني مجددا إلى السجن بذريعة أن هناك نقصا في أوراق الإفراج وأن علي الانتظار في المعتقل لأسابيع إضافية لحين اكتمالها».

بعدها، واصل المصدر «بدأ المحققون يبتزوني ماليا عن طريق أحد المحامين الذي طالبني بدفع 50 ألف دولار أمريكي للمسؤولين عن السجن لإطلاق سراحي فورا دون معوقات، وإذا لم أدفع، فإن مصير يظل مجهولا وهو البقاء لفترات طويلة في المعتقل، وربما لسنوات».

بعد صدور مرسوم جمهوري بتعيينه رسميا

مطالبات لمحافظ نينوى بإعادة الإعمار ومحاربة الفساد

الموصل ـ «القدس العربي»

من عمر الجبوري:

صدر مرسوماً جمهورياً من قبل الرئيس العراقي برهم صالح يوصي بتعيين منصور مرعيد عطية الجبوري، محافظاً لنينوى، وسط مطالبات من المواطنين للأخير أن يكون على قدر المسؤولية ويشرع بإعمار المدينة وإطلاق الدرجات الوظيفية. رئيس مجلس إسناد أم الربيعين، زهير الجلبي قال : «أول أعمالنا ستكون خدمة أهلنا وبالأخص المتضررين»، مضيفاً: «نحن لا نرفع شعارات كاذبة مثل غيرنا، وسنقلل من الكلام ونزيد الأفعال والأعمال، وسنتجاوز الروتين، ولكن لا نخالف التعليمات، ولا نقبل بتسييس الخدمات».

وبين أن «الموصل تنتظر من الحكومة إنقاذها، وهذا حق مشروع ولكن المدن تبنى من قبل سكانها وبعدها تكبر وتدخل البلدية في تنظيمها».

الكاتب الصحافي عبدالجبار الجبوري، دعا المحافظ الجديد لـ«عدم السماح لأي مدير أن يبقى هو وعائلته في أربيل أو دهوك أو خارج المدينة لأي سبب كان، حتى يعيش مع معاناة وهموم المواطنين». وأيضاً دعاه إلى «الذهاب إلى ميادين العمل وزيارة الدوائر المكتظة بالمراجعين ومعالجة الأسباب فورا بلا تلكؤ»،

وأضاف، مخاطباً مرعيد، «لتكن واجباتك إعادة الجسور كلها بفترة قياسية وليست سنوات، وإعادة مطار الموصل للعمل لأهميته القصوى، وإعادة البنك المركزي لعمارته في منطقة باب الطوب». وطالب، المحافظ الجديد «بعقد مؤتمر صحافي وتقديم برنامجه للجمهور، والالتزام بتنفيذه حرفيا، بلا وعود لا تتحقق على أرض الواقع، والعمل مع خلية الأزمة ضمن حملة كبرى للقضاء على الفساد وإلقاء الفاسدين في السجون، وهم كثر وفي مقدمتهم أفاعي وحيتان الفساد من كبار المسؤولين والموظفين في دوائر الموصل»، على حد قوله. أما حسن نهاد، فقد تمنى أن يلتفت مرعيد لـ«قضية منسية وهي مستحقات المقاولين»، متسائلاً «كيف يمكن أن نشارك بإعمار المدينة، ونحن شركاتنا تحتاج إلى تجديد، ونحتاج رأس مال وسيولة حتى نستطيع أن نعمل وتشارك بالإعمار، ولكن للأسف أغلب المشاريع أصبحت لأصحاب الوساطات وليس حسب الكفاءة أو المنافسة الشريفة». وشدد على المحافظ الجديد أن «ينتبه إلى هذه المسألة ويختار الشركات على حسب الكفاءة». كما تمنى عليه أن «يشرع في التعاون مع خلية الأزمة والتواصل من أجل إعادة إعمار الموصل وعموم محافظة نينوى»، معتبراً ان « مهمة ليست سهلة الانفتاح على الشركات الاستثمارية ذات القدرات المالية التقنية ومنح الرخص الاستثمارية الاستراتيجية».

حسن صالح، أكد، كذلك على ضرورة «إنهاء جميع الخلافات العالقة في المحافظة والاهتمام بالبناء والإعمار وعدم جر نينوى إلى الخلافات والمصالح الحزبية الضيقة لأنها ستفشل عمل المحافظ وتبقي المدينة بنفس المشاكل».

وحسب قوله «الأهالي غير مهتمين بأي شخصية تأتي لقيادة المدينة أكثر من اهتمامهم بالخدمات التي ستقدمها»، لافتاً إلى أن «الطريق أمام المحافظ طويل وشائك وعليه تجاوز العقبات بذكاء وحرفية لأنه سيكون هناك من يتعمد وضع العراقيل ووضع العصا بعجلة الإعمار والبناء».

انتقادات كردية لأداء الشرطة العراقية في خانقين

■ بغداد ـ «القدس العربي»: انتقد عضو مجلس النواب العراقي، عن كتلة «التغيير»، غالب محمد علي، أمس الجمعة، ضعف أداء الشرطة الاتحادية في محافظة ديالى، ما أدى إلى إبادة 20 قرية كردية على أيدي تنظيم «الدولة الإسلامية» في قضاء خانقين، المتنازع عليه بين أربيل وبغداد، مطالبا بفتح تحقيق حول الاحداث هناك.

وقال في بيان، إن «الحكومة الاتحادية تتحمل مسؤولية ما حصل في محافظة ديالى بعد المجزرة التي ارتكبتها عصابات داعش بحرق عشرين قرية كردية في قضاء خانقين التابعة لعشائر السورميري، أدت إلى استشهاد أكثر من عشرين شخصا وإصابة اربعين جريحا من سكان القرى، إضافة إلى خسائر ضخمة»، مطالبا البرلمان والحكومة بـ«فتح تحقيق سريع بالحادث ومحاسبة المقصرين».

وأعرب عن استغرابه من «تحرك خلايا داعش بكل حرية في هذه القرى، برغم من مناشدات الأهالي الكثيرة للتدخل»، موضحاً أن «الشرطة الاتحادية قد فشلت في حماية هذه المناطق، ما جعلهم دون أي سند ودفعهم إلى مناشدة الحشد الشعبي للتدخل ووقف نزيف الدماء».

ويأتي تصريح النائب عن كتلة «التغيير» الكردستانية، تزامناً مع زيارة لجنة الأمن والدفاع النيابية يرافقها عضو مجلس النواب عن كتلة الاتحاد الوطني الكردستاني شيركو ميرويس، أول أمس، مدينة خانقين، بغية إيجاد حلول مناسبة لأوضاع المدينة وأطرافها.

وعقدت لجنة الأمن والدفاع النيابية، اجتماعا حضره محمد ملا حسن قائممقام خانقين، والعميد الحقوقي ديار شوكت جوهر، مدير قسم شرطة خانقين، فضلا عن حضور عدد من أعضاء اللجنة المدنية المشكلة من النشطاء المدنيين والإعلاميين والمثقفين ووجهاء وشخصيات من أبناء مدينة خانقين.

وطبقاً لإعلام حزب «الاتحاد الوطني الكردستاني»، فإن «المجتمعين ناقشوا مطالب أهالي خانقين الذي قدموها خلال مذكرة الاحتجاج (سابقة)». ووعدت اللجنة أهالي خانقين بـ«نقل مطالبهم إلى البرلمان وعقد جلسة خاصة لدارسة أوضاع المدينة».

ويطالب أهالي خانقين، ذات الغالبية الكردية، بـ«عودة قوات البشمركه والأسايش (قوات أمنية كردية خاصة) للعمل جنبا إلى جنب مع القوات العراقية لإعادة اوضاع خانقين إلى ما كانت عليها قبل (خطة فرض القانون)، التي نفذتها القوات الهراقية».

وتأتي زيارة لجنة الأمن والدفاع البرلمانية إلى خانقين، بعد أن قدمت الكتل الكردستانية مذكرة إلى رئاسة مجلس النواب والأطراف ذات العلاقة، حول الأحداث والعمليات الإرهابية الأخيرة وتدهور الأوضاع الأمنية في قضاء خانقين.

علاوي يطرح «خطة طوارئ» لتجنيب العراق تداعيات حرب محتملة بين طهران وواشنطن

■ بغداد ـ «القدس العربي»: طرح السياسي العراقي البارز، زعيم «المنبر العراقي»، إياد علاوي، أمس الجمعة، «خطة طوارئ»، تضمن تجنيب العراق تداعيات الأزمة بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية.

وعقد المجلس المركزي للمنبر العراقي جلسة حوارية تداولية ضمت عدداً من ممثلي القوى السياسية جرى خلالها بحث التصعيد الأخير بين إيران والولايات المتحدة، وتداعياته وكيفية مواجهة الأزمة الراهنة. وحسب بيان للمنبر، فقد ترأس الجلسة علاوي الذي عرض خلالها «خطة طوارئ» أعدها لهذا الغرض ترتكز على أمن وسلامة العراق وتُفصّل في الجوانب المالية والإقتصادية والأمن الغذائي، بالإضافة إلى الجانب الإعلامي.

وبعد نقاش وحوار خرجت الجلسة بمجموعة توصيات تضمنت «تشكيل لجنة حكماء من قادة القوى السياسية للإشراف على خطة الطوارئ، والتنسيق مع السلطة التنفيذية، والدعوة لعقد مؤتمر عام يضم الكتل السياسية للخروج بموقف موحد يضمن إبعاد العراق عن ساحة المعركة، ويدعو للتهدئة ووأد الفتنة ويضع الجميع امام مسؤولياتهم التاريخية، والتأكيد على ضرورة ضبط النفس وتوحيد الخطاب السياسي والاعلامي حول حيادية العراق كدولة ازاء مايدور بين إيران والولايات المتحدة».

وطبقاً للبيان، «قد تقرر تشكيل وفد من المجتمعين لشرح ضرورة تبني خطة الطوارئ الى الحكومة والقوى السياسية».

الصادق المهدي يدعو إلى إزالة آثار النظام السابق في مؤسسات الدولة وعودة النازحين

السودان: «حميدتي» يدعم السعودية ضد تهديدات إيران... والمجلس العسكري يهدد بانتخابات مبكرة

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

بات من الواضح أن نائب رئيس المجلس العسكري في السودان الفريق أول محمد حمدان دقلو «حمدتي» يتصرف كرئيس فعلي للبلاد، ويسعى لجرها إلى المحور السعودي ـ الإماراتي، خصوصاً وأن الأخير يدعمه للتمسك بالسلطة على حساب المتظاهرين الذين يطالبون بحكم مدني بعد أن أسقطوا الطاغية عمر البشير.

دقلو، وغداة لقائه في الرياض ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، أكد دعم الخرطوم للرياض في مواجهة «التهديدات والاعتداءات» الإيرانية. وقال في بيان، أصدره المجلس العسكري في الخرطوم إنّ «السودان يقف مع المملكة ضد جميع التهديدات والاعتداءات الإيرانية والميليشيات الحوثية».

كما أعلن «كامل الاستعداد للدفاع عن أرض الحرمين الشريفين في إطار الشرعية وأنّ القوات السودانية ستظلّ موجودة وباقية في السعودية واليمن وستقاتل لهذا الهدف».

والسودان شريك رئيسي في التحالف العسكري الذي تقوده الرياض وأبوظبي ضدّ المتمرّدين الحوثيين في اليمن. ويقاتل آلاف الجنود السودانيين في صفوف قوات هذا التحالف الذي بدأ عملياته في آذار/مارس 2015. ووصل حميدتي إلى جدّة مساء الخميس، في زيارته الخارجية الأولى منذ أطاح الجيش بالرئيس السابق عمر البشير.

من جهتها، اكتفت وكالة الأنباء السعودية الرسمية بالقول إن الاجتماع بين حميدتي، الذي غادر جدة الجمعة، وولي العهد «بحث التعاون الثنائي بين البلدين الشقيقين، إلى جانب استعراض مستجدات الأحداث على الساحة الإقليمية». وحسب بيان المجلس العسكري فإنّ الغرض من زيارة حميدتي هو «تقديم الشكر للمملكة لما قدّمته من دعم اقتصادي يؤمّن متطلبات الحياة المعيشية للشعب السوداني، وهو ما أعلن عنه في الفترة السابقة فضلاً عن دعمها السياسي للمجلس للمساهمة في الوصول إلى حل سريع للمشكلات العالقة».

وأكد البيان إنّ ولي العهد السعودي وعد «بعد تجاوز المرحلة الحالية بالكثير من الاستثمارات في السودان».

كما تعهد «العمل على رفع اسم السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب والعمل على رفع العقوبات الاقتصادية المفروضة على السودان والعمل على معالجة ديونه».

استكمال لسياسة البشير

وهذا البيان، الذي يعتبر أول موقف أساسي في السياسة الخارجية يتّخذه المجلس العسكري، يمثّل استكمالاً لسياسة الخرطوم الخارجية في عهد البشير.

وعزّزت الولايات المتحدة منذ 1997 العقوبات الاقتصادية، بسبب اتّهامات للسودان بدعم مجموعات جهادية، خصوصا أن مؤسس تنظيم القاعدة أسامة بن لادن أقام في الخرطوم بين 1992 و 1996، وبسبب انتهاكات لحقوق الإنسان والنزاع في دارفور الذي أوقع أكثر من 300 ألف قتيل منذ 2003.

والأسبوع الماضي، أودعت السعودية 250 مليون دولار في المصرف المركزي السوداني في إطار حزمة مساعدات تعهّدت بها المملكة وحليفتها الإمارات لصالح السودان الذي يشهد اضطرابات في خضم عملية انتقال للسلطة. وكانت الإمارات والسعودية، أعلنتا في 21 نيسان/أبريل الماضي، تقديم دعم مالي قيمته ثلاثة مليارات دولار للسودان.

ويرى بعض المحللين السودانيين في هذه المساعدات أنها تشكل دعماً للمجلس العسكري للبقاء في الحكم فترةً أطول.

وبعد تظاهرات استمرّت أربعة أشهر، أطاح الجيش السوداني في 11 نيسان/أبريل البشير (75 عاماً) الذي حكم البلاد طوال 30 عاماً، وشكّل الجيش «مجلساً عسكرياً انتقالياً» سيطر على المؤسسات الحكومية.

ويواصل آلاف المعتصمين تجمعهم أمام مقرّ الجيش في وسط الخرطوم لمطالبة الجيش بتسليم السلطة للمدنيين.

والجمعة، قال أحد هؤلاء المتظاهرين ويدعى عمر إبراهيم «لن نتخلّى عن أيّ من حقوقنا. لا نهتمّ إذا كان (حميدتي) يتبع جدول الأعمال السعودي أو حتى جدول الأعمال المصري».

وأضاف «نريد فقط حكومة مدنية، وإذا رفضوا (الجنرالات) سنذهب إلى العصيان المدني والإضراب العام».

وخلال شهر رمضان لم يغّير المحتجّون من عاداتهم كثيراً، فهم ما زالوا يتوافدون يومياً إلى مقرّ الاعتصام، ولا سيما وقت الإفطار أو السحور حين تنطلق الهتافات والشعارات المطالبة بالحكم المدني ومحاسبة النظام المعزول.

وفجر الثلاثاء، أخفق المجلس العسكري و«قوى إعلان الحرية والتغيير»، في التوصل لاتفاق نهائي بشأن ترتيبات الفترة الانتقالية فيما يخص نسب التمثيل في المجلس السيادي ورئاسته.

ويتمسك العسكري بأغلبية تمثله في مجلس السيادة ورئاسة عسكرية، في حين تطالب قوى التغيير بأغلبية مدنية ورئاسة دورية.

تظاهرة لأطباء الأسنان في الخرطوم

ومنذ 6 أبريل/نيسان الماضي، يعتصم آلاف السودانيين أمام مقر قيادة الجيش بالخرطوم للضغط على المجلس العسكري، لتسريع عملية تسليم السلطة إلى مدنيين، في ظل مخاوف من التفاف الجيش على مطالب التغيير، كما حدث في دول أخرى، حسب محتجين.

الجيش ضامن

وهدد المجلس العسكري بالدعوة لانتخابات مبكرة في حال وصل التفاوض مع «الحرية والتغيير» لتسليم السلطة للمدنيين إلى طريق مسدود.

وقال عضو المجلس، صلاح عبد الخالق، إن «المجلس سيدعو إلى انتخابات مبكرة بإشراف من الأمم المتحدة إذا فشلت المفاوضات مع قوى الحرية والتغيير».

وأكد أن الجيش السوداني «هو الضامن لأن تكون الانتخابات حرة ونزيهة وشفافة، لأن لا مصلحة لنا فيها»، مشددا على ضرورة مشاركة الجيش في الفترة الانتقالية باعتباره «الضامن لأن تنفذ الاتفاقيات التي وقعها السودان في وقت سابق».

الرد لم يتأخر من تحالف قوى «إعلان الحرية والتغيير» إذ أكد الأخير سيباشر حملة مشاورات واسعة مع جميع أطياف الشعب السوداني والثوار في ميادين الاعتصام، لإطلاعهم على الحقائق والاستماع إلى وجهات نظرهم، على خلفية وصول المفاوضات مع المجلس العسكري الانتقالي إلى نقطة خلافية بشأن المجلس السيادي.

وأضاف في بيان أن «الاعتصامات ستستمر في كل أرجاء البلاد سلميا، وأن لجانه ستكون جاهزة» لما وصفها بـ«الخيارات الأخرى» وعلى رأسها الإضراب السياسي والعصيان المدني.

وأكد القيادي في قوى «الحرية والتغيير» ورئيس حزب «المؤتمر السوداني» عمر الدقير، أن قوى الحرية والتغيير ما زال لديها أمل في الوصول إلى اتفاق مع المجلس العسكري، مؤكدا استمرار وسائل الضغط السلمية، بما في ذلك العصيان المدني والإضراب السياسي.

وردا على تهديد المجلس العسكري بإجراء انتخابات مبكرة في حال تعذر الاتفاق على الفترة الانتقالية، اشترط زعيم حزب الأمة السوداني المعارض، وأحد مكونات قوى «الحرية والتغيير» الصادق المهدي، إزالة آثار النظام السابق في مؤسسات الدولة وعودة النازحين وإصدار قانون يمنع حزب المؤتمر الوطني والأحزاب التي كانت تشاركه السلطة من خوض الانتخابات.

نذر تصعيد عدائي

المهدي، دعا في محاضرة رمضانية في الخرطوم، مساء الخميس إلى تشكيل «مجلس سيادي» في ظل نظام برلماني بأغلبية مدنية ورئاسة عسكرية».

وأوضح أن مطالب الشعب السوداني، هي «حوكمة ديمقراطية وتحقيق السلام».

وأشار إلى أن هناك نذر تصعيد عدائي بين العسكر والمدنين، إضافة إلى تصعيد داخلي بوجود جماعات للنظام المخلوع، وأخرى خارجية «بدون تفاصيل»، بهدف تعطيل أهداف الثورة، وذلك يعيق التحول السلمي.

وقال إن المطلوب من القوى صاحبة المصلحة في التغيير، تأكيد وحدتها، وتقديم صيغة «حازمة وواقعية» في التعامل مع المكون العسكري.

وأضاف «لأجل ذلك اقترحنا ميثاق شرف لضبط العلاقة بين قوى الحرية والتغيير والمجلس العسكري وفق صيغة يتم الاتفاق عليها».

وأردف «أن هذه الصيغة التي يجب أن نحميها، هي إقامة مجلس بصلاحية سيادية، في ظل نظام برلماني برئاسة عسكرية، إلى جانب آلية للدفاع والأمن باغلبية عسكرية وبمشاركة مدنية»

وتابع «أن تكون الحكومة مدنية من خبراء بلا محاصصة حزبية، ومجلس تشريعي يمثل الأحزاب بصورة متساوية».

مصدر في قوى إعلان الحرية والتغيير قال إن المجلس العسكري الانتقالي، أبلغهم بضرورة أن تكون غالبية أعضاء «المجلس السيادي» من العسكر.

وأوضح المصدر، الذي فضل عدم ذكر اسمه، أن«المجلس العسكري أعلن خلال اجتماعات اللجان المشتركة، تمسكه بضرورة أن يكون رئيس مجلس السيادة عسكرياً وأن الغلبة في مكون المجلس للعسكريين».

وأضاف «نحن أيضاً أبلغناهم بتمسكنا بموقفنا حول ضرورة تكوين المجلس السيادي من المدنيين بما فيها رئاسة المجلس».

وذكر أن «المجلس العسكري بتعنته يعقد الأوضاع ويدفع بها نحو التصعيد».

ومضى بالقول «الآن ندرس كل خياراتنا لمواجهة ذلك الموقف المتصلب، بما فيها إعلان العصيان المدني والإضراب العام».

واتهم المصدر «العسكريين بمحاولة التمسك بالسلطة وعدم التزامهم بموقفهم المعلن والداعم لعودة السلطة للمدنيين».

وأشار إلى أن المجلس العسكري «يطرح أجندة جديدة في التفاوض، ويحاول أن يعطي مجلس السيادة المختلف حول طبيعة تكوينه صلاحيات كبيرة تتنافى مع ماتم الاتفاق عليه مسبقاً، وتمس صلاحيات الجهازين التنفيذي والتشريعي».

وعزلت قيادة الجيش، في الحادي عشر من أبريل/نيسان الماضي، عمر البشير، من الرئاسة، بعد ثلاثين عاما في الحكم؛ تحت وطأة احتجاجات شعبية بدأت أواخر العام الماضي؛ تنديدا بتردي الأوضاع الاقتصادية.

آلاف المعتصمين يؤدون الصلاة على جثمان قيادي معارض

■ الخرطوم ـ الأناضول: أدى آلاف المتواجدين في ساحة الاعتصام في العاصمة السودانية الخرطوم، صلاتي الجمعة والجنازة على جثمان القيادي بقوى «إعلان الحرية والتغيير» علي محمود حسنين.

وهي الجمعة الثالثة خلال شهر رمضان الكريم، للمعتصمين أمام مقر قيادة الجيش السوداني في الخرطوم.

وعقب الصلاة على الفقيد، عدد المتحدثون مآثر حسنين، وأدواره الوطنية ومحاربته للأنظمة العسكرية التي حكمت البلا.

فيما نعى المجلس العسكري القيادي الراحل، وتقدم بالتعازي لأسرته وأنصاره ومؤيديه، حسب وكالة الأنباء السودانية.

وذكر أن حسنين كان خلال مراحل حياته رمزا وطنيا خالصا، ورقما مهما في مسيرة الديمقراطية بالبلاد. وأشار «العسكري» إلى أن حسنين عقب عودته للبلاد، عمل بفاعلية من أجل إرساء الاستقرار فيها.

وتوفي حسنين، القيادي البارز في المعارضة السودانية، عن عمر ناهز 80 عاما.

ونعى «التجمع الاتحادي المعارض»، في بيان مقتضب، حسنين، ذي التوجه الوسطي، باعتباره أحد قياداته.

وقال: «ننعى للأمة السودانية وللاتحاديين عموما، وفاة شيخ المناضلين السودانيين علي محمود حسنين، الذي توفي صباح الجمعة». ولم يشر البيان إلى سبب الوفاة. وعاد حسنين إلى السودان، عقب الإطاحة بالرئيس عمر البشير في 11 أبريل/ نيسان الماضي، بعد عشر سنوات قضاها في منفى اختياري بالعاصمة البريطانية لندن. وهو قانوني وسياسي، وأحد أبرز الوجوه المعارضة لنظام البشير (1989ـ2019). وكان حسنين، الذي قضى نحو 3 سنوات في سجون نظام البشير، رئيسا لـ «الجبهة الوطنية العريضة»، التي تشكلت في بريطانيا أكتوبر/ تشرين الأول 2010. و«الجبهة»، هي تجمع من أحزاب ونقابات ومنظمات مجتمع مدني، وشخصيات معارضة بهدف إسقاط نظام البشير كهدف استراتيجي، وكانت تشترط على أعضائها رفض الحوار مع النظام الحاكم.

وهو أيضا قيادي في تحالف «التجمع الاتحادي المعارض»، وهو أحد تحالفات «قوى إعلان الحرية والتغيير»، التي تقود الاحتجاجات بالبلاد منذ ديسمبر/ كانون الأول 2018.

ويضم التجمع 8 أحزاب أبرزها «الاتحادي الديمقراطي» و«العهد الثاني» و«الحركة الاتحادية» و«الوطني الاتحادي».

نتنياهو يشكر «صديقه» السيسي لإرساله طائرتين للمشاركة في إطفاء حرائق إسرائيل

الناصرة ـ «القدس العربي»:

شكر رئيس حكومة الاحتلال، بنيامين نتنياهو، أمس الجمعة، الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، لإرساله مروحيتين مصريتين، للمشاركة في إطفاء حرائق شبت في إنحاء مختلفة من إسرائيل، وحاصرت عددا من المستوطنات، وتسببت بحرق عشرات من بيوتها وإصابة تسعة أشخاص.

نتنياهو، أكد، في تصريحات صدرت عنه من غرفة قيادة عمليات الإطفاء بالقرب من مدينة اللد، أن «السلطة الوطنية الفلسطينية أيضا أرسلت سيارتي إطفاء للمساعدة في إخماد الحرائق»، لكنه لم يتقدم بالشكر لأي جهة فلسطينية بهذا الخصوص بعكس شكره للسيسي.

وتأتي تصريحات نتنياهو على النقيض من إعلان الناطق الإعلامي لسلطة الإطفاء والإنقاذ الإسرائيلية، الذي نفى أول من أمس، تلقي الحكومة الإسرائيلية مساعدة مصرية وفلسطينية.

وكانت إسرائيل، قد استنجدت بعدد من الدول كي تشاركها في إطفاء ألسنة اللهب بعد حرائق واسعة اندلعت قبل يومين في مناطق عدة من البلاد بسبب ارتفاع كبير في درجات الحرارة. وبسبب الأجواء الخماسينية السائدة منذ ثلاثة أيام بلغت درجة الحرارة في أغوار الأردن ووادي عربة أمس 50 درجة مئوية، بينما وصلت في مرج بيسان إلى 48 درجة مئوية، وفي منطقة البحر الميت إلى 47 درجة مئوية.

وفي غرب القدس، أتت النيران على مساحات واسعة من الأحراش، وتسببت بإخلاء منازل في مستوطنات عدة بينها موديعين، وإغلاق شوارع مركزية.

وبسبب الأجواء الصيفية الساخنة جدا، تخشى سلطات الاحتلال من تمدد النار واشتعالها في مناطق أخرى. ووصلت إلى البلاد طائرات إطفاء من إيطاليا وكرواتيا وقبرص واليونان ومصر، وهي دول شاركت في إطفاء حرائق قبل أعوام، في إسرائيل لاسيما في الكرمل وحيفا. آنذاك، وبسبب تلك الحرائق كادت أن تسقط الحكومة الإسرائيلية لاتهامها بالفشل في معالجة قضية الحرائق والإهمال في عدم بناء جهاز إطفاء ناجع. وقتها وجه عدد من الوزراء الإسرائيليين تهما لجهات فلسطينية على طرفي الخط الأخضر بإشعال الحرائق للمساس بإسرائيل قادها وزير الأمن الداخلي، غلعاد أردان.

ونجحت طواقم الإطفاء، مؤقتاً، في السيطرة على عشرات الحرائق التي لا تزال أسباب اندلاعها قيد التحقيق. وكان نتنياهو، طبقا لما قالته الإذاعة الإسرائيلية العامة أمس، قد وجّه وزارتي الخارجية والأمن الداخلي إلى طلب مساعدة دولية لإطفاء الحرائق.

واضطرت سلطة الإطفاء الإسرائيلية إلى إعلان حالة الطوارئ مع اندلاع عشرات الحرائق، أبرزها حريق في غابة القرية الفلسطينية المهجرة جمزو شرق مدينة اللد، بسبب موجة حر شديدة بلغت ذروتها أمس.

وأدت الحرائق المشتعلة إلى تفحم عشرات المنازل في مستوطنة «مافو موديعين»، حيت أتت النيران بدرجات متفاوتة الشدة، على غالبية البيوت (40 من بين 50 منزلا)، كما احترقت منازل في كيبوتس «هرئيل»، إضافة إلى مستوطنة «كفار دانييل» القائمة على قرية دانئيل الفلسطينية المهجرة.

والتهمت النيران 40 % من غابة جمزو، وتم إغلاق شارعين في المنطقة ذاتها، كما أعلنت الشرطة الإسرائيلية عن توقف حركة المرور في شوارع عدة هناك.

ونقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، عن المتحدث باسم سلطة الإطفاء، أنه تم تمديد حالة الطوارئ والتعبئة العامة التي استدعي خلالها جميع رجال الإطفاء حتى المجازين منهم.

وذكرت أن حركة القطارات في إسرائيل تعرضت لاضطرابات شديدة بسبب النيران.

وفي ظل الحرائق التي اندلعت في المناطق الحرشية قرب المستوطنات الإسرائيلية في قطاع غزة، شرع وزير الأمن الداخلي، غلعاد إردان في التحريض مبكرًا على الفلسطينيين، فقال إن الحرائق في الجنوب، قد يكون سببها البالونات الحارقة، التي يطلقها المتظاهرون الفلسطينيون من غزة، خاصة أن هذه المنطقة سبق وأن شهدت حرائق بسبب هذا البالونات.

لقاء سابق للرئيس المصري مع رئيس وزراء الكيان الصهيوني

مصر تسعى لاستضافة مؤتمر الصحافيين العرب للمرة الثانية رغم اعتراضات بسبب أزمة الحريات

القاهرة ـ «القدس العربي»:

قال نقيب الصحافيين المصريين، ضياء رشوان، أمس الجمعة، إن ثلاثة صحافيين فقط، محتجزين في مصر، بعد الإفراج عن ثمانية آخرين خلال الثلاثة شهور الماضية.

جاء ذلك، خلال كلمته، في اجتماع الأمانة العامة لاتحاد الصحافيين العرب الذي عقد في القاهرة، أمس الجمعة، لاختيار الدولة التي تستضيف مؤتمر الاتحاد المقبل.

ورد على رفض عدد من نقباء الصحافيين العرب، استضافة مصر للمؤتمر، بسبب أوضاع القمع والتضييق على الحريات التي تشهدها، بالقول إن «مصر هي الدولة المؤسسة لاتحاد الصحافيين العرب، وصاحبة فكرة تأسيسه، ولا توجد لديها مشكلة في الحريات تمنعها من الحصول على شرف استضافة مؤتمره المقبل، وبفرض صحة ذلك، فإن من شأنه أن يجعل عقد المؤتمر بها أكثر وجوباً».

وتساءل: «إذا كان هذا هو الحال في مصر كما يصف البعض، فكيف صدر تقرير الحريات عن اتحاد الصحافيين العرب، وهو يحمل بيانات عن وجود تسعة صحافيين في الحبس، إن كان الحال كذلك ألم يكن من الأسهل منع هذا التقرير؟».

وزاد: «إن تقرير الاتحاد العام بشأن الحريات أورد بيانات خاطئة، فعدد الصحافيين الذين كانوا محبوسين بلغ 11 صحافيًا، خرج منهم ثمانية خلال الشهور الماضية، بل إن لجنة القيد الأخيرة برئاسة خالد ميري الأمين العام للاتحاد، قبلت ضم الصحافي أحمد جمال زيادة إلى نقابة الصحافيين وهو في السجن».

وشدد على أن «كلامن مصر وتونس والسودان والجزائر، يمرون بمرحلة انتقالية، والخبرة تقول إنه خلال هذه المرحلة يتنازع تياران أي بلد حتى تستقر»، متسائلا: «هل من الأولى بنا أن نقوي تيار الحرية في مرحلة انتقالية أم أن نتخلى عنه؟».

وأكد أنه «حتى فرنسا معقل الحريات، كانت معرضة ليحكمها تيار اليمين المتطرف»، واختتم موجهًا قوله إلى رئيس نقابة الصحافيين التونسيين ناجي البغوري إن «الدرس المصري أنقذ تونس، ولولا ما تكبدته مصر لدفعت تونس ثمنًا أكبر».

وشدد على «ضرورة استضافة مصر المؤتمر المقبل للاتحاد، نظرًا لأنه يعاني ولديه مشكلات حقيقية وكبيرة جدًا»، لافتًا إلى أن «المؤتمر التأسيسي للاتحاد عقد في مصر، ويجب أن تكون انطلاقته الثانية من مصر أيضًا».

وأضاف «الاتحاد له عديد من المهام لا يؤدي أيًا منها، وأن المؤتمر المقبل ليس كأي مؤتمر، فإنه يدعم إقامته في القاهرة، لتكون هذه العاصمة أكبر منصة إعلامية للتعريف به، وأن يتم استغلال هذا البلد ليكون منصة لما سوف نصل إليه من لجان».

وحسب رشوان «إذا عُقد المؤتمر في مصر، سيكون مناسبة لتدشين المقر الجديد، ولبذل الجهد معًا للتبرع بمقر كامل للاتحاد».

واختتم بقوله: «لا تهونوا من إرادتنا وقدرتنا على الحصول على أشياء تهم العرب جميعًا، وأحب أن تشهد مصر مولد الاتحاد الثاني كما شهدت مولده الأول».

وكان سالم الجهوي، رئيس جمعية الصحافيين العمانيين، وعبدالله البقالي رئيس النقابة الوطنية للصحافة المغربية، والياس عون، نقيب المحررين اللبنانيين، قد تقدموا بطلبات لاستضافة مؤتمر الاتحاد المقبل.

وتم تأجيل حسم اختيار البلد المضيف للمؤتمر، لاجتماع المكتب الدائم للاتحاد، والمقرر عقده في المملكة العربية السعودية، وعرض عبدالله الجحلان أمين عام هيئة الصحافيين السعوديين أن يكون موعده بعد موسم الحج.

صفحة «صاحب للإيجار» على «فيسبوك» تثير جدلا واسعا في مصر

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

«صاحب للإيجار»، كان عنوان صفحة على «فيسبوك»، أثارت جدلا واسعا في مصر، بسبب نوعية الخدمات التي تقدمها للمواطنين.

الصفحة، التي دشنتها شركة تعمل في مجال تقديم الخدمات، حصلت على متابعة ما يقرب من خمسة آلاف شخص في أقل من 24 ساعة.

وأثارت نوعية المساعدات، التي أعلنت الصفحة تقديمها مقابل الحصول على أموال، جدلا واسعا. فالمساعدات تتوزع بين فتاة يمكن للشخص أن يعتبرها صديقته لليلة كاملة، أو صديق يرافقك خلال مشاهدة أحد الأفلام في السينما، أو شخص يرافق المطلقة خلال رحلة تسوق لمساعدتها على الاعتناء بالأطفال، ويلعب دور الزوج، أو شخص يلعب دور الحبيب، في نزهة مع الأصدقاء.

وجاءت ردود فعل متابعي الصفحة غاضبة، واعتبرها البعض ستارا لتقديم خدمات مشبوهة تتعلق بالدعارة وممارسة الجنس في غير الإطار المسموح به اجتماعيا.

وكتب نور دغيدي: «شيء خارج عن تقاليدنا وعاداتنا»، فيما رأت هالة فاروق أن ذلك عبارة عن «قذارة»، مضيفة : «باختصار الصفحة تديرها مجموعة من القوادين».

وسخر مراد الموصل وكتب على «فيسبوك:» هل هناك أسعار مختلفة في حالة الحصول على مجموعة أصدقاء إيجار، أم أن الأمر لا يختلف في الجملة عن القطاعي». وكتبت إيمان عادل: مثل هذه الأفكار في دول أوروبية، تتعلق بمساعدة من يشعرون بالوحدة بشكل حقيقي، وليس بالتمثيل كما جاء في إعلانات الصفحة».

استرجع أكثر من ثلث المساحة التي سيطر عليها النظام أخيراً

التحالف بين الفصائل المعارضة على اختلاف توجهاتها في إدلب... تكتيكي أم استراتيجي؟

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

توضح النتائج الأولية للمعارك الطاحنة شمال غربي سوريا، والإنجاز الميداني لفصائل المعارضة حجم التنسيق العالي المستوى بين التشكيلات المنتشرة هناك على مختلف تياراتها «القاعدية والإسلامية والمعتدلة» ما مكنها من استرجاع 34 كم مربعاً من المناطق التي خسرتها، بالرغم من التغطية النارية الكثيفة على المحاور القتالية المتعددة والتحالف البري والجوي لقوات النظام السوري وسلاح الجو الروسي، ما قدم قوساً دفاعياً متيناً، امتد من بلدة كفرنبودة الاستراتيجية مروراً بقلعة المضيق، ووصولاً إلى قرية الكركات بجبل شحشبو غربي حماة.

ووفق خريطة أصدرها مركز جسور للدراسات يتضح تراجع المساحة التي سيطرت عليها قوات النظام، من 87 كم مربّعاً إلى 53 كم مربّعاً، وذلك بعد ان استعادت فصائل المعارضة السورية السيطرة عليها في المنطقة العازلة الواقعة ضمن منطقة خفض التصعيد في محافظة إدلب ومحيطها.

نبذ الأجندات

ومن الملاحظ، حسب ما يقول الباحث السياسي عبد الوهاب عاصي لـ«القدس العربي»، القدرة العالية للفصائل في احتواء أكبر هجوم عسكري على الشمال السوري منذ وقف العمليات القتالية الواسعة في نهاية العام الماضي، حيث كان لافتاً استخدام الأسلحة المضادة للدروع بكثافة عالية وهو عامل مهم ساهم في قلب ميزان المعركة، إلى جانب مشاركة فصائل من الجيش الوطني السوري للمرّة الأولى منذ سنوات في الدفاع والهجوم بعد إرسال تعزيزات من ريف حلب باتجاه ريفي إدلب وحماة، دون أن يحصل اعتراض من قبل هيئة تحرير الشام والتي بدورها زجّت بقوتها العسكرية بشكل ملحوظ في الهجوم الأخير.

وحول التنسيق العالي المستوى بين الفصائل على مختلف تياراتها «القاعدية والمعتدلة» في ادلب، وتحقيق انجاز يحسب لها بعدما استرجعت عشرات الكيلو مترات، يبقى السؤال الأكثر مشروعية، هل أضر هذا التحالف بالسوريين في إدلب أم هو لصالحهم كونه لزاماً على الفصائل المتواجدة هناك في معركة الحصن الأخير.

ويجمع مراقبون وخبراء عرب وسوريون على ان التحالف بين هذه الفصائل على اختلاف توجهاتها الآيديولوجية، ضروري للدفاع عن الأمتار الأخيرة المتبقية من سوريا، فهي كانت تقاتل صفاً واحداً كلما دعت الحاجة، بحكم مواجهة عدو مشترك، بعد نبذ الأجندات الدولية والإقليمية، فهي مضطرة لذلك دون ان تلتفت إلى المجتمع الدولي، لان ميزان القوة هو من يفرض نفسه، فالمجتمع الدولي لم يتحرك ازاء ما يجري في ادلب ولم يتحرك سابقاً في المناطق الجنوبية من سوريا والتي كانت خالية من داعش ولا النصرة.

الباحث السياسي ابراهيم العلبي، يقول من وجهة نظره ان الإنجاز الميداني الحاصل في ريف حماة من قبل الفصائل كان لافتاً ويمكن أن يقرأ على انه منعطف على الرغم من ضآلة حجمه كونه قد جاء عكس التيار العام الذي كان يسير لصالح النظام، وحلفائه منذ سقوط حلب. مضيفاً لـ«القدس العربي»، أنه بكل تأكيد تحالف الفصائل في الهجوم المعاكس في كفرنبودة أدى لنتيجة إيجابية ملموسة وبالتالي هو مفيد رغم كل ما يمكن أن يقال بشأن هيئة تحرير الشام، لكن العبرة حسب العلبي، تكمن دوماً في النتيجة النهائية وليس في النتيجة التكتيكية، بمعنى، أن القدرة على الاستمرار في الإمساك بالأرض ومواصلة التقدم حتى لا تبقى الفصائل في موقف الدفاع الضعيف، مرتبط بسلسلة من الأسباب بينها بدون شك حل معضلة هيئة تحرير الشام وإجبارها على الذوبان في فصائل الجبهة الوطنية للتحرير والجيش الحر وإلا ستبقى سيفاً مسلطاً على رقابهم بفعل آيديولوجيتها العدمية وآفاقها الضيقة وكذلك بوصفها ذريعة مفضلة من قبل الروس والإيرانيين للاستمرار في حشد الحشود وقصف المدنيين وشن الهجمات على المنطقة.

تحالف ضروري

وقرأ المعارض والخبير السياسي سمير نشار التحالف بين تيارات المعارضة بالتحالف «الضروري» للدفاع عن الوجود والبقاء بالنسبة لكافة الفصائل على اختلاف انتماءاتهم وولائهم، مضيفاً لـ«القدس العربي» بأن هذا التحالف، مع الفصائل المتطرفة من هيئة تحرير الشام إلى التركستان او حراس الدين، لا شك مؤذٍ لصورة الفصائل المعارضة، امام المجتمع الدولي ولكن فصائل جبهة التحرير الوطنية او الجيش الوطني معروفة أيضاً بارتباطها بتركيا.

الصورة العامة للفصائل حسب المعارض السوري، لم تعد مقنعة لأحد من الجهات الإقليمية والدولية لأنها لم تعد صاحبة قرار مستقل إذ تخضع للتوجهات التركية، ورغم كل ذلك، يجد المتحدث ان قتال قوات النظام مع الدعم الجوي الروسي وإيقاع اكبر الخسائر البشرية والمادية بهم هو «عنصر إيجابي وعمل مهم في المحصلة» عازياً السبب إلى احباطه مخطط النظام وروسيا وايران في اعادة احتلال محافظة ادلب، خاصة بوجود ثلاثة ملايين مدني من كافة المحافظات السورية.

وعموما ان أي خسارة للنظام السوري وداعميه، حسب ما يراه المعارض السوري، هي نتيجة إيجابية وتلقى دعماً مطلقاً من السوريين وبغض النظر عن التفاصيل التي تحيط بعمل الفصائل وتحالفاتها، وتمنع روسيا وايران والنظام من تحقيق انتصار مزعوم لتحقيق اهدافهم وعدم تنفيذ القرارات الدولية الخاصة بالحل السياسي من خلال محاولة اعادة احتلال محافظة ادلب.

الخبير في الحركات الإسلامية والتنظيمات الجهادية حسن أبو هنية، عبر عن اعتقاده بأن التحالف والتنسيق بين فصائل المعارضة كان متوقعاً، وهي سمة معروفة على مدار الثورة السورية منذ انطلاقها، مشيراً لـ«القدس العربي» إلى ان الفصائل دائما عندما كانت تدخل في صدامات داخلية، كان ذلك استجابة لمتطلبات اقليمية او دولية، وبالتالي فإن ديناميكية الصراعات داخل فصائل الثورة سواء كانت معتدلة او اسلامية او راديكالية – جهادية، كانت تتم دائماً بأجندة خارجية، وليست نابعة من خلافات».

الملاذ الأخير

وفي النهاية هذه الفصائل على اختلاف توجهاتها الآيديولوجية او حتى المناطقية، كانت حسب متابعة الخبير في هذا الملف، «تقاتل جنباً إلى جنب، بحكم مواجهة عدو مشترك وتلازم الجبهات، وهو ما يحصل اليوم في منطقة إدلب وأرياف حماة وحلب واللاذقية، اذ انه الملاذ الاخير لفصائل المعارضة المسلحة وهي مضطرة ويجب عليها ان تتعاون بطريقة او بأخرى».

والمجتمع الدولي، وان كان لا يأبه بتحالف فصائل المعارضة، من فصائل الجبهة الوطنية او التحرير او غيرها مع هيئة تحرير الشام المصنفة على قائمة الإرهاب، لأن ميزان القوة هو من يفرض نفسه، فالمجتمع الدولي لم يتحرك ولم يفعل شيئاً إزاء ما يجري في ادلب ولم يتحرك سابقاً حيال الجبهة الجنوبية التي كانت تدار من قبل الولايات المتحدة الامريكية، وحلفائها في غرفة الموك، ولم يكن هناك لا داعش ولا النصرة، وكذلك في ارياف دمشق، حيث اعرب أبو هنية عن ثقته بوجوب «عدم الالتفات إلى ما يقوله المجتمع الدولي كونه حقيقة لا يريد حلاً»، مضيفاً «المجتمع الدولي منافق ولا يعترف الا بلغة القوة ونرجو ان يكون درساً للفصائل لمحاولة الدفاع عن الامتار الاخيرة، العشرة في المئة الاخيرة من سوريا، وتضم 4 ملايين شخص، وبالتالي فهي الملاذ الاخير ان تم القضاء عليه سنعود إلى مرحلة ما قبل الصفر».

وقال الخبير في الحركات الإسلامية والجهادية، ان ثلاثي «أستانة» برعاية «روسيا وتركيا وايران» معطل، كما هو حال ومسار العملية السياسية، ومسار جنيف، وعندما كانت روسيا وحلفاؤها من النظام وايران يفرضون وقائع جديدة، كان المجتمع الدولي يبارك مثل هذه الخطوات دون إظهار الضرر.

وفي رأيه فإن هذه الفصائل اذا اعتمدت ذاتياً على نفسها دون الاستجابة إلى مطالب الإقليمية والدولية، فهي ممكن ان تحقق تقدم على الصعيد الملف العسكري وحتى السياسي ايضا، لكن المشكلة حسب ما يقول انه «كلما ذهبوا إلى اجتماع سياسي توضع ملفات محاربة الارهاب على رأس القائمة، وكأن المطلوب من فصائل المعارضة التي ابتليت بنظام قاتل وكذلك احتلال وجرائم روسية وايرانية، عليها ان تستجيب ايضا لمتطلبات قاتليها».

وأكد الخبير فك ارتباط هيئة تحرير الشام فعلياً عن تنظيم القاعدة «فهي لم تتبن أي عمل خارجي على الإطلاق ودخلت في صدامات مع التنظيمات القاعدية وتحاول ان تتكيف مع الشأن المحلي، ومع ذلك فإن هذا العمل لم يجدي نفعا» متسائلا عما هو المطلوب أكثر من ذلك؟ وانتهى إلى القول بأن هذه الفصائل، دائماً عندما كانت تنسق بكل التواريخ كانت تحقق تقدماً، أما عندما كانت تتدخل القوى الدولية والإقليمية، تحت ذرائع مكافحة الارهاب او غيرها فإن الامر ينتهي بفشل الفصائل.

محل في إدلب يبيع الثياب العسكرية

«فتح كنيسة للإنجيليين في كوباني»

أكراد سوريا يريدون تحالفاً أبدياً مع أمريكا والمخاطر حول كيانهم متعددة

لندن – «القدس العربي»:

نشرت مجلة «إيكونوميست» تقريراً عن أكراد سوريا متسائلة «من سيحكم شمال سوريا». وقالت إن الأكراد يقومون ببناء دولتهم في هذه المنطقة من سوريا، ولكن هذه الدولة قيد الإنشاء تواجه أعداء كثراً. وتشير إلى أن الأكراد يطلقون على منطقتهم اسم «روجافا» والذي يعني «حيث تغيب الشمس». وتقول إن الأكراد عانوا منذ وقت طويل من اضطهاد لثقافتهم ثم جاء تنظيم الدولة والذي حاول احتلال مدنهم ودمرها. ومنها كوباني التي تخرج من دمار الحرب مع تنظيم الدولة بتذكار الحرب الضخم والذي ينظم معرضاً ثانياً للفن.

وتقول المجلة إن الأكراد وعلى مدى ثمانية أعوام من الحرب الأهلية سيطروا على ثلث سوريا. وفي عام 2016 أعلنوا عن منطقة الحكم الذاتي والتي تحتوي على مصادر سوريا الهامة من النفط والحقول الزراعية والسد الكبير. وهي إنجازات تظل بيدقاً في محاولة الأكراد الحصول على حق تقرير مصيرهم. ولكن هذا يعني وجود أعداء كثر وتحديات نابعة من الداخل والخارج. وهناك خشية بين الأكراد من امكانية تخلي الولايات المتحدة الحليف الأقوى عنهم وبتغريدة من ترامب.

وفي الوقت الحالي يبدو أن الأمور تجري في مسارها. فرغم العقوبات التي تمنع الإعمار في معظم أنحاء سوريا إلا أن الشاحنات المحملة بالحفارات والإسمنت تصطف على الحدود العراقية مع سوريا. وتحتشد ناقلات النفط في الطريق إلى دمشق، فيما تقوم الوكالات الأجنبية بإعادة إعمار البنى التحتية والمستشفيات والمدارس في المنطقة. وتم تشكيل البرلمان في أيلول (سبتمبر) ولكنه يعقد جلساته في مدرسة ثانوية. وتعلق المجلة أن قادة المنطقة الأكراد يعتبرون متحررين في القضايا الإجتماعية، فتعدد الزوجات ممنوع ويمكن للرجل والمرأة العمل في نفس مكاتب الحكومة والتشارك في القيادة.

فهناك إمرأة تحكم الرقة التي كانت «عاصمة» لتنظيم «الدولة». وهناك قلة من مسؤولي الحزب الذي يسيطر على المنطقة يرتدين الحجاب. وغالبية الأكراد هم مسلمون لكنهم كما تقول المجلة متساهلون – يشربون الخمر ويدخنون في رمضان. ويعتبرون الدين أمراً شخصياً وأشارت «لفرحة الإنجيليين الأمريكيين الذين افتتحوا كنيسة في كوباني لخدمة المعتنقين الجدد للمسيحية». ولكن حكام منطقة شمال شرقي سوريا مدينون بسلطتهم للبندقية والإلتزام الثوري لا صناديق الإنتخابات، فقد خرجوا من عباءة حزب العمال الكردستاني (بي كي كي) الذي يتخذ من شمال العراق مقرا له ويعد منظمة إرهابية. والمنطقة والحالة هذه تحمل ملامح دولة الحزب الواحد، فالتظاهرات ممنوعة فيها ويتم التحرش بأحزاب المعارضة.

ويقول المسؤولون إنهم أفضل من نظام بشار الأسد أو المعارضة التي قاتلته، وهي مقاربة ذات سقف متدن. ووصف صحافي محلي الوضع بالقول «إنه مثال عن وضع ديكتاتوري آخر». ويواجه هذا النظام مشكلة في الحكم، ديمغرافية الطابع، فعدد الأكراد في المنطقة يتراوح ما بين نصف مليون إلى مليون نسمة يعيشون وسط مليون ونصف مليون عربي. ولهذا حاول القادة الأكراد جذب العرب من خلال تغيير اسم المنطقة من «روجافا» إلى «الإدارة الذاتية لشمال شرقي سوريا». ونقلوا العاصمة من القامشلي ذات الغالبية الكردية إلى بلدة عين عيسى. وتم تعيين العرب في عدد من المراكز القيادية. ويقول بولات شان، أحد قادة قوات سوريا الديمقراطية «نريد فدرالية جغرافية وليس فدرالية إثنية».

ولكن العرب في المنطقة يشعرون بالتهميش. وتسيطر قوات حماية الشعب الكردية على قوات سوريا الديمقراطية. وعند القاعدة العسكرية يسأل الحرس الزوار «كردي أم عربي؟». ويقول شيوخ القبائل أن الأكراد صادروا أراضيهم وفرضوا عليهم عاداتهم وتقاليدهم. وقال أحد المشائخ الساخطين «يريدون إحضار نسائنا للاجتماعات». وهناك من يتحدث عن «احتلال» كردي. وقام المتظاهرون في منطقة دير الزور الغنية بالنفط بمنع الوصول إليها وحرقوا الإطارات وهتفوا «الأكراد سرقوا نفطنا». وفي الشمال تركيا والجنوب نظام الأسد كل يحاول استغلال الخلافات داخل المنطقة. وقامت تركيا وسوريا بعقد لقاءات مع مشائخ القبائل في محاولة لجذبهم.

وتريد تركيا إقامة منطقة آمنة قد تشمل قرى وبلدات كردية وتقول إن المنطقة ستمنح حزب العمال الكردستاني فرصة لمواصلة حملته الإرهابية التي يقوم بها منذ 40 عاما. وفي منطقة غرب منبج تقوم القوات التركية بحشد قواتها، وليس لدى الأكراد الغطاء الجوي ولا المعدات الثقيلة. ولا يستطيعون مواجهة جيش الأسد الذي يقول إنه يريد استعادة سوريا كلها.

الأمم المتحدة: 240 ألف نازح جراء عمليات القصف على إدلب وريف حماة

انقرة – «القدس العربي»:

قدّرت الأمم المتحدة إجمالي النازحين من إدلب وريف حماة نتيجة الغارات الجوية والقصف المدفعي لقوات حلف النظام في أقل من شهرين بـ240 ألف شخص، مشيرةً إلى نزوح نحو 210 آلاف شخص خلال 16 يوماً فقط.

وقال ستيفان دوجاريك، المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، خلال مؤتمر صحافي عقده في المقر الدائم للمنظمة الدولية في نيويورك، إن «الأمم المتحدة تشعر بقلق عميق إزاء التقارير المستمرة عن الغارات الجوية، والقصف المدفعي» على محافظة إدلب وريف حماة.

ولفت دوجاريك إلى أن ما تقدم «أسفر عن مقتل أكثر من 100 شخص، منذ أواخر نيسان الماضي، فضلاً عن الهجمات المتكررة على البنية التحتية المدنية، وزيادة مستويات النزوح».

وأوضح حسب ما نقل الائتلاف السوري المعارض «تم إبلاغنا بنزوح نحو 210 آلاف شخص بسبب العنف، بين الأول والسادس عشر من الشهر الجاري»، مؤكداً أن الحصيلة الجديدة ترفع العدد الإجمالي للنازحين من شمال حماة وجنوب إدلب، منذ الأول من نيسان إلى 240 ألفاً من الرجال والنساء والأطفال.

ودعا المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة إلى «احترام الالتزامات المنصوص عليها في القانون الإنساني الدولي لحماية المدنيين والبنية التحتية المدنية، والالتزام التام بترتيبات وقف إطلاق النار المتفق عليها بين روسيا وتركيا في شهر أيلول من عام 2017.

وكانت منظمة العفو الدولية قد أدانت منذ ثلاثة أيام هجمات قوات نظام الأسد على المستشفيات والمراكز الصحية الأخرى في محافظتي إدلب وحماة، واعتبرت تلك الاعتداءات على المنشآت الطبية «جرائم ضد الإنسانية».

وأدان الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية الهجوم الوحشي على المناطق المحررة من قبل النظام وحلفائه، داعياً مجلس الأمن إلى اتخاذ موقف واضح تجاه الحملة العسكرية الخطيرة على ريفي إدلب حماة، وشدد على أن استمرار عمليات القصف الهدف منه تعطيل مسار العملية السياسية والأوضاع الإنسانية.

وأطلقت قوات نظام الأسد والطيران الروسي والميليشيات الإيرانية، منذ 26 نيسان الماضي، حملة عسكرية شرسة على المناطق المحررة في ريفي حماة وإدلب، واستهدفتها بقصف جوي ومدفعي عنيف، مخلفة مئات الضحايا ونزوح عشرات الآلاف من المدنيين، بالرغم الاتفاق القاضي بوقف إطلاق النار.

يحيي اليوم عيد التحرير من الاحتلال الإسرائيلي وسط نصائح بالنأي بالنفس

لبنان: ماذا سيعلن نصرالله اليوم... وأين حزب الله من نطح الكباش الأمريكي - الإيراني؟

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

يحيي لبنان اليوم عيد المقاومة والتحرير ويطل الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله في هذه الذكرى ليتكلم عن اهمية التحرير الذي تحقّق في العام 2000 من الاحتلال الإسرائيلي للجنوب.وتكتسب الذكرى هذه السنة اهمية بالغة نظراً للظروف الدقيقة التي تعيشها المنطقة في ظل الكباش الأميركي الايراني وما تردّد عن جهوزية لحزب الله في حال تعرّض الجمهورية الاسلامية الإيرانية لأي إعتداء أمريكي أو إسرائيلي.

ولفت أمس ما نقلته صحيفة «واشنطن بوست» عن اتصال أجراه قائد فيلق القدس قاسم سليماني بالامين العام لحزب الله في 7 آب 2018 يقول له فيه وفق الصحيفة «التحالف الأمريكي– الصهيوني يحيك مؤامرة وهناك عاصفة قادمة.. كن جاهزاً». ورأت الصحيفة «أن الولايات المتحدة الأمريكية وإيران قد تنزلقان إلى الحرب، رغم إعلانهما بعدم رغبتهما بذلك، إذ إن التاريخ مليء بالحسابات الخاطئة، والأجندات الخفية، والحوادث التي تسبّبت في نشوب نزاعات مسلحة، لم يكن أحد يريدها، ما يشكّل مثالاً على مدى سهولة اندلاع الحرب بين واشنطن وطهران».

تزامناً، برزت جولة المستشار الدبلوماسي المعاون للرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون أوريليان لوشوفالييه على عدد من المسؤولين اللبنانيين في طليعتهم رئيس الحكومة سعد الحريري ووزير الخارجية جبران باسيل حيث كان بحث في تطبيق بنود مؤتمر «سيدر» واقرار الموازنة، ومفاوضات ترسيم الحدود البحرية والبرية والوضع في المنطقة والتوتر بين إيران والولايات المتحدة.

وأفادت معلومات صحافية ان لوشوفالييه شدّد على النأي بالنفس وعلى أهمية منع اي فصيل محلي، وتحديداً حزب الله، من وضع الساحة اللبنانية عموماً والمنطقة الجنوبية خصوصاً، تحت تصرّف طهران، لاستخدامها في كباشها مع الولايات المتحدة.

وكان رئيس الجمهورية العماد ميشال عون لفت إلى «أن ذكرى 25 أيار هي دليل حي على أن إرادة الشعوب تنتصر في النهاية على المصاعب، والظلم، والاحتلال، وتخرق حصار التعدي على الحقوق، والتعنت، وتشويه الحقائق، ايا كانت الدول التي تقف في وجهها». وحيّا «نضال الشعب اللبناني على مدى أكثر من عشرين سنة، لدفع جيش الاحتلال إلى الهزيمة، واستعادة السيادة الكاملة على أرضنا، باستثناء المناطق المحتلة في مزارع شبعا وتلال كفرشوبا التي نتمسك بلبنانيتها».

واعتبر «أن انجاز التحرير ما كان ليتحقق، لولا الروح الوطنية العالية التي تحلّى بها اللبنانيون، والتي جعلت من الشهادة سلاحاً في وجه الطغيان والقوة العسكرية الغاشمة». ورأى «أن المقاومة هي حق طبيعي لأي شعب تنتهك أرضه، أو مياهه، أو سماؤه، لافتاً إلى أن لبنان قدم للعالم نموذجاً تاريخياً لفاعلية مقاومة الشعوب مهما كانت قوة العدو وقدراته العسكرية».وشدد « على تمسك لبنان بتنفيذ القرارات الدولية التي تحفظ سلامته وسيادته الكاملة على أرضه، ولاسيما القرار الدولي الرقم 1701 «، مشيراً في الوقت ذاته «إلى خرق إسرائيل المستمر لهذا القرار». ودعا «المجتمع الدولي إلى دعم لبنان في مطالبته الدائمة باحترام هذا القرار بكل مفاعيله ومندرجاته». كذلك، أكد قائد الجيش العماد جوزف عون «أننا لن نستكين قبل تحرير أرضنا بالكامل من العدو الإسرائيلي»، مشدداً على «أننا لن نبخل بأي نقطة عرق أو دم مهما عظمت التضحيات»، مشيراً إلى « أن المؤسسة العسكرية، على رغم ما تتعرض له من تنكّر للوعود، متمسكة بأداء الواجب وصون أمن لبنان واقتصاده».

وقال العماد عون في «أمر اليوم» عشية عيد المقاومة والتحرير «أيها العسكريون، 25 أيار 2000 عيد المقاومة والتحرير، يوم مشرق في تاريخ لبنان توّج سنوات من النضال والصمود والبطولة، سطرها اللبنانيون في مواجهة العدو الإسرائيلي، حتى أثمرت تضحياتهم تحريراً للقسم الأكبر من أرضنا، واسترجاعاً للسيادة الوطنية، وتأكيداً لقوة لبنان وحقه النهائي في ترابه ومياهه وثرواته الطبيعية، وفي استكمال تحرير مزارع شبعا وتلال كفرشوبا والقسم الشمالي من قرية الغجر.

أيها العسكريون، حققتم بجهودكم العديد من الإنجازات، أبرزها انتصاركم على الإرهاب، وترسيخ الاستقرار الداخلي في ظل أعداد كبيرة من النازحين واللاجئين، وانتشاركم عند الحدود الجنوبية تنفيذاً للقرار 1701 ومندرجاته بالتعاون والتنسيق مع قوات الأمم المتحدة الموقتة في لبنان، وذلك على الرغم من تهديدات العدو الإسرائيلي وخروقاته المتواصلة براً وبحراً وجواً. كل هذا أكسبكم ثقة الدول الحليفة والصديقة، وثقة الشعب اللبناني الذي يرى فيكم صمام الأمان، فكونوا على قدر هذه المسؤولية».

مدير الأمن العام: أطماع إسرائيل في لبنان تشكل تهديداً كبيراً

■ بيروت – د ب أ: قال المدير العام للأمن العام في لبنان اللواء عباس ابراهيم في كلمة له أمس بمناسبة عيد المقاومة والتحرير «إن أطماع العدو الإسرائيلي في أرضنا ومياهنا وثرواتنا الوطنية لا تزال تشكل تهديداً كبيراً لوطننا».

وقال «هذا يحتم علينا اليقظة والسهر الدائمين والعمل الدؤوب للتصدي له وإفشال مخططاته الهادفة إلى زعزعة استقرارنا كما فعلنا طيلة السنوات الماضية عندما نجحتم في تفكيك عشرات شبكات التجسس التي تعمل لمصلحته». وكان قائد الجيش اللبناني العماد جوزاف عون قد عاهد في كلمة له الجمعة وجهها للعسكريين بتحرير كامل الأراضي اللبنانية من «الاحتلال» الإسرائيلي، وقال «اليوم أعاهد وإياكم اللبنانيين أننا لن نستكين حتّى تحرير كامل أرضنا من الاحتلال الإسرائيلي، ولن نبخل بعرق أو دم لتحقيق هذه الغاية النبيلة مهما عظُمت التحديات».

اعتصام أساتذة وطلاب الجامعة اللبنانية رفضا لتخفيض ميزانيتها

■ بيروت – د ب أ: اعتصم أساتذة وطلاب الجامعة اللبنانية بعد ظهر الجمعة في بيروت وأمام سراي طرابلس شمال لبنان «دفاعاً عن الجامعة الوطنية» ورفضاً لتخفيض ميزانيتها وذلك بالتزامن مع انعقاد جلسة مجلس الوزراء الـ19 المخصصة لاستكمال دراسة موازنة 2019.

وجاء الاعتصام تلبية لدعوة الهيئة التنفيذية لرابطة الأساتذة المتفرغين في الجامعة اللبنانية رفضاً «لتخفيض موازنة الجامعة اللبنانية للسنة التالية على التوالي بمقدار 80 مليار ليرة، مما يجعل الجامعة بحالة بائسة على جميع الصعد الأكاديمية وغير قادرة على تجهيز مختبراتها وتعزيز أبحاثها وصيانة مبانيها وتفرغ أساتذتها».

ورفضاً لتخفيض رواتب الأساتذة والتقديمات الاجتماعية والمعاشات التقاعدية، وتخفيض موازنة صندوق تعاضد الأساتذة.

وتابعت الجامعة اللبنانية إضرابها المقرر، الذي بدأته منذ 6 أيار/ مايو الحالي حتى إقرار الموازنة في مجلس الوزراء، رفضاً للمس برواتب الأساتذة وحقوقهم واعتبرت أن الإضراب المفتوح سيكون معلناً تلقائياً إذا مست التقديمات الإجتماعية والرواتب والنظام التقاعدي للأساتذة.

الرياض تصر على التعامل مع المملكة كـ «جغرافيا وقبائل»

مأدبة إفطار السفير السعودي لدى الأردن: «سيجارة» أم رسالة تصعيد في العلاقة البلدين؟

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

احتار من حضر من الضيوف الأردنيين مأدبة إفطار خاصة بالسفير السعودي في المملكة في مطلع شهر رمضان المبارك بتحصيل إجابة سريعة على سؤال صغير لكنه مثير: أهي مجرد سيجارة أم رسالة؟

السؤال الصغير هنا له ما يبرره؛ فبمجرد إعلان أذان المغرب في إحدى قاعات أفخم فنادق عمان، استأذن السفير المضيف، وهو الأمير خالد بن فيصل، ابن شقيقة الملك سلمان بن عبد العزيز، كبارَ ضيوفه على الطاولة الرئيسية – بعد تناول كوب المياه وحبة التمر– بالمغادرة لحظات لتدخين سيجارة.

طبعاً لم يعترض أي من الضيوف. لكن على الطاولة الرئيسية كان الضيف الأردني الأبرز هو الأمير هاشم بن الحسين، كبير الأمناء في القصر الملكي.

غادر السفير الأمير على الشرفة المجاورة وتناول أكثر من سيجارة واحدة وسط دهشة الضيوف وحيرتهم وجلوسهم بصمت لفترة زمنية تتجاوز عمر تدخين سيجارة واحدة دون أن تبرز الخطوة اللاحقة في أصول الضيافة، وهي دعوة الضيوف لصلاة المغرب أو الانتقال لبوفيه الطعام الفخم الموجود.

في كل حال، لم تعترض أي شخصية أردنية على السلوك الناتج عن سيجارة السفير الأمير. لكن أجواء عدم الارتياح كانت ظاهرة حتى على رئيس مجلس الأعيان فيصل الفايز، وهو صديق للسفير، تسامر معه في الرياض أربع ليال على الأقل بذريعة انتظار موعد لوفد من أعيان الأردن مع العاهل السعودي.

حتى ضيوف من خارج المواقع الرسمية الأردنية لاحظوا أن سيجارة السفير السعودي لم تكن في موقعها تماماً مع وجود أحد أبرز الأمراء الأردنيين والعشرات من الضيوف، الأمر الذي أثار التساؤل فعلاً في الوقت الذي تشهد فيه العلاقات الأردنية السعودية طرازاً من كل أنواع المطبات في هذه المرحلة.

اعتبر بعض الضيوف أن السفير السعودي كان خشناً على الأقل وهو يغادر ضيوفه دون أن يدعوهم إلى الإفطار أو يشاركهم في الصلاة قبل تلك السيجارة التي اعتبرها البعض رسالة وليست مجرد سيجارة، خصوصاً وأن الذاكرة السعودية المنقولة تحتفظ بما تسميه ملاحظات سلبية من بعض كبار الضيوف الجالسين على مائدة السفير.

بصرف النظر عن أي قراءة مبالغ فيها لحادثة تلك السيجارة وما حصل في مأدبة الإفطار السعودية الأميرية، يمكن القول بأن قراءة بعض مضامين ودلالات تلك المناسبة تنطوي فعلاً على ملاحظات ورسائل ليس من السهل إسقاطها من حسابات التحليل. فوجود كبير الأمناء حصرياً كان بحد ذاته رسالة ودّ ومصافحة تجاه الشقيق الأكبر. لكن يبدو أن القنوات السعودية مغلقة تماماً في وجه رسائل الود الأردنية.

وبما أن المأدبة أقامها سفير لوحظ بوضوح أن حضور وزارة الخارجية الأردنية في المناسبة نفسها اقتصر على الأمين العام للوزارة زيد اللوزي، وعندما يتعلق الأمر بأركان السلطة التشريعية في الأردن حضر رئيس الأعيان وغابت رئاسة النواب، حيث الرئيس عاطف طراونة متهم سعودياً وعملياً بأنه خطط لإحراج رئيس مجلس الشورى السعودي، لا بل أحرجه علناً في خطاب رد عليه ضد التطبيع مع إسرائيل في النسخة الأخيرة من اجتماعات الاتحاد البرلماني العربي، التي استضافها الطراونة في العاصمة عمان.

موقف طراونة هنا كان صدى لصوت المؤسسة الأردنية الذي يعترض عملياً على أي تطبيع وتقارب بين السعودية وإسرائيل قبل إقامة دولة فلسطينية، وقد نقل هذا الرأي بوضوح عن المرجعيات الأردنية، ويقال إن الوزير السعودي عادل الجبير سمعه مباشرة في القصر الملكي عندما شارك في اللقاء السداسي العربي في البحر الميت. الأهم في القراءة الأكثر عمقاً لتركيبة ضيوف السفير الأمير هو تلك الرسائل التي رجحت وجود تفاضل عددي كان واضحاً للغاية من ممثلي ومشايخ ووجهاء محافظات جنوب الأردن، وهي نفسها المحافظات التي تشكل جغرافيا على تماس مع السعودية.

قد تكون تلك فقط، في حال افتراض سوء النية السياسي، أخطر الملاحظات خصوصاً أن واحداً من إشكالات العقل السياسي الأردني عندما يتعلق الأمر بالسعي النبيل لفهم الاتجاه السعودي هي تلك التي تتعلق بإصرار الشقيق الأكبر على التعامل مع الأردن باعتباره «مجرد جغرافيا وظيفية» وليست دولة لها حسابات ومصالح. طبعاً، لا يتحدث الأردني عن ذلك حتى وإن شعر به، حرصاً على تجنب المزيد من التأزيم.

وطبعاً، لمس حتى رئيس أعيان الأردن تلك النغمة من كبار المسؤولين السعوديين، خصوصاً وأن الملك سلمان شخصياً – عندما استقبل وفد الاعيان الأردني– خاطب أعضاء الوفد برقة وحنان، لكن بصيغة تتحدث عن قبائلهم وعشائرهم وليس عن مؤسسة الدولة الأردنية. في مقاييسات السفير السعودي الأمير قد تنطوي مثل هذه الملاحظات على شطط في التحليل أو سوء نية.

لكن هذه الملاحظات تتراكم في مساحة ضيقة سياسياً، تبدأ من طبيعة الخطاب الذي سمعه أعيان الأردن عن إعاقة الاستثمار السعودي في عمان، وتمر بالتخاطب مع الأردنيين حسب بنيتهم القبلية، ولا تنتهي فقط عند حادثة تلك السيجارة.

الأمير خالد بن فيصل

الأمير هاشم بن الحسين

صحافة عالمية

سعود القحطاني مستشار بن سلمان أشرف على تعذيب هذيل وتم تهديدها بالاغتصاب

«الغارديان»: ما يفعلونه بلجين الهذلول في سجون السعودية مرعب وصادم

لندن– «القدس العربي»

إبراهيم درويش:

نشرت صحيفة «الغارديان» تحقيقاً عن لجين الهذلول الناشطة السعودية تحت عنوان: «ما فعلوه كان مرعباً: الإسكات الوحشي لناشطة نسائية» وأعدته روث ميكالسون.

وقالت إن الناشطة السعودية تعد في خارج بلادها رمزاً للمقاومة والدفاع عن حقوق المرأة، ولكنها تعتبر في السعودية تهديداً على أمن البلاد. ونقلت عن شقيقها وليد الهذلول الذي يعيش في كندا حيث بقي هناك لتجنب حظر السفر الذي فرض على عائلتها بعد اعتقالها العام الماضي، قال إن لجين كانت تحب طرح الأسئلة «ودائماً ما أشارت إلى النفاق الذي يحيط بحظر قيادة المرأة للسيارة وحاولت فهم سبب منع المرأة من سياقة السيارة، وظلت تطرح أسئلة».

وعندما تم توقيفها وهي تقود سيارتها في الإمارات ورحلت إلى السعودية، كان حكام السعودية قد بدأوا آخر جهودهم الوحشية لإسكاتها كما تقول ميكالسون. واحتجزت لثلاثة أيام ثم أطلق سراحها وبعد ذلك اعتقلت من بيت أهلها في الرياض. وعصبت عيناها ووضعت في صندوق السيارة وأخذت إلى مركز الاعتقال الذي وصفته بـ»مكان الرعب» وفيه عذبت وهددت بالاغتصاب والقتل، وهي معتقلة منذ أكثر من عام.

صعق وتهديد بالاغتصاب

ومع لجين الهذلول اعتقلت 10 نساء أخريات في حملة استهدفت النساء الناشطات اللاتي دافعن عن حق المرأة في قيادة السيارة. وضمت الاعتقال الناشطة المخضرمة عزيزة اليوسف وإيمان النجفان. وهو ما دعا ناشطي حقوق الإنسان لوصف حملة القمع السعودية بأنها «عام العار» وتم فيه اعتقال الدعاة والصحافيين والكتاب والناشطين أيضاً. وتم تقديم 11 منهن للمحكمة بتهمة «القيام بنشاط قوض أمن واستقرار والسلام الاجتماعي للمملكة» ووسط اتهامات بالتواصل مع دبلوماسيين أجانب وصحافيين. وأفرج عن سبع منهن بكفالة إلا أن وليد الهذلول لا يتوقع المعاملة نفسها لشقيقته.

ويقول المراقبون إن الهذلول حصلت على معاملة سيئة في السجن لدورها القيادي كناشطة نسوية، حيث نظر لعملها كصفعة في وجه الرواية التي تروج لها السعودية وهي أن التغيير يأتي من القمة. ومع استمرار المحاكمة لا أحد يعرف الطريقة التي سينتهي فيها سجنها.

وتقول هالة الدوسري، الناشطة السعودية في حقوق الإنسان والباحثة في مركز حقوق الإنسان والعدالة الدولية بجامعة نيويورك، إن تقديم النساء للمحكمة هو «بمثابة ردع وتم معاملتهن لتقديم مثال لأي امرأة تفكر بعمل الشيء نفسه». وحسب «أمنستي إنترناشونال» فقد اعتقلت النساء لمدة شهر في مكان مجهول وتعرضن للتعذيب والصعق الكهربائي والتعذيب الجسدي والنفسي. ويقول وليد إن لجين بعد شهر من اعتقالها اتصلت بعائلتها من فندق بجدة «وكلما سأل الوالدان عن وضعها كانت ترد بأنها لا تستطيع الإجابة. وعلى ما يبدو كان هناك شخص يلقنها ما تقول». وترى الدوسري أن الهذلول استهدفت تحديداً من بين الناشطات و»تعرضت للتعذيب الجسدي وهي في الاحتجاز. وهو ما يكشف عن وعي الدولة بتأثيرها وما تمثله من قوة موجهة للمجتمع الذي يرتبط بها وبطموحاتها».

ويقول وليد إن سعود القحطاني، المستشار سيئ السمعة لولي العهد محمد بن سلمان زارها في المعتقل للإشراف على تعذيبها، و»حضر إحدى الجلسات وقال لها: سأقتلك وأقطعك وأرميك في مياه المجاري وقبل ذلك سأغتصبك».

ويواصل قائلاً إن شقيقته لا تزال قلقة على حال المرأة في خارج السجن لا على وضعها. ويقول: «حتى في السجن ومع أنها لم تشاهد المرأة عندما سمح لها بقيادة السيارة في السعودية ظلت تسألني عن شعورهن وإن كن يستمتعن بحق القيادة». مضيفاً: «كانت تفكر فيهن رغم كونها في السجن وهو مكان لا تفكر فيه بالآخرين» و»لم تتخل عن مبادئها، حيث اعتبرت أنه حق أساسي، وهي هناك تفكر بالآخرين. وهذه هي شخصيتها، فهي تهتم بالآخرين أكثر من اهتمامها بنفسها».

إصلاحات ثانوية

وتقول روزة خان، الصديقة التي التقت لجين في جامعة بريتش كولومبيا بفانكوفر، إنها «كانت دائما صريحة بضحكة المسكرة التي تجعل الرؤوس تدور. وهي دائماً واثقة من نفسها ومطلعة جداً. ولم تخش إبداء رأيها، وكان امراً مثيراً أن تكوني صديقة مع شخص مثلها».

وقامت عروبة جمال، التي عملت مع خان على الدفاع عن الناشطة السعودية ضمن مجموعة «أصدقاء لجين» والمطالبة بالإفراج عنها، بنشر تغريدة وصورة لها في المناسبة التي عقدت في جامعة بريتش كولومبيا عام 2012 وعلقت على الصورة: «كما هو الحال، فهي في المركز». وقالت خان إن الهذلول كانت تقود السيارة في أي مكان وهي في كندا وعادة ما عرضت على زميلاتها اخذهن في نزهة بالسيارة: «بالنسبة للجميع فهي (السيارة) حاجة ضرورية أما لشخص جاء من السعودية فهي نوع من الرفاه وأن تكوني قادرة على قيادة السيارة».

وواصلت لجين الهذلول بناء حضورها على الإنترنت وعززت من سمعتها كناقدة للقوانين التي تعطي الذكور الحق بالوصاية على المرأة. وهي القوانين التي تحظر على المرأة السفر أو القيام بعمل مستقل دون إذن من وليها. وتؤكد خان: «رغم كونها ناقدة صريحة وامرأة متحررة، إلا أنها كانت وطنية، ولن تسمعها وهي تنتقد ثقافتها أو حكومتها بطريقة أو بأخرى»، مضيفة أن «السعودية وثقافتها هي جزء منها وكل ما كانت تطالب به هو إصلاحات ثانوية تقودهن (النساء) للعالم الحديث».

ويقول وليد إن شقيقته لم تكن راضية للدفاع عن حقوق المرأة في السعودية من على بعد. وظهرت لجين في الأخبار عام 2013 عندما سجل والدها فيديو وهي تسوق السيارة من المطار إلى البيت كجزء من حركة «يجب على المرأة قيادة السيارة» وهي حركة أدت لحملة قمع من الشرطة. وبعد عام قادت سيارتها من الإمارات إلى الحدود السعودية حيث احتجزت لـ73 يوماً خلف القضبان. وهي تجربة وصفتها بالثرية. وتقول الدوسري إنها أعجبت بالهذلول عندما التقت فيها بمؤتمر عقد في الولايات المتحدة «وشعرت أن هذه شخصية يجب دعمها كأيقونة وفاعل تغيير». وتضيف: «بالنسبة لي كانت مثالاً مبهراً عن شخص لديه كل شيء ليعيش برفاهية ولكنها مستعدة للمخاطرة من أجل الناس». وأشارت الدوسري للهذلول عدة مرات بـ»الأيقونة» قائلة إنها أشعلت الخوف في قلب السلطة الحاكمة لأنها «كانت صوتاً لم تقوه الدولة».

وتنتظر عائلتها مكالمتها كل أحد من زنزانتها التي خلت الآن بعد الإفراج عن زميلاتها. ويخشى المدافعون أن تتعرض مرة أخرى للتعذيب، ولكنها لن تقلق عائلتها، فهي كما يقول وليد «مصدومة ولا تفكر بطريقة جيدة» و»لأنهم دمروا سمعتها ومن الأفضل أن تظل في السجن لأن ما فعلوه بي كان مرعباً».

ولكن سمعة شقيقته لم تدمر، فقد حصلت هي والنفجان ونوف عبد العزيز على جائزة منظمة بن/ باربي للحرية في أمريكا هذه السنة. وفي نيسان (إبريل) وضعتها مجلة تايم ضمن 100 شخصية مؤثرة في عام 2019.

كما أن زيادة سمعة الهذلول الدولة كناشطة أنثوية ملهمة هو بمثابة تحقيق لحلم أمها. وتتذكر خان كيف أخبرتها لجين أن أمها شاهدت صورة سيدة أعمال على غلاف مجلة وجمعت بناتها وقالت لهن إنها تريدهن مثل تلك المرأة في المجلة وأن «يعرفن ما يفعلن، وطلبت منهن عدم الخوف واتخاذ القيادة والعمل على تحقيق الطموحات مهما احتاج الأمر».

«فايننشال تايمز»: هل تستعين السعودية بترسانة باكستان النووية لمواجهة إيران؟

نشرت صحيفة «فايننشال تايمز» تقريراً عن تأجيل السعودية مطالبتها باكستان مستحقات غير مدفوعة عن شحنات النفط في محاولة على ما يبدو لتقوية التحالف السعودي– الباكستاني، وسط التوتر الحاصل مع إيران.

وكان وزير المالية الباكستاني عبد الحفيظ شيخ قد أعلن يوم الأربعاء عن تأجيل دفع 275 مليون دولار شهرياً، وعلى مدى السنوات الثلاث المقبلة، أي 9.5 مليار دولار. وقال عبد الحفيظ إن هذا سيقوي وضع المدفوعات الباكستانية. وتواجه باكستان أزمة مالية حادة وتراجعاً في احتياطات التبادل الأجنبي التي لا تغطي بالكاد شهرين من الاستيراد.

وكانت حكومة رئيس الوزراء عمران خان قد توصلت إلى اتفاق مبدئي مع صندوق النقد الدولي لكي يقدم رزمة إنقاذ بـ6 مليارات دولار على مدى ثلاثة أعوام. وتأتي الرزمة بشروط تقضي بإصلاحات بنيوية صارمة. ويأتي تأجيل الدين المستحق على باكستان بعد قرار السعودية في تشرين الأول (أكتوبر) 2018 منح حكومة خان قرضا بقيمة 6 مليارات دولار. ويستخدم نصف المبلغ لتقوية وضع الاحتياطي المتراجع، أما النصف الثاني فيستخدم لدفع المستحقات النفطية. وتقول الصحيفة إن الإعلان يأتي في وقت تقوم فيه السعودية بتقوية موقفها في المنطقة بعد تصاعد النزاع القائم منذ عقود بين الولايات المتحدة وإيران، وقبل زيارة وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف لباكستان هذا الأسبوع.

وتقول حمة بقايا، استاذة العلاقات الدولية في معهد إدارة الأعمال في كراتشي: «التوقيت مهم، فالنزاع في المنطقة وتصاعد التوتر يخلقان مرة أخرى سياسة التحالفات»، وأضافت أن تأجيل الدفع هو «محاولة للحفاظ على باكستان في المعسكر السعودي– الأمريكي»، مع أن حكومة إسلام أباد أعلنت عن حيادها في موضوع النزاع الأمريكي– الإيراني. وقال شاه محمود قريشي، وزير الخارجية الباكستاني الأسبوع الماضي، إن إسلام آباد لن تنضم إلى أي معسكر في النزاع.

ويقول زاهد حسين، المؤلف والحلل السياسي، إنه في حالة خروج النزاع عن السيطرة فقد تعتمد السعودية على دعم باكستان الأمني، مضيفا: «طالما تعاملت السعودية مع باكستان كجزء من شبكة الأمن بما في ذلك ترسانتها النووية» و»تتوقع الرياض مسارعة باكستان لدعمها حالة اندلاع حرب مع إيران». وربما استخدمت الولايات المتحدة السعودية لدفع باكستان للمساعدة في تحقيق اتفاق سلام دائم مع حركة طالبان في أفغانستان.

ويقول أسفنديار مير، المحلل في شؤون جنوب آسيا في جامعة ستانفورد: «يمكن لباكستان زيادة الضغط على طالبان أفغانستان» و»الأمور لا تبدو جيدة وأعتقد أن الولايات المتحدة تريد من باكستان أن تعمل المزيد». وكانت المرة الأخيرة التي عقدت فيها الرياض صفقة مماثلة مع باكستان كانت قبل 21 عاماً عندما تعرضت باكستان لعقوبات دولية بعد إجرائها أول اختبار نووي.

وقال مسؤول إن محاولة لتأجيل مدفوعات مع الإمارات تم إلغاؤها دونما إبداء السبب. وأضاف أنه يتوقع من إقراض الإمارات باكستان مليار دولار بنهاية حزيران (يونيو) بحيث يصل مجمل الدعم الإماراتي للعام المالي من تموز (يوليو) إلى حزيران (يونيو) إلى 3 مليارات دولار.

«واشنطن بوست»: يجب على الكونغرس التحرك ووقف التطهير العرقي لمسلمي الإيغور

دعت صحيفة «واشنطن بوست» الكونغرس للتحرك ضد التطهير العرقي الجماعي الذي تقوم به الصين بحق المسلمين في إقليم تشنغيانغ، شمال غربي البلاد. واستدعت في هذا السياق درساً من الهولوكوست وما كان يمكن عمله لإنقاذ اليهود من الجرائم النازية في أوروبا.

وتحدثت عن يان كارسكي، أحد جنود المقاومة البولندية الذي عاش معاناة اليهود في غيتو وارسو عام 1942 حيث تخفى في زي حارس وتسلل دون أن يلاحظه أحد في معسكر العبور الذي ينقل منه السجناء إلى معسكر الاعتقال النازي في بيلزك.

وتذكر كارسكي لاحقاً: «الفوضى، القذارة، بشاعة كل هذا كان ببساطة لا يمكن وصفه. وكانت هناك رائحة خانقة وسخ وتعفن والقش الرطب والبراز». وقدم كارسكي ما رآه في بولندا المحتلة من بشاعات إلى الرئيس فرانكلين دوايت روزفلت في تموز (يوليو) 1943 وتركه النقاش حول التحرك الذي كان يجب عمله لإنقاذ اليهود من النازية.

وتقول «واشنطن بوست» إن كان هناك درس اليوم نستخلصه من ذلك التاريخ فحري بأن يطبق على إقليم تشنجيانغ حيث تقوم الحكومة الصينية بحملة إبادة لهوية الناس. وتضيف أن الضحايا هم مليون مسلم من الإثنية التركية، الإيغور الذين يعيشون في شمال غربي البلاد. وفي الوقت الذي تزعم فيه بكين أن المعسكرات هي مجرد مدارس لتعليم المهن، إلا أن شهود عيان يتحدثون عن إجبار وعمليات تثقيف وتطهير عرقي. فالناس لا يقتلون كما حدث في عهد النازية ولكن طريقة حياتهم وإرثهم هي التي يتم محوها وضد إرادتهم. وأجبر الناس على الالتزام بسياسة الحزب وتقديم الطاقة له.

وتم التأكد من وجود هذه المعسكرات من خلال الأقمار الصناعية والتحقيقات التي تمت خارج الصين، وتظهر أن الحكومة في بكين تستخدم إقليم تشنغيانغ كمخبر للرقابة المتطفلة على الإيغور. فهناك كاميرات الفيديو وبصمات الأصابع وقاعدة بيانات ضخمة تستخدم لاستهداف الناس. وفي ظل المواجهة التجارية مع الصين، كان رد إدارة دونالد ترامب على ما يجري في الإقليم متأخراً ومتجاهلاً، فهي لا تزال تناقش فرض عقوبات على الشركات والأشخاص المرتبطين بحملات الإبادة ضد الإيغور. وتقول إن "على المسؤولين التوقف عن الكلام والتحرك للفعل».

وفي الوقت نفسه تقوم لجنة من الحزبين بمناقشة تشريع يهدف لتحميل الصين المسؤولية، ويدعمه كل من السناتور الديمقراطي، عن نيوجرسي روبرت مينينديز وماركو روبيو، السناتور الجمهوري عن فلوريدا وتم تمريره من قبل لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ وهو محل نقاش لدى لجنة مجلس النواب على أمل تمريره قريباً. ومن أهم ملامح القانون، حصول الكونغرس على تقارير حول نقل التطوير والتكنولوجيا للرقابة وعمليات الاعتقال الجماعية بما في ذلك تقديم قوائم بالشركات الصينية المتورطة في عمليات بناء شبكات الرقابة ومعسكرات الاعتقال وإدارتها.

وعلى رأس هذه يجب أن تكون شركة «هيكيفيجن» العملاقة التي تنتج أشرطة الرقابة وكذا الشركات التي تستخدم أدواتها لهذه الأغراض. وتعتمد شركة «هيكيفيجن» على منتجات مصدرها التكنولوجيا الغربية، وحرمانها من هذا سيكون ورقة ضغط جيدة عليها. وتعلق الصحيفة أنها عبرت في السابق عن شكوكها من الشركة الصينية هواوي والجيل المقبل من «فايف جي» ولكنها حذرت من العقوبات الصارمة التي قد تدمر الشركة. ولكن «هيكيفيجن» وغيرها من الشركات التي تساعد في عمليات التطهير العرقي في تشنغيانغ تستحق العقوبات الشديدة. وكذا يستحق المسؤولون الصينيون البارزون الذين يشرفون على المعسكرات ويجب استهدافهم من خلال قانون ماغنتسكي. وهذه هي الوسائل المتوفرة اليوم، واستخدامها يعني أن الدروس التي نقلها كارسكي لم تمر هباء.

سيدة على عكاز تصرخ في وجه شرطة مكافحة الشغب الصينية في أحد شوارع في شينجيانغ شرق الصين

جنود الاحتلال خلال مواجهات في بلدة كفر قدوم في الضفة الغربية

فلسطينيات عند احد المعابر للقدس المحتلة

رغم ارتفاع حرارة الجو والإجراءات الأمنية المشددة

100 ألف فلسطيني أدوا صلاة جمعة رمضان الثالثة في الأقصى... وإصابات واعتقالات في المواجهات مع قوات الاحتلال

رام الله – «القدس العربي»:

كسرت حشود فلسطينية كبيرة القيود الإسرائيلية المشددة حول مدينة القدس وداخلها، وتدفقت على شكل مجموعات كبيرة إلى باحات المسجد الأقصى وأدت صلاة الجمعة الثالثة في شهر رمضان، رغم الأجواء الحارة جدا، والاعتداءات الإسرائيلية ضدهم التي نجم عنها إصابة العشرات واعتقال آخرين خلال محاولتهم الوصول للأقصى.

وتدفقت الحشود الكبيرة من الفلسطينيين من مدينة القدس المحتلة، والضفة الغربية والمناطق المحتلة عام 1948، ولم تمنع إجراءات الاحتلال المشددة المتبعة في مدينة القدس، وصول عشرات آلاف من المواطنين منذ ساعات الصباح إلى المدينة المقدسة، لأداء صلاة الجمعة، رغم العناء الكبير الذي يتكبدونه على الحواجز العسكرية الاحتلالية، التي أخرت وصولهم بشكل متعمد لباحات الحرم القدسي، وكذلك رغم العناء الذي سببته الحرارة المرتفعة.

ومن جديد بعث المصلون برسائل تحد جديدة للسياسات الإسرائيلية المتبعة ضد مدينة القدس المحتلة، بوصولهم للصلاة، رغم تعمد الاحتلال إغلاق الكثير من الطرق المؤدية للمسجد، وكذلك إغلاق محيط البلدة القديمة، بهدف إرهاق المصلين، وتحويل المدينة إلى «ثكنة عسكرية».

وقالت هيئة الأوقاف الإسلامية في المدينة المقدسة، إن 100 ألف مصل أدوا صلاة الجمعة الثالثة من رمضان في رحاب المسجد الأقصى، رغم الأجواء الحارة جدا، التي تسببت بإغماء العشرات منهم.

وتخلل دخول المصلين لمدينة القدس اعتقال قوات الاحتلال عددا من الشبان، في منطقة قلنديا شمال القدس المحتلة، بحجة عدم حصولهم على تصاريح لدخول القدس، خاصة أن سلطات الاحتلال تمنع من هم دون سن الـ «40 عاما» من الدخول للمدينة المقدسة.

كذلك أصيب عشرات المواطنين، بالاختناق بالغاز المسيل للدموع، قرب حاجز قلنديا، الذي أطلقه جيش الاحتلال، أثناء توجههم إلى مدينة القدس المحتلة لأداء الجمعة. وقالت هيئة الأوقاف الإسلامية، التي رفعت درجة استعدادها هي والجهات المختصة وفرق الكشافة والإسعاف في مدينة القدس إلى أعلى درجة، إن عدد المصلين فاق أمس الـ 100 ألف مصل.

تعويق الهلال الأحمر

وكانت هيئة الأوقاف الإسلامية وفاعليات المدينة المقدسة، قد بدأت منذ أيام استعداداتها لاستقبال أعداد كبيرة من المصلين في رحاب الأقصى، رغم القيود الإسرائيلية، التي حالت دون قدرة فرق الهلال الأحمر على التحرك بحرية، لمساعدة المصلين المرضى، الذين يتعرضون للإغماء.

وشهد المسجد الأقصى خلال الأيام الماضية توافد المصلين لأداء صلاتي العشاء والتراويح بأعداد كبيرة جدا، فيما قامت الكثير من عائلات المدينة المقدسة بتناول افطارهم في باحات المسجد تحديا لسياسات الاحتلال.

ورغم عمليات المنح والقمع الإسرائيلية، إلا أن عدد من المعتكفين تمكنوا من إقامة الليل خلال اليومين الماضيين داخل المسجد، رغم الاعتداء عليهم من قبل قوات الاحتلال، وإخراج العدد الأكبر منهم بالقوة.

وحملت رسالة باسم المعتكفين الذين اعتاد الاحتلال على إخراجهم بالقوة خلال الأيام الماضية، دعوة للاستمرار في الاعتكاف، من أجل تحدي اجراءات الاحتلال، ومذلك دعوة لـ «شد الرحال» إلى الأقصى، والاعتكاف فيه، مشددين على ضرورة هذا الأمر «حتى لا يتمادى الاحتلال على العشر الأواخر في رمضان، تزامنا مع نية المستوطنين اقتحام الأقصى في 28 رمضان».

يشار إلى أن قوات الاحتلال تقوم في ذات الوقت بتسهيل عملية اقتحام المستوطنين لباحات المسجد الأقصى، طوال أيام الأسبوع، عدا يومي الجمعة والسبت، والأسبوع الماضي شهد العديد من عمليات الاقتحام التي شارك فيها مئات المستوطنين، وآخرها أول أمس الخمس، حين نفذ الاقتحام على شكل مجموعات بقيادة يهودا غيلك المعروف بتطرفه، في الوقت الذي تواصلت فيه دعوات جماعات استيطانية متطرفة، لتكثيف الاقتحامات في قادم الأيام.

وفي محاولة إسرائيلية لمنع تنامي الغضب الشعبي ضد هجمات المستوطنين ومخططات تهويد المدينة، كثف جيش الاحتلال من حملات الاعتقال التي طالت عشرات المقدسيين، وبينهم أطفال صغار ونساء، كما شملت الحملات الإسرائيلية الاعتداء على المصلين بالضرب، وإبعاد عدد من حراس الأقصى لفترات متفاوتة عن المسجد.

ويوم أمس شهدت مناطق قريبة من الاستيطان والجدار الفاصل فعاليات شعبية، حيث أصيب عشرات المواطنين بالاختناق، خلال قمع قوات الاحتلال الإسرائيلي لمسيرة قرية كفر قدوم، شرق محافظة قلقيلية الأسبوعية السلمية المناهضة للاستيطان، والمطالبة بفتح شارع القرية المغلق منذ أكثر من 15 عاما.

قوات الاحتلال تعتدي

وقال منسق المقاومة الشعبية في البلدة مراد شتيوي إن قوات الاحتلال اعتدت على المشاركين في المسيرة بعد انطلاقها بقنابل الغاز المسيل للدموع والصوت والرصاص المعدني المغلف بالمطاط، ما أدى لإصابة عشرات منهم بالاختناق، لافتا إلى أن تلك القوات اقتحمت عددا من المنازل. إلى ذلك نصبت قوات الاحتلال الإسرائيلي، حاجزا عسكريا على مدخل قرية رمانة غرب مدينة جنين شمال الضفة واعلنت عن القرية منطقة عسكرية مغلقة، وذكرت مصادر محلية أن الجنود على الحاجز منعوا سكان القرية وقرية الطيبة المجاورة من مغادرتهما بذريعة اعلان المنطقة منطقة عسكرية مغلقة. كذلك اعتدت قوات الاحتلال الإسرائيلي، على القاصر أمجد يوسف زيود (15 عاما) ومن بلدة سيلة الحارثية غرب جنين، حين كان يتواجد في شارع جنين حيفا الرئيسي في البلدة، وتعرض من قبل جنود الاحتلال للضرب عقب رشه بغاز الفلفل، وتم نقله إلى مستشفى المدينة الحكومي.

وكانت سلطات الاحتلال وفرت خلال الأيام الماضية حماية مشددة لهجمات نفذها المستوطنون ضد العديد من المناطق الفلسطينية، إضافة إلى قيام الجيش بسلسلة اعتداءات أخرى ضد ممتلكات السكان.

وكانت القوى الوطنية والإسلامية في الضفة، قد دعت لاستمرار تصعيد «أيام الغضب الشعبي» في كل مناطق التماس والاستيطان والحواجز، وأكدت أن «جرائم الاحتلال المتصاعدة» ضد الشعب الفلسطيني في كل الأراضي المحتلة «لن تنجح في ثني شعبنا عن مواصلة التمسك بحقوقه ومقاومته»، كما أكدت أن «محاولات الاحتلال الاستفادة من المواقف الامريكية المعادية لن تنجح في تثبيت الوقائع على الأرض، الهادفة الى المساس بثوابت وحقوق شعبنا».

وأشارت إلى أن ما يقوم به الاحتلال يمثل «جرائم حرب مستمرة» ضد الشعب الفلسطيني، داعية إلى «محاسبة ومحاكمة الاحتلال عليها ووضع حد لسياسة الافلات من العقاب». كما دعت للتخلص من الاتفاقات الموقعة مع الاحتلال سواء الأمنية أو الاقتصادية أو السياسية وسحب الاعتراف بدولة الاحتلال التي لا تعترف بدولة فلسطين.

بينهم من حرم منذ 37 عاما من قضاء الشهر مع الأهل وأمهات تركن أطفالا صغارا

الأسرى يعايشون أجواء رمضان رغم قيد السجانين... والحلويات من لب الخبز ووجبات السحور متأخرة والإفطار باردة

غزة – «القدس العربي»:

تزداد مأساة الأسرى الفلسطينيين خاصة النساء والأطفال، في شهر رمضان، فإضافة إلى البعد عن الأهل وقضاء وقت الصيام في الأجواء العائلية المعتادة، تزيد سلطات الاحتلال من إجراءاتها التعسفية ضدهم، غير أن ذلك لم يمنعهم من الاحتفاء بالشهر وطقوسه بقدر المستطاع.

ففي داخل زنازين وغرف السجن التي تفتقر لمعظم مقومات الحياة، يقبع نحو ستة آلاف أسير، بينهم أكثر من 50 أسيرة، بينهن أمهات تركن وراءهن أطفالا صغارا، وأكثر من 300 قاصر، علاوة على المرضى وكبار السن. وتفيد الإحصائيات الرسمية أن من بين الأسيرات 22 أما، لـ79 ابنا وابنة، حيث تحرم بعضهن من زيارة أبنائهن، كما وتحرم الأسيرات الأمهات من الزيارات المفتوحة، ومن تمكينهن من احتضان أبنائهن، أو لقاء أبنائهن الأسرى، وتقول هيئة شؤون الأسرى إن من بين الأسيرات أمهات لأطفال رضع اعتقلتهن سلطات الاحتلال وحكمت عليهن بالسجن لسنوات طويلة، علاوة على معاناة الأسيرات من افتقار الخصوصية، بسبب وجود كاميرات داخل السجون. كما اشتكى الأسرى القصر مرارا من تعرضهم للضرب والتهديد، ويشعرون بالوحدة والألم الشديد، في الشهر الفضيل، لحنينهم إلى الدفء الأسري، فيما تزداد معاناة كبار السن الذي يحتاجون إلى رعاية خاصة. ويشتكي هؤلاء جميعا من معاملتهم من قبل السجان الإسرائيلي بشكل مهين، ومخالف لكل القوانين والشرائع الدولية، فجميعهم يشتكي قلة الطعام وسوء جودته، إلى جانب تعمد وضع الكثير منهم في زنازين انفرادية، وعدم تلقي المرضى منهم العلاج اللازم، ضمن سياسة «الإهمال الطبي»، وكذلك حرمانهم من لقاء صغارهم بدون وجود قضبان حديدية.

وإلى جانب هذه الأشياء، يشعر هؤلاء بضيق أكثر في الشهر الفضيل فلا الطعام ولا الشراب ولا حتى الأجواء العامة تجعلهم يعايشون هذا الشهر كباقي المواطنين في الخارج، خاصة وأن جميعهم يفتقر «لمة الأهل»، حول مائدة طعام واحدة، خاصة الآباء والأمهات الذين حرمهم السجان هذا الشعور.

ويشير رئيس هيئة شؤون الأسرى والمحررين قدري أبو بكر إلى المعاناة التي يتعرض لها الأسرى في هذه الأوقات، وتشمل تعمد إدارة سجون الاحتلال «التنغيص» عليهم، وتعكير الأجواء الرمضانية، من خلال تعمد تأخير إدخال الإفطار للأسرى القابعين في مراكز التوقيف لساعات متأخرة من الليل، وتقدم أطعمة ووجبات سيئة الكمية والجودة، ومنع الأسرى من أداء صلاة التراويح، وتواصل سياسات النقل والتفتيش والعزل. يقول رياض الأشقر الناطق باسم مركز أسرى فلسطين، إحدى الجهات التي تتابع أوضاع الأسرى، إن إدارة السجون تتعمد إرباك الوضع الاعتقالي في هذه الأيام، حتى لا يشعر الأسرى بخصوصية رمضان، وذلك عبر عمليات الاقتحام والتفتيش والاستنفار الدائمة تحت حجج وذرائع واهية، التي تستمر أحياناً منذ الصباح وحتى موعد الإفطار، أو تبدأ بعد الإفطار وتنتهي بعد أذان الفجر بساعات.

وامعاناً في التضييق على الأسرى تعطل إدارة مصلحة السجون إدخال الأغراض الخاصة برمضان كالتمور وزيت الزيتون والحاجيات التي يستخدمها الأسرى لصناعة الحلويات، وفق ما يؤكد مركز الأسرى. وفي تقرير لها حول معاناة الأسرى في الشهر الفضيل، تقول هيئة شؤون الأسرى، إن ذلك مرده أيضا إلى «الحقد العقائدي والفكري»، من قبل السجانين، الذي يترجم بالممارسات القاسية بحق الأسرى وعدم مناسبة وجبات الطعام مع حالة الصيام والسحور والإفطار.

ويؤكد أسرى محررون، أن أوقات ما قبل الأسر، وطقوس الشهر الفضيل بين تجمع العائلة والزيارات المعتادة، كانت لا تغيب عن بالهم لحظة في رمضان، وأن ذلك الأمر كان يزيد من وجعهم ومن مأساتهم التي خلقها الاحتلال بفعل سياساته المشددة ضدهم.

ويؤكد عبد الناصر فروانة، وهو أسير محرر ومسؤول وحدة التوثيق في هيئة الأسرى لـ «القدس العربي» أن سلطات السجون تتعمد التنغيص على الأسرى في رمضان، من خلال حملات تفتيش وقت الإفطار، وتمنع آخرين من زيارات الأهل، لافتا إلى أن هناك أسرى قدامى حرموا على مدار 37 عاما من حضور أجواء الشهر الفضيل بين أسرهم، ولا تزال تحرمهم من «الزيارات الخاصة» داخل السجن، والإفطار برفقة ذويهم، وهو ما يكشف «الجانب العنصري» للاحتلال. وتحدث كذلك عن تعمد الاحتلال في تقديم وصول وجبة الإفطار، التي يتناولها الأسرى باردة، وكذلك تأخير وصول وجبة السحور، مما يتسبب في صيام الأسرى في كثير من الأوقات بدون سحور.

لكن فروانة يقول إن الأسرى رغم ذلك يحاولون بقدر الإمكان، التمتع بطقوس الشهر المعروفة، فتراهم مثلا يصنعون الحلويات من «لب الخبز»، لعدم توفر المستلزمات الخاصة بذلك، ويقيمون صلاة التراويح ويتلون القرآن، في مسعى منهم لمعايشة الواقع خارج السجون.

ويقول أسرى محررون إن من بينهم من اجتهد في صناعة حلويات «القطايف» الشهيرة في رمضان، بإمكانيات السجن المتوفرة، فيما حاول آخرون إعداد بعض الأطعمة، وقد كشف النقاب قبل أيام عن لجوء إدارة السجون لحرمان الأسرى من شراء الكثير من المستلزمات من «كانتينا» السجن.

ويؤدي هؤلاء صلاة التراويح داخل غرف الاعتقال بدلا من أدائها في ساحة السجن مع جميع الأسرى المتواجدين في السجن، وكذلك على تلاوة القرآن والدعاء، خاصة دعائهم الشهير بأن يكسر قيدهم قريبا.

جنود الاحتلال يعتقلون فلسطينيا في الضفة

ذوات الرداء الأصفر يضبطن نظام «الأقصى» في رمضان

■ القدس المحتلة – الأناضول: إذا توجّهت للمسجد الأقصى خلال شهر رمضان، لن يصعب عليك ملاحظة عدد من الفتيات، يعملن كخلية نحل، بلا توقف، يرتدين زيا أصفر اللون، يحمل اسم «لجنة نظام المسجد الأقصى».

وتعمل الفتيات، من خلال هذه اللجنة، بشكل تطوعي، على تنظيم كل ما يتعلق بأمور صلاة النساء في المسجد، خلال شهر رمضان فقط، الذي يستقبل عشرات الآلاف من المصلين، بشكل يومي.

وبدأ عمل هذه اللجنة النسوية، منذ عام 2009، بعشر فتيات فقط، لكنها تضم اليوم المئات من المتطوعات، وقد يصل عددهن في بعض الأحيان إلى نحو 3 آلاف سيدة، يتقاسمن العمل على مدار أيام الشهر الفضيل.

يقول رضوان عمرو، وهو مؤسس هذه اللجنة، ويعمل مديراً لمركز ترميم المخطوطات في المسجد الأقصى، إنه لاحظ ضرورة وجود لجنة نظام للفتيات، تعمل في مناطق صلاة النساء في رمضان عام 2008.

واستطاع عمرو في ذلك العام، برفقة شباب من لجنة نظام المسجد كشف عصابة من النسوة، كانت تأتي المسجد بغرض السرقة، فقرر تأسيس لجنة نظام تتكون من الفتيات، نظرا لصعوبة عمل حرس الأقصى الرجال، وسط المصليات.

ويتابع عمرو: «أعلنا عن هذه الفكرة قبل بدء رمضان عام 2009، وبعثنا دعوات لكل المساجد والجامعات والأصدقاء في مدينة القدس، للمشاركة في تأسيس هكذا لجنة، كانت الفكرة غريبة على الناس».

حضر الاجتماع حينها عشر فتيات فقط، وكانت تلك اللجنة التأسيسية التي انطلقت منها لاحقاً فتيات «لجنة نظام المسجد الأقصى». يعتمد عمل اللجنة التي تعمل حتى اليوم بدون أي تمويل أو دعم مادي من أي طرف، بالأساس، على تحقيق كلمة «هام» التي باتت شعار اللجنة، وهي اختصار للكلمات الثلاث: «هدوء» و«أمن» و«ممرات». وتصلي النساء في المسجد الأقصى، في مُصلي «قبة الصخرة»، والساحات المحيطة به، فيما يصلي الرجال، في المصلى «القِبْلي» المسقوف.

وتعمل الفتيات، بالتعاون مع حارسات المسجد الأقصى على توفير الهدوء وتقليل الضوضاء وإزعاج الأطفال، والانتشار بين المصليات والتأكد من حماية ممتلكاتهنّ من السرقة والنهب، وأخيراً العمل على فتح الطريق والحرص على تنظيم صفوف المصليات اللواتي يأتين بأعداد كبيرة على المسجد خلال شهر رمضان.

وبعد تأسيس اللجنة عام 2009، بدأت عملها لأول مرة في شهر رمضان من ذلك العام، بمشاركة 33 فتاة فقط، انتشرن في ساحات صحن مُصلى «قبة الصخرة».

ويقول عمرو إنه والمتطوعات، بدأوا العمل اعتمادا على الذات، وبدون أي تمويل خارجي. ويضيف :» أذكر لليوم كيف قمنا بشراء سترات صفر وكتابة اسم (لجنة نظام المسجد الأقصى) يدوياً، وبدأنا العمل بها، كنا قلقين غير متأكدين من نجاح الفكرة بشكل تام».

ويتابع عمرو إن مدير المسجد الأقصى السابق في ذلك الوقت، حسن براغيثي، تشجّع للفكرة وساعدهم في الحصول على غرفة في المسجد الأقصى للاجتماع فيها، كما قام بتوفير أجهزة لاسلكية لهن.

هدى أبو سنينة، مسؤولة الضابطات في اللجنة، والحاصلة على شهادة جامعية في التربية الإسلامية، كانت إحدى النساء العشر المؤسسات للجنة عام 2009. وتقول إن عمل لجنة النظام كان البذرة التي أثمرت لتوظيف حارسات لمُصلى قبة الصخرة لاحقاً، حيث لم يكن هناك عمل منظم للحارسات أو النساء قبل عمل اللجنة.

ويختلف عمل اللجنة، عن عمل «الحارسات»، في كون الأولى تختص بتنظيم العمل في شهر رمضان فقط، فيما تعمل الأخيرة، على مدار العام.

كما أن الحارسات، وعددهن 14 سيدة، لا يستطعن بمفردهن، ضبط النظام خلال شهر رمضان، نظرا للأعداد الكبيرة من المصليات.

وتتابع أبو سنينة، إن اللجنة «تضم ضابطات وفتيات من كل التخصصات العلمية والأدبية والتربوية، حيث أن من بينهن عددا من الطبيبات والمعلمات والمرشدات، وطالبات المدارس والجامعات المختلفة».

واتخذت لجنة النظام من قُبّة الخضر، القريبة من مُصلى قبة الصخرة مقراً لها. ويتم توزيع الفتيات، على 14 منطقة مختلفة، على سطح مُصلى قُبّة الصخرة وداخله، وتشرف في كل منطقة ضابطة ميدانية ومساعدة أولى، ويصل عدد المتطوعات في بعض الأيام إلى 200 فتاة.

وعن بعض الأيام الصعبة التي مرّت على لجنة النظام، يستذكر مؤسسها رضوان عمرو، أيام الجمع، والليالي الفردية في العشر الأواخر من رمضان، لاسيما ليلة الـ27، (ليلة القدر)، حيث يتوافد عشرات الآلاف من المصلين، إلى المسجد الأقصى.

ويضيف عمرو:» يكون الاكتظاظ في هذه الليالي كبيراً، ويرتفع عدد الأطفال المفقودين، وتكثر المشاكل وربما عمليات السرقة والتشويش أثناء الصلاة».

ويكمل:» لاحظنا وبحمد الله انخفاض عدد السرقات وضياع الأطفال بشكل كبير جداً منذ بدء عمل اللجنة، حتى باتت شبه معدومة».

وأردف:» تُعيد اللجنة في بعض أيام الجمع ما يقارب 60 طفلاً ضائعاً إلى عائلته». ويوضح أنه في المقابل، تعاني فتيات النظام في تلك الأيام تعباً شديداً وعملاً قد يستمر ليومين متتالين دون راحة، حيث ترفض الكثير من تلك الفتيات مغادرة المسجد وتصر على إكمال عملها رغم التعب والإجهاد حتى ينتهي الحال بالكثيرات داخل خيام الإسعاف في المسجد الأقصى.

ولعل أكثر الأيام صعوبة حسب ما يقول مؤسس هذه اللجنة، كانت في «ليلة القدر» من رمضان عام 2014، بعد اندلاع مواجهات في المسجد مع شرطة الاحتلال الإسرائيلي، إثر استشهاد الطفل محمد أبو خضير الذي أحرقه مستوطنون وهو على قيد الحياة.

ويضيف:» في تلك الليلة أحرق شبان مخفر شرطة الاحتلال المتواجد على سطوح قبة الصخرة، واقتحم الجنود المسجد وبدأوا بإطلاق الرصاص والقنابل».

ويعقب رضوان على تلك الليلة:» كانت من أصعب الأيام التي مرت علينا والتي حاولنا فيها السيطرة على الهلع والخوف الذي أصاب عشرات آلاف النساء والأطفال، وحاولنا نقلهم إلى أكثر الأبواب أمناً لحمايتهم وتقليل عدد المصابين».

أما هدى أبو سنينة، فتقول إن أصعب أيام مرت عليها خلال عملها في لجنة النظام، كانت في رمضان عام 2017، حيث كانت مُبعدة بأمر من شرطة الاحتلال عن المسجد لمدة 15 يوماً. لكنها كانت تحاول «متابعة عملها كمسؤولة عن الضابطات عن بعد، الأمر الذي كان صعباً ومجهداً جداً».

ومنذ أن بدأت اللجنة عملها قبل عشر سنوات، يزداد عدد المتطوعات كل عام إلى صفوف تنظيم الصلاة في المسجد. وبلغ عدد المتطوعات في رمضان 2018 لوحده أكثر من 400 فتاة.

ويختم عمرو، حديثه بالقول إن كل المصلين يشعرون اليوم بأهمية وجود هذا اللجنة التي غيّرت ونظمت شكل الصلاة في المسجد الأقصى وبأقل الإمكانيات المتاحة. ويضيف:» هدفنا جميعاً هو خدمة المسجد وخدمة رواده وهذا الهدف هو ما يجمعنا منذ عشر سنوات حتى يومنا هذا».

الفعاليات نظمت رغم أجواء الحر الشديد وفي ظل عودة أجواء التوتر الميداني

الجماهير الغزية تحيي جمعة «التراحم والتكافل»... والهيئة الوطنية تؤكد استمرار الفعاليات وتهاجم «مؤتمر البحرين»

غزة – «القدس العربي»

من أشرف الهور:

نظمت في مخيمات العودة الخمس فعاليات شعبية بمشاركة جماهيرية واسعة النطاق، في إطار إحياء الجمعة الـ 59 لـ «مسيرات العودة» التي حملت شعار «التراحم والتكافل» وذلك بعد إلغاء فعاليات الجمعة الماضية بسبب موجة الحر، وشهدت مناطق الحدود مواجهات شعبية أوقعت إصابات في صفوف المتظاهرين، وذلك على وقع عودة التوتر من جديد، بعد أكثر من أسبوعين على الهدوء، بسبب تراجع إسرائيل عن تفاهمات التهدئة، بزعم عودة إطلاق «البالونات الحارقة»، من القطاع.

ونزل المشاركون في الفعاليات رغم أجواء الصيام، تلبية لدعوات الهيئة الوطنية، التي أكدت على ضرورة الاستمرار في المشاركة الواسعة في هذه الفعاليات الشعبية، حتى يتم تحقيق كامل المطالب، وفي مقدمتها رفع الحصار عن قطاع غزة.

وقالت وزارة الصحة إن المواجهات التي شهدتها تلك المناطق، نجمت عنها إصابة عدد من المواطنين، بإصابات مختلفة.

استمرار الفعاليات رغم الحر الشديد

ونظمت فعاليات الأمس في ظل أجواء شديدة الحرارة، وهو ما دفع الهيئة الوطنية لدعوة السكان عدم اصطحاب الأطفال، والبقاء داخل الخيام حرصا على سلامتهم. وأكدت أنه حرصا منها على سلامة المواطنين المشاركين في فعاليات الجمعة 59، دعتهم للبقاء داخل خيام العودة المغطاة في المخيمات الخمسة طيلة فترة الفعالية»، ودعتهم كذلك لاتخاذ أقصى درجات الحذر من قناصة الاحتلال.

وكانت آخر فعالية قد نظمت في مخيمات العودة، يوم 15 من الشهر الحالي، حيث جرى إحياء الذكرى الـ 71 لـ «نكبة فلسطين» وخلالها وقعت أكثر من 60 إصابة في صفوف المتظاهرين، بسبب استهدافهم بنيران الاحتلال.

وكعادة أيام الجمع، والفعاليات الشعبية التي تشهدها الحدود، استبقت قوات الاحتلال وصول المشاركين ونشرت جنودا من وحدات القناصة، في إطار الخطط المتبعة، قبل أكثر من عام، التي تشمل استخدام «القوة المفرطة»، ضد المتظاهرين، في مخالفة واضحة للقوانين الدولية.

وتلا خالد البطش منسق الهيئة الوطنية في ختام فعاليات الأمس بيانا باسم الهيئة، أكد خلاله على استمرار المسيرات حتى تحقق أهدافها، داعيا إلى المشاركة في الجمعة المقبلة، تحت عنوان «يوم القدس العالمي».

وشددت الهيئة على رفضها لـ «الورشة الاقتصادية» التي تنظمها كل من أمريكا والبحرين الشهر المقبل في المنامة، وطالبت الدول العربية بمقاطعتها. وجاء في البيان «شعبنا يقف صفا واحدا ضد عدوه وكل المتآمرين على قضيته»، وأضافت «لا أحد يستطيع أن يملي على شعبنا حلولا هابطة والحل الوحيد لقضيتنا هو جلاء الاحتلال».

ونظمت فعاليات الأمس، في ظل عودة أجواء التوتر من جديد على حدود غزة، حيث تراجعت إسرائيل أول من أمس الخميس عن بعض تفاهمات التهدئة، بتقليص مساحات الصيد لعشرة أميال بحرية بدلا من 15 ميلا، بزعم إطلاق «بالونات حارقة» تسببت في اندلاع العديد من الحرائق حسب الإعلان الإسرائيلي.

وتنذر الأوضاع الميدانية في حال استمرت باندلاع موجة تصعيد عسكري، على غرار الموجة الأخيرة التي توقفت مطلع شهر رمضان، بعد تدخل الوسطاء المصريين والقطريين والأمم المتحدة، وكانت الأعنف منذ انتهاء الحرب الأخيرة، وأسفرت عن استشهاد 27 فلسطينيا، وإصابة العشرات، وتدمير قوات الاحتلال العديد من المباني والمنشآت، ومقتل أربعة إسرائيليين.

ورفضت الفصائل خلال مباحثات وقف إطلاق النار الأخيرة، طلبا إسرائيليا بوقف تنظيم «مسيرات العودة»، لكن تردد أن الاتفاق شمل تخفيف حدة المسيرات، ووقف «الوسائل الخشنة».

وبالرغم من قيام دولة قطر بتوزيع مساعدات مالية لأكثر من 100 ألف أسرة فقيرة من غزة، بموجب تفاهمات التهدئة، التي تشمل تنفيذ مشاريع إغاثة عاجلة للسكان، إضافة إلى استمرار قطر في دفع ثمن الوقود المخصص لتشغيل محطة توليد الكهرباء، وتوسيع إسرائيل رقعة الصيد قبل تقليصها مجددا، إلا أن المعلومات تشير إلى أن إسرائيل لم تنفذ بنودا أخرى، لها علاقة بتحسين أوضاع غزة، كزيادة حجم التصدير وإدخال مواد صناعية من «ذات الاستخدام المزدوج».

وكانت الوساطة التي قامت بها كل من مصر وقطر والأمم المتحدة، أفضت لتفاهمات تشمل إنهاء حصار غزة على مراحل، أولها من خلال تنفيذ مشاريع إغاثة عاجلة، وتوسيع رقعة الصيد، وإعطاء تسهيلات على عمل المعابر، على أن تشمل المرحلة الثانية تنفيذ مشاريع إعمار كبيرة، وتعمدت إسرائيل مرات إعاقة تنفيذ هذه التفاهمات، ما أدى إلى نشوب موجات تصعيد. وقبل يومين حذر منسق الأمم المتحدة الخاص لعملية السلام في الشرق الأوسط نيكولاي ميلادينوف من أن الجهود لتخفيف حدة الأوضاع الإنسانية في غزة ستفشل في نهاية المطاف، ما لم يتم إحراز تقدم في إنهاء الانقسام الفلسطيني ورفع الحصار الإسرائيلي.

وبسبب الأحداث الأخيرة عادت التحذيرات الإسرائيلية، من احتمال اندلاع مواجهة عسكرية مع غزة، وذكرت تقرير إسرائيلي أن الجيش يرى أن فرص التصعيد في غزة كبيرة، رغم تحويل الأموال والوقود والموافقة على توسيع منطقة الصيد، على عكس ما يراه المستوى السياسي، ويستند الجيش بذلك لوجود صعوبات في التمويل الدولي للمشاريع والوظائف في قطاع غزة وإنشاء منطقة صناعية مشتركة وميناء بحري. وتحسبا للمواجهة، شرع جيش الاحتلال بإقامة «سواتر ترابية» على امتداد طرق لبلدات «غلاف غزة» القريبة من الحدود، بغية إحباط استهداف سيارات وآليات إسرائيلية بصواريخ مضادة للدروع من جهة قطاع غزة، بعد حادثة وقعت في التصعيد الأخير، أسفرت عن مقتل إسرائيلي.

الفصائل تحذر

وكانت فصائل المقاومة الفلسطينية قد حذرت الاحتلال من مغبة «الغدر والخيانة» واختبار صبر المقاومة، وقالت منذرة إسرائيل «لا نقبل أن يموت أبناء شعبنا جوعاً وقهراً من وطأة الحصار».

يشار إلى أن فعاليات «مسيرات العودة» انطلقت يوم 30 مارس/ آذار 2018، ضمن جهود سكان غزة لكسر الحصار المفروض عليهم، من خلال إقامة مخيمات قرب الحدود الإسرائيلية، ولجأت قوات الاحتلال منذ انطلاق الفعاليات إلى استخدام «القوة المفرطة والمميتة»، رغم الانتقادات الدولية.

وكانت وزارة الصحة قد أعلنت في إحصائية سابقة أن عدد الشهداء الذين سقطوا منذ بداية فعاليات المسيرات، بلغ أكثر من 304 شهداء، إضافة إلى 11 شهيدا، يحتجز الاحتلال جثامينهم، وأوضحت الإحصائية أن عدد المصابين فاق الـ 24 ألفا، عشرات منهم تعرضوا لحالات بتر.

المواجهات في غزة

رافض للخدمة العسكرية في جيش الاحتلال

شاب من دروز فلسطين: كل يوم في الزنزانة الإسرائيلية يزيدني قوة

الناصرة – «القدس العربي»:

زار النائب في الكنيست يوسف جبارين صباح أمس رافض الخدمة العسكرية الشاب كمال يامن زيدان من قرية بيت جن في الجليل داخل أراضي 48 الذي يقبع في سجن عتليت العسكري بسبب موقفه الرافض للخدمة العسكرية في جيش الاحتلال التي فرضتها إسرائيل على الدروز الفلسطينيين منذ 1956.

وقد تم اعتقال الشاب كمال زيدان لأول مرة في أبريل/ نيسان الماضي وزجّه في السجن العسكري بسبب رفضه للامتثال لأوامر التجنيد الإجباري.

يذكر أن هذه المرة الثالثة التي يتم اعتقال زيدان منذ إعلان رفضه للخدمة العسكرية. وقد قضى زيدان حتى الآن ما مجموعه 25 يومًا في زنزانة انفرادية كعقاب له على رفضه ارتداء أي زي عسكري حتى داخل المعتقل، كما ويُمنع من التواصل والحديث مع الأهل باستثناء المحامين.

وفي حديثه مع جبارين قال زيدان إن «كل يوم إضافي في الزنزانة يزيدني قوة وصلابة لمواصلة النضال ضد فرض الخدمة العسكرية في جيش الاحتلال». وتابع وفق بيان جبارين» أنا أنتمي لشعبي العربي الفلسطيني وأرفض أن أشارك في احتلاله، وكل أيام السجن لن تُزعزع هذا الانتماء.»

ونقل جبارين إلى زيدان وقوف شعبه إلى جانبه في هذا النضال مؤكدًا أن «صموده وتمسكه بموقفه المبدئي، رغمًا عن الظروف القاسية التي يواجهها داخل السجن، مثير للفخر والاعتزاز.» وأضاف: «قضية كمال هي أكثر من مجرد قضية حق فردي، بل هي قضية حق جماعي لإهلنا العرب الدروز بإعفائهم نهائيًا من الخدمة في الجيش الإسرائيلي نحو إبطال قانون التجنيد الإجباري المفروض على كاهل الشباب العرب الدروز. ويدرس محامو كمال في هذه الأيام إمكانية تقديم التماس قضائي للحصول على إعفاء على خلفية انتمائه للشعب العربي الفلسطيني ورفضه أن يكون جزءًا من احتلال شعبه، وكذلك تقديم التماس آخر حول ظروف الاعتقال القاسية وغير القانونية المفروضة عليه في السجن العسكري.

يشار إلى أن كمال زيدان هو نجل المحامي يامن زيدان الذي انتقل من سجان للأسرى الفلسطينيين لناشط حقوقي مدافع عنهم بشكل مثابر منذ 15 عاما. وقد بدأ التغيير لدى يامن خلال عمله سجانا للأسير المحرر الراحل سمير القنطار الذي أقنعه بضرورة خلع البزة العسكرية والعودة لانتمائه وشعبه وأمته كما أكد بنفسه في حديث سابق.

وينشط اليوم كمحام في خدمة الأسر من خلال نادي الأسير في رام الله وينشط أيضا في مجال تشجيع شباب الطائفة المعروفية للمزيد من رفض الخدمة العسكرية في جيش الاحتلال.

يذكر أن نسبة المتجندين الدروز في جيش الاحتلال في انخفاض مستمر لدرجة أن مؤتمر هرتزليا للمناعة القومية حذر قبل سنوات حكومة الاحتلال من الظاهرة وأشار لمخاطر «فقدان إسرائيل للدروز». ويوضح الأستاذ الجامعي قيس فرو ابن الطائفة المعروفية لـ «القدس العربي» أن تراجع حدمة الدروز مردها الى عدة أسباب منها ارتفاع الوعي الوطني لدى الدروز وارتفاع العنصرية الإسرائيلية تجاه كل ما هو غير يهودي كما تجلى في قانون القومية الذي يعتبر إسرائيل دولة اليهود فقط.

وأشار فرو إلى أن الخدمة العسكرية المفروضة على فلسطينيي الداخل (10% من فلسطينيي الداخل) وفرت مصادر عمل لهم لكنها لم توفر حلولا للقضايا الحياتية المركزية في بلداتهم في الجليل والكرمل التي لا تختلف بناها التحتية والفوقية عن مثيلاتها في سائر البلدات العربية داخل أراضي 48. وتابع «عملت إسرائيل وقتها لتجنيد الدروز في جيشها ليس طمعا بقوتهم ومساهمتهم الأمنية بل من أجل طعن الشعب الفلسطيني بالظهر بواسطتهم عملا بمبدأ «فرق تسد»، وهذا ما تدركه أوساط درزية واسعة مما يفسر التراجع المستمر عن الخدمة العسكرية رغم العقوبة القاسية المترتبة على الرفض كما في قصة الشاب كمال زيدان».

النائب جبارين مع الشاب الرافض للخدمة في جيش الاحتلال كما زيدان

«رياديّات»... موقع فلسطيني جديد لتمكين النساء في الإعلام المحليّ والعالميّ والحيّز العام

الناصرة – «القدس العربي»

من وديع عواودة:

أطلق مركز «إعلام» داخل أراضي 48 موقع «رياديّات» بهدف تمكين وتعزيز وجود النساء في الإعلام العربيّ، والعبريّ والعالميّ، والحيّز العام. وأوضح «إعلام» وهو مركز يعنى بحماية الحقوق الإعلامية أن المبادرة تتطلع لخلق دليل للنساء العربيّات الرياديّات في المجالات المختلفة والمتنوّعة والتأكيد على أهميّة دورهنّ كشريكات في كل المضامين الإعلاميّة والمعرفيّة.

في بيانه لفت «إعلام» معللا إطلاق المبادرة إلى أنه، في العادة، وعندما تكون هناك حلقة نقاش حول قضايا سياسيّة، مقابلات حول مسائل أمنيّة، محاضرات عن العلم والتكنولوجيا أو حتى نقاشات حول مباراة كرة القدم، يبحثون عن الرجال. وأكد أن النساء العربيات سجلن إنجازات كبيرة شملت الكثير من المعرفة والخبرة والثقافة. منوها أن الموقع الحالي يحمل مقولة مهمة، «نساؤنا مُختصات في كل المجالات»، وهو مُعد لخدمة منظمي المؤتمرات، قنوات الراديو والتلفاز المختلفة الباحثة عن مُختصات للمشاركة في الحلقات الحواريّة، والمحاضرات والورشات المجتمعيّة في جميع المجالات.

وعن فكرة الموقع، قال المبادر الإعلامي بليغ صلادين لـ «القدس العربي» إنها جاءت بعد أن لاحظت أن قنوات تلفزة محليّة، ووسائل الإعلام بشكل عام، دائمًا ما تبحث عن رجال لاستضافتهم في البرامج الحواريّة المختلفة، من السياسة إلى الرياضة وغيرها من المجالات لتبقى مجالات المطبخ وتربية الأطفال فقط من حصّة النساء. وأكد أن هذا الأمر يشجّع على غرس الصورة النمطية عن المرأة، ويعطي شعورا بأن النساء غير قادرات على الحديث في السياسة أو الرياضة أو العلوم وغيرها. وتابع «لذلك جاء الموقع كي يوفّر دليلا سهلا للمُنتجين ومُعدي البرامج والتقارير والنشرات في وسائل الإعلام، حيث يُمكن البحث بسهولة عن نساء رياديات لمُقابلات أو مُداخلات تلفزيونيّة، أو مُشاركات في حلقات ومؤتمرات عن كل المجالات، ما يشمل المجالات التي تُعتبر ذكوريّة». واعتبر أنه بهذه الطريقة يمكن رفع التمثيل النسائي في الإعلام، وأيضًا كسر الصور النمطيّة والتوضيح بأن المرأة قادرة على الحديث في جميع المواضيع.

أما مديرة مركز «إعلام» خلود مصالحة، فنوهت إلى أنّ الأدبيات السابقة والأبحاث في مجال الإعلام أشارت إلى حالة الإقصاء والنمطية في تغطية النساء العربيات والفلسطينيات. وردا على سؤال «القدس العربي» قالت مصالحة «إنّ هذا الموقع يحمل مقولة مهمة، فهو أبعد من إبراز إنجازات نسائنا للإعلام، إنما يضع نساءنا في صلب الأجندة العامة وفي الحيز العام الذي يسيطر عليه الرجال حاليًا». وأضافت أنّ الموقع سيكون منصة لكل رياديّة في مجالها، سواء في السياسة أو الهايتك أو الاقتصاد أو الصحة وما إلى ذلك، مشيرة إلى أن الشعب الفلسطيني مليء بالرياديات اللاتي وصلن إلى مناصب كبيرة، محليًا، قطريًا، وعالميًا».

وخلصت للتوضيح أنّ الموقع أطلق بصيغته الأوليّة إذ سيتم العمل على إثراء دليل الشخصيّات والاستمرار بالبحث وإضافة شخصيات نسائيّة رياديّة في مختلف المجالات العلميّة الفنيّة والثقافيّة. وتابعت «يؤكد مركز إعلام، حرصه على الاستمرار في عمله مع النساء والتواصل معهنّ، وحثّهنّ وتفعيلهنّ مجتمعيًا من خلال مشاريع مستقبليّة في هذا المجال وفي مجالات أخرى، عليه ندعو النساء الراغبات بالانضمام إلى موقع الرياديات وأخذ دور فعّال ضمن هذا النشاط الدخول إلى الموقع وتعبئة نموذج الاستمارة لإضافة تفاصيلهنّ ضمن دليل الرياديّات».

وفي سياق متصل شهدت أراضي 48 ضجة واسعة في منتديات التواصل الاجتماعي بعد النشر عن أن اجتماع لجنة المتابعة العليا أول من أمس قد شمل نحو مئة مشارك كلهم من الرجال. وكانت «المتابعة العليا» قد التأمت في بلدية باقة الغربية للتداول في قضية استشراء العنف والجريمة وإهمال الشرطة الإسرائيلية المقصود للظاهرة. واعتبرت أوساط نسائية واسعة أن ذكورية الهيئات السياسية القيادية الفلسطينية في أراضي 48 هو بحد ذاته شكل من أشكال العنف. من جهته سارع رئيس اللجنة الفرعية داخل لجنة المتابعة العليا النائب السابق طلب الصانع للقول إن لجنة المتابعة العليا قد دعت نساء للاجتماع المذكور بدون أن تحضر أي منهن.

يشار إلى أنه من بين عشرة نواب عرب في الكنيست هناك سيدتان فقط وهما عايدة توما – سليمان (الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة) وهبة يزبك (التجمع الوطني الديموقراطي) أما تمثيل النساء في الهيئات القيادية داخل الأحزاب العربية فما زالت ضعيفة ودون المطلوب وفي الحكم المحلي هناك نحو 100 من رؤساء السلطات المحلية العربية كلهم رجال. واللافت برأي مراقبين هنا أن ملامح المجتمع الذكوري ما زالت مهيمنة على فلسطينيي الداخل رغم الإقبال الواسع جدا للنساء على التعليم الجامعي في البلاد وخارجها.

ويذكر أنه على سبيل المثال أن نسبة النساء من بين طلاب جامعة حيفا العرب الذين يشكلون ثلث الطلاب فيها تبلغ اليوم 66%. وفي الميدان تنشط عشرات الجمعيات الأهلية النسوية منذ عقدين لم تتمكن حتى الآن من تغيير الموازين الجندرية السائدة كما يجب بسبب تجذر الذكورية في المجتمع الفلسطيني والعربي عامة كما تؤكد مديرة جمعية «كيان النسوية» رفاه عنبتاوي لـ «القدس العربي». وتلفت إلى أن مسيرة التغيير تسير ببطء، مشددة على أنها ليست معركة النساء فحسب داعية كل القوى المتنورة للسعي من أجل إشراك النساء في الحيز العام بكل ميادينه.

الساعة تشارف على الانتهاء

نتنياهو يسابق الزمن لتشكيل حكومته الخامسة بدون جدوى

الناصرة – «القدس العربي»:

يهدد رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو بتشكيل حكومة ضيقة جدا مكونة من 60 نائبا مقابل 60 نائبا معارضا أو حل البرلمان والذهاب لانتخابات جديدة في حال بقي رؤساء الأحزاب على شروطهم الكثيرة. وكشفت صحيفة «يديعوت أحرونوت ج» أمس أن كلفة تشكيل الإئتلاف بناء على طلبات واشتراطات الأحزاب تبلغ 23 مليار دولار لن يقبل بها «الليكود» حسب ناطق بلسانه في تصريح للصحيفة.

ويأتي هذا التهديد بعد فشل مفاوضات الحزب الحاكم «الليكود» وحزب «يسرائيل بيتنا» برئاسة أفيغدور ليبرمان نتيجة استمرار الخلاف حول ما يعرف بقانون تجنيد الشباب اليهود المتدينين ممن يعارضون الخدمة العسكرية بذريعة التفرغ التام لدراسة التوراة باعتبارها أهم من الجيش لبقاء اليهود واستمراريتهم. وينص مشروع قانون التجنيد الخاص بليبرمان، على فرض الخدمة العسكرية على أنصار حزبي الحريديم («يهدوت هتوراه» و«شاس» الحاصلين معا على 15 مقعدا) المتفرغين لدراسة التوراة، الأمر الذي يرفضه الحريديم.

وفي هذا السياق كشف ليبرمان أمس عن توجه بعض قادة «الليكود» له خلسة طالبين السعي المشترك لتشكيل حكومة بدون نتنياهو زاعما أنه رفض كل هذه التوجهات. واتهم ليبرمان «الليكود» بإدارة مفاوضات فاشلة مع الأحزاب مؤكدا أنه سيصوت ضد حكومة ضيقة مكونة من 60 نائبا. ليبرمان الذي يرأس حزبا علمانيا معظم مؤيديه من المهاجرين الروس المعادين للمتدينين جدد حملته على نتنياهو بالقول منذ خراب «الهيكل الثاني» لم يقدم قائد في إسرائيل امتيازات للمتدينين اليهود المتزمتين «الحريديم». وتابع ليبرمان بعد لقائه بنتنياهو»في حال اضطررنا لانتخابات جديدة فإن ذلك بسبب «الليكود» الذي يدير مفاوضات سيئة جدا وفوضوية واستعلائية.

بعد انتهاء لقاء نتنياهو وليبرمان بدون نتيجة قال «الليكود» أمس أنه تقرر تشكيل حكومة ضيقة مكونة من 60 عضوا. وفي ظل تبادل الاتهامات والتهديدات المتبادلة رد ليبرمان بالقول إن إسرائيل تتجه نحو انتخابات عامة جديدة مذكرا بأنه سبق وأوصى أمام رئيس إسرائيل على نتنياهو بتشكيل حكومة جديدة. وعقب «الليكود» على مزاعم ليبرمان حول توجهات من «الليكود» له لتشكيل حكومة بدون نتنياهو بالقول أمس إن التوجه الوحيد من «الليكود» إلى ليبرمان هو من أجل تشكيل حكومة يمين برئاسة نتنياهو مؤكدا عدم وجود أي خيار آخر.

وتابع «الليكود» بالقول «علينا إيجاد طريق مشتركة لإقامة حكومة كهذه ومنع قيام حكومة يسار». وقبل ذلك كتب ليبرمان في صفحته على فيسبوك «ليس صدفة أنه حتى الآن لم يوقع أي حزب على اتفاق إئتلافي مع الليكود، وليس صدفة أنه منذ نجح في الانتخابات بشكل واضح فشل نتنياهو في إقامة حكومة». وتابع «شاركت في السابق بالمفاوضات لتشكيل حكومات ولا أذكر حالة كالحالة الراهنة. ورغم كل التحذيرات يواصل «الليكود» بإدارة مفاوضات بطريقة سيئة وتتميز بالعنجهية»، لافتا إلى أن حكومة 60 نائبا تعني حكومة «حريديم» لا حكومة يمين بدلا من الاهتمام بمصالح إسرائيل ستحولها لدولة شريعة يهودية. واعتبر ليبرمان أن الحل للأزمة الحالية بيد نتنياهو ومن خلال ممارسة الضغوط على الأحزاب المتدينة المتزمتة كي تفي بالتزاماتها السابقة وتوافق على مضامين قانون التجنيد الذي صودق عليه بالقراءة الأولى. وتابع «في كل الأحوال لن نوصي على أي مرشح آخر عدا نتنياهو ولذلك فإن الخيار الوحيد المتوفر في حال لم يصادق على قانون تجنيد الشباب اليهود الحريديم هو الذهاب لانتخابات جديدة».

دولة واحدة

وفي مقال نشره موقع «واينت» قال ليبرمان إن قانون التجنيد هو الطريق الوحيدة لمنع إقامة دولة داخل دولة تهدد وحدة ومناعة الإسرائيليين القومية وهو رمز النضال ضد انغلاقية اليهود الحريديم وانقسام الشعب». وأضاف «نحن ملتزمون بتحريك عملية معاكسة تعيدنا لدولة واحدة– دولة يهودية لا دولة شريعة ولذا فإننا لن نوافق على تسويات بهذا الخصوص أبدا».

في المقابل قال مصدر في «الليكود» مجهول الهوية للموقع نفسه إن الأزمة حول «قانون التجنيد» هو مجرد ذريعة لعدم انضمام ليبرمان لحكومة برئاسة نتنياهو الخامسة لافتا لتصريحات الأخير حول نيته بالذهاب لانتخابات جديدة بسبب ليبرمان. وأعلن الليكود عقب الاجتماع أن «قادة الكتل قرروا بالإجماع تشكيل حكومة يمينية بدون تأخير، للعمل لمصلحة جميع المواطنين الإسرائيليين». وأضاف أن «قادة الكتل اليمينية يدعون ليبرمان إلى الوفاء بالتزامه تجاه ناخبيه والانضمام إلى الحكومة اليمينية بقيادة نتنياهو بدون تأخير، وعدم مد يده لتشكيل حكومة يسارية». وبالتزامن دعا نتنياهو ممثلي كتل الأحزاب اليمينية عدا ليبرمان التي أوصت بتكليفه بتشكيل الحكومة، إلى جلسة مغلقة في مكتبه في القدس المحتلة وأكد على مسامعهم رغبته بتشكيل حكومة مكونة من 60 عضو أي نصف عدد نواب البرلمان الإسرائيلي (الكنيست) أو الذهاب لانتخابات جديدة.

انتخابات جديدة

ونقلت صحيفة «يسرائيل هيوم» عن مصادر مطلعة في الليكود أن ليبرمان اتخذ قرارًا بعدم المشاركة في الحكومة، وحسب المصادر، فإن الطريقة الوحيدة لتشكيل حكومة هي بالذهاب إلى الانتخابات. ونقلت عن مصادر سياسية مطلعة، أن نتنياهو لن يسمح للرئيس الإسرائيلي، رؤوفين ريفلين، بالإعلان عن تفويض جديد لتشكيل الحكومة، وذلك لأن ريفلين قد يسند المهمة إلى عضو كنيست آخر، وهذا ما لن يسمح به نتنياهو، وبالتالي فإن السبيل الوحيد لتشكيل الحكومة سيكون عبر إجراء انتخابات جديدة.

وقدر مصدر في الليكود إنه إذا تم طرح مشروع قانون حل الكنيست، فإنه سيحظى بأغلبية برلمانية. ورغم أن المفاوضات الائتلافية بدأت هادئة، في ظل انقضاء المدة الأولى التي منحت لنتنياهو لتشكيل الحكومة، والتمديد له فترة إضافية تقدر بأسبوعين، تفيد التقارير الإسرائيلية، بأن المفاوضات بين ليبرمان ونتنياهو وصلت فعلا إلى طريق مسدود. وتتجه الضغوط حاليًا إلى حزب «يهدوت هتوراه» الذي يعارض مشروع «قانون التجنيد» الذي أعده ليبرمان وحزبه حينما شغل منصب وزير الأمن الإسرائيلي، إذ يحاول طاقم التفاوض عن الليكود إقناع الكتلة الحريدية بتقديم بعض التنازلات الآنية.

يشار إلى أن نتنياهو يسابق الزمن لأن الفترة الممنوحة له لتشكيل حكومته الخامسة حسب القانون تشارف على الانتهاء بعد خمسة أيام رغم أن المفاوضات مع الأطراف المختلفة مستمرة منذ شهر ونصف، إلا أنه لم يتم توقيع أي اتفاقات حتى الآن.

في اجتماع تواصلي عقد في مجلس النواب في إطار مبادرة الشراكة

السلطات المغربية تمارس تضييقا على أنشطة المنظمات الحقوقية والأهلية وبعضها يتعرَّض للمنع

الرباط –« القدس العربي»:

قال ناشطون حقوقيون ومسؤولو منظمات اهلية مغربية ان تضييقا خطيرا تقوم بها السلطات ضد انشطة المنظمات الحقوقية والاهلية وبعض منها يتعرض للمنع.

واحتضن مجلس النواب المغربي لقاء تواصليا جمع الحبيب المالكي، رئيس مجلس النواب، وهيئات المجتمع المدني، بشأن التزامات مجلس النواب في إطار مبادرة الشراكة من أجل حكومة منفتحة والبرلمان المنفتح شكا فيه رؤساء الجمعيات، وخاصة الحقوقية، التضييق التي يطالها من طرف السلطات، وعدم إيلاء مقترحاتها المقدمة إلى البرلمان بما يكفي من الاهتمام، فيما نوه المالكي بالعمل الذي تقوم به هذه الهيئات وبأدوارها في التنشئة الاجتماعية والتنمية الثقافية وترسيخ حقوق الإنسان، واعدا بتوسيع آفاق التعاون بينها.

وتساءل عزيز غالي، رئيس الجمعية المغربية لحقوق الإنسان (مستقلة) «كيف يمكن أن يتطور عمل الجمعيات وهناك مجموعة منها تتعرض للمنع بشكل ممنهج» وقال ان 56 فرعا من فروع الجمعية المغربية لحقوق الإنسان، في مختلف مناطق المغرب، رفضت السلطات أن تسلمها وصولات الإيداع «هناك تضييق خطر تتعرض له الجمعيات الحقوقية الجادة، فكيف نريد أن يقوم المجتمع المدني بدوره، وهو محاصر ومطوّق؟ إذا كانت هناك رغبة في جعل المجتمع المدني شريكا، فيجب رفع الحصار عنه حتى يستطيع أن يتطور».

وقال ان المجتمع المدني المغربي ليس على ما يرام، ويستدل على ذلك بعدد العرائض التي رفعتها الجمعيات إلى الجهات المعنية إلى حد الآن، والتي لم تتعدّ مائة عريضة «نتحدث عن الديمقراطية التشاركية، لكن على أرض الواقع لا نلمس لها أثرا. إلى حد الآن، لم تُقدَّم سوى مائة عريضة، بينما لدينا أكثر من مائة وثلاثين ألف جمعية، وهذا يعكس البوْن الشاسع بين الخطاب والممارسة». وانتقد أبو بكر لاركو، رئيس المنظمة المغربية لحقوق الإنسان، تعاطي البرلمانيين مع مذكرات ومقترحات هيئات المجتمع المدني، بما يكفي من الاهتمام «البرلمان ليس صندوقا لإيداع مذكرات الجمعيات، التي لا تؤخذ بما يلزم من الجدية، وهذا ما يجعل تأثيرها ضعيفا جدا»، داعيا إلى الاقتداء بالتجارب المتقدمة في هذا المجال وإشراك المجتمع المدني في صناعة القرار.

وانتقد عبد الله بادو، رئيس الشبكة الأمازيغية من أجل المواطنة «أزطا»، عدم تفاعل الفرق البرلمانية مع مقترحات جمعيات المجتمع المدني، قائلا: «في مجال الأمازيغية، عقدنا على الأقل لقاءين في البرلمان حول القوانين التنظيمية للأمازيغية؛ ولكن ليس هناك تفاعل من الفرق النيابية ومن مؤسسة البرلمان مع آرائنا».

وقال موقع هسبرس ان بادو لم يُخف إحباطه من «تجاهل» البرلمان لمقترحات ومضامين مذكرات جمعيات المجتمع المدني، مستدلا بالقرار الأخير لأحزاب الأغلبية وحزب الاستقلال بسحب مشروع قانون إلزام بنك المغرب بكتابة الأوراق النقدية باللغة الأمازيغية، والذي اعتبره «غير معقول، لأن هذا الإجراء لن يكلف الدولة درهما واحدا»، مضيفا «هذا يطرح سؤال الجدية في التعامل مع الجمعيات، بل يطرح أكثر من علامة استفهام حول وجود رغبة في تفعيل الدستور نفسه».

وتوقف عبد الصمد الإدريسي، نائب رئيس منتدى الكرامة لحقوق الإنسان، عند الدور الرئيس للمجتمع المدني في تطوير البناء الديمقراطي «بعد دستور 2011، لم تعد هناك إمكانية لاشتغال المؤسسات بدون التشاور مع المجتمع المدني، لأنه ركيزةُ الديمقراطية».

وقال ان اللقاء التواصلي المنظم بين مجلس النواب وهيئات المجتمع المدني، «فيه منفعة متبادلة، لكي تعرف الجمعيات كيف تشتغل المؤسسات في ظل موجة تبخيس العمل السياسي والحقوقي والعمل المؤسساتي».

وقالت لطيفة بوشوى، رئيسة فيدرالية رابطة حقوق النساء، إن هناك تراجعا ونكوصا وإحساسا بفقدان الثقة في العلاقة بين المجتمع والمؤسسات؛ وهو ما يستدعي انفتاح المؤسسات على الشباب، وأن يلتزم الفاعل السياسي بالعمل على تحقيق طموحات المواطنين، لافتة إلى أنه لم يعد هناك بديل عن الديمقراطية التشاركية، «بعدما أبانت الديمقراطية التمثيلية عن محدوديتها».

الحبيب المالكي في مجلس النواب المغربي

ستؤدي إلى عودة التسوية السياسية إلى الثلاجة مجدداً

استقالة المبعوث الأممي للصحراء تربك أطراف النزاع

الرباط –« القدس العربي»

من محمود معروف:

أربكت استقالة الرئيس الألماني الأسبق هورست كوهلر، من مهمته كمبعوث شخصي للأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، للصحراء الغربية، أطراف النزاع الصحراوي، بين المغرب وجبهة البوليساريو المدعومة من الجزائر.

الأمانة العامة للأمم المتحدة أعادت استقالة كوهلر، الذي عين رسمياً في آب/ أغسطس 2017، لأسباب صحية، وإذا كانت ضئيلة دوافع التفكير بأن يكون هناك سبب آخر لهذه الاستقالة، لا بتطورات ميدانية ولا بتغييرات في مواقف الأطراف من جهوده وتحركاته ولا في تحولات محلية أو إقليمية تعرقل مهمته، فإن هذه الاستقالة ستؤدي إلى عودة تسوية النزاع إلى الثلاجة شهوراً طويلة.

وإذا كان من الطبيعي أن المبعوث الجديد سيواصل ما تراكم من (إنجازات) كوهلر، خلال الشهور الـ20 التي كان أهمها نجاحه في إعادة أطراف النزاع المفتوح منذ أكثر من 44 عاماً، وفتح آفاق لتسوية سلمية قريبة إلى الطاولة، فإن المبعوث الجديد يحتاج شهوراً لمواصلة هذ المسار يقوم خلالها الأمين العام للأمم المتحدة في البحث عن مرشح جديد لهذه المهمة والتشاور مع أطراف النزاع والدول الكبرى المؤثرة لضمان موافقتها قبل عرض الترشيح على مجلس الأمن وموافقته، يتلوها تفرغ المبعوث لدراسة الملف وتطورات النزاع منذ اندلاعه، وتفاصيل محاولات الأمم المتحدة لتسويته، وأسباب تعثر هذه التسوية، والاتصال بأطراف النزاع المباشرين أو المعنيين أو المهتمين، تمهيداً لبلورة أفكار واقترحات، هذا في حالة بقيت الأوضاع بالميدان على هدوئها، رغم تشكيكات يبديها كل طرف بالطرف الآخر.

وبعد المغرب وجبهة البوليساريو، أعربت الجزائر عن أسفها لاستقالة كوهلر، وقالت الخارجية الجزائرية إنها تلقت «ببالغ الأسف» نبأ الاستقالة، وأن الجزائر لا يسعها إلا أن تنوه بكوهلر نظير الالتزام والعزم اللذين أبداهما من أجل إعادة بعث مسار تسوية النزاع في الصحراء المتوقف منذ زمن طويل. وأوضح بيان صدر أول أمس الخميس أن الجزائر ما فتئت تقدم الدعم لجهود كوهلر بهدف حمل طرفي النزاع، الرباط وجبهة البوليساريو، على التفاوض بحسن نية ودون شروط مسبقة، من أجل حل سياسي عادل ودائم ومقبول.

ومع استمرار صمت واشنطن وباريس، أكثر الأطراف الدولية المهتمة بالنزاع الصحراوي، ثمنت ألمانيا الجهود التي بذلها المبعوث هورست كوهلر لجمع طرفي النزاع حول طاولة مفاوضات. وأعربت الخارجية الألمانية في بيان لها أمس الجمعة عن شكرها العميق واحترامها للسيد هورست كوهلر والتزامه الدؤوب الذي استطاع، بعد أزيد من عقد من الجمود، جمع طرفي القضية حول طاولة واحدة ووضع أسس لعملية تفاوضية يمكن أن تؤدي إلى حل واقعي وعملي ودائم في إطار الأمم المتحدة، يمكن الصحراويين من ممارسة حقهم في تقرير المصير. وأكد وزير الخارجية الألماني أن بلاده ستستمر في جهودها الودية، مستغلة أيضاً عضويتها في مجلس الأمن 2019/ 2020 لتحقيق هذا الهدف.

وتقول الأوساط المغربية إن تخلف الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا عن ركب المعقبين على استقالة المبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة لملف الصحراء ليس له مبرر واضح، وبعد أن كان الفاعلان السياسيان الدوليان الأكثر قرباً من نزاع الصحراء على مستوى مجلس الأمن الدولي أول المتعاطين للملف، غابتا عن المشهد دون تفاعل يذكر مع الاستقالة المفاجئة التي خلفت ردود فعل واضحة.

وقال موقع «كود» المغربي إنه لم يُفهم سبب الصمت المطبق للإدارتين الأمريكية والفرنسية وإعراضهما عن التعاطي مع الاستقالة التي باتت تُهدد مسار العملية السياسية وتمهد الطريق أمام إعادتها للمربع الأول، حيث تغاضتا عن التعقيب على الرغم من حضورهما الوازن سواء الإدارة الأمريكية الممسكة بزمام نزاع الصحراء، أو فرنسا الحليف القوي للمغرب.

وأحال المصدرنفسه صمت الإدارتين الأمريكية والفرنسية إلى اتساق في المواقف فيما بينها على مستوى ما يجري بكواليس الأمم المتحدة، وهي الكواليس التي عجلت برحيل الألماني هورست كوهلر وتنحيه عن مهمة الوساطة الأممية بعيداً عن مسألة «الأسباب الصحية»، حيث يرجح أن البلدين العضوين الدائمين بمجلس الأمن الدولي مسؤولان بشكل أو بآخر عن تلك الاستقالة التي تبدو أسبابها الأكثر عقلانية تلك المتعلقة بالتدخل في عمل الوسيط الأممي هورست كوهلر، والتضييق على مساعيه كل من زاوية رؤيته للنزاع.

وزير الثقافة المغربي: كسر رهان محاصرة التطرف يوجب إعلاء أصوات المثقفين

الرباط – «القدس العربي»:

قال وزير الثقافة والاتصال المغربي إن كسب رهان محاصرة التطرف وتحجيم قدرته على الحشد والاستقطاب، يوجب إعلاء أصوات المثقفين الذين يعملون على كشف زيف المنظومة القيمية التي يتأسس عليها التطرف ويعملها المتطرفون.

وشدد محمد الأعرج، في ندوة «دور الدبلوماسية الثقافية في مواجهة التطرف» نظمها المركز المغربي للدبلوماسية الموازية وحوار الحضارات، على ضرورة النزول الفعلي على أرض الواقع وانكباب الهيئات والفعالية الثقافية على الانشغال بـ«معضلة التطرف»، من خلال التوسل بالثقافة ومفاهيمها النظرية والتطبيقية لمحاصرتها.

واعتبر الوزير أن الثقافة جسر يعمل على تجاوز التطرف بشكل يخلو من الصدام، منوهاً بدور الدبلوماسية الثقافية وبـ«البناء التراكمي الحضاري المشترك الذي ظل على مر السنين، أفقاً مفتوحاً للإغناء»، وبصوابية الطرح القائل بما للثقافة من قدرة على إبطال مفعول التطرف وكشف زيف منظومته.

وسجل الأعرج الحاجة إلى تفكيك مفاهيم التطرف ومرجعياته وآلياته، وقال إن المغرب الذي اصطف مع المنظومة الدولية في المنحى القاضي بالحفاظ على الأمن والسلم الدوليين، أبان عن ريادة نابعة من التأطير الثقافي، تعمل على تعزيز السلم والاستقرار، لافتاً إلى أن المصير المشترك للإنسانية الذي يتسم بالاختلاف مبني على الاحترام المتبادل.

مصرع ثلاث مهاجرات ضمن 69 آخرين أنقذتهم البحرية المغربية

الرباط –« القدس العربي»:

لقيت 3 مهاجرات غير نظاميات مصرعهن، من بينهن سيدة حامل، بعد إبحارهن من سواحل الشمال المغربي نحو جنوب إسبانيا، استمراراً لمسلسل الهجرة السرية في حصد مزيد من الأرواح. وأعلنت الناشطة الإسبانية إيلينا مالينو، رئيسة جمعية «كاميناندو فرونتيراس»، المدافعة عن المهاجرين غير النظاميين، أن الضحايا كانوا ضمن 69 مهاجراً آخر، أنقذتهم البحرية المغربية.

وتشهد سواحل الشمال المغربي توافد عدد كبير من المهاجرين غير النظاميين في الفترات التي تعرف استقراراً في الطقس.

وقال مسؤول مغربي كبير إن عدد محاولات الهجرة السرية التي تم إحباطها خلال السنة الجارية تجاوز 30 ألف محاولة، وهو ما يعكس «المجهود الكبير» الذي تبذله بلاده في التصدي لهذه الظاهرة وللشبكات الناشطة في هذا المجال.

وأوضح الوزير المغربي المكلف بالعلاقات مع البرلمان والمجتمع المدني، مصطفى الخلفي، الناطق باسم الحكومة، أول أمس الخميس، أن المعطيات الصادرة عن وزارة داخلية بلاده تدل على المجهود الكبير الذي بذله المغرب على مستوى محاربة شبكات الهجرة السرية، وأيضاً على مستوى استيعاب تداعيات تركيز هذه الشبكات على محور المغرب، إسبانيا، مذكراً بإحباط 80 ألف محاولة خلال السنة الماضية. وقال الخلفي إن آثار المجهودات التي تبذلها بلاده في هذا المجال ظهرت على مستوى الإحصائيات التي تصدر عن المؤسسات الدولية والقارية التي سجلت تراجعاً كبيراً في عدد المهاجرين الوافدين على إسبانيا، وأكد أن المغرب يحظى بإشادة وتنويه عدد من الدول، وخاصة إسبانيا، على مجهوداته التي تقتضي تعبئة موارد بشرية ومالية والتكيف مع التحولات التي تعرفها شبكات الهجرة السرية التي لا تشتغل فقط على الشريط الشمالي بل يمتد نشاطها إلى الجنوب الصحراوي للمغرب.

وأكد أن المغرب يواصل سياسته في مجال محاربة الهجرة السرية ضمن أفق إنساني، حيث كثفت البحرية الملكية المغربية من عمليات إنقاذ المهاجرين، كما انخرط المغرب في تنزيل الميثاق الدولي من أجل هجرة آمنة ومنظمة ومنتظمة، الصادر عن قمة مراكش في شهر كانون الأول/ ديسمبر الماضي، ومصادقة المغرب على الاتفاقية الإفريقية المتعلقة بمقر المرصد الإفريقي للهجرة.

أبلغت قلقها لسفراء الدول الأوروبية وتتوقع تأزماً قبل الاقتراع

موريتانيا: المعارضة تشكو انعدام اتفاق ضامن لشفافية انتخابات الرئاسة

نواكشوط – «القدس العربي»:

أبلغت المعارضة الموريتانية خلال اجتماعات عقدها مرشحوها المتقدمون للرئاسة خلال اليومين الأخيرين مع سفراء ألمانيا وفرنسا وإسبانيا وبريطانيا والاتحاد الأوروبي المعتمدين بنواكشوط، قلقها البالغ لانعدام اتفاق حقيقي على آليات تضمن شفافية الانتخابات الرئاسية المقررة يوم الثاني والعشرين يونيو/ حزيران المقبل.

وأكد مصدر في حملة مرشح ائتلاف قوى التغيير محمد سيدي مولود (فضل حجب اسمه) في توضيحات لـ«القدس العربي» أمس «أن مرشحي المعارضة أكدوا للسفراء الغربيين أن الحكومة رفضت إعادة تشكيل اللجنة الانتخابية المستقلة بما يضمن ولوج المعارضة لها، كما أن تصرفات أعضائها المعلنة من رئيس ووزراء وموظفين سامين تنفي الالتزام بالحياد، حيث يصطف الجميع بما يمثله من رمزية رسمية عمومية، حسب قوله، إلى جانب المرشح محمد ولد الغزواني على حساب المرشحين الآخرين».

وأوضح المصدر «أن مرشحي المعارضة لم يخفوا في مباحثاتهم مع السفراء الغربيين توقعهم لحدوث أزمة قبل الانتخابات إذا استمر الجانب الحكومي في توجهاته الحالية الرافضة لإعطاء ضمانات حقيقية على شفافية انتخابات يعتبرها الجميع مفصلية ومنعطفاً هاماً في تاريخ موريتانيا السياسي».

وكانت ردود السفراء، حسب ما أكده المصدر، منصبة حول الالتزام بتقديم ما يمكن من النصح دون التدخل في الشأن الداخلي مع الالتزام باستقدام مراقبين أوروبيين متخصصين لمتابعة الانتخابات وإعطاء رأي فني حولها».

وأدرج بيان صحافي أوروبي، أمس، اللقاءات التي أجراها السفراء مع مرشحي الرئاسة في موريتانيا ضمن الحوار السياسي المستمر بين موريتانيا والاتحاد الأوروبي من أجل الاطلاع على برامج المرشحين واستقصاء رؤاهم حول مستقبل الشراكة بين نواكشوط وبروكسل».

وتنفي الأوساط الحكومية الموريتانية ما يردده مرشحو المعارضة من اتهامات لها بعدم الحياد، مؤكدة أن الانتخابات موضوعة عملياً وقانونياً تحت إشراف اللجنة المستقلة للانتخابات التي تتوفر على جميع الوسائل البشرية والمادية واللوجستية اللازمة، وليس للحكومة أي تدخل فيها.

ومن الضمانات التي قدمتها الحكومة في هذا الصدد، استجابتها لطلب قديم للمعارضة خاص بإدلاء المدنيين والعسكريين بأصواتهم في يوم واحد بدل يومين كما كان معمولاً به من قبل.

وبالرغم من هذه الضمانات، فإن جو ما قبل الانتخابات الموريتانية يتميز بالتوتر، حيث إن المعارضة غير واثقة لا بضمانات الحكومة ولا باللجنة المستقلة للانتخابات التي أكدت أنها ستعمل من أجل «انتخابات حرة وديمقراطية وشفافة ونزيهة».

كل هذا لم يجعل المعارضة حتى الآن تثق في آليات تنظيم الاقتراع الرئاسي الذي أصبح على الأبواب.

وفي هذا الإطار، أكد صالح ولد حننه رئيس حزب التغيير الموريتاني الداعم للمرشح المعارض سيدي محمد ولد ببكر «أن قادة أحزاب المعارضة عبروا للحكومة منذ السابع فبراير/ شباط الماضي عن موقفهم من عدم شرعية اللجنة المستقلة للانتخابات، وبعد ذلك أظهرت الحكومة، حسب قوله، اهتماماً بالموضوع عبر إجرائها عشرين لقاء حوارياً مع المعارضة، لكن الحوارات التي جرت كانت، حسب تأكيده، مجرد مسرحية سياسية غير جادة».

وأكد «أن موريتانيا تتجه بسرعة نحو أزمة انتخابية ونحو انسداد سياسي خطير».

وفي السياق نفسه، أكد لو غورمو، نائب رئيس حزب قوى التقدم المعارض وأحد مستشاري المترشح محمد سيدي مولود، في تدوينة تحليلية له أمس «أنه ليست وسائل الدولة هي التي وضعت في خدمة مرشح النظام محمد ولد الغزواني، وإنما أيضاً الدولة العميقة والدولة الحقيقية برمتها، كل هذا أصبح في متناوله، من أجل تنفيذ الخطة «ب» التي وضعها «المنصرف–الباقي محمد ولد عبد العزيز»، حسب قوله.

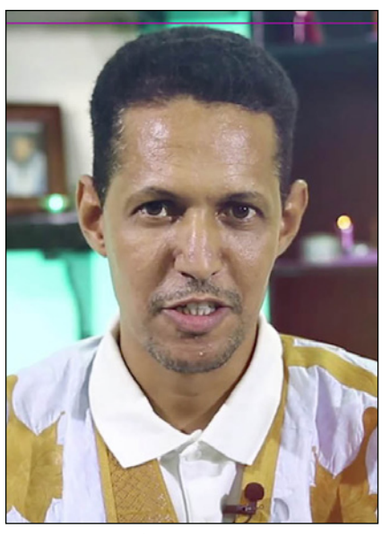

محمد سيدي مولود

«هذه الخطة يتمسك بها ولد عبد العزيز لأسباب لا يجهلها أي كان، سواء في داخل موريتانيا أو خارجها، ألا وهي حماية ممتلكاته، وتفادي أية محاسبة له من طرف الشعب».

«إن وضع الدولة برمتها، يضيف لو غورمو، في خدمة ولد الغزواني يفسر نمط القيادة الآلية للحملة الانتخابية لمرشح النظام، من البداية إلى إعلان النتائج النهائية، فهذه الماكينة السياسية التي تتحرك بشق الأنفس متثاقلة، تضم بالإضافة إلى رئيس الدولة، جميع الوزراء الذين صدرت إليهم أوامر رسمية بالالتحاق بطاقم غزواني الانتخابي، كما تضم هذه الماكينة الموظفين والوكلاء الكبار والصغار، وكذا قوات الأمن والجيش بمروحياته، وكل ما في الخزانة العامة من أموال؛ بالمختصر كل ما يرهب أو يمكن استخدامه لشراء الذمم».

وأضاف: «على مرأى ومسمع الجميع، تواصل ماكينة التزوير هذه أزيزها على كامل التراب الوطني، فقد تم جمع بطاقات التعريف بمجرفة بعد أن اشتريت من أصحابها، قصد استخدامها استخدامات شتى، سواء من أجل تحييدها وضمان عدم مشاركتها في انتخاب ولد مولود أو بيرام أو حاميدو أو ولد بوبكر، أو من أجل استخدامها مباشرة في عمليات التصويت المزورة».

وقال: «أما اللجنة الوطنية المستقلة للانتخابات، فقد أصبحت مجرد امتداد لوزارة الداخلية، سواء على مستوى تشكيلتها أو على مستوى إدارتها القاعدية أو رئاستها، وحتى البطاقة الانتخابية يلفها غموض غير مسبوق، كل هذا بالإضافة إلى المعدات المعلوماتية المخصصة لتسيير العملية الانتخابية التي لا توجد أية رقابة عليها من طرف الفرقاء السياسيين الآخرين».

«بناء على ما سبق، يضيف لو غورمو، يمكن القول بأن مرشحي المعارضة يجب أن يستعدوا لنضال مشترك، حتى لا تتم سرقة نصرهم، لأن الخوف من نصرهم هو ما يفسر كل هذه الآليات التي تتحرك ضد إرادة الشعب، رعباً من عهد جديد يطوي صفحة الاستبداد وصفحة جميع أشكال التمييز وصفحة نهب أموال البلد وثرواته»، حسب تعبيره.

مواقيت الصلاة

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	4.14	5.37	12.20	15.35	18.59	20.16
المدينة المنورة	4.07	5.32	12.20	15.44	19.05	20.25
القدس المحتلة	3.00	4.34	11.38	15.18	18.38	20.06
ابو ظبي	4.08	5.33	12.21	15.45	19.06	20.26
المنامة	3.17	4.45	11.37	15.04	18.25	19.46
الجزائر	3.46	5.31	12.47	16.37	19.58	21.36
الخرطوم	4.58	6.16	12.49	16.08	19.18	20.31
الكويت	3.17	4.49	11.47	15.22	18.41	20.07
الرباط	4.38	6.17	13.26	17.11	20.31	22.04
الرياض	3.38	5.03	11.52	15.16	18.37	19.57
الدوحة	3.17	4.43	11.33	14.58	18.19	19.40
القاهرة	3.22	4.54	11.54	15.30	18.50	20.16
بيروت	3.50	5.28	12.37	16.22	19.41	21.14
بغداد	3.16	4.54	12.01	15.45	19.05	20.36
تونس	3.17	5.02	12.18	16.09	19.30	21.08
جيبوتي	4.24	5.40	12.06	15.29	18.29	19.40
دمشق	2.48	4.26	11.34	15.18	18.37	20.09
دبي	4.03	5.28	12.18	15.43	19.04	20.24
صنعاء	4.12	5.30	12.02	15.22	18.31	19.44
طرابلس الغرب	3.23	5.00	12.06	15.49	19.08	20.39
عمان	3.56	5.31	12.35	16.16	19.35	21.04
مسقط	3.54	5.18	12.05	15.26	18.48	20.07
مقديشو	4.33	5.46	11.58	15.22	18.05	19.14
نواكشوط	5.06	6.26	13.03	16.20	19.36	20.51
انقرة	3.29	5.23	12.47	16.44	20.08	21.54
طهران	3.08	4.50	12.03	15.52	19.12	20.48
اثينا	4.17	6.05	13.24	17.17	20.39	22.20
برلين	2.54	4.54	13.05	17.24	21.12	23.03
بروكسيل	3.34	5.38	13.41	17.57	21.41	23.35
باريس	3.47	5.55	13.49	18.02	21.40	23.38
جنيف	3.36	5.50	13.34	17.42	21.15	23.18
روما	3.38	5.39	13.09	17.09	20.35	22.27
سراييفو	3.00	5.09	12.45	16.49	20.18	22.18
ستوكهولم	2.15	3.52	12.47	17.17	21.37	23.07
كوبنهاغن	2.49	4.40	13.09	17.33	21.33	23.16
لندن	2.51	4.53	12.59	17.16	21.02	22.54
مدريد	4.53	6.48	14.14	18.11	21.35	23.23
نيقوسيا	3.52	5.34	12.45	16.33	19.53	21.28
واشنطن	3.55	5.46	13.07	17.02	20.24	22.08
اوتاوا	3.05	5.20	13.02	17.08	20.39	22.44

* تقويم المركز الاسلامي في آخن ـ المانيا . ** يرجى مراعاة التوقيت الصيفي.

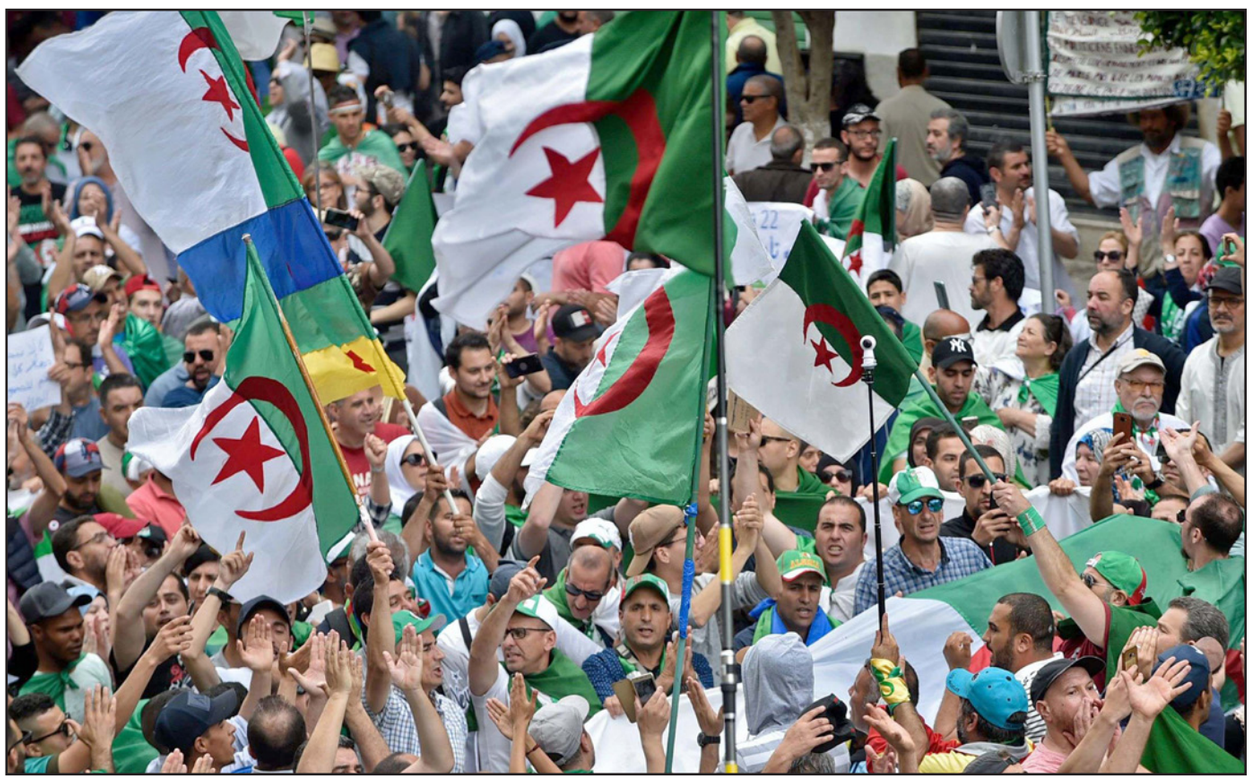

مئات آلاف الجزائريين يتظاهرون في الجمعة الرابعة عشرة مطالبين برحيل الجنرالات ورموز النظام وتأجيل الانتخابات الرّئاسية

في الجمعة الرابعة عشرة للحراك... توقيف وسائل المواصلات وقطع طرقات واعتقالات وتعزيزات أمنية مشددة وحضور مهم للشرطيات

مئات آلاف الجزائريين يتظاهرون في العاصمة وعدد من المدن

■ الجزائر – وكالات: خرج مئات آلاف الجزائريين بالجزائر العاصمة أمس الجمعة، مطالبين برحيل الجنرالات ورموز النظام وتأجيل الانتخابات الرّئاسية إلى حين رحيل رئيس الدولة عبد القادر بن صالح ورئيس البرلمان معاذ بوشارب ورئيس الوزراء نور الدين بدوي، وذلك قبل 48 ساعة على انتهاء مهلة إيداع ملفات التّرشّح لدى المجلس الدستوري.

واعتقلت الشرطة الجزائرية، الجمعة، عشرات الأشخاص قرب ساحة البريد المركزي حيث تلتقي التظاهرات الأسبوعية ضد النظام منذ 22 شباط/فبراير، حسب ما أفاد شهود وصحافيون على مواقع التواصل الاجتماعي.

بيد أن ذلك لم يمنع مئات المحتجين من التجمع قرب المبنى الذي أبقتهم بمنأى منه سيارات للشرطة اصطفت عنده، إضافة إلى طوق أمني مشدد.

وأفاد موقع «كل شيء عن الجزائر» الإخباري أن «الشرطة نفذت اعتقالات مكثفة بين المتظاهرين» ملاحظاً حضوراً مهماً للشرطيات، للمرة الأولى منذ بداية التظاهرات.

وكتب القيادي في حزب العمال الاشتراكي، سمير العربي، عبر فيسبوك، أنه «برفقة عشرين من المواطنين في عربة المساجين» وأرفق التدوينة بصورة.

وتحدث نائب رئيس الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان سعيد صالحي، في تغريدة عن «دوريات تجوب المدينة وتوقف كل من يشتبه بسعيه للانضمام للتظاهرة. يبدو أن (السلطات) تريد منع المسيرة.»

وذكر النائب البرلماني عثمان معزوز عن حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية المعارض (لائكي)، في تغريدة على «تويتر»، بأن الشرطة باشرت عدة عمليات استجواب وتوقيف قرب البريد المركزي، بينهم النائب عن الحزب نورة واعلي.

وأدان المحامي والحقوقي مصطفى بوشاشي، حملة الاعتقالات التي نفذتها قوات الأمن ضد المتظاهرين.

وقال: «نتأسف لأن الشعب الجزائري يخرج بطريقة سلمية حضارية لهذا النوع من الاعتقالات».

كما أكد بوشاشي أن الإجراءات التي قامت بها السلطات صباح أمس، والمتمثلة في التعزيزات الأمنية والاعتقالات، هي «أنه لا توجد نية صادقة للذهاب إلى تحقيق مطالب الشعب».

وعن توقيتها، كونها تأتي بعد ثلاثة أشهر من الحراك السلمي، قال بوشاشي: «هو أمر مقلق جداً، ونتأسف له وندينه».

وغرد الصحافي والمدون الجزائري خالد درارني، على حسابه على «تويتر»، بأن الشرطة منعت التقاط الصور قرب البريد المركزي، واشترطت إظهار البطاقة المهنية للمصورين والصحافيين المتواجدين بعين المكان.

وردد المحتجون شعارات ضد الجنرالات وقائد أركان الجيش اللواء أحمد قايد صالح، الرجل القوي في البلاد. وعلى مداخل العاصمة الشرقية والجنوبية والغربية، فرضت نقاط رقابة مشددة من طرف الشرطة والدراك الوطني (قوة تابعة لوزارة الدفاع)، ما تسبب في زحمة مرورية خانقة وطوابير طويلة للمركبات.

كما عمدت سلطات مدينة الجزائر لوقف حركة المواصلات العاصمة على غرار قطارات الخطوط الطويلة والضواحي.

وندد الصحافي حمدي باعلاء، في تغريدة، بـ«مدينة محاصرة من النظام الذي يأمل نهاية التظاهرات.»

وفيما شهدت مظاهرات أمس، لأول مرة، انتشار عدد كبير من عناصر الشرطة النسوية، ما يراه البعض تمهيداً للتّعامل مع النّساء المتظاهرات في جمعة أمس.

وقامت الشرطة بركن أكثر من 50 مركبة تابعة لها أغلقت بها ساحة البريد المركزي وسط انتشار مكثف لعناصرها في محيطه.

وقبل أيام، قامت سلطات مدينة الجزائر بغلق سلالم (درج) مبنى ساحة البريد المركزي بصفائح حديدية بدعوى وجود خطر انهيارها.

وقوبلت الخطوة بانتقادات لاذعة على الشبكات الاجتماعية وصنفها نشطاء على أنها محاولة لمنع المتظاهرين من التجمع في هذا المكان الذي تحول إلى رمز للحراك الشعبي.

وفي الجمعة الثالثة عشرة للحراك، أغلقت الشرطة الجزائرية ساحة البريد المركزي في الساعات الأولى للمسيرة، لكنها سرعان ما فتحت المكان تحت ضغط المتظاهرين.

كما هتفت رافضة للانتخابات الرئاسية المقررة في 4 تموز/تموز، على غرار «ماكانش انتخابات يا العصابات» ومعناها أن الانتخابات لن تجرى في ظل استمرار وجود نظام بوتفليقة في الحكم.

وتحدث شهود عيان عن منع الشركة للصحافيين والمواطنين من أخذ الصور في محيط البريد المركزي.

وطالب المتظاهرون أمس بتأجيل الانتخابات الرّئاسية، رافضين أن تجرى في ظل وجود رئيس الدولة عبد القادر بن صالح «الذي يعتبرونه الذراع اليمنى للمستقبل بوتفليقة» ورئيس الوزراء نور الدين بدوي «مهندس قوانين التزوير»، حسب ما ردّدوه.

ورفع المتظاهرون الجزائريون شعار المطالبة بمرور البلاد نحو جمهورية ثانية دون رموز نظام بوتفليقة، مؤكّدين أن مطلبهم «مشروع بعد عشرين سنة من الصّمت وسط الفساد الذي نهش البلاد».

ويعتقد المحتجّون في الجزائر أن الجمهورية الثانية في الجزائر ستنهي مرحلة حكم «أصدقاء فرنسا الذين عاهدوها بالولاء الدّائم وأن يخدموا مصالها في البلاد»، كما تقول لمياء خبيري 23 عاماً.

ويرفض المحتجّون رئيس البرلمان معاذ بوشارب، الذي يعتبرونه «أحد أكبر الشخصيات التي دعمت بوتفليقة وعملت على استفزاز الشّعب من خلال خطاباته المختلفة أثناء حكم بوتفليقة وتحديداً قبيل ترشّحه للعهدة الخامسة».

وقال مهنى عبد السلام، أحد المحتجين، وهو أستاذ في جامعة باب الزوار بالعاصمة: «لاحظت أن الشرطة تعتقل بشكل منهجي كل من يحمل لافتة»، ولكن «لن نتوقف» عن التظاهر.

السراج يشيد بمواقف الجزائر الداعمة لحكومة الوفاق

طيران حفتر يقصف مقر مجلس النواب في العاصمة الليبية وداخلية الوفاق تدين

■ عواصم – وكالات: شن طيران حربي تابع لحفتر، أمس الجمعة، ضربات جوية استهدفت عدة مواقع بالعاصمة طرابلس، بينها مقر مجلس النواب، وفق مصدر مطلع.

وقال المصدر إن من بين المواقع التي استهدفها القصف «حديقة الحيوان وسط طرابلس، مما تسبب في أضرار مادية لحقت بمبنى ريكسوس الذي يقع من ضمن مرافق الحديقة ويتخذه مجموعة من أعضاء مجلس النواب مقراً لهم».

وقال الصادق الكحيلي الرئيس الموقت للبرلمان في طرابلس في بيان تلاه أمام الواجهة التي تعرضت للقصف، «ندين بأشد عبارات الإدانة والاستنكار استهداف مقر البرلمان بالفندق من قبل القوات الغازية والمعتدية». وأضاف الكحيلي «اعتبر هذا التصعيد خطيرا» إلى جانب كونه «جريمة حرب» .

وانتخب النواب الذين انتقلوا الى طرابلس في الخامس من ايار/مايو الصادق الكحيلي رئيسا موقتا للبرلمان لمدة 45 يوما .

وأدانت وزارة الداخلية بحكومة الوفاق الوطني، القصف الذي تعرض له مقر مجلس النواب بالعاصمة طرابلس من قبل طيران حفتر حفتر، ليلة الجمعة والذي خلف أضراراً بالمبنى نتيجة هذا القصف، دون وقوع ضحايا.

وأكدت الوزارة في بيان لها أمس أن «هذا العمل يضاف إلى جرائم الحرب التي ترتكبها قوات حفتر على العاصمة طرابلس، وهذه ليس الأولى؛ فقد سبقها قصف عشوائي بالصواريخ على المناطق الآهلة بالسكان».

وأشارت إلى أن «مثل هذه الأعمال الإجرامية ما هي إلا محاولة بائسة من قبل هذه القوات الغازية نتيجة الهزائم التي تتعرض لها.»

ودعت الداخلية «المجتمع الدولي أن يضطلع بمسؤولياته تجاه هذا العدوان على العاصمة طرابلس الذي يهدد أمن وسلامة المدنيين الآمنين والعزل».

جدير بالذكر أنه منذ بداية أيار / مايو الجاري يعقد عدد من أعضاء مجلس النواب الليبي جلسات في العاصمة، للتنديد بهجوم قوات اللواء المتقاعد خليفة حفتر على طرابلس.

واعتبرت لجنة الأمن القومي والدفاع في مجلس النواب بطبرق (شرق)، أن هذه الخطوة من قبل نواب المنطقة الغربية لاختيار رئاسة جديدة للبرلمان وعقد الجلسات، محاولة لخلق جسم جديد وشق الصف.

*استهداف سيارة إسعاف وقتل طبيب

وفي سياق متصل، قتل الطبيب رامي شوية، الطبيب في أحد المستشفيات الميدانية، الخميس، إثر استهداف قوات حفتر سيارة إسعاف في محور مطار طرابلس العالمي بصاروخ هاون.

وقال الرائد مصطفى المصراتي في المنطقة العسكرية الوسطى، التابعة لحكومة الوفاق الوطني، إن قوات حفتر حاولت التقدم من محوري عين زارة والزطارنة جنوب العاصمة طرابلس بقوات من المشاة مدعومة بقصف مدفعي.

وأضاف أن قوات عملية بركان الغضب صدت الهجومين، وقبضت على أكثر من عشرة مسلحين تابعين للواء المتقاعد خليفة حفتر في محور عين زارة جنوب طرابلس.

وأكد الرائد في الجيش الليبي أن طائرات حفتر شنت أكثر من خمس عشرة غارة جوية على مناطق سكنية في الخلة وعين زارة والزطارنة وطريق المطار جنوب طرابلس، ما أسفر عن خسائر مادية في بيوت السكان المحليين، ودون وقوع إصابات في قوات حكومة الوفاق.

وتابع المصراتي بأن طائرات الجيش الليبي قصفت عدة أهداف عسكرية تابعة لقوات حفتر في طريق مطار طرابلس العالمي ومنطقة قصر بن غشير.

وأنهى رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني فايز السراج، زيارة إلى الجزائر استغرقت يومًا واحدًا أطلع خلالها المسؤولين على جهود وقف حرب طرابلس. وقال السراج، في تصريح للصحافيين، قبيل مغادرته عشية الخميس، إنّ زيارته إلى الجزائر الهدف منها إطلاع المسؤولين الجزائريين على تطورات الوضع في ليبيا وجهود وقف الحرب على العاصمة طرابلس. وأشاد بمواقف الجزائر، موضحًا أن الجزائر تدعم حكومة الوفاق الشرعية وتساند كل جهود المبعوث الأممي إلى ليبيا غسان سلامة.

وخلال زيارته، حظي السراج باستقبال من رئيس الدولة المؤقت عبد القادر بن صالح الذي أعرب عن أسفه لـ«تجاهل نداءات وقف الاقتتال في ليبيا، محذرًا من تغذية التصعيد العسكري للاحتقان السياسي الداخلي وللانقسامات والتدخلات الخارجية.

والجولة المغاربية التي قادت رئيس المجلس الرئاسي إلى تونس والجزائر تستهدف حشد موقف إقليمي مشترك لوقف الحرب بعد إخفاق المجتمع الدولي في الضغط على أطراف الصراع لوقف غير مشروط لإطلاق النار.

*تحذير أمريكي

من جهة أخرى، حذر السفير الأمريكي لدى ليبيا، بيتر بودي، من أن «القتال المستمر في طرابلس يعرّض جهود مكافحة الإرهاب بين الولايات المتحدة وليبيا للخطر».

وقال، في بيان نشرته السفارة الأمريكية لدى ليبيا، عبر حسابها على «فيسبوك»، إن «القتال المستمر في طرابلس يدمّر البنية التحتية المدنية الأساسية، ويعرّض للخطر جهود مكافحة الإرهاب بين الولايات المتحدة وليبيا، ويشكل مصدر قلق كبير، ويعرّض للخطر حياة المدنيين الأبرياء، بما في ذلك النساء والأطفال».

وأضاف السفير بودي، في بيانه الصادر بمناسبة انتهاء مهامه في ليبيا: «يوم الخميس هو آخر يوم عمل بالنسبة لي كرئيس بعثة بسفارة الولايات المتحد في ليبيا، وبينما أعود إلى التقاعد لا يسعني إلاّ أن أعرب عن دهشتي وحزني بسبب الانقسام العميق الذي يقوّض احتمالات بناء مستقبل أفضل لجميع الليبيين».

وتابع: «في هذه اللحظة الحساسة التي تمرّ بها ليبيا في مرحلتها الانتقالية يخاطر التموضع العسكري بإعادة ليبيا نحو الفوضى».

واعتبر السفير أن «الوقت قد حان لجميع الأطراف للعودة بسرعة إلى الوساطة السياسية بقيادة الممثل الخاص للأمم المتحدة غسان سلامة وبعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا للمساعدة في تفادي المزيد من التصعيد ورسم الطريق إلى الأمام بما يوفّر الأمن والازدهار لجميع الليبيين».

واستطرد بالقول: «أعتقد اعتقاداً راسخاً أن السلام والاستقرار الدائمين في ليبيا لن يتحققا إلاّ من خلال حلّ سياسي ينبثق من حوار شامل يمثل وجهات نظر وشواغل كافة شرائح المجتمع في جميع أنحاء ليبيا الشمال والجنوب والشرق والغرب».

ونجاح ذلك الحوار يعتمد –حسب بودي– على «وقف إطلاق النار في طرابلس وما حولها»، و«إلقاء جميع الأطراف أسلحتها والعودة إلى المفاوضات.»

والثلاثاء الماضي، أعلنت ألمانيا دعمها الكامل لقرار أممي «قوي» يدعو لوقف فوري إطلاق النار في ليبيا، حسب ما قال سفير برلين لدى طرابلس أوليفر أوفتشا في تغريدة عبر حسابه الشخصي على «تويتر.»

*إنقاذ 290 مهاجراً

على صعيد آخر، قال متحدث باسم قوات البحرية الليبية إن خفر السواحل أنقذ 290 مهاجراً كانوا متعلقين بقوارب مطاطية أمس الجمعة في عمليتين قرب العاصمة طرابلس. والساحل الغربي لليبيا هو نقطة الانطلاق الرئيسية لآلاف المهاجرين الفارين من الحروب والفقر في بلادهم، والذين يسعون للوصول إلى شواطئ إيطاليا.

وقال أيوب قاسم، المتحدث باسم القوات البحرية، إن سفينة خفر السواحل أنقذت 87 مهاجراً على متن قارب مطاطي قبالة بلدة القرة بوللي على بعد 50 كيلومتراً شرق طرابلس. وخفر السواحل جزء من البحرية الليبية.

وأضاف أنه جرى إنقاذ مجموعة أخرى من 203 مهاجرين من زورقين مطاطيين قبالة زليتن، وهي بلدة تبعد 160 كيلومتراً شرق العاصمة.

وقال: «المهاجرون غير الشرعيين وجدوا متمسكين بالقوارب المتهالكة والمتكسرة. تم إنقاذهم من قبل دوريات خفر السواحل في قاربين مختلفين». وذكر أن المهاجرين سلموا إلى جهاز مكافحة الهجرة غير الشرعية بعد إنزالهم في مدينتين هما الخمس وجنزور. والمهاجرون من مختلف البلدان العربية ومنطقة أفريقيا جنوب الصحراء وكان بينهم سبع نساء وطفل.

وبعد صفقة مدعومة من إيطاليا، انخفض عدد عمليات العبور بشكل كبير منذ تموز/يوليو 2017 عندما طردت جماعة مسلحة مهربي البشر معقل التهريب بمدينة صبراتة غرب طرابلس.

صادق الكحيلي (يسار) المتحدث باسم البرلمان الليبي يتفقد آثار الدمار جراء قصف قوات حفتر للبرلمان أمس

سياسيون ودُعاة تونسيون يطالبون بفتح ملف «الفساد» في قطاع الحج

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

أحمد عظّوم

طالب سياسيون ورجال دين تونسيون بفتح ملف «الفساد» في قطاع الحج، مشككين بصحة الأرقام التي أعلنت عنها وزارة الشؤون الدينية، والمتعلقة بتكلفة الحج لهذا العام.

وكان أحمد عظّوم، وزير الشؤون الدّينية، أعلن أخيرا عن تسعيرة الحج لعام 2019، حيث بلغت قمتها 13.896 دينار (4600 دولار)، بزيادة حوالي 700 دولار عن العام الماضي، مشيرا إلى أنه سيتم اختيار 10.982 حاج من بين 236.662 مترشح تقدموا لهذا العام.

وأثارت تسعيرة الحج الجديدة جدلا كبيرا بين السياسيين ورجال الدين، حيث طالبت جمعية «التفكير الإسلامي والشؤون الدينية» السلطات التونسية بفتح تحقيق إداري وقضائي للوقوف على التجاوزات الحاصلة في الحج باعتباره «ملف فساد بامتياز».

ودعت في بيان، أصدرته الخميس، إلى إنهاء «ما يعرفه الحج من تلاعب سواء على المستوى المالي أو على المستوى الفكري، الى جانب غياب التأطير الديني وغياب متابعة وزارة الشؤون الدينية العلمية والتكوينية للحاج أثناء تواجدهم في البقاع المقدسة».

كما انتقدت الجمعية غلاء تكلفة الحج، مشيرة إلى أن «الحج هو عبادة، وليست مجالا للتجارة ولا للمزايدة ولا للمرابحة حتى تتخذها الوزارة والجهات المنظمة له مصدرا للربح المشط غير المبرر»، وطالبت بـ«القضاء التام على كل أشكال المحسوبية والفساد والتلاعب بالملفات، لان اعتماد مقياس الأقدمية الحالي (بالنسبة للحجاج) يسمح بالتلاعب بملفات الحجيج».

ودوّن الداعية بشير بن حسن، على صفحته في موقع فيسبوك «14الف دينار تسعيرة الحج في تونس هذا العام! ترامب سيغنم غنيمته الباردة من بن سلمان فأموال الحج والعمرة ذاهبة اليه بلا شك».

واستدرك بقوله «الحج الواجب لا يسقط مع القدرة عليه مهما كان ثمنه. إنما انتقادي للغلاء الفاحش ولمن يكرّره بلا موجب، حيث أن هذا المال الفقير أولى به».

وتداول نشطاء تدوينة لمواطن تونسي مقيم في السعودية يُدعى محمد الطرابلسي يشكك فيها في الأرقام التي اوردتها وزارة الشؤون الدينية حول تكلفة الحج، حيث أكّد أن تكلفة الحج الأصلية لا تتعدى خمسة آلاف دينار (حوالي 1700 دولار)، متهما القائمين على الحج بفرض تكاليف إضافية تبلغ 9 آلاف دينار، وهو ما يشير إلى وجود كم كبير من الفساد في هذا القطاع.

وكتب طارق الكحلاوي، القيادي السابق في حزب الحراك «الحج هذا العام بما قيمته 14 الف دينار للشخص الواحد. اذا احتسبنا حجم الوفد التونسي للحج هذا العام في حدود 12 الف شخص فان الكلفة تصل الى 168 مليار. حدد الاسلام الحج كاحد اركانه بشرط: «لمن استطاع اليه سبيلا». ولأن قرار الحج لم يعد فرديا فحسب بل تحدده وتنظمه الدولة فقد اصبح شانها أساسا. فهل «تستطيع الدولة الى الحج سبيلا» قياسا بازمة السيولة وازاء وجود الفاقة والحاجة (ما يفسر انتشار الحملات الخيرية الصادقة والمسيسة منها)؟ الا يصبح اهدارا للمال؟».

وأضاف «اضافة الى ذلك هل من الإسلام منح عائدات من أي نوع لنظام محمد بن سلمان الذي يعدم مواطنيه بشكل روتيني! ذات الشيء ينطبق على العمرة التي ليست اصلا ركنا ثابتا في الاسلام. واصبح هناك بيزنس كامل حولها مرتبط زبونيا بالنظام السعودي ويروج عمليا لاهدار واسع للمال. للاشارة فان تقديرات عائدات السعودية من رحلات الحج والعمرة تصل الى نحو 12 مليار دولار سنويا من خلال حجوزات الفنادق والمواصلات والهدايا والطعام والرسوم وغيرها. بدون تعميم فقه مقاصدي وواقعي للاسلام، فان اثره طقوسي لا غير».

وتابع الكحلاوي «نحتاج نظرة شاملة ومنسجمة للتحكم في توازناتنا المالية ليس في علاقة بالسفر لاغراض دينية فقط. ايضا في علاقة باستيراد المواد الاستهلاكية وايضا السيارات. هناك نزيف حقيقي وتعميق لانخرام التوازنات المالية. نحتاج تقشفا انتقاليا في كل ما يستنزف عملتنا الصعبة لاستعادة الانفاس».

فيما اعتبر زبير الشهودي، عضو مجلس شورى حركة النهضة أن السياسيين يفضل ألا يدلوا برأيهم فيما يتعلق بمسألة الحج باعتبارها «شأنا دينيا ويحتاج إلى أهل الاختصاص للحديث حوله».

واستدرك بقوله «الحج هو قرار فردي وليس للسياسي من رأى فيه إلا من زاوية سوء التصرف في المال العام والنقابية النقدية تجاه التصرف في مال الحجا. لكن يبقي القرار فرديا في الحج (كما أسلفت)».

مساع عمانية وألمانية للوساطة بين واشنطن وطهران لحل الأزمة

ترامب يصدر أوامر بنشر قوات إضافية في الخليج وظريف يصفه بـ«الإرهابي»

برلين ـ «القدس العربي»

من علاء جمعة:

قال الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، أمس الجمعة، إنه سيرسل نحو 1500 جندي إضافي إلى الشرق الأوسط أغلبها في إطار إجراءات وقائية في ظل تصاعد التوتر مع إيران.وأكد مسؤول أمريكي كبير، أمس الجمعة، أنه أصدر ترامب أوامره لوزير الدفاع بالوكالة، باتريك شاناهان، بالموافقة على نشر قوات عسكرية إضافية في منطقة الخليج لردع التهديدات الإيرانية. ونقلت شبكة «سي إن إن» الأمريكية عن المسؤول الكبير ومسؤول أمريكي آخر على صلة مباشرة باقتراح نشر القوات، إن عملية النشر الجديدة تشمل بطاريات باتريوت الصاروخية وطائرات استطلاع وقوات ضرورية لتوفير المزيد من الردع ضد ما يعتقد البنتاجون أنه تهديد إيراني متزايد ضد القوات الأمريكية في المنطقة.

ويتمتع شاناهان، بصفته وزيراً للدفاع بالوكالة، بسلطة توقيع أوامر نشر القوات، لكن عمليات النشر الكبرى يتم عادة إطلاع الرئيس عليها. ولم يعلق البيت الأبيض على هذه التصريحات.

ووصف وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف، أمس الجمعة، الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بأنه «إرهابي». وأضاف ظريف في تصريح للمراسلين عقب لقائه المسؤولين الباكستانيين في اسلام اباد التي وصل إليها أمس الخميس في زيارة تستغرق يومين، أن إيران ستشهد نهاية ترامب ولكنه لن يشهد ابدا نهاية إيران. وتابع ظريف أنه أجرى مباحثات في إسلام آباد بشأن الاجراءات الأمريكية ضد إيران والحرب الاقتصادية والمساعي الأمريكية لممارسة الضغط الاقتصادي على إيران والذي يعد «إرهاباً اقتصادياً، وسبل تصدي البلدين للاطماع التوسعية والغطرسة الأمريكية»حسب وكالة أنباء فارس الإيرانية. وذكر أنه بحث أيضاً ضرورة تعاون البلدان الاسلامية في مواجهة المخططات الأمريكية و«الصهيونية للمنطقة وقضية فلسطين ولاسيما صفقة القرن التي تعد محاولة للقضاء على مبادئ فلسطين حيث كانت لدينا مواقف متطابقة».وعن موقف المسؤولين الباكستانيين حول التطورات الاقليمية، قال ظريف «باكستان بلد صديق وجار ولدينا ملاحظات على علاقاتها مع سائر دول المنطقة ولكننا مسرورون جداً « لأن الحكومة الباكستانية تتفهم بشكل كامل وجهات نظر إيران وتعتبر الضغوط الأمريكية على طهران غير مقبولة.

إلى ذلك، قالت سلطنة عُمان، أمس الجمعة، إنها تعمل على «تهدئة التوتر» بين الولايات المتحدة وإيران، بعد أن أعلنت طهران أنها غير مستعدة لإجراء محادثات مع واشنطن التي تفكر في إرسال قوات إضافية إلى الشرق الأوسط. وترتبط السلطنة بعلاقات جيدة مع كل من إيران والولايات المتحدة واضطلعت بوساطة مهمة في المناقشات التي أدت إلى الاتفاق الدولي للحد من البرنامج النووي الإيراني الذي أبرم في فيينا في تموز/يوليو 2015. وقال وزير الخارجية العماني يوسف بن علوي بن عبد الله، حسب ما نشر على حساب وزارته على تويتر، «نسعى مع أطراف أخرى لتهدئة التوتر بين واشنطن وطهران». وأشار الوزير إلى «خطورة وقوع حرب يمكن أن تضر العالم بأسره»، مؤكداً أن الطرفين الأمريكي والإيراني «يدركان خطورة الانزلاق أكثر من هذا الحد». ولم يذكر بن علوي من هي الأطراف الأخرى المعنية بتلك الاتصالات. وأتى تصريح الوزير العماني بعيد أيام من لقائه في طهران نظيره الإيراني محمد جواد ظريف.

وقالت وكالة الأنباء العمانية إنّ بن علوي وظريف أجريا في اجتماعهما الذي عقد في طهران، الإثنين الماضي، «محادثات تركزت حول العلاقات الثنائية والتطورات في المنطقة وآخر المستجدات على الساحة الدولية».

ودخلت برلين أيضاً في مساعي وساطة بين طهران وواشنطن من أجل تطويق الأزمة، إذ أكدت وزارة الخارجية الألمانية في ردها على الكتلة البرلمانية لحزب اليسار المعارض، أمس الجمعة، إبرام ألمانيا عدة لقاءات مع الجانب الإيراني، كان من بينها ما نشرت عنه الصحيفة الألمانية زود دويتشه تسايتونغ عن أرسال وزير الخارجية الألماني هايكو ماس أحد أهم مستشاريه إلى طهران في ظل تفاقم حدة التوتر بين الولايات المتحدة وإيران. وحسب بيان وزارة الخارجية الألمانية فإن الوزير ماس أرسل الخميس المستشار السياسي في الوزارة ينز بلوتنر اليوم لإيران من أجل لقاء وزير الخارجية الإيراني سيد عباس عرقجي من أجل تطويق الأزمة. وبينت الوزارة أن حوالي ست محادثات أجراها وزير الخارجية هايكو ماس منذ أيار/ مايو عام 2018. وذلك عقب عام على انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي الذي جرت مفاوضاته بمشقة بهدف الحيلولة دون امتلاك إيران قنبلة نووية، أعلنت إيران قبل أسبوعين عزمها عدم الالتزام بعد الآن ببعض أجزاء الاتفاق.

وجاء في بيان صادر من وزارة الخارجية الألمانية، أمس الجمعة، أن الوضع في المنطقة خطير جداً، مضيفاً أن هناك «خطر حدوث تصعيد حقيقي بسبب حالات سوء التفاهم مثلا أو وقوع حادث». وأكدت الوزارة أن الحوار يحظى بأهمية كبرى في هذا الموقف.

وسيركز بلوتنر خلال زيارته على على نقطة مفصلية، وهي الطريقة التي يمكن من خلالها إنقاذ الاتفاق النووي، حسب البيان. وأكدت الوزارة أيضاً أن ألمانيا في تبادل وثيق للغاية مع شركاء الاتحاد الأوروبي بهذا الشأن، وكذلك مع الصين وروسيا. وتسعى الحكومة الألمانية منذ أيار/ مايو 2018 بالتعاون مع شركاء أوروبيين إلى إنقاذ الاتفاق. ويشعر الاوروبيون بالعجز إزاء رغبة واشنطن في الإطاحة بالنظام الإيراني، لأن ليس لديهم أي تأثير على الرئيس دونالد ترامب، كما أن مصداقيتهم ضعيفة لدى طهران بسبب عجزهم عن تعويض اقتصادها عن ما خلفته العقوبات الأمريكية من أضرار.

وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف

الرئيس الأمريكي دونالد ترامب

اليمن: هادي يطلب رسميا تغيير مبعوث الأمم المتحدة لبلاده ويتهمه بارتكاب تجاوزات لصالح الانقلابيين الحوثيين

تعز ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

طالب الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي رسمياً بتغيير المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة الى اليمن مارتن غريفيث، بتهم ارتكاب تجاوزات لمهمته في اليمن وانحياز واضح لصالح الانقلابيين الحوثيين.

وأعلن هادي في رسالة وجهها للأمين العام للأمم المتحدة انطونيو غوتيريش وحصلت «القدس العربي» على نسخة منها، أنه يرفض استمرار مهمة مارتن غريفيث في اليمن مالم يتم تقديم ضمانات من الأمين العام شخصياً لمراجعة التجاوزات التي ارتكبها غريفيث في السابق وضمان عدم تكرارها في المستقبل.

وقال الرئيس اليمني «لا يمكنني القبول باستمرار مبعوثكم الخاص مارتن غريفيث إلا بتوفير الضمانات الكافية من قبلكم شخصيا بما يضمن مراجعة التجاوزات وتجنب تكرارها».

وأكد على وقف تعامل الحكومة اليمنية مع غريفيث كمبعوث للأمم المتحدة الى اليمن حتى يتم حل هذا الاشكال الذي خلقته تجاوزات غريفيث خلال الفترة الماضية من مهمته في اليمن والتي تمتد لنحو عام وثلاثة أشهر، وقال هادي «اني اتطلع الى ردكم قبل الخوطة التالية».

واتهم هادي صراحة غريفث بعدم الحياد والانحياز الكامل لصالح الحوثيين وقال في رسالته لأمين عام الأمم المتحدة ان «غريفيث حاول خلال الفترة الماضية التوافق مع الحوثيين لتعزيز شكل من أشكال الإدارة الدولية في مدينة الحديدة في تجاوز صارخ للسيادة اليمنية».

وكشف أن هذه التجاوزات التي ارتكبها مبعوث الأمم المتحدة الى اليمن تساهم في إطالة أمد الحرب عبر اضاعتها لفرص السلام وقال ان تجاوزات مبعوث الأمم المتحدة منذ اتفاق استوكهولم «تهدد بانهيار فرص الحل الذي يتطلع له اليمنيين».

واتهم هادي مبعوث الأمم المتحدة بتحريف مسار التنفيذ لقرارات الأمم المتحدة المتعلقة باليمن وتحويرها لخدمة الحوثيين وذلك بتجاهله لآلية الرقابة الثلاثية المنصوص عليها في القرار 2451 وذلك فيما يتعلق بقضية إعادة الانتشار في مدينة الحديدة والتي تم الاتفاق بشأن في مباحثات السلام اليمنية في العاصمة السويدية ستوكهولم نهاية العام المنصرم.

وانتقد موقف غريفيث الذي أشاد في احاطته لمجلس الأمن الأسبوع الماضي بعملية انسحاب جماعة الحوثي من موانئ الحديدة مطلع الشهر الجاري، دون وجود رقابة أو موافقة حكومية على ذلك وفقاً لاتفاق ستوكهولم وهذا ما دفع حكومة هادي الى رفض هذه الخطوة الأحادية، وفسرتها على أنها خطوة من الانقلابيين الحوثيين وبمساعدة مبعوث الأمم المتحدة للالتفاف على اتفاق اعادة الانتشار في الحديدة الذي تم التوصل اليه في السويد.

وكانت الحكومة اليمنية ونشطاءها السياسيين شنوا حملة واسعة خلال الأيام الماضية على مبعوث الأمم المتحدة الى اليمن، عقب إحاطته الى مجلس الأمن الأسبوع والتي كانت بمثابة القشة التي قصمت ظهر البعير، بعد شكاوى عديدة ضد غريفيث بارتكابه تجاوزات لمهمته الأممية في اليمن التي يفترض أن تسهم في الدفع بمسار احلال السلام في اليمن، لكن أغلب تحركاته اتجهت نحو تعقيد الأزمة اليمنية وضاعفت العقبات أمام فرص الحل.

مقتل مدير أمن ميناء عدن برصاص قناص جنوبي اليمن

■ عدن ـ الأناضول: قتل مدير أمن ميناء عدن العقيد شلال الشوبحي، أمس الجمعة، برصاصة قناص خلال مواجهات عسكرية مع الحوثيين بمحافظة الضالع جنوبي البلاد، حسب مصدر عسكري. وقال المصدر الذي طلب عدم ذكره اسمه، إن العقيد شلال الشوبحي قتل بينما كان يخوض المعارك مع قوات الجيش الوطني غربي مدينة قعطبة شمالي الضالع.

وأضاف أن الشوبحي الذي يشغل منصب مدير أمن ميناء عدن وأحد القيادات الأمنية الكبيرة في شرطة المدينة، قتل برصاص قناص، أثناء عملية تمشيط القوات الحكومية لمنطقة حجر غربي مدينة قعطبة. وقال إن الشوبحي «كان لا يزال يقضي شهر العسل بعد عقد قرانه مؤخرا، إلا أنه خرج ملبيا نداء الواجب دفاعاً عن الوطن»، على حد تعبيره.

وقبل أسبوع، أعلن الجيش اليمني تحرير مدينة قعطبة من قبضة الحوثيين، وبعدها عدد من المناطق والقرى.

زعيمة «بيجاك» الكردية: تعرّض إيران لهجوم عسكري أمريكي ليس في صالح «الأمة الإيرانية» ومقاتلونا لن يقفوا مكتوفي الأيدي

لندن ـ «القدس العربي»

من محمد المذحجي:

في تصريحات مفاجئة، قالت زعيمة حزب حياة كردستان الحرة (بيجاك) المعارض لطهران، زيلان فجين، إنه لن يصب أي هجوم عسكري أمريكي محتمل على إيران في مصلحة «الأمة الإيرانية» وأن مقاتلي بيجاك لن يقفوا مكتوفي الأيدي. ويذكر أنه لا تعتبر الأحزاب والقوى غير الفارسية المعارضة لإيران بأنها من الأمة الإيرانية.

وتأسس حزب «بيجاك» في عام 2004، وهو من المجموعات الكردية المسلحة التي تنشط على طول حدود إقليم كردستان مع إيران. وهي تابعة لحزب العمال الكردستاني (ب ك ك)، وهي حركة يسارية تعتمد حرب العصابات من أجل حقوق سياسية وثقافية للأكراد.

وحسب موقع «راداو» الإخباري التابع لجماعة مسعود البرزاني، أكدت زعيمة «بيجاك» أن الولايات المتحدة الأمريكية تبحث عن مصالحها الخاصة فقط في تصعيدها ضد إيران، وإن الحرب الأمريكية المحتملة ضد الجمهورية الإسلامية لا تصب في مصلحة الأمة الإيرانية، محذرةً من أن مقاتلي حزبها لن يقفوا مكتوفي الأيدي.

ورأت زيلان فجين أن الحل لمواجهة النظام الحاكم في إيران هو تشكيل جبهة ديمقراطية واسعة ضد طهران، وأنه لديهم جدول أعمالهم وسياساتهم الخاصة، دون أن توضح تفاصيل ذلك وكيفية تحقيقه.

ويهاجم مقاتلو «بيجاك» بشكل منتظم قوات حرس الحدود الإيرانية وأفراد الحرس الثوري. وترد إيران في كثير من الأحيان بالصواريخ عبر الحدود.

وقالت فجين إن أي تدخل أجنبي في إيران يجب أن يأخذ في الاعتبار حقوق الأقليات القومية بما في ذلك الأكراد الذين يقطنون المحافظات الجبلية الشمالية الغربية لإيران. وقالت «يجب أن يأخذ جدول الأعمال في الاعتبار خصائص المجتمع الإيراني وينص على حقوق جميع الناس من مختلف الخلفيات القومية والإثنية». وأوضحت أن الولايات المتحدة تضغط على إيران من أجل تعزيز مصالحها الخاصة، وليس لتصحيح سجل إيران في مجال حقوق الإنسان أو حل القضية الكردية.

وأضافت: «نعتقد أن الحرب والخلافات بين الولايات المتحدة والجمهورية الإسلامية ليست في صالح الأمة الإيرانية»، مضيفة أن الخلافات بين واشنطن وطهران ليست بسبب حل مشكلة الأكراد ولا الشعوب المضطهدة في إيران أو من أجل حقوق الإنسان أو المرأة أو حقوق الشباب. وذكرت «نعتقد أن إيران والولايات المتحدة تقاتلان من أجل مصالحهما الخاصة».

واعتبرت زيلان فجين وضع أمريكا الحرس الثوري على قائمة الإرهاب بأنها خطوة عديمة الجدوى زادت من مستوى القمع والضغوط على المجتمع الإيراني، قائلة إنه بعيدًا عن كبح جماح انتهاكات طهران فإن الضغوط الأمريكية ضد إيران جعلت النظام أكثر قمعًا.

وأضافت «لن تتخلى إيران عن الضغط على المجتمع والشعب، ومستويات الفقر والبطالة في إيران وكردستان الشرقية أعلى من أي وقت مضى»، مؤكدة «من خلال عسكرة المجتمع وترويعه، يظهر النظام الإيراني أنه لا يتخلى عن سياساته المعيبة».

بعد ولاية دامت ثلاثة سنوات ماي تعلن موعد استقالتها دون أن تحقق هدفها الأوحد وهو تنفيذ «بريكست»

لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات

أعلنت رئيسة الوزراء البريطانية تريزا ماي موعد استقالتها في خطاب مؤثر، أمس الجمعة، لينتهي بذلك عهدها الذي استمر ثلاث سنوات اتسمت بالأزمات والصعوبات المتواصلة. وازداد في ضوء ذلك احتمال خروج لندن من الاتحاد الأوروبي بدون اتفاق في وقت لاحق هذا العام.

وأجبرت ماي، التي تولّت منصبها في أعقاب استفتاء بريكست عام 2016، على الاستقالة بعد أن تزايد رفض وزراء ونواب حزبها لاستراتيجيتها التي فشلت حتى الآن في إنهاء عضوية بريطانيا في الاتحاد الأوروبي التي استمرت لنحو خمسة عقود. وقالت في تصريحات أدلت بها خارج 10 داونينغ ستريت حيث بدا عليها التأثر إن «عدم قدرتي على إتمام بريكست أمر مؤسف للغاية بالنسبة لي وسيكون كذلك على الدوام». وأضافت «سيكون على الشخص الذي سيخلفني السعي للمضي قدما بطريقة تحترم نتائج الاستفتاء».

وأفادت ماي (62 عاما) أنها ستستقيل من رئاسة الحزب المحافظ في السابع من حزيران/ يونيو. وستبقى رئيسة وزراء لتصريف الأعمال إلى حين انتخاب حزبها بديلا منها قبل 20 تموز/ يوليو. ويتولى زعيم الحزب المحافظ الحاكم رئاسة الوزراء بشكل تلقائي.

وستصبح ماي بين رؤساء الوزراء البريطانيين الذي قضوا أقصر فترات في مناصبهم في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، إذ سيتم تذكر حقبتها كإحدى أكثر الفترات فوضوية في تاريخ البلاد السياسي الحديث.

ويبدو أنه تم دفعها لإعلان الاستقالة على عجل عبر بيان تم ترتيبه بعد لقاء عقدته مع زعيم لجنة الحزب المحافظ المعنية بانتخابات القيادة. وتعهدت في الماضي أن تستقيل فور إقرار البرلمان لاتفاق بريكست الذي أبرمته مع الاتحاد الأوروبي وقوبل برفض واسع في بريطانيا. وأطلقت مسعى لم يدم طويلاً هذا الأسبوع لإقناع النواب بإقراره في مطلع حزيران/يوليو، وهو أمر تأجّل الآن. ورفض مجلس العموم اتفاق الانسحاب الذي أبرمته مع قادة الاتحاد الأوروبي العام الماضي ثلاث مرّات، ما شكّل ضربة لماي أضعفتها أكثر في كل مرة.

وزادت استقالتها من الضبابية حول آلية انسحاب بريطانيا من الاتحاد، وما إن كان سيحصل ذلك من الأساس. وكانت بريطانيا أجّلت مرتين موعد انسحابها من الاتحاد الأوروبي ويرجح الآن أن تخرج من التكتل بدون اتفاق في 31 تشرين الأول/أكتوبر، وهي المهلة الاخيرة التي تم الاتفاق عليها مع بروكسل الشهر الماضي.

وواجهت ماي ضغوطا متزايدة للاستقالة بعد شهور من الشلل السياسي بشأن بريكست والذي تفاقم خلال الأسابيع الأخيرة في أعقاب النتائج الكارثية التي حققها حزبها في الانتخابات المحلية التي جرت في الثاني من أيار/مايو. ومن المتوقع أن يحقق المحافظون نتائج سيئة مجدداً في انتخابات البرلمان الأوروبي هذا الأسبوع والتي ستعلن نتائجها في وقت متأخر الأحد.

وقال نايغل فاراج، الذي يتوقع أن يحقق حزبه انتصارا مهما في الانتخابات الأوروبية، إن ماي «أساءت تقدير المزاج العام في البلاد وداخل حزبها». وأضاف «غادر زعيمان من الحزب المحافظ كانا مؤيدين للاتحاد الأوروبي. إما أن يتعلم الحزب الدرس وإما سيموت».

المطالبة بانتخابات برلمانية

أما زعيم حزب العمّال المعارض، جيريمي كوربين، فقال إنه على رئيس الوزراء الجديد أن يجري انتخابات برلمانية «ليسمح للشعب بتحديد مستقبل بلدنا».

وجاءت نهاية عهد ماي بعد محاولتها الأخيرة تمرير اتفاقها المرتبط ببريكست والتي شملت منح النواب خيار إجراء استفتاء على الاتفاق. وأثار التحرّك ردود فعل غاضبة لدى المحافظين بينهم أعضاء في الحكومة.

وتؤذن استقالة ماي ببدء المنافسة على رئاسة الحزب، التي بدأت بالفعل بشكل غير رسمي، ويتوقع أن تشمل أكثر من عشرة مرشحين يتصدرهم المدافع الشرس عن بريكست بوريس جونسون. وسيجري نواب الحزب المحافظ عدة جلسات تصويت لتقليص عدد المتنافسين إلى اثنين سيصوت عليهما أعضاء الحزب الذي يتجاوز عددهم 100 ألف. ويبدو وزير الخارجية السابق جونسون الأوفر حظاً للفوز لكن يعتقد أن لدى نواب محافظين عديدين تحفظات جدية بشأن مدى أهليته للمنصب.

وفي تعليقه على إعلان الاستقالة، قال في تغريدة عبر موقع تويتر: «شكرا لخدماتك الدؤوبة التي قدمتها لبلادنا ولحزب المحافظين. لقد آن الاوان لمتابعة ما كنت تطالبين به: الوقوف معا وإنجاز بريكست». ولطالما دعم جونسون خروج بريطانيا من الاتحاد دون اتفاق.

أبرز ردود الفعل

أعلنت المفوضية الاوروبية أن استقالة تريزا ماي «لا تغير شيئا» في موقف الدول الـ27 الاعضاء بشأن الاتفاق المبرم حول خروج بريطانيا من الاتحاد الاوروبي. وقالت المتحدثة باسم رئيس المفوضية الاوروبية مينا اندريفا «سنحترم رئيس الوزراء الجديد، لكن ذلك لا يغير شيئاً في الموقف الذي اعتمده المجلس الأوروبي حول اتفاق خروج» بريطانيا من الاتحاد.

وأشاد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بـ«العمل الشجاع» الذي قامت به تريزا ماي، لكنّه دعا إلى «توضيح سريع» لملف بريكست، وفق ما أفادت الرئاسة الفرنسية. واعتبر ماكرون أن هذا القرار «ينبغي أيضاً أن يذكر، في لحظة خيار مهمة، بأن التصويت بالرفض من دون مشروع بديل يؤدي الى مأزق»، في إشارة الى الانتخابات الاوروبية والى ملف بريكست. وأضاف أن ماي «قامت بعمل شجاع لتنفيذ بريكست لما فيه مصلحة بلادها واحترام شركائها الاوروبيين»، موجها اليها «رسالة دعم وشكر شخصية».

كما دعت المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل، أمس الجمعة، إلى العمل من أجل «بريكست منظم». وقالت ميركل في شريط فيديو قصير نشره الناطق باسمها على «تويتر» إنّ «الحكومة الفدرالية ستواصل بذل كل الجهود من اجل علاقة شراكة جيدة مع بريطانيا، وخروج منظم» من الاتحاد الاوروبي وتجنّب بريكست بدون اتفاق.

وحذّر رئيس الوزراء الإيرلندي ليو فارادكار، من أنّ استقالة ماي تنطوي على مخاطر بالنسبة لدبلن إذ إنّ خلفها قد يخرج لندن من الاتّحاد الأوروبي بدون اتّفاق. وقال فارادكار إنّ «بريكست ينهك السياسة البريطانية وسيستمر ذلك لفترة طويلة جداً. هذا الأمر يعني أننا ندخل الآن مرحلة جديدة في ما يتعلق ببريكست، وهي مرحلة قد تكون خطيرة جداً بالنسبة لإيرلندا».

وحذّرت الحكومة الإسبانية من أنّ خروج بريطانيا من الاتحاد الاوروبي بدون اتفاق بات الان أمرا لا يمكن تجنبه بعد استقالة ماي. وقالت الناطقة باسم الحكومة الإسبانية، إيزابيل سيلا، للصحافيين إنه «في ظل هذه الظروف، يبدو حدوث بريكست بدون اتفاق واقعا منعه شبه مستحيل».

وحذّر رئيس الوزراء الهولندي مارك روتي من أنّ «اتفاق الانسحاب ليس قابلاً لإعادة التفاوض عليه». وأضاف أنّ الغموض المحيط ببريكست «زاد بدلاً من أن يقلّ»، مشدّداً في الوقت نفسه على أنّ هولندا مستعدة لكل الاحتمالات، بما في ذلك سيناريو خروج (بريطانيا من الاتحاد الأوروبي) من دون اتّفاق».

وأعلن ديمتري بيسكوف، المتحدث باسم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، إن «رئاسة ماي للحكومة جاءت خلال فترة صعبة جدا في علاقاتنا الثنائية». وأضاف «للاسف لا يمكنني أن اتذكر أي شيء ساهم في تطوير العلاقات الثنائية بين روسيا وبريطانيا».ورفض التعليق على الاستقالة في ذاتها قائلا إن روسيا «تتابع بانتباه شديد كل العمليات المرتبطة ببريكست والتي لا تؤثر فقط على بريطانيا وانما أيضا على الوضع في الاتحاد الاوروبي». وقال بيسكوف «لدينا مصلحة في أن يكون لدينا شريك مستقر»، مذكرا بأن الاتحاد الاوروبي هو اكبر شريك تجاري لروسيا.

رئيس الوزراء البريطانية تريزا ماي عقب إعلان موعد استقالتها عن رئاسة الوزارة

مخاوف البعض من إهمال القاهرة وتركيز الاهتمام على العاصمة الإدارية والمدن الجديدة فقط

تنقية البطاقة التموينية لحذف غير المستحقين وأولادنا ليسوا فئران تجارب لأفكار فاشلة

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

في ظل درجة حرارة تلامس الخمسين درجة مئوية جاءت الفكرة من الخرطوم، عبر ثائر ولد في زمن البشير على الأرجح، داعيا التواقين للحرية بألا يحاربوا النظام لأنه بالتأكيد مسلح.. بل بالأفكار فهو لا يمتلك منها شيئا. فيما توصل الكاتب أنور الهواري لهذه النتيجة في تغريدة له: «الاستبداد كامن في طبيعة الدولة نفسها، ولهذا يتغير الأشخاص، ولهذا تتغير الحقب، ولهذا تتغير الشعارات، ورغم ذلك يبقى الحكم الفردي المطلق هو السمة الثابتة للدولة المصرية، لهذا يلزمنا أن نفكر في تغيير بنية هذه الدولة قبل أن نفكر في تغيير أشخاص الحكام».

ولم يتوقع المفكر الموسوعي نادر فرجاني في «بوابة الشروق» أن تحل العاصمة الإدارية أزمات المصريين، بل ستزيد من ورطتهم.. أما محمود زاهر في «الوفد» فما زال مصابا بالدهشة لأن العاصمة التي يحبها تحولت مدينة للمتسولين في الشهر الكريم.. إينما توجهت فثمة شحاذ يطارد. واهتمت الصحف المصرية الصادرة أمس الجمعة 24 مايو/أيار باستمرار الجدل حول سياسة وزير التعليم طارق شوقي وما خلفته من حالة غضب، واسع شملت معظم الأسر المصرية، وتواصلت المطالب بإقالة الوزير. واحتفت الصحف بزيارة الرئيس السيسي لعدة دول إفريقية، واحتدم الخلاف بين كتاب صحف الحكومة وخصومهم، الذين ضاقت بهم السبل بعد أن أغلق العديد الصحف والمواقع أبوابها فبات هؤلاء لا يجدون ملاذا آمنا أو جهة تدافع عنهم.

ما فسد في سنين لا يصلح في شهور

ما زالت مظاهرات الطلبة تحظى بالمتابعة وتتعامل معها الدولة بحذر شديد ولم تهتم بها الصحف الموالية للسلطة، غير أن عمار علي حسن في «المصري اليوم» استطاع أن يتخفى ويراوغ باحثا عن ممر لتوصيل وجهة نظره من غير أن تطاله يد الرقيب: «غضب طلاب أولى ثانوي في عدة أماكن، عقب كل امتحان أجروه، يؤكد سلامة وحكمة وجهة نظر مَن طالبوا بالتدرج في تطبيق التكنولوجيا في التعليم، وأن نبدأ بإعداد مناهج تقليدية تنأى عن الحفظ والترديد، وتعزز الإبداع والابتكار، مع تهيئة البنية التحتية للمدارس أولا، ثم تجهيزها لتقبل «التقنيات» المتقدمة تدريجيا. إن تطوير التعليم واجب، لكن للتطوير طرق متعددة، وليس طريقا واحدة، والزمن الذي يستغرقه التطوير يجب أن ندرسه بعناية، فنظامنا التعليمي فسد في عقود، ولن نصلحه في شهور. وإذا كنا جادين في مواجهة العصابات التي تسيطر على التعليم فلنبدأ بأكبرها، التي كان يجب عليها، وعلى مَن فوقها، أن يأخذوا في الحسبان أن هناك قوى ستقاوم هذه العملية، سواء أكانوا الذين يثرون من الدروس الخصوصية، أو المدرسين المنتمين خفية أو جهرا للجماعات الدينية الساعية إلى السيطرة على المجتمع، وتحصيل السلطة السياسية، ممن يبثون أفكارهم في ركاب المناهج التقليدية، ولذا كان من الواجب إعادة النظر في رواتب المدرسين أولا، ثم زيادة مستوى الجرعة التي تعلم أولادنا التفكير العلمي، بما يقيه».

لدينا ما نخسره

نبقى مع القضية نفسها إذ اهتمت نادين عبد الله في «المصري اليوم» بمأساة التعليم قائلة: «تحت شعار: «ليس لدينا ما نخسره»، أكد المسؤولون في وزارة التعليم أن نظام التعليم الحالي أصلا منهار، (وهو أمر صحيح)، ومن ثَمَّ فلا توجد مشكلة في تجربة نظام جديد، بل لا سبب أساسا لانتقاده. والحقيقة هي أن هذا المنطق غير مقبول لأن ما نفقده – جراء نظام تعليمي جديد إشكالي ومنفصل عن الواقع القائم، أو على أقل تقدير لم يتم اتخاذ الإجراءات اللازمة لضمان ملائمته للأخير، كثير، حيث يتسبب ذلك في إهدار للموارد المادية المتاحة، فبغض النظر عن مدى فعالية النظام التعليمي الجديد من عدمه، (فهو ليس موضوع هذا المقال)، إلا أن عدم التأكد من أن «السيستم» المزمع يعمل بكفاءة، قبل تطبيقه في كل ربوع مصر، أمر مدهش. لماذا لم يتم التأكد من وجود البنية التحتية الملائمة لتطبيقه قبل الشروع في ذلك؟ ولماذا لم يتم تجريبه أولا على مناطق محدودة للاطمئنان إلى أنه يعمل بكفاءة قبل تعميمه؟ ولماذا هذه «السربعة» غير المفهومة؟ صحيح أن الإنفاق على التعليم في مصر هزيل جدا، حتى مقارنة بدول عربية مثل تونس والمغرب – وهو أمر سيئ– إلا أن ذلك سبب أدعى لعدم التفريط في الموارد القليلة المتاحة بالإنفاق على نظام لم يتم التحقق من إمكانيات نجاحه. كما يؤدي ذلك إلى إهدار الثقة بالنفس، فتعثر محاولات إصلاح التعليم وغيرها يسهم في ترسيخ مفاهيم خاطئة ومؤذية، يكررها الإعلام عن قصد أو غير قصد، مفادها أن الشعب المصري جاهل أو كسول أو غير ناضج».

مع الوزير

عثر وزير التربية والتعليم على من يدافع عنه.. تامر أفندي في «البوابة نيوز»: «تعالوا نبدأ من حيث انتهت الأمور، لم هذه الجلبة والمظاهرات والهجوم، ووزير التعليم نفسه صرح منذ البدء أن أولى ثانوي تجريبية، هذا يعني أنه لا داعي للتوتر والقلق، ولا لهذا الغضب، الذي أحسبه في معظمه مفتعلا من مافيا التعليم، ذلك الأمر الذي يجب أن ينتبه له كل أولياء الأمور وكل الطلبة وكل من يهاجم بدون دراية، وكل من يكتب بوست أو يُشير لأمر لا يعيه، لا تكن معولا في يد من يريد أن يهدم أي تجربة.. لا تكن حجرا في يد من يريد قطع الطريق على أي فكرة للتغيير. عصابة الدروس الخصوصية والكتب الورقية وغيرها كُثر ينفثون نيرانهم ويدسون سمهم في الأمر، يدفعون لمواقع ولصفحات ولهم كتائب إلكترونية ومريدين ومستفيدين ومأجورين يُشعلون فتيل الأزمة، ونحن نساق وراءهم بدون تريث ولا حتى محاولة لمعرفة الحقيقة، مجتمع «الفيسبوك» يحكم ويلقي بظلاله على الجميع.. ونحن أحوج ما نكون إلى العقل.. إلى الجرأة في القرار.. والقفز على الراسخ في الأذهان.. لدينا هاجس الخوف من كل تجربة جديدة وفكر جديد كذلك الرجل البسيط الذي ظن أن الكهرباء «عفريتا» حينما دخلت قريته فهجر القرية إلى أخرى واستمر يهرب منه حتى مات صعقا بها. نجاح تجربة طارق شوقي يحاسبه عليها مختصون، لكن لا منطق أن يحاسبه عليها سائق توكتوك أو حتى مدرس مجال صناعي أو زراعي في مدرسة، يناقشه في تطبيقها خبير وليس منطقيا أن يكون الأمر محل تقييم لمجموعة يلعبون «دومنيو» على قهوة بلدي، أو بعض صبية صغار».

سينتهي للسقوط

أي «قوة» تُلقي بنفسها في حضن الاختبار لا بد أن تفشل، نتيجة توصل لها محمود خليل في «الوطن»: «حينما يحاول حزب أو قوة سياسية أو جماعة أو فرد الدخول في صراع، يستعرض فيه قدرته وسطوته، حتى يثبت للجميع أنه «الواحد الأحد»، فمؤكد أن الأمر سينتهي به إلى السقوط الذريع والمدوي. ذلك ما يقوله تاريخ صراع البشر على الأرض، وذلك أيضا وعد خالق السماء والأرض الجالس فوق عرش ملكوته، الذي لا يرضى بأن تتوحد الحياة في شخص أو قوة أو حزب أو جماعة، ليتحول إلى «إله معبود» من دونه، وصدق الله العظيم إذ يقول: «لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا». يتابع خليل مؤكدا أن من يغتر بقوته يفشل حتّما عند اختبارها».

حلم مؤجل

«كشف رئيس الوزراء عن أن الفترة الحالية تستهدف إحداث طفرة حقيقية في القاهرة بهدف استعادة نشاطها الثقافي والحضاري والتراثي، مضيفا أن هذا هو أحد أهداف بناء العاصمة الإدارية الجديدة، الذي يتمثل في أن تعود القاهرة لدورها التاريخي كعاصمة للثقافة والسياحة والتراث. ويرى عادل السنهوري في «اليوم السابع» أن تطوير العاصمة هو حلم قديم ومخططاته موجودة، وبدأ المشوار الدكتور كمال الجنزوري رئيس الوزراء الأسبق في القاهرة الخديوية في وسط البلد، وهو ما نرجوه من المخطط الحالي، فهناك فرصة تاريخية لاستعادة القاهرة الخديوية وجعلها من أكبر مناطق العالم السياحية، بغلق شوارعها أمام السيارات، وتحويلها إلى منطقة مزار سياحي. أيضا لدينا فرصة تاريخية لاستعادة القاهرة الفاطمية والقاهرة المملوكية. والأمل أيضا كبير في عودة أحياء القاهرة الراقية العريقة مثل جاردن سيتي والزمالك والمعادي وحلوان، إلى سابق عهدها كأحياء تنافس أرقى الأحياء التقليدية في العالم. الحلم كبير يا سيادة رئيس الوزراء، لكن تحقيقه ليس مستحيلا على الإطلاق إذا توافرت الإرادة السياسية والإدارة العلمية السليمة، والاستعانة بالخبرات والكوادر المصرية المؤهلة في تخطيط المدن. أقول إن هذا الاجتماع جاء في وقته مع شكوك ومخاوف البعض من إهمال القاهرة، وتركيز الاهتمام على العاصمة الإدارية والمدن الجديدة فقط.. إنها القاهرة يا سادة التي نحلم أن تكون عاصمة عواصم العالم بعد عودتها إلى مكانتها التاريخية والثقافية والتراثية».

بكم نبيع الأقصى؟

الشعور بالخذلان ينتاب كل من ما زال ينظر للقدس باعتبارها قضيته وبدوره اهتم ناجي قمحة بالقضية في «الجمهورية»: «اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي المسجد الأقصى لتخرج بالقوة المصلين الفلسطينيين المعتصمين في ساحته، حماية في وجه الآلة العسكرية الإسرائيلية الباطشة للمسجد، من الانتهاكات المتكررة من جانب الجماعات اليهودية المتطرفة الطامعة في تحويل الأقصى إلى معلم يهودي في إطار خطة يؤمن بها غلاة الصهيونية تعمل على تهويد مدينة القدس بأكملها، وهدم الأقصى واستعادة هيكل سليمان الموعود في أساطيرهم، وطرد جميع الفلسطينيين أصحاب الأرض الشرعيين. في الوقت الذي تنظم فيه الولايات المتحدة الأمريكية مؤتمرا في البحرين، هدفه المعلن هو تشجيع المستثمرين، خاصة في الخليج العربي على الاستثمار في الأراضي التي ستطلق ما تسمى «صفقة القرن» عليها أرضا فلسطينية تشجيعا للفلسطينيين على القبول بالصفقة السوداء المصنوعة في البيت الأبيض، لكي تمنح إسرائيل شرعية امتلاك الأرض الفلسطينية المسروقة من الشعب الفلسطيني المناضل حتى الآن، بعد تقديمه قوافل الشهداء منذ أجيال على طريق العودة لأرضه السليبة ومقدساته الإسلامية والمسيحية والمستعد دوما للدفاع عن حقوقه المشروعة بالأرواح والدماء، رافضا التنازلات عنها أو الصفقات بشأنها، ولو بمئات المليارات، لأن الأقصى أغلى من كل كنوز الدنيا».

إصلاح أم تدمير؟

هل ما تقوم به الحكومة الآن إصلاح أم تدمير؟ يتولى الإجابة عبد النبي الشحات في «الجمهورية»: «البعض يتساءل سواء بقصد أو بدون قصد ما هي جدوى المشروعات التي تقيمها الدولة الآن، رغم التحديات التي تواجهها؟ وهل الوقت مناسب لإقامة تلك المشروعات في هذا التوقيت؟ ولماذا لا نوفر المليارات التي يتم إنفاقها على الطرق والكباري والمدن الجديدة لصالح الأكل والشرب مثلا و... و... وكثير من الأسئلة التي غالبا لا تتوافر فيها النوايا الحسنة، خاصة من قبل المشككين والمحللين تحت الطلب في الفضائيات إياها الممولة بالمال الحرام والهدف الخبيث من وراء تلك الأسئلة، كان تشكيك الناس في قيمة وأهمية تلك المشروعات القومية لأنهم ببساطة يضمرون لنا الشر، ولا يريدون لمصر أن تتحرك خطوة واحدة للأمام، فكانت حملات التشكيك تارة في هذه المشروعات، وتارة أخرى في مصادر التمويل المهم تصدير اليأس وخلاص، وللأسف استغل هؤلاء بعض الأشياء خلال برنامج الإصلاح الاقتصادي لتقليب الرأي العام على هذه المشروعات القومية العملاقة، عن طريق الزعم بأن المليارات التي تم إنفاقها عليها هي واحدة من أسباب التحديات الاقتصادية، لكن تمر الأيام ليسقط القناع عن هؤلاء، حينما يكتشف المواطن بنفسه جدوى هذه المشروعات القومية عبر شرايين التنمية، التي يتم افتتاحها هنا وهناك في ربوع مصر، لتفتح آفاقا جديدة للتنمية وتجذب المزيد من رؤوس الأموال والاستثمارات، فها هي أنفاق قناة السويس شاهد عيان على عبور جديد للمصريين بعد سنوات طويلة من تحرير سيناء، وبعدها بأيام نفتتح محور روض الفرج واحد من أعظم وأهم المشروعات خلال تلك المرحلة».

الدنيا جحيم

أعرب عباس الطرابيلي في «الوفد» عن دهشته ممن يقولون إننا الآن في فصل الربيع.. فإذا كانت درجة الحرارة في الظل 45 درجة.. فماذا ستكون عليه.. عندما يحل الصيف الحقيقي؟ نقول ذلك لأننا انتقلنا فجأة من برد الشتاء إلى حر الصيف، بدون مرور بشهور الربيع! وبالطبع كانت لنا ـ زمان ـ ملابس للشتاء.. وأخرى للربيع.. قبل أن يحل الصيف وأتذكر هنا واحدا من أكبر شعراء العربية هو البحتري، وأصله من حلب شمال سوريا، بالذات من منبج التي تحتلها الآن قوات تركية معتدية على سوريا، والرجل عاش في القرن الثالث الهجري أيام الخليفة العباسي المتوكل.. المهم أن البحتري هذا كان أكثر من عبّر عن الجو البديع في شهور الربيع، وهو بحق ملك الوصف في الشعر العربي.. وما زلت أتذكر رائعته في وصف الربيع ومطلعها: أتاك الربيع الطلق يختال ضاحكا من الحسن حتى كاد أن يتكلما. تذكرت كل ذلك.. بينما جهاز التكييف يتوجع من طول تشغيله ليخفف من حرارة الجو.. في هذا الربيع.. الذي لم يعد ربيعا. وتساءلت ما الذي يمكن أن يضيفه البحتري في وصف الربيع هذه الأيام.. حيث الدولة قررت إيقاف كل الامتحانات.. بسبب حرارة الجو في هذا الربيع.. ولم يبق إلا أن تؤجل العمل في المصالح والمصانع.. والحقول الزراعية أيضا. ورغم أنني لا أثق كثيرا في ما يقوله رجال الأرصاد الجوية، إلا أن هذه الحرارة تنبئ بموجات أشد حرارة، عندما نصل إلى شهور الصيف الحقيقية، حيث لا ينفع أي تخفيف في الملابس.. ولا أيضا في هجر الأغذية الدسمة التي تضر الجسد الذي يرهقه الحر، فيعجز عن هضم كل دسم من الطعام».

رعب لا يليق

يسأل جلال دويدار في «الأخبار»: ما السبب وراء التهويل والتضخيم في ما يتعلق بموجة الحر التي تداهمنا حاليا.. إنها وبدرجات حرارتها العالية ليست شيئا جديدا علينا، خاصة في مواسم التقلبات الجوية. هذه التحذيرات المغالى فيها يشارك فيها الإعلام وكل من هب ودب. ليس من وصف لما يحدث سوي أنه وصل إلى حد الإرهاب وإشاعة الرعب. يحدث هذا رغم أن الناس لديها ما يكفيها من مشاكل الحياة التي ينوء بها كاهلها. الحقيقة أنه ورغم الارتفاع الكبير في درجات الحرارة التي يساهم فيها سطوع وحرارة الشمس.. إلا أن الأمر لم يكن أبدا بهذه الصورة الكارثية. قد يكون الإحساس بوطأتها أكثر في الشوارع والأماكن المكشوفة، ولكن داخل البيوت والمكاتب، فإن الأمر يمكن قبوله وتحمله. ما أعنيه لا يدخل في تقديره التبريد بأجهزة التكييف التي أصبحت وبعد ارتفاع أسعار الكهرباء سببا ومبررا للتردد والحد من استخدامها. بالطبع ووفقا لسلوكيات المواطنين خاصة العاملين.. فإن من المهم تحذيرهم، حيث أن غالبيتهم تعودوا على التزويغ والتجول في الشوارع بلا هدف. كم أرجو أن يكون التخويف من أضرار لفحات الشمس دافعا لهم للبقاء في مواقع أعمالهم لإنهاء ما هو منوط بهم من مسؤوليات. إذا كان هذا هو محصلة حملات التحذير وما يصاحبها من نصائح لتجنب أخطار موجة الحر.. فأهلا وسهلا بها. ما يجب أن يقال أن على الناس أن يتحملوا مساوئ هذه التقلبات الجوية.. واضعين في اعتبارهم أيام الطقس الجميلة التي شهدناها خلال الأيام الأولى من شهر رمضان وما قبلها. عليهم في الوقت نفسه أن يدركوا ما أصبحت عليه التغييرات المناخية».

لم ينجح أحد

الشكاوى من تردي مستوى الدراما التلفزيونية على كل لسان، لكن فراج إسماعيل يلتمس العذر للمشاركين في تلك الأعمال، كما يوضح في «المصريون»: «التدخل في أعمال النجوم الجدد وكذلك كتاب الدراما ومخرجيها، يؤدي حتما إلى قتل الإبداع والتفكير والتميز، فنحن لسنا في المدينة الفاضلة أو جمهورية أفلاطون، حتى نعتبر بعض ما يتفوه به الممثلون ألفاظا سوقية، رغم أنها تقال في الشارع والحارة وعلى المقاهي، والمفترض أن العمل الدرامي يعكس الواقع الحياتي واليومي للناس، ولا يعبر عن جمهورية غير متخيلة إلا في عقل أفلاطون. لقد أصبحت الصفارة ملازمة لبعض ما ينطق به الممثلون، تسمعها حتى في إذاعات الـ«أف إم» وأنت تقود سيارتك، وذلك لحجب ما تراه اللجنة الفنية للجنة الدراما في المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام، ألفاظا سوقية! تعجبت بشدة من قائمة المخالفات التي رصدتها اللجنة في الحلقتين الرابعة عشرة والخامسة عشرة لعدد من المسلسلات، حسبما جاء في «المصري اليوم»، الأربعاء 22 مايو/أيار. على سبيل المثال مشهد تدخين سيجارة، كأن المجتمع لا يعرف التدخين والمقاهي لا تعج بزبائنها من هؤلاء، لا أعلم ما هي السوقية في لفظ «الله يخرب بيتكو جاتكم البلا». إنه لفظ دارج يتردد في شتى المهن والمواقف، هل المطلوب من العمل الدرامي أن يبحث عن الفضائل فقط قولا وفعلا، فيبدو للمشاهدين أنه يعكس عالما مثاليا غير موجود إطلاقا. أيضا لفظ «بس يا بت اترزعي عندك» كأنه مطلوب من الممثلة التي تقوم بدور زعيمة الغجر أن تقول «لو سمحتي يا أختي أكرمك الله، تفضلي واجلسي».

في انتظار الأسوأ

«لفت اهتمام محمد بركات في «الأخبار» ذلك الكم الكبير من القلاقل والاضطرابات القائمة في أماكن كثيرة منه، وكم النيران المشتعلة في مناطق عديدة به. ولو دققنا النظر إلى مجمل الصورة وحقيقة الأوضاع على أرض الواقع العربي، لرأينا ما لا يسر ولا يبعث على التفاؤل، في ظل التفكك الذي أصاب الكثير من دوله، والانهيار الذي بات مهددا لدول أخرى، والنيران المشتعلة في العديد منها. ويستشهد الكاتب بما جرى وما كان، في كل من الصومال واليمن والعراق وسوريا وليبيا، باعتباره واقعا حيا يعكس للأسف ما آل إليه حال بعض دولنا الشقيقة. ورغم ذلك كله وعلى الرغم مما تحمله هذه الصورة العامة من قتامة، وما تعكسه من إحباط، إلا أننا يجب أن لا تمنعنا أو تلهينا هذه القتامة وذلك الإحباط، عن رؤية أو متابعة المحاولات الجارية الآن، لجر المنطقة كلها إلى مزيد من القلاقل والاضطرابات والفوضى غير الخلاقة. ويخطئ من يظن أن هذه المحاولات جديدة أو مستحدثة، فذلك ظن خاطئ وفي غير موضعه، بل هو غير صحيح جملة وتفصيلا، حيث أن هذه المحاولات قديمة وغير طارئة، بل هي مستمرة منذ سنوات ليست بالقليلة. هذه المحاولات كانت ولا تزال جزءا أساسيا من المخطط المرسوم لتفكيك الأمة العربية، وإعادة تركيبها في إطار ما سماه المخططون والمنفذون له الشرق الأوسط الجديد، الذي يرى المخططون والمنفذون له، انه لا يمكن إتمامه بدون أن تغرق المنطقة كلها، وعلى رأسها مصر والسعودية، في مستنقع الفوضى الخلاقة. وفي ذلك كان الهدف ولايزال هو جرّ المنطقة كلها إلى مستنقع الفوضي، وهو ما يتطلب منا جميعا درجة عالية من التنبه والحذر والحكمة».

احتمال وارد

«بعد حصولنا على شرف تنظيم بطولة الأمم الإفريقية (2019) يجزم عمرو الدردير في «الأهرام» بأن الماضي السحيق لن يتكرر، ولن تعود تجارة التذاكر ولا السوق السوداء، لأن الدولة بأعلى سلطاتها تضع التنظيم نصب أعينها، وتراقب كل كبيرة وصغيرة، من أجل خروج ثاني أقوى بطولة في العالم، بالشكل الذي يليق بمصر ومكانة مصر في قلب العالم.

جشع التجار

«الخطوات المهمة التي تقوم بها حاليا وزارة التموين لتنقية البطاقات التموينية لحذف غير المستحقين، تعد البداية الحقيقية لوصول الدعم إلى مستحقيه كما يرى وجدي زين الدين في «الوفد»، في ظل أوضاع تحول وتمنع وصول الدعم إلى الفقراء وأهل العوز، الذين يواجهون المرار في الحياة، ويتعرضون لأبشع أنواع الشظف في ظل ارتفاع الأسعار وجشع التجار. تنقية بطاقات التموين تعني بالدرجة الأولى حذف مئات جديدة لا تستحق الدعم حددت وزارة التموين هذه الفئات بناء على حصر شامل في ما يتعلق بالدخول. وزارة التموين ووزيرها الدكتور علي مصيلحي لديهم حرص شديد على وصول الدعم إلى مستحقيه، ومنع هذا الدعم عمن لا يستحقه، وأعلم أن الوزارة قطعت شوطا كبيرا خلال الشهور الماضية، لوقف المهازل البشعة داخل منظومة التموين، بهدف منع أي شبهة فساد في عملية الدعم، التي لا يخفى على أحد كم المهازل البشعة التي سادت هذه المنظومة. لكن هناك طريقة أيسر في وصول الدعم إلى مستحقيه، وهو الصرف المادي شهريا، وهذه الطريقة فيها تيسير على الدولة التي لا يخفى عليها دخول ورواتب كل الناس، ابتداء من الموظف البسيط وحتى رئيس الجمهورية.. ثم إن طريقة الصرف المادي للدعم ترحم الدولة من عمليات الصرف التي تعاني منها يوميا في سبيل تدبير الأرز والسكر والزيت، وباقي السلع الاستراتيجية التي يحتاجها المواطن. لذلك فإن عملية تنقية البطاقات مهمة بطريقة وزارة التموين، التي لا تترك للمواطن حرية الحذف من عدمه، لأنه لن يتقدم مواطن بطلب لحذف اسمه من الدعم بالبطاقات التموينية.. فكل مواطن يرى أنه في حاجة شديدة لهذا الدعم في ظل ارتفاع الأسعار وجشع التجار. لا بد على وزارة التموين أن تعد خطة تنظيم هذا الأمر، وتحذف غير المستحقين الذين يستولون على حق الفقير والمعدم والموظف، أما أن نترك الأمر للمواطنين للقيام بمهمة حذف أسمائهم ـ أقصد القادرين ـ فهذا لن يحدث وستظل منظومة الفساد قائمة بدون تغيير وتظل حالة الضنك يعاني منها الفقير».

139 ابنا

نتحول نحو أخطاء نظام الدعم المقدم للفقراء ويحدثنا عنها عماد الدين حسين في «الشروق»: «الحكومة تراهن على حذف عشرة ملايين مواطن من البطاقات، هم المسافرون، إضافة إلى المتوفين. ثم غير المستحقين خصوصا الذين حصلوا على بطاقات ببيانات خاطئة. القصص والحكايات عن البيانات الخاطئة أو المزورة أو المضروبة، لا تعد ولا تحصى، بطاقة أحد الأشخاص عليها 139 فردا؟! وقد يسأل البعض: وكيف يمكن لشخص أن يسجل هذا العدد على بطاقة واحدة؟! شخصيا لم أكن أصدق هذه الحكاية، لولا أن قائلها أحد المطلعين بدقة على هذا الأمر. هو يقول إنه يكفي وجود موظف في الوزارة، أو أي جهة ذات صلة، معدوم الضمير يدخل بيانات خاطئة على «السيستم»، مقابل حصوله على عمولة أو إكرامية أو رشوة صغيرة كانت أم كبيرة. خلال عملية تنقية البطاقات تبين وجود كثيرين لا يستحقون. لكن الأخطر هو وجود ما يشبه بيزنس أو تجارة لبطاقات التموين. الذي يساعد على ذلك أن هناك أكثر من جهة تشرف وتتعامل مع الموضوع، هناك طبعا وزارة التموين، وهناك وزارة الإنتاج الحربي ثم بعض شركات البيانات ووزارة الطيران من خلال «سيستم البيانات» وبعض الجهات الرقابية. في بعض الأحيان يجد المواطن نفسه حائرا بين هذه الجهات، طبعا الفكرة أو الهدف من وراء تعدد هذه الجهات كان ضمان أكبر قدر من المحاسبة والشفافية وضمان التطبيق السليم، لكن للأسف، ومع الفساد الموجود في الجهاز الإداري للحكومة، فإن تعدد الجهات، يزيد أحيانا من فرص تعذيب المواطنين، أو وجود أهواء شخصية والأخطر فتح باب كبير للفساد، خصوصا أن الحصول على بطاقة تموين في هذه الأيام الصعبة اقتصاديا، صار أمرا شديد الأهمية».

صراع الذئاب

الملف الإيراني مغر للكثيرين من بينهم جمال طه في «الوطن»: «إيران من جانبها لا يمكنها المخاطرة بالحرب في ظروفها الاقتصادية الراهنة، وحالة السخط الداخلي الناتجة عنها.. الاتحاد الأوروبي اقترح السيطرة على إيرادات تصديرها للنفط، ببرنامج لـ«النفط مقابل الغذاء والدواء»، لكنها رفضت، واقترحت ضمان تصديرها لـ1.5 مليون برميل/يوم، مقابل استمرار التزامها بالاتفاق النووي 2015.. لكن أمريكا تراهن على أنه إذا قلت الصادرات الإيرانية عن مليون برميل/يوم فإن ذلك يحرك الشارع الإيراني، ويعجل بإثارة اضطرابات داخلية حادة. العقوبات الأمريكية مجرد عملية ترويض، إما تعيد إيران لدورها التقليدي كحليف، أو تحافظ على دورها كفزاعة للمنطقة، تتقاسم الأدوار، وتقتسم المكاسب، وإلا ستتعرض بالفعل لدمار سوريا والعراق.. روحاني يعتبر هذا العام الأصعب منذ وصول الملالي للحكم 1979، ويحذر من تبعات أي قرارات متعجلة.. التصعيد أثار ارتباكا داخل مراكز صنع القرارات، حشمت الله فلاحت، رئيس مجلس الأمن القومي، انتقد إدارة التوتر مع أمريكا، ودعا لمفاوضات ثنائية، لكن المتحدث باسم المجلس، أكد أن ذلك «رأي شخصي».. هي بداية للرضوخ، والانقسامات، وربما لصراعات داخلية، مرشحة للتفاقم. روسيا كعادتها، تخلت عن حليفتها إيران، و«حذرتها من المراهنة على تحالفهما، لأنها لا قبل لها بمواجهة الفعل الأمريكي»، وهو موقف منطقي يستهدف إبعاد طهران عن المشاركة في الهيمنة على سوريا.. ترى، هل بدأت صراعات الذئاب؟».

على خطى القاهرة

يشير محمود مراد في «الأهرام» إلى ما يعتبره مؤامرات تحاك للسودان: قد «أذيع سرا إذا أزحنا الستار عما يجري الآن من تحقيقات سرية تكشف أسرار مخطط التدمير الذي جرى إعداده وتنفيذه منذ سنوات، ولكنه تسارع في الشهور الأخيرة لكي تدفع بالبلاد إلى المستنقع الذي عانت ولا تزال تعانيه دول اليمن وسوريا وليبيا. وقد اعتمد هذا المخطط على إثارة الفتن الطائفية والقبلية والجهوية، بالإضافة إلى ضرب الاقتصاد السوداني الذي كان من نتائجه أن سعر الدولار ارتفع من نحو عشرة جنيهات سودانية ثم قفز تدريجيا خلال ثلاثة أشهر فقط إلى أكثر من سبعين جنيها في ديسمبر/كانون الأول الماضي، ووقتها قامت المظاهرات بواسطة الشباب والمرأة والقوة الحبيسة في النقابات المهنية والاتحادات والجامعات. وقد كشفت التحقيقات حتى الآن ضلوع أطراف أجنبية في هذه المؤامرة بتهريب الأسلحة، وكذلك الحرب النفسية. المهم إنه بعد التطورات فقد رحب المتظاهرون بتولي اللواء عبدالفتاح عبدالرحمن البرهان المفتش العام للقوات المسلحة قائدا عاما لكي يعيد ترتيب الأمور»

حسام الدين محمد*

حروب السوريين: حجر الفلاسفة وشيطان الخيمياء!

لم يكن للطيب تيزيني، الكاتب وأستاذ الفلسفة السوري، على الأغلب، أن يتوقع حجم النقاش الذي سيثار حول شخصه وأعماله بعد رحيله، ولعلّه تمنّى، وهو الشخصيّة الفكريّة المعروفة، أن يحظى بقراءات تتناسب مع تاريخه ومع المشروع الفكري الذي بناه، ومع جرأته التي تحتسب لشخص في عمره، في الوقوف مع ثلّة صغيرة من المتظاهرين عام 2011، وتعرّضه للضرب والاعتقال، وبعدها متابعة انتقاده العلنيّ لنظام مشهور بإجرامه غير المحدود، وقبلها رفضه «كرم» حافظ الأسد عليه مما أجّج غضب النظام عليه.

كان حجم تجاهل السلطات لوفاة تيزيني أمرا مفهوما (وقد أبدع الكاتب والشاعر السوري ماهر شرف الدين في تحليل ذلك في مقال بعنوان «جنازة صغيرة») غير أن المفاجأة كانت تصدّعا في «الجبهة» التي يُفترض أن تحتفي بتيزيني، وهو أمر بدأه الكاتب وأستاذ الفلسفة السوري-الفلسطيني أحمد برقاوي بنشر فقرة على «فيسبوك» حول تيزيني، يقول فيها إنه لم يعجب «بأي صفة من صفاته ولم يرض عن أي سلوك من سلوكاته، ولم يستحسن أيا من مؤلفاته»، وهو ما أثار استنكارا من كثيرين بينهم أصدقاء أو معارف لبرقاوي مثل إسلام أبو شكير وخلدون النبواني وحسام الدين درويش وخضر زكريا، فسئل برقاوي، على سبيل المثال، إذا كان لم ير في مواجهة تيزيني للسلطة سلوكا يثير الإعجاب، كما سوئل عن موضوعيته وإنسانيته، وقام آخرون، كعدنان عبد الرازق، باعتبار رأي برقاوي «نشازا»، ناتجا عن «عداوة الكار» ومحمولا على الإطلاق والنرجسية، واعتبر حسام ميرو «الظاهرة» هذه «مرضا»، فيما نُشرت ردود أخرى تحاول الموازنة وتدعو لعدم «حفر قبر آخر لأحمد برقاوي»، فـ«كلنا يخطئ وبرقاوي أخطأ بالوصف والتوقيت والأسلوب المتعالي، لكن هذا لا يعني فتح النار عليه».

منظّر لاستبداد حافظ الأسد؟

ما لبث متابعو تفاعلات الحدث أن تلقّوا مفاجأة جديدة من أكاديمي آخر هو عماد الدين الرشيد، الذي كان أستاذا في جامعة دمشق أيضا ونائبا لعميد كلية الشريعة، بنقله النقاش إلى حقل أيديولوجي آخر، عبر استغرابه صدور ثناء وتزكية من الإسلاميين للكاتب الراحل وكأنهم «لا يعرفون أن فكر الرجل كله يستهدفهم»، و«لا يعرفون أنه كان من أهم المنظرين لاستبداد حافظ الأسد، والمسوّقين لموقفه من الإسلاميين بل ومن الإسلام»، وأن موقفه في الثورة «يفيض انتهازية» وأنه «انتقل من كفر إلى كفر آخر»، متسائلا إن كان الأمر غفلة أم نفاقا، ومطالبا إياهم بعدم تزكيته، وساحبا قياسه إلى شخصيات أخرى رحلت وحظيت بتبجيل وتقدير السوريين كالفنانتين الراحلتين المعارضتين فدوى سليمان ومي سكاف، من دون أن ينسى الإحالة مجددا إلى تعليق أحمد برقاوي (رغم أنه أيضا من حقل الفلسفة «الكافر» مثل تيزيني)!

استدعى تصريح برقاوي ومقالة الرشيد ردّا من عمر قدور بعنوان «تيزيني وصكوك الغفران» أشار فيه إلى «انعدام الرحمة» و«إفساد الحزن النبيل»، وإلى «نتيجة سياسية واحدة هي اليأس من إمكانية بناء مشتركات بين السوريين»، مفككا منطق الرشيد على أنه «إعادة تربية شاملة» على جري النظم الشمولية، وانتكاس عن الرحمة الاجتماعية المتعارفة بين السوريين لتقسيمها بين «داري الكفر والإسلام» وهو ما يجعل الاجتماع الوطني عملا مستحيلا «فمن يضن بالترحم على الموتى، لن يكون أكرم في مجال السياسة»، وأن الأمر تجاوز مصادرة الإسلام واحتكار فهمه إلى «مصادرة الله نفسه والتقرير نيابة عنه».

على الضفة المعاكسة لعماد الدين الرشيد، نشر الشاعر والكاتب عادل محمود مقالة أيضا يعدد فيها بعض مناقب تيزيني وأفكاره متذكرا فيها طلبا منه عدم الحوار المعرفي والثقافي مع الشيخ محمد رمضان البوطي لأنه «حتى الآن لم ينجح في أي يوم طوال 1400 سنة أي حوار مع الدين»، وهنا نلمس أيضا قسمة أخرى شبيهة بقسمة الرشيد وإن بطريقة أكثر حذرا، فاستحالة الحوار مع الدين تفضي، من دون حاجة لتمحّك كبير، إلى استحالة الحوار مع المتدينين، فما بالك بالحوار مع «الإسلاميين»؟

«المجتمع العميق»

بعد تجاهل النظام للجنازة وصاحبها، ونفي برقاوي الجازم لأي حسنة لدى تيزيني، ثم إخراج الرشيد له من «جنّة» الثناء عليه وتزكية عمله، وتأنيب محمود له على «حواره مع الدين»، ظهرت مقالة بعنوان «الطيب تيزيني... قيامة الطريق الثالث» للروائية السورية سوسن جميل حسن، التي تبدأها بالقول إن مشكلات منطقتنا «ليست الأنظمة السياسية أو الحكومات العميقة» فهناك برأيها مشكلة «أكثر خطورة وأكثر إلحاحا لتفكيكها» وهي «المجتمعات العميقة التي كشفت الأزمة السورية عن مدى تمكّنها ورسوخها في البنيان السوري». تقدّم الروائية السورية هذا الرأي على أنه رأي تيزيني نفسه، وهو ما اعتبره حسام الدين درويش، الكاتب السوري وأستاذ الفلسفة، «تشويها لفكر طيب تيزيني ومواقفه»، متسائلا إن كان «في نصوص تيزيني ومواقفه وكلامه ما يدعم هذه الرؤية أو يسوغها أو يتبناها صراحة أو ضمنا؟»، خالصا إلى أن هذا الخطاب الثقافوي «يجعل من الضحية مجرما ويسهم في تبرئة المجرم».

وفي مقابل «تقريع» الإسلامي «المعتدل» عماد الدين رشيد جمهور «الإسلاميين» على التعاطف الإنساني مع تيزيني «الكافر» ونشر البعض حكاية مروية عن قريب لتيزيني تحدث فيها عن صلاته عدة مرات في الفترة الأخيرة من حياته (وتشهّده قبل وفاته) فقد قام زعيم حركة «النهضة» الإسلامية، راشد الغنوشي، بنشر تغريدة ينعى فيها تيزيني ويعزي «أهل الفقيد والشعب السوري والعربي في وفاته»، في تعبير يظهر إمكانية التأكيد على الإنساني والسياسي والمشترك بين الإسلاميين وغيرهم حين يتعلق الأمر بالفكر ومواجهة الاستبداد.

هذا جسدي فكلوه!

يثير الموت مشاعر عميقة لدى البشر فهو يذكرهم بفنائهم ويدفعهم لفحص علاقاتهم بالشخص المتوفى، أما حين يكون الميت شخصية عامة فيتحول الموت إلى مسرح لحضور التناقضات والاختلافات البشرية والسياسية والفكرية.

بين أقصى قوسي التناقضات يمكن أن تحضر طقوس التقديس الطوطمية، فيتحول الميت إلى مسيح يقوم تلاميذه بأكل جسده الرمزي، أو إلى الحسين المطالب بإمامته والثأر لمقتله، أو إلى تموز القتيل الساعي لإعادة دورة الحياة والخصوبة؛ كما يمكن أن تحضر طقوس الالتهام والانتهاب (كان موت بعض الباباوات في القرون الوسطى مناسبة لحصول نهب عام لممتلكاتهم)، وتحضر سرديّات أوديب وكاليغولا ويهوذا الأسخريوطي.

يمكن، في وفاة تيزيني، تلمّس بعض آثار هذه الطقوس العميقة الأثر في النفس البشرية. لأسباب تتعلق بالتراجيديا السورية المفتوحة، ولوقوف فكر تيزيني على تخوم أيديولوجيات متعارضة (الماركسية والدين)، ولبقائه في البلاد، رغم معارضته للسلطة (زعم البعض أنه بعثيّ وهو أمر غير صحيح، فيما تحدث آخرون عن شيوعيته) الخ... ليوضع في حقول قد يجدها قارئوه متعارضة، فيطالب عادل محمود بعدم الحوار مع المتدينين، أو تستنتج سوسن جميل حسن من أعماله أن المشكلة هي في المجتمع لا في الاستبداد، أو يعتبره عماد الدين رشيد كافرا، فيما يورد أحمد عمر خبرا عن قريب له عن صلاته وتشهّده قبل موته، وتؤكد ابنته منار تيزيني على الرابطة التي تجمعه بحسين مروة ومهدي عامل، الكاتبين الشيوعيين اللبنانيين اللذين تم اغتيالهما... وفي كل ذلك يعيد السوريون تكرار حروبهم، ويسعى الخيميائيون لاكتشاف وصفة حجر الفلاسفة، فيما يتابع شيطان الاستبداد، بأشكاله السياسية والدينية والاجتماعية، عملية إبادة كيميائية ممنهجة للجميع.

* كاتب من أسرة «القدس العربي»

عوام وسلاطين: ظهور حوليات شعبية في أواخر العصور الوسطى الإسلامية

محمد تركي الربيعو*

كنا في مقال الأسبوع الماضي «انفجار تاريخ المدن في العالم العثماني» قد حاولنا تسليط الضوء على عدد من القراءات، أو الحوليات الجديدة حول هذه المدن، وكيف استطاع عدد من المؤرخين في السنوات الماضية إعادة تفتيت التاريخ التقليدي لها (في حال استعرنا مقولة فرانسوا دوس في كتابه «تفتيت التاريخ») وذلك في سياق كتابة تاريخ أناس آخرين بعيدا عن حوليات الامبراطورية.

وكان من بين ما سلطنا الضوء عليه في هذا السياق، أطروحة دانا السجدي، التي حاولت فهم أسباب بروز نصوص يوميات العامة في القرن الثامن عشر في بلاد الشام، إذ خلافا للصورة التي رسمها عدد من الإصلاحيين حول هذه النصوص، بوصفها تدل على تدهور كبير عاشته المدينة العربية العثمانية في القرنين الأخيرين من حياتها، حاول عدد من المؤرخين في العقود الفائتة، تعديل هذا التصور أو الوسم

السلبي لهذه العامية، عبر النظر لها بوصفها جاءت لتعكس التغيرات الاجتماعية وعلاقة السلطة بالعامة في تلك الفترة، ليولي اهتماما أكبر بشؤون الحياة اليومية وأخبار العامة بدلا من التركيز على أخبار المعارك والولاة. ورغم هذا الكشف والقراءة الإيجابية لنصوص العامة واليوميات، مع ذلك فإن ما يلاحظ في هذا السياق تعدد التفسيرات والسرديات حول كيفية ولادة هذه النصوص، وهل جاءت لتعكس التحولات في الفضاء الاجتماعي الذي كان تعيشه المدن العثمانية في القرن الثامن عشر، قرن الحداثة العثمانية، وفق رأي بعض المؤرخين، أم أن له إرهاصات تعود لفترة أسبق.

الفترة الوسطى الإسلامية، اتسمت الكتابات التاريخية بالابتعاد عن رواية أمجاد العصر الذهبي للإسلام، مفضلة عليها رواية الأحداث المعاصرة التي اعتبرها المؤرخون تستحق التسجيل، إذ رأى مؤرخو العصر المملوكي وبدايات الفترة العثمانية في مصر والشام أن مجتمعاتهم تستحق الملاحظة والتحليل والتسجيل. وفي تفسيره لظهور هذه الحوليات الجديدة، أرجع الخالدي ذلك لصعود الأسر التركية العسكرية، التي أدت وفق تعبيره إلى تزايد عسكرة المجتمع العربي/الإسلامي، ما أدى إلى تحكمها بشكل أكثر صرامة في حيوات الأفراد؛ إذ يجلس فيها السلطان على قمة الهرم العسكري/السياسي، وبالتالي ما أراد الخالدي قوله هنا إن هذه الحوليات البيروقراطية (التي تهتم بيوميات الناس والأوضاع) لم تأت كانعكاس لظهور لاعبين جدد (كما سنرى لاحقا في عدد من الأطروحات) وإنما كانت تعكس رؤية جديدة للسلطة ولأشكال الرقابة، الذي جعل الحوليات أشبه بالرفع المساحي الإقطاعي. وبالتالي فإن ما عرفناه في نصوص العامة من تسجيل ليومياتهم يأتي كتطور لهذه الفترة، ولمفهوم السيطرة الشاملة على المجتمع في الفترة المملوكية، التي تقف وراء زخم إجراء مسوح لكل شيء وتسجيل كل شيء له علاقة بالحوكمة.

ما يُلاحظ في رؤية الخالدي هنا أنه بدا أكثر تأثرا برؤية فوكو حول «أركيولوجيا المعرفة»، وهو الأمر الذي لم يخفه مؤخرا في كتابه «أنا والكتب». فيشير مثلا، في سياق سرده لذاكرته مع عالم الأفكار والورق، إلى الدور الكبير الذي لعبته أفكار فوكو في مسيرته التاريخية، وبالأخص العنوان السابق، «فرغم أنه لم يفهم سوى حوالي عشرة في المئة من صفحاته، بيد أن تلك النسبة الضئيلة كانت كافية لإحداث تأثير عميق في فهمه لتاريخ الفكر، وفي ترسيخ إحدى أسئلة فوكو الأساسية»، ما الذي جعل هذا النص ممكنا»؟ كان الخالدي ينظر إلى نفسه وهو ينقب بأدوات فوكودية في العوالم التي أنتجت هذه الحوليات البيروقراطية باعتباره أقرب في عمله إلى عالم آثار ينقب في طبقات مختلفة من أرض ما، إلا أن هذا العالم ستشاركه جهود أخرى، صحيح أنها حاولت التشكيك بأدواته، غير أنها بقيت بشكل أو بآخر تحفر بالقرب من الخالدي عبر ربط تفسير ولادة حوليات العامة بالتحولات السلطوية، التي عرفها القرن السادس عشر في مصر. إذ تجد نيللي حنا في كتابها «مصر والتحولات العالمية 1800/1500» أن اختراق اللغة العامة للنصوص، يرتبط بنظام الدولة، والتحولات التي شهدتها الدولة المملوكية ولغتها في أيامها الأخيرة، ولم تكن لغة سلطة فقط، بل كانت نموذجا لثقافة رفيعة. ففي كتاب القلقشندي/ت1418 «صبح الأعشى في صناعة الإنشا»، الذي تعتبره حنا النموذج الأكثر تعبيرا عن لغة السلطة المملوكية، نجد أن الكتاب قد أُلّف لتدريب المرشحين للعمل في ديوان الإنشاء، إذ يُشترط على من يتقدم للعمل أن يتحلّى بمهارات أهمها التمكن من ناصية اللغة وحسن الخط. بيد أنه عندما بدأت الدولة المملوكية طور التحول، وتحول مكانة القاهرة من عاصمة للإمبراطورية إلى عاصمة إقليمية مع قدوم العثمانيين، فإن هذا الأمر أنتج انزياحا أكبر لحوليات البيروقراطية، التي أشار إليها الخالدي، لصالح رؤية تركّز على الأحداث اليومية للناس العاديين، وهذا ما يتضح في الحوليات الشامية. ففي يوميات شهاب الدين بن طوق ت 1509 نعثر على شجارات عائلية وعلى أوقات زيارة الحمام، كما نعثر على أخبار تتعلق بأصدقائه وجيرانه.

حوليات صوفية

وبالعودة إلى رحلة التنقيب التي قام بها عدد من المؤرخين في نصوص العامة واليوميات وخلفياتها، فإن هناك من حاول محاولة الحفر هذه المرة بعيدا قليلا عن عيون السلطة التي بقيت تحكم قراءتي كل من الخالدي وحنا، رغم عدم التطابق في رؤيتيهما. وقد جاءت هذه المحاولات على يد تلاميذ لهؤلاء المؤرخين، كما أن أدواتهم في الحفر بدت أكثر رشاقة في التعامل مع النصوص. ففي نصها الشيق «حلاق دمشق» حاولت دانا السجدي المؤرخة في كلية بوسطن الأمريكية، أن تبحث عن تفسيرات أو جذور لظاهرة ولادة كتابات مثل يوميات البديري الحلاق، التي تدعوها بظاهرة محدثي النعمة، تمييزا لهم عن العلماء في القرن الثامن عشر.

وهي ترى أنه بداية من القرن الرابع عشر بدأ المؤرخون مثل اليونيني الدمشقي، باستخدام العامية في سردهم، كذلك نعثر على كتب ابن صصرى الدمشقي الذي أرّخ للأحداث المعاصرة بلغة عامية في أغلب الأحيان، مع ذلك استمر علماء بلاد الشام في كتابة التاريخ باللغة الفصحى، ليقرأه زملاؤهم العلماء، بيد أنه ظهر لاحقا عدد من الابتكارات المهمة في بلاد الشام، ولم يكن لها مثيل في مصر. وكمثال عن هذه الابتكارات تتطرق لكتاب «مفاكهة الخلان في حوادث الزمان» لابن طولون الصالحي، الذي ألّفه بعد الغزو العثماني لبلاد الشام، فقد حاول في هذا الكتاب التأريخ للأحداث بأسلوب لم تعهده مدارس بلاد الشام مع التاريخ، ليس من حيث الشكل فقط، بل من حيث المضمون أيضا. إذ أخذ تأريخه يتطرق لمعاناة العوام أكثر من حديثه عن العلماء. وفي سياق آخر، تعتمد السجدي على ملاحظات عالم العثمانيات التركي جمال كفادار حول وجود عدد من الأعمال العثمانية في القرن السابع عشر، التي تميز شكلها الكتابي بأسلوب «السرد بصيغة المتكلم». واشتملت هذه الأعمال على المذكرات، ويوميات السفر، وكتب الرؤى والمنامات. فالتحول من الحديث عن الآخر إلى الحديث عن النفس، رافقه تحول من وصف نفسي بصيري إلى وصف الأحداث اليومية، كما يرى كفادرار. وعلى صعيد المتصوفة، نعثر على دور مهم لهم في كتابة اليوميات. فحين رأى الشيخ الدمشقي عبد الغني النابلسي أحلاما ورؤى، قام بتأريخها في عمل عنوانه «مناجاة الحكيم» سجّل فيه تاريخ كل حوار في أحلامه بتفاصيل يومية. ومما تلاحظه السجدي في هذا العمل، أن مذكرات أحلام النابلسي بدت منسجمة مع جميع معايير تاريخ اليوميات، فعلى الرغم من أن الأحداث التي يسجلها تقع في منامه، إلا أنها ليست أقل واقعية بالنسبة لمؤلفها.

ما ترغب السجدي قوله هنا هو أن التصوف الذي حظي بأهمية اجتماعية كبيرة آنذاك، أسهم في تشجيع الكتابة عن التجربة الشخصية، وربما فتح الباب، مع أسلوب ابن طولون، للعامة للاستحواذ على نص التأريخ في القرن الثامن عشر مع البديري الحلاق (مريد وحلاق الشيخ عبد الغني النابلسي).

ابن صيرفي يكتب التاريخ

وفي السياق ذاته الباحث عن جذور اجتماعية أو ثقافية لكتب اليوميات والنصوص العامة في القرن الثامن عشر، حاولت مؤخرا المؤرخة في الجامعة الأمريكية في القاهرة أمينة البنداري في كتابها «عوام وسلاطين: الاحتجاجات الحضرية في أواخر القرون الوسطى في مصر والشام» العودة إلى فترة المماليك. إذ عرفت الفترة الممتدة بين 1300 و1517، إنشاء 46 وقفا للإنفاق على تعليم الصبية. وهو ما يشي بأن أعدادا أكبر من السكان كانت تتلقى نوعا من التعليم، فأصبح بمقدور أعداد أكبر أن تقرأ، وبمقدار البعض أن يكتب أيضا. ولذلك تزايدت أعداد من انخرطوا في الكتابة التاريخية من الأفراد الأقل تعليما، بل من بعض غير المنتمين للمؤسستين الدينية أو العسكرية. ولذلك نعثر في أواخر القرن الخامس عشر وأوائل السادس عشر على ابن طوق، وهو يدوّن يومياته في صيغة أشبه بالحوليات، كما نعثر على كتاب التعليق لابن الصيرفي الذي كان أبوه صرافا يكتب تاريخا، كما اشتهرت هذه الفترة من العصر المملوكي بالأشكال الشعبية من النثر مثل، ألف ليلة وليلة وسيرة الظاهر بيبرس، إذ أخذت قصص ألف ليلة وليلة تصوّر في تلك الفترة مجتمعا حضريا يلعب فيها التجار أدوارا مهمة وبطولية، اقتصرت في السابق على الملوك والأمراء. وبالتالي أثمر هذا الاتجاه الشعبي الذي بدأ في القرن الخامس عشر عن ظهور حوليات شعبية في القرن الثامن عشر.

* كاتب من سوريا

الروائي القطري عبد العزيز آل محمود :

أعمالي محاولة لاكتشاف المجهول من تاريخ الخليج العربي

حاوره: نورالدين قلالة

يعتبر عبد العزيز آل محمود، أحد أبرز المثقفين القطريين ، وعلى الرغم من أنه عمل لسنوات في مجال تخصصه كمهندس عقيد في القوات الجوية القطرية، إلا أنه تقاعد ليجد نفسه لاجئا في الميدان الإعلامي، وناقدا في السلك السياسي، قبل أن يسكن إلى الكتابة الأدبية والتأليف. ترجمت روايته «القرصان» إلى الإنكليزية. أما روايته «الشراع المقدس» التي تتحدث عن هجمات الأسطول البرتغالي على الخليج العربي، فقد ترجمت إلى اللغة البرتغالية. يقول آل محمود: «أنا لم أتخيل نفسي كاتبا روائيا أبدا، روايتي «القرصان» كانت من تجارب اكتشاف الذات، وحققت نجاحا لم أكن أتوقعه، وقد تُرجمت إلى عدة لغات، أما «الشراع المقدس» التي اتعبتني كتابتها، فقد جمعت فيها تاريخا مجهولا لمنطقتنا، تاريخا لا يعرفه الكثيرون، وأنا فخور جدا بهما». فكان هذا الحوار..

عبد العزيز آل محمود

■ قرصان فارس أم عميل للمستعمر؟

□ أعتقد أن رواية القرصان حققت نجاحا كبيرا لأنها تحدثت عن منطقة مجهولة تاريخيا، فلم يكتب عن منطقة الخليج الكثير، خصوصا في مجال الأدب، هي منطقة ينظر إليها الناس على أنها منطقة حديثة خرجت مع النفط، وكأنها فطر بري خرج بعد هطول المطر، متناسين أن هذه المنطقة هي من أقدم الممرات البحرية التجارية، فقد كانت تربط بين آسيا وأوروبا، فهي أول ممر مائي متجه شمالا للسفن المقبلة من آسيا، ولو لم تكن مهمة لما استخدمها أسطول الإسكندر المقدوني للعودة إلى بابل بعد غزو الهند، ولما جاءها البرتغاليون واحتلوها لمدة قرنين من الزمن، ثم الهولنديون ومن بعدهم الإنكليز. ويرسّم الكاتب «القرصان» رواية تاريخية تجري أحداثها في بدايات القرن التاسع عشر، حين تتحول السيطرة البريطانية في الشرق إلى قوة عظمى تمد هيمنتها بقانون الدم والتسلط على الخليج العربي وإيران، بعد أن ضمنت شركة الهند الشرقية السيطرة على شبه القارة الهندية. وتدور الرواية حول شخصية القرصان محمد بن أرحمة، التي أثارت جدلا كبيرا في الخليج ولم يعرف عنها الكثير من المعلومات، فهناك من جعله قرصانا فارسا ومن عده عميلا للمستعمر، بينما اعتبره آخرون شخصية براغماتية.

النزعة البحرية التاريخية

روايته «الشراع المقدس» الصادرة عام 2014، رسمت أيضا خطوطا بحرية وتاريخية تدورأحداثها في القرن الخامس عشر، حين كان الأسطول البرتغالي يهاجم الخليج العربي، طمعا بإحكام السيطرة عليه. وعندما سألناه لماذا هذه «النزعة البحرية التاريخية» في رواياته؟ رد قائلا:

- أقرأ هذه الأيام التاريخ البحري لمنطقة البحر الأبيض المتوسط وتاريخ الأندلس في نهاية القرن السادس عشر، وتاريخ منطقة الأناضول، وهي محاولة لاكتشاف التاريخ الغامض لمنطقتنا وصياغته في رواية جديدة، إن كان لي عمر. فاختياري لكتابة الرواية التاريخية، فرضته مسألة غياب تفاصيل كثيرة عن الحياة في الخليج لدرجة أن البعض، خاصة في الغرب، لا يتصور تاريخ المنطقة قبل النفط، مشيرا إلى أن البرتغاليين والهولنديين استقروا خلال تمددهم الإمبراطوري لفترات طويلة في المنطقة، لكن كتب التاريخ لا تتحدث عنها كثيرا.

التخييل لتجاوز صعوبات التاريخ

وتتميز روايات آل محمود بمزيج ساحر من الحقيقة والخيال، فهو يرى أن هامش التخييل في الرواية يخفف من حدة بعض الوقائع التاريخية، التي قد توقع الكاتب في إحراج سياسي، لكنه يشدد على ضرورة الحفاظ على الملامح الرئيسية للشخصيات التاريخية. ويضيف إنه استطاع بالتقنيات السردية أن يتجاوز كلفة هذا الإحراج، خاصة في رواية «الشراع المقدس» التي انبثقت فكرتها من مخطوط «التحفة النبهانية». وتعتبر «الشراع المقدس» رواية رومانسية تدور أحداثها حول مؤامرة تتعلق بامرأة شابة تقع في الحب مع زعيم قبيلة عربية. ويركز الكاتب فيها على قيم الإنصاف والحرية. ويؤكد على أن «الشراع المقدس ليس كتابا تاريخيا، ولكنه رواية اختلطت فيها الحقيقة بالخيال، ولكنه أيضا يلقي نوعا من الضوء على حقبة منسية من تاريخنا».

ويعترف الكاتب بصعوبة المهمة عندما يتعلق الأمر بالتاريخ والحقائق التاريخية، ويقول «عندما بدأت في كتابة «الشراع المقدّس» توقفت قليلا، فلم أكن أملك ما يكفي من المراجع التي تتحدث عن المنطقة في نهايات القرن الرابع عشر وبدايات القرن الخامس عشر، لولا أنني وجدت من بعض الأصدقاء مساندة وحصلت من مكتباتهم على بعض المراجع التاريخية التي كانت هي بداية الخيط، وفي سفرة إلى لندن، استطعت الحصول أيضا على بعض المراجع الغربية التي أفادتني كثيرا، فزاوجت بين تلك المراجع العربية والغربية حتى تشكلت لديّ معالم الرواية».

ولا يخفي الكاتب سعادته بهذه الرواية التي تُرجمت إلى اللغة الإنكليزية وأيضا إلى اللغة البرتغالية، فوضعت بين يدي أكثر من 200 مليون ممن يعدون اللغة البرتغالية لغتهم الأم، ويقول «الحقيقة أنا فخور وسعيد بترجمتها إلى اللغة البرتغالية، فكأننا نقول للناس هذه وجهة نظرنا وهذا تاريخنا وهكذا كنا، وأتمنى أن يحدث ذلك نوعا من الجدل في أوساط المثقفين الناطقين بالبرتغالية».

أما عن علاقة الكتابة الروائية بما جرى ويجري من أحداث الربيع العربي، وهل أن الإبداع الروائي قد وُفق في مرافقته أم لا؟ يقول آل محمود إن «الرواية ليست خبرا، هي حالة تطبخ على نار هادئة حتى تنضج، تأخذ وقتها لتخرج لنا طيباتها، فمثلا قد نحتاج لسنوات أخرى حتى نرى تجارب الذين صنعوا الربيع العربي، وأولئك الذين عانوا من الثورات المضادة، هي تجارب بشرية يجب أن يكتبها أصحابها، وحتى يقوموا بذلك يجب ان يخرجوا من المأساة، ويجدوا الأمان ثم يشرعوا في الكتابة، بلاد الشام، اليمن، ليبيا، مصر والسودان، كلها دول مازالت تمر بمرحلة المخاض، وقد نرى بدايات الكتابات قريبا بإذن الله».

بجوار نشاطه الروائي يُعرف عبد العزيز آل محمود بنشاطه الإعلامي، كاتبا وناقد سياسيا ومسؤولا في العديد من المؤسسات الإعلامية في قطر. لكنه وفي أحد تغريداته على حسابه الرسمي في «تويتر» أعلن أنه توقفت عن الكتابة السياسية النقدية منذ فترة، لأنه وجد في ذلك راحة بال كان يفتقدها وهو يمضي وقته في الكتابة والنقد. فهل تسبب الكتابة كل هذا الألم؟ يقول بلهجة الواثق وروح الثورة على القائم «نعم، هي تسبب لي ألما، ومازالت، مع أني توقفت عن الكتابة الصحافية النقدية منذ سنوات، ولكني ما زلت أتألم لأن مواقف من انتقدت لم تتغير، وما زالت بعض الوجوه التي انتقدت أدائها منذ سنوات طويلة تنظر إليّ نظرات غير مريحة». ويضيف «هناك رأي قوي ولدى أصحابه حججهم في أن المرء يجب ان يسير مع التيار، حتى يستمتع بالحياة ويبتعد عن المشاكل التي قد تسبب له صداعا غير مرغوب فيه، والكتابة النقدية تسير بعكس هذا التيار، وبعد فترة من الزمن تجد أنك تعبت من السباحة عكس التيار، ثم تنظر حواليك فلا تجد أحدا، أنت هناك وحدك تتحمل ألم الخطيئة التي ارتكبتها بكتاباتك وهو شعور مؤلم وليس جميلا أبدا».

قاتل الله السياسة

«يهرب» كاتبنا إلى سكينة التأليف الروائي أحيانا، وإلى أدب الرحلات أحيانا أخرى، فلغته وأسلوبه في الكتابة عن سفرياته تكاد تذكرنا بكتابات ابن جبير الأندلسي وليون الأفريقي. يقول إن «الكتابة أنواع، والكتابة عن التجارب الشخصية ممتع للكاتب والقارئ، ولا يصنع عداوة كالكتابة النقدية، ولكن حتى تكون كاتبا في مجال الرحلات يجب أن تتمتع بخاصية النظر إلى التفاصيل ولا تتحدث عما يتحدث عنه الآخرون». ويضيف «عندما كنت أعمل في صحيفة «الشرق» القطرية ذهبت إلى بيروت لإنجاز بعض اللقاءات، وقبل موعدي مع إحدى الشخصيات التي وصلت إلى عنوانها مبكرا، فذهبت لاستكشاف المنطقة المحيطة، فوجدت إسكافيا في خريف العمر فسلمت عليه، وطلب مني أن يلمع حذائي، فبدأت أتحدث معه عن حياته، والكثير من الناس يحب أن يتحدث عن حياته، فهو يسرد لك تاريخه ومشاعره وإحباطاته ونجاحاته، فبدأ الرجل يتحدث عن نفسه وقريته وأبنائه ثم تطرق إلى السياسة التي يكره مزاوليها وقادتها. كتبت حينها ما قاله الرجل في مقال كان من أجمل المقالات التي كتبتها، ولكن قل لي، هل يستطيع الصحافي الذي يعمل في صحيفة سياسية يومية ان يتجاهل السياسة؟ إذا أردت أن تكتب شيئا عن سيرتك الذاتية، أو أدب الرحلات، فعليك أن تترك السياسة خلفك وتترك الصحافة خلفك وتسلك مسلكا مختلفا... قاتل الله السياسة، هي شيء لزج متحرك أشبه ما يكون بكتلة الزئبق التي يصعب مسكها والسيطرة عليها، والكتابة فيها ليست طويلة العمر، فإما أن تتغير السياسة أو تتغير أنت، وبالنسبة لي فقد آثرت أن أتغير بدلا من اللعب بتلك الكتلة الكريهة... الحياة في نظري أن تطرق أبوابا وتكتشف ما خلفها، وتكتشف أيضا الطاقات التي تملكها، فالإنسان عبارة عن كتلة من الطاقات التي تنتظر أن يكتشفها صاحبها، فقد يعيش الإنسان طوال حياته ولا يعلم إنه يستطيع أن يكتب شعرا أو يصنع شيئا، هو يحتاج لأن يتعلم ويجرب ويختبر نفسه، فقد يكتشف أن له مواهب أخرى لم يكن يعلم بها».

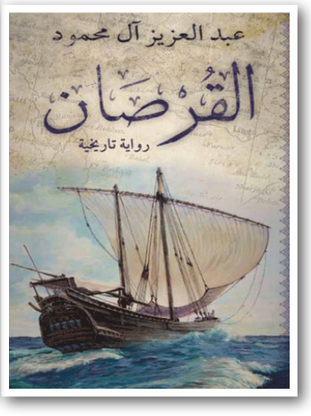

رواية صالح السنوسي عن الهرب من الفاشية في ليبيا

■ مع بدء العشرية الثانية من القرن الماضي، وصل جيش الاحتلال الإيطالي إلى سواحل ليبيا، شرع في الإنزال ثم في التمدد شيئًا فشيئًا، ليُسيطر على البلد. وبعد عشر سنوات من بسط المحتلين سياستهم، انتقلت إيطاليا إلى يد الفاشية، وصارت ليبيا في مواجهة ذات حدين، مع مستعمرها الأوربي.

مقاومة عمر المختار لم تهدأ، والانتفاضات الشعبية تعددت، وبؤر الثورة تكاثرت، لكن المستوطن كان أكثر ضراوة، تمكن من تطويقها، امتلك ما يكفيه من خبث وحيلة في فرض هيمنته، واستقرت الأمور ضد خيار الشعب الليبي، الذي ظل يُحاول أن ينظم صفوفه من جديد، أن يكرر كسر الاحتلال الذي طوقه، من أجل كسب مساحات حرية أوسع ومراوغة «الطليان»، وانشغل ـ في ذلك الحين ـ المؤرخون، ومعهم شعراء بالعامية، في تدوين الأسطر العريضة من سنوات الحكم الفاشي على ليبيا، لفتهم ما يحصل على الأرض من عسف ومن ميز وطبقية وازدواجية في التعامل مع الأهالي، لكن الكاتب الليبي صالح السنوسي يقترح تاريخا فرديا لتلك المرحلة، يخرج من جغرافيا ليبيا وينظر إليها من زاوية مغايرة، يكتب في روايته «الهروب من جزيرة أوستيكا»(الهيئة المصرية العامة للكتاب) عن مسارات أشخاص، مصائر مُناضلين، وجدوا أنفسهم مهجّرين ومنفيين من حواضر بلدهم الأم إلى جزيرة إيطالية معزولة، يعيشون في قطيعة مع حاضرهم آنذاك، ورجاؤهم في الخلاص ضئيل لولا بعض الوقائع، التي سوف تغير أقدارهم.

تنطلق الحكاية من جزيرة أوستيكا، التي تبعد بضع عشرات الكيلومترات من يابسة باليرمو، التي تطوقها رواب وبركان خامد، وجنود، ولا أمل في الهروب منها، سوًى بتواطؤ أو بإطلاق سراح المساجين، وهو أمر نادر الحدوث في تلك الحقبة. فمنذ عام 1911، ووصول الاحتلال الإيطالي إلى جنوب المتوسط، أُلقي فيها مساجين ومنفيون ليبيون، والأرقام التاريخية تشير إلى 1200 ليبي سُجنوا هناك، وغالبيتهم لم يخرجوا منها بل دفنوا فيها، وأيضا مناضلون شيوعيون إيطاليون ساقهم الفاشيون إلى هناك، وذلك ما حصل لأنطونيو غرامشي مثلا، لقد كانت أسوأ من الغولغ الذي شيده السوفييت في ما بعد. تحولت أوستيكا من جزيرة هادئة إلى محتشد ترهب به السلطة كل معارض لها أو سجين أجنبي يقع بين يديها، لقد كانت جزيرة اللاعودة، من الصعب أن يفكر واحد من المساجين فيها بالهرب أو بالعبور إلى باليرمو القريبة، لقد كانت أسوأ من السجون، يختبرون فيها أقسى التعذيب. ومن يقوده قدره إليها فهو يعلم ـ مسبقا ـ أن أفظع السيناريوهات في انتظاره، وأن العفو لن يبلغه، وأنه يُراد له أن يلفظ أنفاسه من جوع أو عوز أو حيرة، والمهم ألا يعود إلى الحياة العادية مثلما كان قبل أن يصل إلى تلك الجزيرة ـ المعتقل.

ضمن هذا الديكور، الذي لا يبعث سوى على القلق، ولا تفوح منه سوى روائح موت محتمل، يشرع السنوسي في سرد الرواية. «بعد حلول ظلام أحد أيام شهر يناير/كانون الثاني في السنة الرابعة من العهد «الفاشيستي» الموافق لعام ألف وتسعمائة وأربعة وعشرين، تحرك مركب صغير من بين السفن الراسية في ميناء بنغازي، ليرسو على أحد الأرصفة المعزولة في الطرف الغربي من الميناء، حيث ينتظر طابور من الرجال مكبلي الأيدي تحت حراسة شرطة «الكارابنيري» وخلفهم جنود بنادقهم تبرق شفرات حرابها، تحت الإضاءة الخفيفة التي يسلطها المركب على الرصيف لكي يتمكن هؤلاء الرجال مكبلي الأيدي من رؤية طريقهم إلى جوف هذا المركب، الذي يحمل إشارات البحرية العسكرية الإيطالية»، وكانت وجهة المركب تلك الجزيرة التي شاعت شهرتها، بأن الدخول إليها ممكن أما الخروج منها فأمره بيد المعجزات.

لا يحكي المؤلف عن السنوات الأولى من المنفى، وكيف

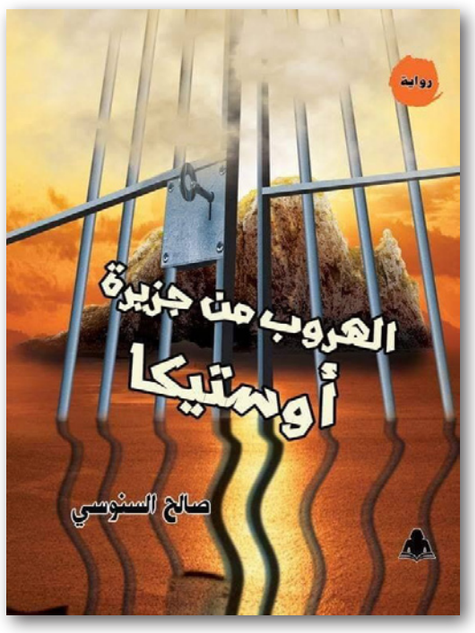

قضاها المنفيون الليبيون، بل يفضل أن يقفز مباشرة إلى السنة السادسة من وصولهم إليها. ونتعرف على هويات المعتقلين: خالد الكيلاني، محام درس في فرنسا، وشغل مناصب في الإدارة العثمانيّة ـ المنتهية آنذاك ـ ومُتهم بالتحريض على الاحتلال الإيطالي، سالم البراني، عمل مدرسا في المدرسة الإيطالية العربية، ومتهم بالتعاون مع ما يسميه الاحتلال بالعصاة، حامد الصافي، شيخ بلغ الستين، وهو واحد من مشايخ السنوسية في الجبل، الحاج سليم محمود، تاجر متهم بتقديم دعم لمن سموهم بالمتمردين، حسين الفضيل، وهو شاعر، كرّس قصائده في مناهضة الحكومة الاستيطانية، والشيخ مسعود الجارح، يمتلك ثروة حيوانية، سخرها في دعم «المتمردين»، هؤلاء كلهم أصدرت الإدارة الفاشية أحكاما في حقهم تتراوح بين العشر سنوات والمؤبد، لم يكونوا يعرفون بعضهم بعضا، لكن حياتهم المشتركة في جزيرة أوستيكا، وتقاسمهم يوميات المنفى، ستجعل منهم ما يشبه فرقة كومندوس مُسالم، يُعيد تدوير تاريخ ليبيا، زمن الاحتلال، وسرده بالتوالي بين ألسنة المساجين.

كانت يوميات المنفيين تسير نحو الخط المتفق عليه، السجن حتى الموت، ومن يمرض منهم يُعزل، ولا خلاص لهم سوى باستعادة حكايات وحنين عن حياتهم السابقة في مدنهم الليبية، بين أهلهم. «لا يستطيع المنفيون العرب الحصول على الأخبار، فهم معزولون عن العالم داخل سجن تحيط به جبال سوداء وليس بينهم وبين العالم الخارجي حلقة وصل سوى بعض الرسائل وهي لا تتعدى بضعة أسطر لا تخرج عن أخبار العائلة المحصورة في موضوعات الموت والميلاد والزواج، فإذا خرجت عن ذلك تتم مصادرتها ومعاقبة مرسلها».

تسير الرواية في كتابة خطية إلى أن التقى سالم البراني بلورينزا جيوفاني، بعدما بات يخرج، مع زملائه، للعمل في حقول مجاورة، تحت أعين الحرس. «في البداية وجدنا صعوبة في التفاهم لأنها تتحدث بلهجة أهل الجزيرة المختلفة عن اللغة الإيطالية التي تعلمناها، ولكننا تغلبنا على ذلك بالإصرار والتعود، ولأن ما بيننا أقوى من لغة الكلام»، يقول سالم. تتطور العلاقة بينهما، في غفلة من الحراس، ويتواعدان بشكل مستمر، في

سعيد خطيبي*

بيتها، ويقع ما لم يتوقعاه بأن تحمل منه، ولا يجدان خيارا لهما سوى في محاولة الفرار من الجزيرة، بتواطؤ من كارلا، والدة لورينزا بالتبني.

السجن لم يكن نقيض الحب عند أولئك الليبيين، وأن يُحكم عليهم بالمؤبد ليس مانعا في التفكير في خلف لهم، في أطفال يتركونهم من ورائهم، ولكن الشرطة الفاشية كان لها رأي آخر، بأن أنهت حياة سالم البراني برصاصة، وهو يحاول الفرار، كي تذكر من جاؤوا معه إلى أوستيكا أنهم لن يخرجوا من المعتقل سوى جثث، ولا خيار لهم سوى قبول الواقع الذي فُرض عليهم. يبدو أن صالح السنوسي مشغول في «الهروب من جزيرة أوستيكا» بالثنائي سالم/ لورينزا، وأهمل بقية الشخصيات الأخرى، كما أن مشهد الرواية الختامي، ووقوع سالم البراني برصاصة من الخلف، جاء سريعا، وتنتهي بدون أن نعلم مصائر الأشخاص الذين افتتحوا معه الرواية، مع ذلك فهو يُعيدنا من خلال هذا النص إلى واحدة من اللحظات التاريخية الأقسى في التاريخ الليبي الحديث، ويُحيلنا إلى أشكال المقاومة المعنوية للفاشية، والتصدي لها بمحاولات الهروب، وتدويل القضية الليبية، وما لاقته من تعاطف مع إيطاليين عارضوا سياسة الجماعة الحاكمة في بلدهم آنذاك.

* كاتب من الجزائر

رسالة «كان»: «صورة لشابة تشتعل» للفرنسية سيلين سكياما... الفن كسبيل لتحرير المرأة

كان ـ «القدس العربي» ـ نسرين سيد أحمد

الصورة واللوحة والرسم وقدرتها على أسر المرأة وتحريرها، يمثل جوهر ما تطرحه المخرجة الفرنسية سيلين سكياما في فيلمها «صورة لشابة تشتعل»، المنافس على السعفة الذهبية في مهرجان كان في دورته الثانية والسبعين.

الصورة بمقدورها أن تحول المرأة إلى سلعة، أو إلى مقتنى نفيس يعلق على الحائط فتنظر إليه الأعين، في مقدور لوحة أن تؤطر المرأة في إطار يقبله المجتمع الذكوري، وترتضيه الأعراف، بينما يجرد المرأة من ذاتيتها وإرادتها، وهذا ما يحدث للشابة الجميلة إلويز (أديل أنيل في أداء بديع) التي ترفض أن ترضخ لرغبة والدتها في أن تتجرد من ذاتها وروحها وحريتها، لتصبح مجرد لوحة تزين جدار منزل زوج لا تريده، وأن يصبح جسدها مجرد مقتنى يقتنيه زوج لا ترتضيه، ولكن محور الفيلم ليس فقط عن صاحبة الصورة، الشابة المتمردة على أعراف القرن الثامن عشر. فهو أيضا عن الفنانة الشابة التي عُهد إليها برسم الجميلة إلويز، وعن الصلة بين الفنانة وموضوع لوحتها، وعن الفن كسبيل لتحرير القوى الإبداعية للمرأة ولإطلاق العنان لروحها ولتحرير من ترسمها من قيودها.

في فيلمها تسلط سكياما الأضواء على أن من يمسك الفرشاة أو أداة الإبداع أيا كانت، هو صاحب القدرة إما على خلق المزيد من القيود التي تكبل المرأة وتخضعها لقواعد المجتمع ونواهيه وأطره، أو صاحب القدرة على تحطيم هذه القيود ومساعدة المرأة في التعبير عن ذاتها وذاتيتها وجسدها. «صورة لشابة تشتعل» أيضا قصة صداقة وعشق بين امرأتين، بين فنانة وملهمتها، بين شابة وامرأة تفهمها روحا وجسدا وتصور روحها وليس جسدها فقط في لوحتها.

ماريان (نيومي ميرلان) رسامة شابة، وحين تسألها إلويز عما إذا كانت قد رسمت سابقا الجسد العاري لرجل، تجيبها إنها قامت بذلك سرا، ولكنها لم تدرس النسب التشريحية لجسد الرجل بصورة علنية، لأن من يمتلك المعرفة والفرشاة معا، يمتلك القوة والسطوة والشهرة والقدرة على تشكيل رأي الجمهور ورؤيته، وهذا أمر لا يريده الرسامون الرجال، ولا يريده أصحاب السلطة. في مجتمع يتحكم في قيمه الرجال، لا محالة من أن يتحكم في فنه الرجال، وأن يخضعوا النساء لمنظورهم ونظرتهم. في فرنسا القرن الثامن عشر لم يسمح للرسامات النساء، أن يبدعن إلا في حدود ما يسمح به المجتمع، وهو إطار خانق وضيق تماما، وهكذا كُلفت ماريان برسم إلويز، حيث كانت الرسامات النساء يعتشن على رسم لوحات تصور فتيات الأسر الثرية.

عندما نطالع صورة إلويز للمرة الأولى، في النسخة الأولى لصورتها التي حاول رسام رجل رسمها، نرى وجهها مطموس المعالم، ونرى ثوبا أنيقا، ويدين مضمومتين في خفر وخضوع. المرأة كما يصورها الرجل ويخضعها لرؤيته بلا وجه أو روح، فهي مجرد ثوب جميل وبشرة غضة، أما روحها وعقلها وذاتها فتختفي من اللوحة تماما. تتمرد إلويز على نظرة الرجل تلك، وترفضها، ولا تقبل أن ترسمها ماريان إلا بعد أن تتأكد أن ماريان روح حرة سترسمها جسدا وروحا بكامل ما لها بهاء. تصور سكياما نظرة الرجل على أنها قيد وأغلال وتشيؤ وانتهاك لروح المرأة، أما نظرة المرأة فهي نظرة محبة متفهمة تحرر المرأة وتنظر إلى جوهرها وما هو أبعد من جسدها.

تبدأ الصلة بين إلويز وماريان متحفظة خجلة، ولكن الاثنتين تجدان الملاذ في بعضهما بعضا، تقوى الصداقة وتتوثق، ويزداد الفهم ويتعمق، وتشتعل جذوة الحب والعشق. «صورة لسيدة تشتعل» فيلم تتغلغل فينا تفاصيله الصغيرة، تفاصيل تلتقطها عين مخرجة، امرأة تفهم المرأة خير فهم. هو فيلم تتلاشى فيه الطبقة حين تتوثق الصلات بين النساء وتحل محلها مشاركة في الهموم والمباهج المشتركة التي يعيشها النساء في عالمهم. ثلاث نساء هن ابنة الطبقة النبيلة والرسامة التي ترسمها والخادمة صوفي (لوانا بوجرامي)، جميعن في أعمار متقاربة، وتجمعهن صلات تتجاوز الطبقة والمجتمع وقيوده. من متاعب الحيض، للتعاون للتخلص من هم حمل غير مرغوب فيه، للاستماع معا لغناء القرويات، للاستمتاع بالطهو معا والمشاركة في الطعام. تفاصيل صغيرة تجمع النساء وتلتقطها مخرجة ذات فهم كبير للمرأة وروحها.

وحين يقوى الحب بين ماريان وإلويز، يلتحم الجسدان عشقا، ولكن سكياما لا تطلق العنان للتعبير الجسدي عن هذا الحب. في عصر كانت المرأة تعامل فيه المرأة كمقتنى ينتقل من بيت أب ثري لبيت زوج ثري، تؤكد سكياما على أن العلاقة بين ماريان وإلويز في المقام الأول علاقة روحية، علاقة اثنتين تفهمان بعضهما بعضا وتخففان عن بعضهما بعضا قسوة العالم والمجتمع الذي فرض عليهما أعرافا وقيودا يرفضانها.

يصور الفيلم القيود التي يفرضها المجتمع على المرأة وقمع مجتمع الرجال والطبقات للنساء. كامرأة تنحدر من أسرة ثرية نبيلة، لا يوجد خيار أمام إلويز إلا الزواج من ثري آخر حتى يبقى ثراء الأسرة ولقبها، وإن رفضت ذلك فلا سبيل لها إلا الانتحار كما فعلت شقيقتها. يبدو لنا كما لو كانت سكياما تود أن تؤكد لنا أن الملاذ الوحيد للنساء من تسلط الرجال وقسوة القيود التي يفرضها المجتمع الذكوري هو أن يوثقن صلاتهن ببعضهن وأن يجدن العون والدعم والدفء في صحبتهن لبعضهن بعضا. «صورة لشابة تشتعل» أيضا قصة حنين وذكريات عن الحب الحقيقي حين يتحول إلى ملاذ من قيود الحاضر. يفرض المجتمع على إلويز وماريان أن يفترقا. عالم الرجال هو الذي يحول المرأة إلى ممتلك شخصي وإلى لوحة جميلة على جدار، وإلى مقتنى ثمين، أما الحب بين النساء فهو ما يمنحهن بعض الحرية، وما تمنحهن ذكراه القدرة على مواصلة حياة قاسية.

لقطات من الفيلم

الكتابة الإبداعية: مبادئ ومغالطات

رامي أبو شهاب*

يمكن القول بأن إغراء الشاشات، والسيولة النصية، باتا نقمة على الكتابة، ونعني إشكالية الخلق الإبداعي، إذ أمست عملية اجتراح نص، وإطلاقه أشبه بممارسة آلية لا تحتاج إلى الكثير من المؤهلات، وهذا بدوره أفضى إلى نماذج من الكتابة الإبداعية، سواء في الرواية أو القصة القصيرة أو الشعر، حيث نجد أكواما من الإصدارات الجديدة التي تصدر كل يوم، غير أنها لا تنطوي على أي قيمة فعلية، سوى إنها ثرثرة عبثية مزعجة، بل إن تداعياتها على الأدب أضحت لا تحتمل، كونها تسعى إلى تكريس نمط من الفساد الذي يطال فعل التلقي، وبوجه خاص على مستوى التلقي النفسي، فقد أبعدت القارئ عن متعة القراءة، وهذا ما يدفعنا إلى أن نتساءل عن السياقات الحضارية التي جعلت من الكتابة بهذا السوء، فالناظر في كم النتاجات يفاجأ بالمستوى، حيث لا نجد سوى تهويمات زادتها أغلفة كتب مصممة بعناية، أو عناوين جذّابة، و(عتبات نصية) أو كما ينعتها جيرار جينيه عملية «ربض النص» التي تستهلك القارئ وتستدرجه إلى مواصلة القراءة، ليصدم بعد الصفحة الأولى بما لا يمكن تصنيفه، كونه ربما يفارق ما يتعارف عليه بالتوقع، فالنص الطباعي بما يحمله من عتبات ولوازم الكتاب المطبوع، يستهدف بناء فضاء دلالي، وليس ضربا من التزويق والإيهام بأن العمل ينطوي على عمق معرفي، أو الكاتب مثقف ومتمكن من بناء شبكة دلالية مع تلك العتبات، وغيرها، فثمة عدم قدرة على ضبط الجنس الأدبي الذي يسعى الكاتب إلى التعريف به، أو التعبير عنه، ومع أن ثمة نصوصا تبدو متخففة أو عابرة للأجناس الأدبية، أو كما يسميها إيف ستالوني «الخروق الجنسية» كما جاء في كتابه «الأجناس الأدبية»، فهي ينبغي لها ألا تخلّ إخلالا شديدا بميثاق القراءة الأولي، فكل قارئ أو ناقد يحتاج في تأويله لأي نص أن يتكئ على تصنيف رسمي لقياس العمل، ويحدد ستالوني بعض الأسس منها قيمة المعيار، والعدد (المتشابه)، ومن ثم الترتيب أو الزمر،(ستالوني)، غير أنه يلاحظ أن هذا النهج ينطلق من وعي بقيمة الحداثة بوصفها تشكيلا ثوريا للتمكين النصي، أو للحدود، أي تلك الحرية الأجناسية، التي يمكن أن نراها في الكثير من النصوص التي تخترق أو تتجاوز إشكالية التجنيس، وهذا يمكن أن يضطلع به كاتب متمرس خبر الكتابة، وأنتج عشرات الكتب في إحدى فنون الأدب، ومن ثم ينطلق للقيام بمغامرة نصية، ولكن مع وعي بالمرجعيات التي ينطلق منها، بالتضافر مع قدرة على ضبط اللغة، وخلق مكون وفضاء دلالي عميقين، أو شديدي التبصر.

إن مفهوم الجنس الأدبي في أحد معانيه يعني الاشتراك بسمات محددة، وهذا ما يجعلنا نصنف كتابا ما على أنه رواية أو مجموعة قصصية، ولكن تكمن المعضلة حين نجد هذه الرواية، أو القصة لا تمتلك مواصفات أو سمات تقترب بها من تلك المواضعة، فهذا لا يمكن أن يبرر، وهنا نؤكد على أن حرية الخلق قائمة، ولكنها ينبغي أن تنطوي على الحد الأدنى من الوعي بالكتابة، بوصفها بناء واعيا بحدود الفنون، ومبادئها، أو بمعنى آخر الوعي بأن هذا النص يملك سمات أدنى للأدب، لا كتابة أشبه بما يوجد في كراسات طلاب مدرسة في حصة إنشاء. ومن هنا، تكمن المشكلة حين نرى رواية أو قصيدة أو قصة قصيرة لا يمتلك أن تتوافق مع توقع القارئ الذي يتهيأ لكتابة رواية أو قصة قصيرة، فيجد نصا لا يقترب من هذا الجنس أو ذاك لا من قريب أو بعيد.

ربما كان ثمة سحر ما يدفع البعض إلى التّطفل على الكتابة من منطلق أن وصف أو لقب شاعر أو قاص أو روائي يمكن أن يحتمل قدرا من القيمة أو الجاذبية، فمن وجهة نظري، فإن الكتابة ليست امتيازا أو قيمة مضافة، بل على العكس من ذلك، الكتابة على قدر كبير من الصعوبة، وربما الألم، هي أشبه بورطة، وهنا تكمن قيمة الكتابة من حيث كونها، ينبغي أن تعكس تجربة حقيقية مشفوعة بنوع من الثقافة التي تستطيع أن تفسر العالم، وتعيد تنظيمه، سعيا وراء الدلالات الجديدة، فالكتابة ليست مجرد مزاج حسب، أو رغبة للبحث عن قيمة ذاتية أو مجتمعية، الكتابة أقرب إلى عملية تستنفد قوى الإنسان، وتتركه حطاما، وهنا ندرك أن معظم الكتاب الحقيقيين قد أدركوا هذه الحقيقة، فالكتابة بالنسبة إليهم ما هي إلا تجسيد للألم، وحين تقترن بالتنظيم العقلي أو الوعي، فإنها تصبح شرا مستطيرا، ولكنه مع ذلك العذاب الجميل، أو فعلا مازوخيا– إذا جاز التعبير– كونها يمكن أن تعيد التوازن لذات متسائلة، وبهذا تتحول الكتابة من إضافة إلى حاجة، أو جزء أساسي من مقومات الحياة للكاتب.

إن من أهم أسس الكتابة ذلك الإحساس بأن الكتابة ليست ممارسة استرخائية، أو سهلة المنال، أو النظر لها على أنها ذات طابع تطهيري فحسب، على الرغم من عدم إنكار دورها تبعا لآراء أرسطو، غير أنها تنطوي على قدر كبير من التنظيم، فثمة حاجة لاستنهاض الفكر والشعور، والثقافة والتجربة، كما ثمة التحام حقيقي بالفعل، وكما يقول هنري ميلر، فإن الكتابة يجب أن تتم وفقا لبرنامج منضبط، وليس تبعا للمزاج، وعليه فثمة وقت ما أو محدد للانتهاء، أو الانفصال عن العمل، وهنا نرى وعيا عميقا بالفعل الواعي للكتابة بوصفها استنهاضا عقليا وشعوريا، وليست فقط ضربا من الممارسة الساذجة، ولكن الأهم من ذلك أن تحرص في الكتابة على الضوابط، وأهمها توفير اللغة الأدبية بوصفها انزياحا، غير أن ثمة ملاحظة ينبغي أن نتوقف عندها مليا، فبعض الكتاب يعتقدون أن الكتابة الأدبية هي حشد من الصور والتشبيهات ومتتاليات من اللغة الشعرية، من منطلق أنها تجسيد للغة الأدبية، أو النظر لها بوصفها تعريفا للأدب، غير أن هذه اللغة المتراكمة فوق بعضها بعضا، ولاسيما من الصور، ربما تجلب الوبال على النص، والفعل الإبداعي برمته، وذلك لأنها تبدو قائمة في غير سياقها، كما أنها ربما تضفي على النص سماجة لا محتملة، أو سذاجة ولا يمكن لأي قارئ أن يحتملها، وهنا نقصد القارئ الذي امتلك القدرة على تدبر النصوص والتمييز ما بينها، خاصة تلك التي لا يحتوي على أي زوائد.

إن هذا الضّرب من الكتابة بات شائعا في الكتابة العربية، بحيث أن مناهج التعليم كرست هذا المفهوم الساذج للأدب، بحيث حصرت الفعل الإبداعي في لغة تحتفي بالصور والتهويمات البلاغية، عبر محاولة خلق صور حمقاء، أو عبثيّة لا تؤدي إلى منتج دلالي أو حقيقي، ولا تأتي إلا بوصفها ثرثرة وحشوا من منطلق بناء قيم جمالية في النص المطلوب إنتاجه، أو بما عرف بالانحراف أو الانزياح الذي أسيء فهمه.

أما إذا نظرنا إلى الخطاب على مستوى الأفكار أو الأيديولوجيا فإننا سنلاحظ أن الكثير من الكتابات باختلاف أنواعها تعكس ضحالة في العمق، حيث إن الكاتب لا ينطلق من تصور فكري عميق للخطاب أو المقاصد النصية التي يتقصّد وضعها في نصه، فهو يقوم بسرد وقائع، معتقدا بأن ركام الأحداث والتشبيهات والصور لوقائع تتصل بموضوعات معينة، باتت معينا لا ينضب لدى الكتاب العرب، ولاسيما من الناشئين، ونعني قضايا الاحتراب والهجرات واللجوء، وسرد وقائع الموت والألم والتدمير التي يعاني منها العالم العربي، إذ يعتقد بأن ذلك كفيل بأن يخلق نصا أدبيا، غير أن ثمة أمرا مفقودا، ونعني تلك الرؤية التي تحكم النص، إننا لسنا بصدد تمثيل الواقع أو الوقائع كما هي، وإن كان هذا مبررا تبعا للمدرسة الواقعية على سبيل المثال، غير أن الأدوات الفنية مصابة بالعطب، وهي أشبه بحالة عقم، بحيث لا يمكن أن يتمخض عنها نتائج حقيقية، أو أن تتسرب التجربة لتمكث في الوعي مجسدة، أو بوصفها نصا حاملا لمنظور أيديولوجي، بالتّضافر مع جماليات حقيقية.

إننا في حاجة لإعادة تفعيل المسألة النقدية، والكفّ عن هذا الإنتاج العبثي المجاني، مع التأكيد على أن الكتابة وإنتاج الفن أو المعرفة، ينبغي أن نسعى إليه بكل الوسائل والطرق، ولكن ثمة حدودا ينبغي أن نتبينها، وأن نحرص عليها، إن هذا الإنتاج العبثي أو المجاني، بات يفقد الأدب العربي قيمته، ولاسيما مع غياب المعيارية الحقيقية في عالم يفيض بالإصدارات الجديدة التي لا يبقى منها سوى خبر صحافي عابر، ومظهر كتاب يُوضع على الرف.

* كاتب أردني فلسطيني

معرض «إيحاءات اللون الوردي» للمصري فرغلي عبد الحفيظ

حالات البهجة ورسائل الأمل

القاهرة ــ «القدس العربي» محمد عبد الرحيم:

للفنان فرغلي عبد الحفيظ تاريخ وتجارب مهمة في مسيرة الفن التشكيلي المصري، وإن كانت التلقائية المدروسة هي الأسلوب اللافت في معظم أعماله، رغم بعض التكرار الذي قد يطال هذه الأعمال من حين لآخر. ويأتي في معرضه الأخير، الذي أقيم مؤخرا في قاعة الزمالك للفن في القاهرة، الذي عنونه بـ «إيحاءات اللون الوردي» ليلهو عبد الحفيظ ويعتمد أساليب وألوان الأطفال المُبهجة، مُبتعدا تماما عن أفكار وتكوينات مجرّدة، أو لوحات مُفتعلة تتباهى بالحرفة بعيدا عن التأثير والتفاعل مع عين المتلقي وروحه.

يعتمد عبد الحفيظ اللون الوردي ويجعله عنوانا، ورغم ذلك بما إنه يسيطر إلى حد كبير على معظم اللوحات والحالات التي يمثلها، إلا أنه في بعضها يبدو متخفيا ومستترا، حيث يسيطر الأزرق على سبيل المثال، هنا يصبح كنغمة خافتة لكنها ملحوظة ومؤثرة، رغم ما تشغله من مساحة في اللوحة، فيبدو الصراع أكثر وضوحا وإن كان هادئًا، فلا يستدعي بالضرورة أي شكل من أشكال الصدام. فقط محاولة التواجد أو الوجود بمعنى أدق. حالة الإصرار هذه هي ما تبعث على الأمل، رغم التناقض ما بين هذا اللون ولون آخر أكثر قتامة. وحالة اللون توضح من ناحية أخرى ما يستشعره أحد العشاق أمام معشوقته، فبينما هي تقف في الظل ــ مجازا ــ يشتعل العاشق باللون الوردي تماما. ومن المساحات المتباينة التي يشغلها اللون الوردي في اللوحات، إلى الموضوعات التي يُجسدها أو اللقطات التي يحكي حكاياتها. فحالات مثل الأمومة وتنويعات الحب وأبطاله، وصولا إلى مشاركة بعض الكائنات لهذه الحالة أو تلك، كالزهور، الطيور، الأسماك، الخيول الراقصة في الأفراح الشعبية وقرى الريف، وحتى الجمادات التي تتمثل في آلة موسيقية تبعث على البهجة. فالطبيعة ومخلوقاتها تتآلف وهذه الحالة، لا بد أن تكون في لونها نفسه.. اللون الوردي.

يحاول فرغلي عبد الحفيظ في بساطة شديدة أن يترك أثرا من خلال لونه المختار، بأن الحياة لم تزل جديرة بأن تُعاش، لحظات قليلة ربما من سعادة، لكنها هي التي تبقى، وسط تفاصيل من زخم لا فائدة منه سوى ضياع الوقت، أو البحث عن بطولات وهمية. حالة السعادة هذه تبدو متجسدة على الدوام، لكن البحث عنها دائما يأتي من خلال طرق بعيدة مُضللة، فيتوه الكائن ويدخل بدوره في زمرة أصحاب الألوان القاتمة ــ الأغلبية ــ وتأتي السخرية من نغمة خافتة لا تعي إلا نفسها التي وجدتها، وهم أصحاب اللون الوردي وعالمه.

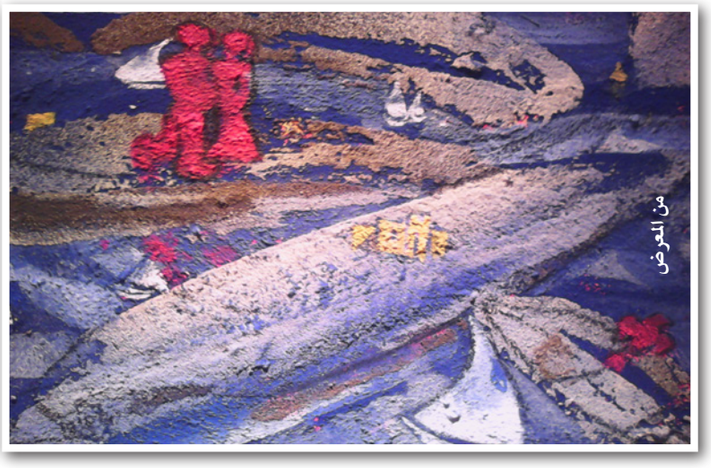
من المعرض

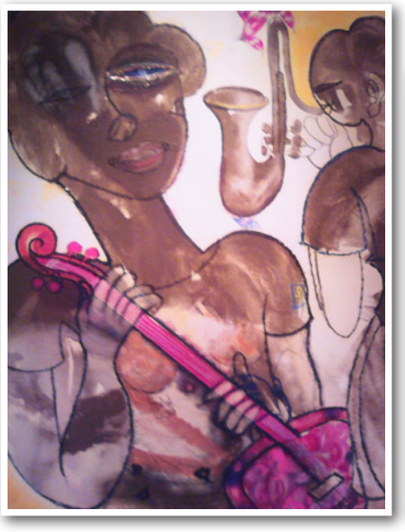

سوريا: انقلاب على مسلسل «دقيقة صمت» المثير للجدل بعد تصريحات سياسية عنيفة للمؤلف ضد النظام

دمشق ـ «القدس العربي»

من كامل صقر:

أثارت تصريحات مؤلف المسلسل «دقيقة صمت» ردود فعل واسعة لدى متابعي العمل داخل سوريا، ظهرت تلك الردود في مئات التعليقات على فيسبوك وتويتر.

سامر رضوان كاتب قصة «دقيقة صمت» تعرض لموجة كبيرة من الهجوم السياسي بعد تصريحات سياسية أطلقها لقناة «الجديد» اللبنانية عُرضت مساء الخميس. وقال فيها إن دقيقة صمت هو ملك لكل السوريين للشارع الموالي والشارع المعارض، وهو صرخة احتجاج في وجه السلطة، التي لا تستحق هذا الشارع، حسب قوله، وأن معركته لم تكن مع السوريين، بل مع السلطات السورية.

وقال أيضاً إن سامر رضوان هو خصم للسلطة السياسية الموجودة في سوريا، وإن السلطة هي خصم له وإن مسلسل «دقيقة صمت» هو طبق رمضان في سوريا.

تصريحات سامر رضوان هذه ربما تكون قد أحرجت أبطال العمل، لكونهم مؤيدين من الدرجة الأولى للنظام السياسي، الذي يتهجم عليه، فالنجم عابد فهد أهدى قبل عدة أسابيع جائزة «الموريكس دور»، التي نالها، للجيش السوري، وكذلك فإن فادي صبيح (أبو العزم) وخالد القيش (العميد عصام) وأندريه سكاف (عطوف) هم من أبرز الفنانين المؤيدين للرئيس بشار الأسد. وربما لم يكن لهؤلاء أن يشاركوا في بطولة هذا العمل لو أنهم عرفوا أن كاتبه يحارب عبره السلطة السياسية.

بوستر المسلسل

أما موقع الفيسبوك فاشتعل بسجال حاد قوامه الهجوم على سامر رضوان، الذي اعتبر النشطاء أنه مارس الخديعة والمراوغة عندما لم يتحدث بكلمة واحدة ضد «النظام» طيلة فترة تصوير العمل داخل سوريا وأن السلطات السورية سمحت بتصوير العمل وقدمت كل التسهيلات لإنجازه، فيما ذهب سامر رضوان لمهاجمة تلك السلطات الآن.

وكيلة كلية الإعلام في جامعة دمشق د. نهلة عيسى كتبت أن« دقيقة صمت» هو جزء من خراب فكري وبصري عام يسود الشاشات العربية برمتها. والنفس الطائفي كان واضحاً في الحلقات الأخيرة منه، حيث سفه وشيطن طائفة بأكملها، وتابعت: سامر رضوان صور مسلسله في قرى هذه الطائفة، وأظهرها بمظهر الجاهلة والمغيبة والملعوب في عقلها ومعتقداتها، وذلك في إطار سعيه لربط النظام بالطائفة، واظهارهما باعتبارهما نسيجا واحداً.

في مقابل ذلك كتب الصحافي سومر حاتم: سامر رضوان يعبّر بطريقة حادة ومبالغ فيها ولا يراعي مشاعر أي أحد، لكنني شخصياً أتابع المسلسل وأصدق وأتقبل كل ما يمر فيه من فساد ومن جهل في الموروثات الاجتماعية، خاصة أن الحبكة منطقية على طول.

الكثير من متابعي العمل داخل سوريا ممن كانوا يتجاهلون مواقفه السياسية المناقضة لمواقفهم وينظرون لأعمال سامر رضوان من البوابة الدرامية فقط، أعادوا النظر وهاجموا سامر رضوان بعد تصريحه الأخير ضد السلطات السورية، واعتبروا أنه يُقحم الفن بالسياسة وبطريقة شخصانية، وعبّروا عن مقاطعتهم للعمل.

ليالي رمضان تُدخل الفرحة على أهل مدينة طرابلس اللبنانية

■ طرابلس – رويترز: سكان مدينة طرابلس في شمال لبنان يستمتعون بليالي رمضان لا سيما تلك التي تشهد احتفالات صوفية ورقص مولوي مبهر.

وبعد الإفطار تعج الشوارع والمطاعم والأسواق والمساجد في ثاني أكبر مدينة لبنانية بالسكان والزوار من جميع أنحاء شمال لبنان.

وفي القرية الرمضانية في مراكز المعارض في طرابلس، جرى تجهيز أجواء رمضانية كاملة مع مطاعم ووسائل ترفيه للكبار والصغار.

ويدور دراويش على موسيقى وأناشيد دينية تقليدية طوال الليل.

وقال محمد حموي مدير فرقة طرابلس للإنشاد والفتلة المولوية «رمضان شهر الخير والفرح والمسرات، رمضان متل ما شايفين الناس كلها فرحانة، طرابلس فرحانة، البلاد الإسلامية كلها فرحانة. وما بتكمل فرحتنا إلا ما نعمل ها الأناشيد ونجمع ها الناس ع الأناشيد والمولوية والحفلات التراثية اللي هي إحياءً لشهر رمضان المبارك».

وقال ناصر عدرا، مدير مستشفى طرابلس الحكومي «طبعا ها الأجواء اللي عم نشوفها المدينة ما عاشتها من فترة طويلة. والحقيقة عم تعكس الجو الحقيقي لمدينة طرابلس اللي انوصمت بوصمة بعيدة كل البعد عنها مدينة طرابلس. مدينة طرابلس هي مدينة الانفتاح، مدينة العيش المشترك، المدينة الآمنة يا اللي نحن اليوم، إذا بتأخذ لفتة ها الناس كلياتها، هيدي مدينة طرابلس، بكل أطيافها موجودة هون».

ومع نشوب الحرب في سوريا المجاورة شهد لبنان سنوات من عدم الاستقرار. وفي 2014 شهدت مدينة طرابلس اشتباكات بين الجيش اللبناني ومتشددين إسلاميين.

ولاقى 11 جنديا وثمانية مدنيين و22 متشددا على الأقل حتفهم في اشتباكات في المدينة، التي يغلب السُنة على سكانها، لها صلة بالحرب الأهلية في سوريا.

وليس سكان طرابلس فقط هم من يستمتعون بليالي رمضان تلك، فزوار المدينة مثل محمد عفان، القادم من عكار في أقصى شمال لبنان، لهم فيها نصيب أيضا.

وقال محمد عفان «من عكار جينا هون ع طرابلس، ع ها الأجواء الحلوة وبنتمنى دايما تظل ها الأجواء في طرابلس، لأن ها الأجواء حضارية وبتدل قد إيه ها المدينة هي مدينة حلوة بأجوائها ونحن كتير مبسوطين هلق (حاليا)».

وعادة ما يشغل أهل طرابلس أنفسهم في ليالي رمضان حيث يستمتعون بقضاء الوقت بين الأهل والأصدقاء. وفي الغالب يسهر المسلمون حتى موعد وجبة السحور في ليالي رمضان.

دي كابريو يستعرض حلولا مناخية في وثائقي «آيس أون فاير»

■ باريس – أ ف ب: في وثائقي «آيس أون فاير» الذي عرض في مهرجان كان، يستعرض ليوناردو دي كابريو الذي أشرف على إنتاج هذا العمل وأعاره صوته حلولا فعّالة للحدّ من بصمة الكربون.

ويطرح الفيلم وسائل متعددة لاحتواء الأزمة المناخية من خلال «حلول جدّ واقعية»، بحسب ما تقول المخرجة الأمريكية ليلى كونرز، التي سبق لها أن تعاونت مع دي كابريو على وثائقي «ذي إلفنث آور» الذي يتمحور أيضا على المناخ.

فطحالب الضريع (الفوقس) البحرية على سبيل المثال تمتصّ كميّة كربون أكبر بخمس مرات من تلك التي تمتّصها النبتات السطحية. وهي أيضا من النبات الأسرع نموا في العالم، حسب ما يشرح بن سميث الذي يزرع هذا النوع من الطحالب في الوثائقي.

ويسلط الوثائقي الضوء على إنجازات علمية يمكن الاستفادة منها لمواجهة الاضطرابات المناخية، مثل أنواع الوقود الجديدة وتقنيات ابتكارية للتخلّص من ثاني أكسيد الكربون.

وأكّد دي كابريو في «آيس أون فاير» أنه «من الممكن قلب معادلة التغير المناخي إذا ما تحرّكنا الآن».

وقالت كونرز «ستكون النتائج ملموسة في المستقبل المنظور. هي مشكلة أخلاقية للبشر. فنحن نقضي على الأجيال المقبلة من خلال تقاعسنا وإخفاقنا في التوصل إلى الحلول اللازمة».

«البقلاوة» الجزائرية سيدة الحلويات في السهرات الرمضانية

جانب من صنع «البقلاوة»

■ الجزائر – من حسام الدين إسلام: يتفنن الجزائريون في تزيين موائدهم في رمضان بشتى أنواع المأكولات والحلويات التقليدية والعصرية، وفي مقدمتها «البقلاوة»، التي يزداد الإقبال عليها في الشهر المبارك، وتُلقب بسيدة الحلويات في السهرات الرمضانية.

ينتشر صنع «البقلاوة» في مختلف محافظات الجزائر، وتتخذ أشكالا متنوعة وأحجاما مختلفة، منها الرباعية والطويلة والدائرية، كما تتعدد أذواقها بحسب مكوناتها.

من أين جاءت؟

تتضارب الروايات حول أصل «البقلاوة»، فيرجع البعض تاريخها إلى اليونانيين والأتراك، ويعيدها آخرون إلى القرن الثاني قبل الميلاد، حيث صنعها الآشوريون في العراق من رقائق العجين الرقيق الهش المحشو.

وقال الباحث في التاريخ والتراث الجزائري، فوزي سعد الله: «قبل أكثر من 2500 سنة، حينما كان الآشوريون، أجداد أهل العراق، يطبخون على ضفاف نهري دجلة والفرات، في عهد آشوربانبيال، من رقائق العجين المحشوة بخليط من الفواكه المجففة والمكسرات حلوى طيبة ولذيذة يسقونها بالعسل، ما كانوا يتخيلون أن البقلاوة ستُعمِّر حتى اليوم».

وأضاف: «وما تصوروا أيضا أنها ستُطبخ بعد آلاف السنين في الجزائر، في القليعة (غرب)، والبليدة (جنوب العاصمة)، وفي قسنطينة (شرق)، وفي العاصمة، وفي أغلب المدن والبلدات الشمالية الجزائرية».

وتابع أن «الآشوريين هم الأسبق في تاريخ البشرية إلى صنع حلوى تشبه البقلاوة، وما جاء بعدها ليس سوى اجتهادات في التفاصيل الخاصة بنوعية العجين ومحتوى الحشو».

وحول «البقلاوة» الجزائرية قال سعد الله إنها «مكونة من الجوز واللّوز والفستق والفول السوداني والبلُّوط».

وأضاف: «في الجزائر، حيث لا بقلاوة تعلو على البقلاوة القسنطينية، يتم حشوها بخليط من الجوز واللوز والسكر، وكذلك بالقرفة، مثلما يفعل الأرمنيون، وبماء الزهر، حيث يُوضع هذا الخليط بين طبقات من العجين رقيقة كالورق يختلف عددها من منطقة إلى أخرى».

وأردف أنها «تتراوح بين 5 و8 طبقات في العاصمة الجزائر، وبين 12 و 14 طبقة في قسنطينة، 7 منها في الأسفل و5 إلى 7 في الأعلى، وبينهما خليط الجوز واللوز والقرفة».

وشدد على أن «طهي البقلاوة في الفرن يتطلب مهارة خاصة لا يتوفر عليها كل الخبازين».

ومضى قائلا: «وبعد اكتمال الطهي، يُسكب عليها عسل ساخن، وفي جهات أخرى من الجزائر يستخدمون محل العسل شربات مصنوع من الماء وماء الزّهر والسكر والمسك».

ورأى أن «بقلاوة قسنطينة تعتبر معيارية (نموذجا) في الجزائر، وهي ليست سوى إحدى بقايا الإرث العثماني في البلاد، فكل الشهادات تؤكد أنها جاءت إلى كل الجزائر مع العثمانيين، الذين حلّوا بالبلاد بداية القرن 16م».

واستطرد: «لكنها كبرت وتَجَزْأَرَتْ بعد أن استوعبت بانسجام لمسات محلية زادت مذاقها لذة على لذة».

وتابع أن «البقلاوة جزء لا يمكن فصله عن تاريخ الإمبراطورية العثمانية، خاصة مع مجالستها الملوك والسلاطين والأعيان وكبار رجال الدولة في القصور».

أصل الكلمة

عن أصل كلمة «بقلاوة» قال سعد الله إنه اسم سلطانة ماهرة في فنون الطبخ وصناعة الحلوى، تُدعى بقلاوة، ابتكرت هذه الحلوى بتطويرها لحلوى «الجلّاش»، القريبة جدا من البقلاوة الحالية، إكراما لزوجها السلطان.

واستدرك: «لكن يقول آخرون إن هذه الرواية ما هي إلا أسطورة، وإن بقلاوة هي كلمة تركية قديمة تعود على الأرجح إلى العهد العثماني، وانتشر استخدامها في كل رحاب العالم ولو ببعض التكييف لتيسير النطق المحلي».

وتابع: «يرد غيرهم بأن الكلمة منغولية الأصل، ومشتقة من «بايْلاو»، ومعناها الرَّبط واللَّف، فيما يقول آخرون إن الكلمة المنغولية ذاتها تحوير لكلمة بقلاوة العثمانية. كما ينسبها البعض إلى كلمة «بَاقْلاَبَا» الفارسية، مدعين بإمكانية أن تكون هي الأصل».

ومضى سعد الله قائلا إن «المفاجأة الأكبر تأتي من قاموس هانز فير، الذي يلح على أن أصل الكلمة عربي من البقل والبقوليات، نظرا لحشو البقلاوة عند البعض بالفول والفستق».

وفقا للباحثة في التراث الجزائري، فايزة رياش، فإن «البقلاوة مثلها مثل العديد من الحلويات والأطباق التقليدية التي وصلت إلى الجزائر مع الجنود الانكشاريين والعثمانيين».

وأضافت رياش: «بفضل تعدد أصول الجنود الانكشاريين في الجيش العثماني نجد تنوعا في أصل الأطباق التقليدية، منها أطباق أصلها من الأناضول، وأخرى من دول البلقان، وأطباق عثمانية قديمة».

وتابعت رياش أن المؤرخين يختلفون حول أصل وكلمة «البقلاوة»، فهناك من يقول إنها كلمة تركية، وآخرون يقولون إنها عربية».

وزادت بقولها: «الأكيد أن البقلاوة لا تتضمنها كتب الطبيخ القديمة الخاصة بتاريخ الأطباق القديمة، مثل كتاب الطبيخ لمحمد بن حسن البغدادي، ولا كتاب الطبيخ في المغرب والأندلس لإمبروزيو هويثي ميراندا».

إحساني أمين، وهو بائع حلويات في منطقة درارية في العاصمة، قال إن «بيع البقلاوة يرتفع في رمضان، أكثر من الحلويات الأخرى».

وتابع: «الطلب على البقلاوة يكثر قبل وبعد الإفطار، وسعر القطعة الواحدة مناسب، وهو 50 دينارا (0.5 دولار)».

وقالت مريم. ن»، وهي زبونة: لا نستغني عن البقلاوة في رمضان، فهي دائما حاضرة على المائدة.

وأردفت: «هي حلوى تقليدية عريقة تنافس الزلابية والمقروط والقطايف في رمضان».

(الأناضول)

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

		7	2	9				
	8							4
			7		4	6		
	7		9			4		
5	9						8	3
		2			1		6	
		9	1		7			
3							2	
				6	3	9		

ابراج

الحمل
تنفرج أساريرك اليوم إنها فترة مناسبة للتلاقي ولتعزيز الروابط مجددا

الثور
كن أكثر اعتدالا وتسامحا مع أحبائك بالرغم من التوتر الذي قد تشعر به

الجوزاء
حاول إيجاد الحلول والتسويات بالحوار والتفاهم على قواسم مشتركة ويكون النجاح من نصيبك

السرطان
تدفع مبلغا من المال بسبب ورشة تصليح أو مسألة شخصية

الاسد
تنفرج أساريرك ويبتسم لك الحظ. بادر إلى تنفيذ مشاريعك واستغل الفرص

العذراء
استغل فرصة الهدوء السائدة لشحن ذاتك بالطاقة والتفاؤل لكن لا تبدأ جديدا كي لا تمنى بالخيبة

الميزان
تضيع فرصة المصالحة والتسوية بل كرر المحاولات السابقة ولا تستسلم

العقرب
تتحسن قدراتك المهنية.طباعك متقلبة لكن الجو العام يبشر بالخير

القوس
لا تيأس، وواصل الدفاع عن موقعك أو المشاركة في منافسة

الجدي
أنت في حاجة إلى متابعة ملف أو معاملة إدارية

الدلو
قد يطرأ تطور يثير انفعالك فلا تتسرع بكلام أو موقف تندم علية.لديك انفراج أواحتفال

الحوت
نظم أعمالك جيدا. لا يناسبك التأجيل فلا تماطل بل ضاعف ساعات العمل وحاذر من تراجع صحي

حل العدد السابق

3	6	9	8	5	7	4	2	1
7	8	2	1	3	4	6	5	9
1	5	4	6	2	9	7	3	8
6	9	3	7	8	1	2	4	5
8	2	7	9	4	5	3	1	6
4	1	5	2	6	3	9	8	7
2	4	1	5	7	6	8	9	3
9	3	6	4	1	8	5	7	2
5	7	8	3	9	2	1	6	4

إيليا سليمان يروي في «كان» قصة الفلسطينيين في فيلم مطعم بالفكاهة

يتوسط المخرج إيليا سليمان مع أعضاء فريق العمل

■ القدس – أ ف ب: يضع المخرج الفلسطيني إيليا سليمان في فيلمه «لا بد أن تكون الجنة» الذي عرض أمس في مهرجان كان، الهوية الفلسطينية في ظل الاحتلال الإسرائيلي تحت المجهر، وسط أجواء يغلب عليها الصمت والاستعارات الشعرية.

ويخوض سليمان مجددا المنافسة في المسابقة الرسمية لمهرجان كان للفوز بالسعفة الذهبية مع أحدث أفلامه «لا بد أن تكون الجنة»، وهو قصة ملحمية مطعّمة بالفكاهة يسعى من خلالها إلى استكشاف الهوية والجنسية والمنفى.

ولد سليمان (58 عاما) في الناصرة، أكبر مدينة عربية في إسرائيل، وحصل على جائزة لجنة التحكيم في مهرجان كان العام 2002 عن فيلم «يد إلهية».

وينحدر سليمان من فلسطينيين بقوا في أرضهم بينما فرّ مئات الآلاف أو طردوا من منازلهم بسبب القتال الذي رافق قيام دولة إسرائيل العام 1948.

ويصوّر المخرج الفلسطيني الذي علّم نفسه بنفسه، في فيلمه، مجتمعا فلسطينيا ينهار تحت الاحتلال، وينجر نحو العبث. ويخيّم شعور دائم بوجود عنف كامن قابل للانفجار لكن من دون إظهاره بشكل واضح.

ويشكل العرب الإسرائيليون نحو 17,5 % من سكان إسرائيل، لكنهم يعتبرون أنفسهم فلسطينيين، ومعظم أقاربهم يسكنون في الأراضي الفلسطينية المحتلة من إسرائيل منذ العام 1967.

وفي مقابلة له مع صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية العام 2002، قال سليمان إن «هناك أنواعا مختلفة من الاحتلال».

وأضاف «أنا محتل بطريقة مختلفة عن الفلسطينيين الذين يعيشون في الأراضي الفلسطينية المحتلة».

ومكنّه فيلمه الروائي الثاني «يد إلهية» من أن يكون أول فلسطيني ينافس في مهرجان كان للفوز بالسعفة الذهبية.

وتتمحور قصة هذا الفيلم الرومانسية حول رجل فلسطيني من القدس الشرقية التي ضمتها إسرائيل العام 1967 وامرأة من مدينة رام الله بالضفة الغربية المحتلة، المدينتين اللتين حال بينهما حاجز عسكري إسرائيلي، ما يجبرهما على الالتقاء في موقف للسيارات قريب.وقال سليمان «أن تكون فلسطينيا فهذا تحدّ في حد ذاته».

وتابع «يجب أن تخرج عن هذا الخطاب القائم عن فلسطين، وأن تصنع فيلما له بعد عالمي». وأفلام إيليا سليمان قائمة على الرواية التأملية، ومبنية على مشاهد صامتة مع حوار متفرق صمم بمهارة يرافقها خيال جامح. وهو قال أيضا «لقد وصلت في وقت لم تكن قبله أفلام كثيرة تعاملت مع (مسألة فلسطين)، وقد وضعت «مسألة فلسطين مع فكاهة» بخط عريض».

ووجهت انتقادات كثيرة لسليمان في بداية حياته المهنية، وكان هدفا لفتوى مصرية تبيح دمه بعد أول فيلم روائي طويل له.

ويصف المخرج نفسه بأنه «مسالم وغير عنيف». ويقول إنه ومع مرور الوقت، تحوّل من «متعاون» إلى «بطل» في عيون جزء من جمهوره، لكن كلا التصنيفين لا يعجبانه.

وبدأ سليمان المقيم في العاصمة الفرنسية باريس، في إنتاج الأفلام في نيويورك حيث عاش بين العامين 1981 و1993.

وكان أول فيلمين قصيرين له «مقدمة لنهاية جدال» الذي ينتقد طريقة تقديم العرب في أفلام هوليوود وفي وسائل الإعلام، وفيلم «تكريم بالقتل» الذي يستحضر إحدى ليالي نيويورك خلال حرب الخليج. حكايات عائلية وعاش إيليا سليمان لفترة من الوقت في القدس التي ظهرت مع الناصرة في أول فيلم روائي طويل له حمل عنوان «سجل اختفاء» وأنتج العام 1996.

وعلى غرار كل أفلام سليمان، كان معظم الممثلين في العمل غير محترفين بمن فيهم والداه. وحاز الفيلم جائزة «لويجي دي لورينتيس» عن أفضل فيلم في مهرجان البندقية السينمائي. وبعد نجاح «يد إلهية» في كان، أنجز سليمان فيلمه الروائي الثالث «الزمن الباقي» العام 2009. واستوحى إيليا قصة الأسرة الفلسطينية في الفيلم من كتابات والده الناشط الفلسطيني، ورسائل والدته إلى الأقارب الذين استقروا في المنفى بعد قيام دولة إسرائيل. ونافس الفيلم في المسابقة الرسمية لمهرجان كان في دورة العام 2009، وفاز بعدة جوائز في العام نفسه في مهرجاني أبوظبي السينمائي ومار ديل بلاتا في الأرجنتين.

وفي جعبة سليمان مجموعة أخرى من الأفلام القصيرة التي أخرجها، ومن بينها فيلم «الحلم العربي» الذي يشكك في الحياة في المنفى.

في «لا بدّ أن تكون الجنة»، يتمحص سليمان مرة أخرى في وجوده، وكأنه يطارد الأجوبة مسكونا بهويته الفلسطينية.

مهرجان القاهرة السينمائي يستقبل مشاريع الأفلام حتى آب المقبل

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

أعلن الناقد السينمائي يوسف شريف رزق الله، المدير الفني لمهرجان القاهرة، والذي تقام دورته الحادية والأربعون في الفترة من 20 إلى 29 نوفمبر / تشرين الثاني المقبل، عن فتح باب تقديم مشروعات الأفلام للنسخة السادسة من ملتقى القاهرة السينمائي، التي تقام ضمن أيام القاهرة لصناعة السينما في نسختها الثانية، وسوف يستمر باب التقديم مفتوحاً حتى 1 أغسطس / آب المقبل.

وأضاف أن النسخة السادسة من الملتقى، سوف تجمع المنتجين الدوليين مع المولين والموزعين وممثلي مؤسسات التمويل والمبيعات والقنوات التليفزيونية، لإقامة تعاون دولي وشراكات مع سينمائيين من أنحاء العالم العربي، وتختار لجنة مكونة من خبراء في صناعة السينما مشروعات الأفلام، التي تتلقى الجوائز المادية أو ما يماثلها من خدمات والمقدمة من شركاء ملتقى القاهرة السينمائي. ويشترط ملتقى القاهرة السينمائي أن يكون مخرج مشروع الفيلم المشارك عربياً أو من أصول عربية، وأن يكون الفيلم روائياً أو وثائقياً طويلاً في مرحلة التطوير أو ما بعد الإنتاج، وأن يكون مخرج المشروع قد سبق له العمل على فيلم واحد على الأقل، سواء كان طويلاً أو قصيراً.

وأشار رزق الله إلى أن «النجاح الكبير، الذي حققته أيام القاهرة لصناعة السينما في دورتها الأولى هو انعكاس لرغبة مهرجان القاهرة السينمائي الدولي في الاستمرار بأخذ خطوات نحو الأمام، بهدف توطيد علاقة أكبر بصناعة السينما وأهم الفاعلين فيها، وهي السياسة نفسها، التي ينتهجها الفريق الفني في اختيار الأفلام والأنشطة المختلفة للمهرجان؛ أن يكون لنا دور فاعل في دعم صناعة السينما في مصر والمنطقة العربية.

وأضاف المنتج والسيناريست محمد حفظي، رئيس المهرجان: «أحد أهم أسباب نجاح النسخة الأولى من أيام القاهرة السينمائية، كان من خلال عدد المشروعات،التي تقدمت لملتقى القاهرة السينمائي ومجموعة من الشركاء يهتمون بضرورة تطوير المحتوى السينمائي وأن يكونوا جزءًا مؤثراً في ذلك، وهذا النجاح يخلق لدينا تحدياً كبيراً، لأن تكون النسخة المقبلة أكثر نجاحاً وتأثيراً، وهو ما يتماشى مع سعي مهرجان القاهرة ليكون حدثًا مؤثرًا في صناعة السينما في المنطقة، سواء عبر ملتقى القاهرة السينمائي، أو أنشطة أيام القاهرة لصناعة السينما، أو عروض الأفلام العالمية والعربية».

حلا شيحة تكشف أن نور الشريف هو من وضعها على طريق الفن

القاهرة – «القدس العربي»:

كشفت الفنانة المصرية حلا شيحة، أن انطلاقتها الفنية كانت من خلال مسلسل «الرجل الآخر»، والذي وقفت فيه أمام النجم الراحل نور الشريف، وميرفت أمين، حيث جسدت شخصية ابنة نور الشريف في الأحداث.

ونشرت عبر حسابها صورة تجمعها بالنجم نور الشريف، من مسلسل «الرجل الآخر»، وعلقت على الصورة قائلة «مشهد من الرجل الآخر الزمن الجميل.. الناس يمكن متعرفش إن الأستاذ نور الشريف هو اللى اختارني لدور منار في الرجل الآخر، وكان دايماً بيشجعنى.. وحشتني».

وشقت حلا طريقها بعد هذا المسلسل، بمجموعة من الأعمال السينمائية منها «ليه خلتنى أحبك» و«السلم والثعبان» و«الليمبي» و«عريس من جهة أمنية و«غاوي حب» لتعتزل الفن بعد ذلك، قبل أن تعود مجددا في 2018، وتشارك في مسلسل «زلزال» أمام النجم محمد رمضان.

أيام قرطاج السينمائية تحتفي بأفلام الشتات

تونس – «القدس العربي»:

أعلن مهرجان أيام قرطاج السينمائية عن الخطوط العريضة للأفلام المشاركة في الدورة 72 لهذا العام.

والتي ستلتئم من 26 أكتوبر / تشرين الأول إلى 2 نوفمبر / تشرين الثاني المقبلين.

ومن المنتظر حضور عدد من المهنيين والسينمائيين العرب والأفارقة وعدد من شركاء المهرجان من مختلف بلدان العالم.

فعلى غرار ما دأبت عليه في السنوات الثلاثة الماضية والمتمثلة في استضافة أربعة بلدان من مختلف القارات والمناطق الجغرافية تستضيف دورة العام الحالي لأيام قرطاج السينمائية كلا من لبنان (عن العالم العربي) ونيجيريا (عن افريقيا) والشيلي (أمريكا اللاتينية) واليابان (آسيا).

وتتميز دورة 2019 بإطلاق قسم جديد يهتم بأفلام الشتات في المنطقة العربية والافريقية لمخرجين مزدوجي الجنسية أو مخرجين من المنطقة لكنهم يحملون جنسيات أجنبية.

كما تتميز بإدخال الرقمنة والواقع الافتراضي في كل ما يتعلق بالبرمجة والإعلان عن الأحداث المتعلقة بالدورة، حيث سيقع تركيز فضاءات في كل من شارع الحبيب بورقيبة في العاصمة ومدينة الثقافة، لتبسيط المفاهيم والمبادئ المتعلقة بالإنتاج في الواقع الافتراضي.

تركيز هذه الفضاءات سيتم بالاشتراك مع مجموعة من الشبان التونسيين المتميزين وذلك في إطار المخبر الرقمي الذي أطلقه المركز الوطني للسينما والصورة والجمعيات الناشطة في مجال الرقمنة والتكنولوجيات الحديثة.

ومن أبرز مستجدات دورة 2019 التوجه نحو الأفلام الوثائقية كصنف من الأفلام السينمائية التي تحظى باهتمام كبير لدى المخرجين العرب والأفارقة، إذ سيقع تنظيم ورشات تهدف إلى ربط العلاقات بين المخرجين الوثائقيين. وسيسلط أيام قرطاج السينمائية كذلك الضوء في دورة 2019 على حقوق الأفلام وذلك في ظل تفشي ظاهرة قرصنة الأفلام السينمائية في عديد البلدان.

ويحافظ المهرجان على بقية الأقسام والمسابقات الرسمية.

وقد أعلنت الهيئة المديرة للأيام عن مشاركة 12 فيلما في كل قسم من أقسام المسابقة الرسمية (أفلام طويلة وأفلام قصيرة)، وسيكون مجموع الأفلام المشاركة 48 فيلما بين أفلام روائية ووثائقية وأفلام تحريك.

وضمن برمجة المنصة الاحترافية «قرطاج للمحترفين» (قرطاج برو) أعدت هيئة تنظيم أيام قرطاج السينمائية خمسة أقسام، ويراهن منذ سنتين على هذه المنصة من أجل تعزيز التشبيك بين صناع السينما من مختلف البلدان، وذلك بهدف منح الفرصة للمخرجين الشبان للاستفادة من مرافقة خاصة وتتلاءم مع كل واحد منهم «لتطوير مشاريع أفلامهم».

فضائيات وأرضيات

وهل «خرائب ماسبيرو»... تشبه «بي بي سي»؟! وعد فأوفى!

سليم عزوز *

فقد وعد وزير الكهرباء بزيادة أسعار الكهرباء، وفي الوقت المحدد تم الإعلان عن الزيادة الجديدة، والتي لن تكون آخر الأحزان، فالزيادة الأهم ستكون بعد أقل من ثلاث سنوات، عندما يتم رفع الدعم كلية عن الكهرباء والمحروقات، وسيكون الرد ساعتها أنهم يقلدون (العالم) في ذلك، فالقوم في القاهرة مشغولون دائماً بالعالم، فوزير التعليم قال إن (العالم) في انتظار الوقوف على تجربة مصر في التعليم لتقليدها، ووزيرة الصحة قالت إن إنجاز السيسي في مجال الصحة ينظر له العالم بانبهار، والتجربة الفاشلة باجراء الامتحانات على «التابليت» قالوا إن (العالم) يأخذ بها، لنكتشف أنهم استباحوا هذا (العالم) وقاموا بالتمثيل بالجثة (جثة العالم). ويا أيها (العالم) كم من الجرائم ترتكب باسمك. فليس صحيحاً أن (العالم) أخذ بنظام الامتحانات بواسطة «التابليت» وعبر شبكة الانترنت!

زيادة تعريفة استهلاك الكهرباء، تخرج عن الاختصاصالوظيفي لهذه الزاوية «فضائيات وأرضيات»، فالوزير كما (العالم) ليسوا موضوعنا، فالموضوع أن هذه الزيادة تتضمن رسما ورد باسم الإذاعة، بدون توضيح، فهل فاتورة الكهرباء هي لدعم الإذاعة الداخلية مثلاً في الوزارة، وهل فيها إذاعة أصلاً تستدعي لتسييرها تمويلها من قبل الشعب المصري؟! عندما علمت بذلك، لم أكن بحاجة إلى أن أضرب الودع، وأقرأ الطالع، لكي أعرف أن هذا المقصود بهذا الرسمالمبهم، هو تمويل التلفزيون والإذاعة الرسميين، ولدينا عشرات القنوات التلفزيونية فضلاً عن عشرات الشبكات الإذاعية التي تتبع للدولة، والتي يبدو أنه سيتم تحميل خسائرها على عاتق المواطن ، ذلك بأنني قرأت عن هذا الاقتراح من قبل، وقد تم عرضه بشكل عابر، وذلك تقليداً لحالة الـ«بي بي سي»، وهل خرائب ماسبيرو، تشبه «بي بي سي»؟!

لا أعرف إن كان هناك بند في فاتورة الكهرباء للقوم في المملكة المتحدة، خاصاً بتمويل الـ«بي بي سي»، لكن ما أعرفه أن هذه المؤسسة لها أهدافها التي انطلقت لتحقيقها، فكان المطلوب ألا يقال إنها خاضعة للدولة، فتمويلها يقع على المواطن البريطاني، سواء بالرسوم المباشرة، أو من خلال نسبة من الضرائب العامة، لكن ما هي رسالة التلفزيون والإذاعة الآن، وقد مثل بفشله عبئاً على الكائنات الحية على ظهر البسيطة! التقليد هو هواية أولي الأمر في المبنى العريق، لكن يحدث دائماً أن يكون تقليداً مزيفاً، وعندما انطلقت الجزيرة، وقيل إن نجاحها يرجع إلى أن من يقومون على التقديم التلفزيوني فيها صحافيون، تم تقليدها باستدعاء من يعملون في الصحافة المطبوعة من أهل الحظوة لتقديم برامج، واستفاد من هذا «مفيد فوزي» وAمحمود سعد»، «وآخرون من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم»، ولم ينتبهوا إلى أنه اختلاف المسميات، ففي مصر يقع التمييز بين من يعملون في الصحافة ومن يعملون في الإذاعة والتلفزيون، فيطلق على الأولين «صحافيين» ويطلق على الآخرين «اعلاميين»، وخارج مصر فان تعبير صحافي يشمل الطائفتين، ومن هنا وقع الخلط، فلا يوجد أحد ممن قامت قناة الجزيرة على أكتافهم، بدون خبرة في العمل التلفزيون، أو جاء مباشرة من الصحافة المطبوعة، ربما كانوا قلة مثل «أحمد منصور»، يقولون إن برنامجه «شاهد على العصر» سيعود للشاشة بعد شهر رمضان، يا مُهون.

النعجة دوللي:

ما هي القيمة المضافة لاتحاد الإذاعة والتلفزيون، حتى يكون فرضاً على المواطن أن يدعمه برسم مباشر في فاتورة الكهرباء؟ ومن لا يزال إلى الآن يشاهد التلفزيون الرسمي، أو يستمع للإذاعات الرسمية، حتى يصبح لزاماً على المصريين أن يدعموا اتحاد الإذاعة والتلفزيون من حر مالهم؟!

لا يخفى على أحد أن اتحاد الإذاعة والتلفزيون صار خارج المنافسة، وذلك بسبب تدخل أهل الحكم لتطويع الإعلام الرسمي لخدمة سياسات فاشلة، وكان يتم الدفع دائماً بمعدومي الكفاءة لإدارة هذا المرفق، وبترشيح من الأجهزة الأمنية، فالفشل ليس قدراً، ثم إن سياسة التوظيف العشوائي داخله، انتقلت به إلى أن يكون مخزناً للموظفين، ويلاحظ هنا أن أعداد المعينين به بالآلاف فماذا يفعلون؟

وفي السابق وُضعت خطة تقوم على عدم إلزام الآلاف بالحضور للعمل، مع تقديم مرتباتهم لهم في البيوت، وتقليل أعداد القنوات التلفزيونية والشبكات الاذاعية، فهذا كفيل بتخفيض حجم الانفاق إلى أكثر من مليارين في السنة الواحدة!

لا أستبعد أن يطبق أهل الحكم هذه السياسة الآن، ليس من باب ترشيد الانفاق، ولكن لأن المبنى يقع في حزام مثلث ماسبيرو، وإذا أمهل القدر السيسي لنهاية دورته الحالية، فلن يكون مبنى ماسبيرو، هو المكان الخاص بالتلفزيون والإذاعة، وسيتم نقلهما بعيداً، ربما إلى مدينة الانتاج الإعلامي، وفي مكان لا يتسع لكل العاملين، لهذا يتم دفعهم للاستفادة من بند المعاش المبكر!

يبدو السيسي زاهداً في التلفزيون الرسمي، وهو عندما فكر في شبكة تلفزيونية خاصة لم يشغل باله بتطوير تلفزيون الدولة، ولكنه أسس «دي إم سي»، والتي أصابتها الشيخوخة المبكرة، وكانت في حكم «النعجة دوللي».. رحم الله موتاكم!

لا ينقص «دي إم سي» التمويل، كما لا تنقصها الإمكانيات الفنية، وأستوديوهاتها تبدو الأفضل بالمقارنة باستوديوهات القنوات الكبرى في العالم، لكن يبدو أنه المال الحرام، وقديما ورد في الأثر إن الحرام يذهب من أين أتى! فمن أين تمول «دي إم سي»؟!

هناك محاولات لتطوير التلفزيون الرسمي انتهت جميعها للفشل، لأنه لا إعلام بدون حرية، ولا رغبة من قبل السلطة في التفريط في سياسة القمع، وقد كانت تجربة النيل للأخبار واعدة في بدايتها، لكن جرى وأدها في المهد، لتنضم إلى إعلام الفشل!

وقد طال التخريب حتى القطاعات الناجحة، فتم تهميش قطاع الانتاج، والذي تم ضربه لصالح «سبوبة» مدينة الانتاج الإعلامي، التي تم ضربها بعد ذلك لصالح المنتج الوحيد وهو الشركة التابعة للسلطة والتي تديرها الوزيرة السابقة وحرم محافظ البنك المركزي داليا خورشيد، وقد تمكنت من الدراما في رمضان هذا العام، فكان عاماً بلا دراما، فمال العسكر ومال الدراما التي تعتمد على الخيال والابداع؟!

في زمن عبد الناصر، تم تأميم مجالات الإبداع، لكنه أعطى الخبز لخبازه، شرط توافر الولاء، وفي عهد السيسي لا يضع ثقته إلا في العسكري، ولا يثق إلا في العقلية العسكرية، وكانت النتيجة فشلاً في البر والبحر، وخرجت مصر من مولد الدراما بدون حمص!

الطفل المعجزة في مبنى ماسبيرو

ما علينا، فالسلطة وهي المسؤولة عن تدمير الإذاعة والتلفزيون بسوء الإدارة وسوء اختيار القيادات، لا تريد أن تتحمل المسؤولية عن الفشل، وتريد أن يتحملها المواطن، وعلى أساس أنه المالك لهما، وكأن الشعب هو من يختار القيادات الفاشلة ليتحمل نتيجة فشلها، وكأنه مثلاً من اختار طفل المبنى المعجزة، الذي أصبح المسؤال الأول عنه، بتصعيد أمني راع التأكد من أنه لا يعرف في مجال الإعلام الألف من كوز الذرة! وعندما علمت أن فاتورة الكهرباء في تركيا يوجد بها بند تمويل لشبكة «تي آر تي»، أدركت أن السيسي يطلع على تجارب العالم، لكي ينتقي منها ما يخدم أهدافه. ولست أدري إن كان المواطن التركي يجد نفسه في هذه الشبكة وأنها تعبير عنه؟ ومن ثم يقبل تمويلها طواعية، أم أنه تم فرض الأمر عليه تماماً كما في الحالة المصرية؟!

سيقولون إن تركيا تأخذ بهذه السياسة، ومع أي انتقاد للسيسي يرد أنصاره على قلتهم بما يحدث في تركيا في زمن أردوغان، فلماذا الاعتراض على «أعرض كوبري»، وتركيا شيدت كوبري عظيماً ولم تعترضوا عليه؟ ولماذا تعتبرون أن فشل السيسي تسبب في انخفاض قيمة الجنيه أمام الدولار، ولا تنظرون إلى انخفاض قيمة الليرة أمام الدولار أيضاً (حتى وإن كان الانخفاض لا يقارن)، يوشكوا أن يقولوا ولماذا تعترضون على مشروع العاصمة الإدارية الجديدة، وتركيا بها عاصمتان: أنقرة وإسطنبول؟!

ومن هذا المنطلق سيكون الرد بأن الأتراك يفرضون عليهم رسوماً لتمويل «تي آر تي»، ليكون سؤالنا ولماذا تقليد تركيا في هذا فقط، ولا نتذكر أنه في الوقت الذي زادت فيه أسعار استهلاك الكهرباء، صدر قرار بتخفيض أسعار فواتير الكهرباء والغاز في تركيا بنحو عشرة في المائة، ووصلت إلى أربعين في المائة في إسطنبول، لمواجهة انخفاض قيمة الليرة؟! لا بأس، فنحن نعلم أن السسي سيحمل فاتورة الفشل على المواطن، دون أي خطوة منه للتطوير، أو تمكين أهل الخبرة من إدارة مبنى التلفزيون، لأنه يعمل على إخلائه لصالح «صاحب القسمة والنصيب» في أبو ظبي، ضمن منطقة مثلث ماسبيرو، للتصفية الكاملة لصالح مشروعه الفاشل «دي إم سي»! إنها خيبة الأمل راكبة جمل.

أرض – جو

● وأصبح توفيق حميد، ضيفا عابراً للقضايا وللقارات، ومن قوات الدعم السريع للنظام السعودي، ليستدعي للرأي الآخر في ما يخص القضايا السعودية، غداً نشاهده ليتحدث عن المشكلات المحتملة في كوكب المريخ!

● ثلاث سنوات قضاها الصحافي في قناة الجزيرة محمود حسين في سجون السيسي، بدون تهمة، وبدون محاكمة، وبدون موضوع. وإذ أخلي سبيله قبل أيام فالقضية لا تزال مفتوحة، مع أن أهل الحكم لم يقولوا إلى الآن ما هي جريمة محمود؟!

● «سكينة معجون»، اصطلاح معروف في مجال اصلاح الشقق والبنايات، وهو يعني وضع طبقة معجون على الجدران، وقد تسرب هذا الاصطلاح لغرف المكياج في الفضائيات، فصار التعامل بفقه «سكينة معجون» على وجه المذيعة فلا تتعرف عليها إلا بالميكروسكوب!

● مذيعة «القاهرة والناس» استدعت المحامي سمير صبري لتلميعه، ولهذا جلست أمامه لا «لا تهش ولا تنش»، وعاملته كما لو كان الفقيه عبد الرزاق السنهوري، لتخترع اتهامات له، لم يتهمه بها أحد ليرد عليها. قالت له إنهم يقولون إنك تستهدف ببلاغاتك الكثيرة شغل الرأي العام. فمن قال أصلاً إن لبلاغاته أهمية لشغل الرأي العام؟!

.....

* صحافي من مصر

الجزائر: تقليص واردات الحبوب مع هبوط إحتياطيات النقد الأجنبي

■ الجزائر – رويترز: قالت وكالة الأنباء الجزائرية ان حكومة الجزائر تتخذ خطوات لتقليص واردات الحبوب، في إطار سعيها للتغلب على هبوط في احتياطيات النقد الأجنبي.

وبلغت مشتريات الجزائر، أحد أكبر مستوردي الحبوب في العالم، 3.1 مليار دولار في 2018، بزيادة 11.55 في المئة عن العام السابق. وفرنسا المورد الرئيسي للقمح اللين إلى الجزائر. وقالت الوكالة نقلا عن مكتب رئيس الوزراء نور الدين بدوي ان الإجراء الذي يهدف إلى خفض الإنفاق يتضمن أيضا واردات الحليب. وبلغ إجمالي الإنفاق على شحنات الحبوب والحليب أكثر من 50 في المئة من القيمة الإجمالية لواردات الغذاء والتي بلغت 8.57 مليار دولار في 2018. وقالت الوكالة «قررت الحكومة إجراء تقييم دقيق للحاجات الحقيقية للسوق الوطنية من القمح والحليب خاصة ما يرتبط منها بالصناعة التحويلية»، مشيرة إلى اجتماع رأسه بدوي يوم الأربعاء الماضي لمناقشة «تنظيم» واردات الحبوب والحليب.

وأضافت أن تقليص واردات الحبوب يأتي في إطار محاولات للحفاظ على إحتياطيات البلاد من النقد الأجنبي. وهبطت الإحتياطيات إلى 88.61 مليار دولار في سبتمبر/أيلول العام الماضي، من 106.3 مليار دولار في الشهر نفسه قبل عام. وأخفقت الجزائر حتى الآن في خفض الإنفاق على سلع أخرى على الرغم من قيود فرضتها على الواردات على مدار الأعوام الماضية.

«صندوق النقد الدولي» يتوقع ارتفاع عجز ميزانية إسرائيل إلى 3.5 %

■ تل أبيب – الأناضول: توقع «صندوق النقد الدولي» أمس الجمعة أن يرتفع عجز الميزانية الإسرائيلية إلى 3.5 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي في 2019، رغم «الجهود القوية للحفاظ على الإنفاق بالقرب من المخصصات».

وقال الصندوق في بيان ان عجز الميزانية الإسرائيلية يواصل الارتفاع حيث وصل إلى 3 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي في 2018. وأضاف ان ارتفاع عجز الميزانية رفع نسبة الدَين العام لإسرائيل إلى 61 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي، دون أن يذكر قيمته في 2018.

وأشار بيان الصندوق إلى ان «السياسات الحالية تعني زيادة العجز في السنوات المقبلة».

وحذر من أن «ترك الديون على مسار صاعد سيحد من قدرة إسرائيل على استخدام السياسة المالية لتخفيف الصدمات على الاقتصاد». ودعا إلى ضرورة تخفيض العجز في الميزانية إلى 2.5 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي لضمان استقرار نسبة الدَين.

وأوضح الصندوق أنه يمكن خفض عجز الميزانية إلى 2.5 في المئة في 2020، من خلال اعتماد تدابير هيكلية عالية الجودة لخفض المزايا الضريبية، وزيادة الإيرادات، وتحسين كفاءة الإنفاق.

وأشار البيان إلى أنه منذ منتصف العقد الأول من القرن الحالي بلغ متوسط معدل النمو في إسرائيل 3.7 في المئة بفضل الزيادة في عدد السكان في سن العمل والمشاركة.

وقام فريق من موظفي الصندوق بقيادة كريغ بومون بزيارة إسرائيل في الفترة من 19–23 مايو/أيار الجاري، لمناقشة قضايا الاقتصاد الكلي، والسياسات المالية والهيكلية ، استعدادًا للمشاورة السنوية للمادة الرابعة التي ستعقد في وقت لاحق من العام الجاري.

تركيا ستدعم الصادرات من خلال حزمة تمويل ثانية بقيمة 4.9 مليار دولار

■ اسطنبول – رويترز: قال وزير المالية التركي براءت ألبيرق في وقت متأخر أمس الأول ان بنوكا مملوكة للدولة ستقدم حزمة تمويل بقيمة 30 مليار ليرة (4.9 مليار دولار) للمساعدة في إنقاذ بعض قطاعات التصدير، مثل الصناعات التحويلية، التي تضررت بشدة من أزمة العملة في العام الماضي.

ومعلنا عن ثاني حزمة تدعمها الدولة في أقل من شهرين، بهدف إحياء اقتصاد يعاني من ديون معدومة وركود وتضخم مرتفع، قال ألبيرق ان ثلاثة بنوك كبيرة ستقدم التمويل بحلول نهاية العام.

واستهدفت الحزمة الأولى، التي أُعلن عنها في العاشر من أبريل/نيسان الماضي وقيمتها أيضا حوالي 4.9 مليار دولار، القطاع المصرفي. وتركز الحزمة الثانية على السيارات والكيماويات بين قطاعات أخرى تعتمد إلى حد كبير على استيراد المواد الخام للإنتاج، قبل أن يكون بمقدرها تصدير سلع مُصنّعة.

وخلال حديثه في مؤتمر صحافي في إسطنبول قال ألبيرق «القطاعات المعتمدة على التصدير وأيضا القطاعات التي تساهم في التوظيف والتي تظهر عجزا تجاريا مرتفعا ستحصل على دعم من حزمة التمويل». وأضاف أن حزمة التمويل ستدعم المواد الخام والسلع الوسيطة والزراعة وتصنيع الآلات.

وتراجعت الليرة التركية أمس الأول ولم تتعاف بعد الإعلان الذي صدر من ألبيرق.

وأدت سنوات من النمو المزدهر مع اقتراض كثيف بالعملات الأجنبية إلى إثقال كاهل الشركات والبنوك التركية بديون معدومة. وحتى مارس/آذار الماضي أُعيدت هيكلة قروض بقيمة 400 مليار دولار في القطاع المصرفي التركي. ويتوقع بعض المحلين أن نسبة القروض الرديئة ستتضاعف بحلول نهاية العام لتصل إلى 8%.

وكان العجز في ميزان المعاملات الجارية، الذي قفز فوق 27 مليار دولار عام 2018، في قلب أزمة العام الماضي التي خسرت فيها الليرة التركية حوالي نصف قيمتها أمام الدولار الأمريكي.

وتراجع العجز بشكل كبير منذ أن ضرب الركود الطلب المحلي، ورفع بشكل حاد أسعار الاستيراد. وبلغ العجز في مارس/آذار 589 مليون دولار. وقال ألبيرق أنه يتوقع أن يسجل ميزان المعاملات الجارية فائضا بدءا من يونيو /حزيران ويأمل بأن يكون الاقتصاد قد خرج بالفعل من الركود. وانزلقت تركيا إلى الركود أواخر العام الماضي ويتوقع استطلاع لرويترز أن الاقتصاد سيسجل انكماشا ضئيلا هذا العام.

(الدولار يساوي6.1327 ليرة تركية).

مجلس الوزراء اللبناني يقر مسودة ميزانية للعام الحالي تخفض العجز إلى 7.5 % من الناتج المحلي الإجمالي من 11.5 %

■ بيروت – رويترز: قال وزراء في الحكومة ان مجلس الوزراء اللبناني وافق أمس الجمعة على مسودة الميزانية العامة للعام 2019 وإن جلسة لإقرارها رسميا ستعقد في القصر الرئاسي.

وقال وزير المالية علي حسن خليل بعد اجتماع لمجلس الوزراء في مقابلة تلفزيونية «تمت الموافقة على كل البنود والأرقام». وقال وزير الإعلام جمال الجراح في مؤتمر صحافي ان مسودة الميزانية تخفض العجز إلى 7.5% من الناتج المحلي الإجمالي من 11.5% في 2018. وأضاف قائلا «الآن الحمد لله خلصنا وانتهت الميزانية». ومن المتوقع أن تعلن أرقام مفصلة لميزانية 2019 اليوم السبت أو غدا الأحد.

وينظر إلى الميزانية على أنها اختبار حيوي لمدى تصميم الحكومة على إجراء تغييرات تأجلت لسنوات في بلد يعاني من الفساد والهدر. ولبنان أحد أكثر البلدان في العالم من حيث حجم الدين العام.

وقد تساعد الميزانية في الإفراج عن تمويلات تبلغ حوالي 11 مليار دولار من القروض والهبات تعهد بها المانحون في مؤتمر «سيدر» في باريس العام الماضي. وستتوجه هذه المليارات إلى مشاريع للبنية التحتية إذا نالت موافقة المانحين وبعد إجراء إصلاحات أخرى.

غسان حاصباني

وإقرار ميزانية عامة تخفض العجز هو أحد الإجراءات التي تعهدت الحكومة اللبنانية باتخاذها في إطار إصلاحات مالية واقتصادية رئيسية أوصى بها مؤتمر المانحين.

وقال خبراء إن بعض إجراءات الإصلاح التي يتعين على الحكومة أن تتخذها لخفض العجز تتضمن إصلاحا شاملا للقطاع العام وقطاع الكهرباء، بالاضافة إلى محاربة الفساد والتهرب الضريبي.

وتعهد الساسة اللبنانيون بإجراء الإصلاحات اللازمة واتخاذ إجراءات صارمة، مثل فرض ضرائب على البنوك وخفض الأجور في القطاع العام، وهو ما دفع موظفي القطاع العام لتنظيم مظاهرات في أنحاء البلاد في الأيام القليلة الماضية.

وبعد أعوام من نمو اقتصادي متدن، أصبح لبنان واحدا من أعلى دول العالم مديونية قياسا إلى الناتج المحلي الإجمالي (حوالي 150 في المئة). وهناك أيضا بواعث قلق من تباطؤ نمو الودائع في النظام المصرفي، حيث هبط صافي الأصول الأجنبية للبنك المركزي إلى 37.3 مليار دولار في مايو/أيار، من 42.9 مليار دولار قبل عام. وكان غسان حاصباني، نائب رئيس الوزراء، قد قال أمس الأول

«تجنبنا كارثة عبر ميزانية الاستقرار هذه، لكن هناك الكثير الذي يتعين القيام به على صعيد الإصلاح الهيكلي لبناء النمو من أجل تفادي أي مشاكل في المستقبل».

وتتضمن الإصلاحات من وجهة نظر حاصباني وحزبه (القوات اللبنانية) دعم التحويلات إلى الخزانة من قطاع الاتصالات المُربح المملوك للدولة، ومن سلطة مطار بيروت، مع السعي لخصخصتهما.

وقال حاصباني أنه يعتقد، فيما يتعلق بودائع البنوك واستقرارها، ان لبنان «في المنطقة الآمنة نظرا لأن...هذه الميزانية قادرة على إحلال الاستقرار في الموقف». لكنه أضاف «نحتاج إلى مزيد من العمل لتشجيع جذب مزيد من الاستثمارات وليس فقط الودائع».

وتتضمن مسودة الميزانية خططا للحكومة لخفض تكلفة خدمة الدَين العام للدولة بمقدار تريليون ليرة (660 مليون دولار)، من خلال إصدار سندات خزانة بسعر فائدة 1% تشتريها البنوك المحلية.

وقال حاصباني «هذا جيد، إنها تساعد كثيرا في خفض العجز...لكن لتصبح متينة ولا يُنظر إليها كخطوة سلبية، يجب ألا تكون خطوة قائمة بذاتها». وتابع قائلا «لا نتوقع أن تكون البنوك هي الداعم الوحيد على أساس سنوي مستمر، بدون أن نتخذ نحن إجراءات ملموسة من جانبنا أيضا لتخفيف ضغط العجز».

تجميد المحادثات بين «أرامكو» السعودية وشركة «نوفاتك» الروسية للغاز المسال

■ موسكو – د ب أ: قالت مصادر أنه تم تجميد المحادثات بين شركة النفط السعودية العملاقة «أرامكو» وشركة الطاقة الروسية «نوفاتك» لإقامة مشروع مشترك لإنتاج الغاز الطبيعي المسال في المنطقة القطبية الشمالية، لكن يمكن استئنافها في أي وقت.

وحسب المصادر المُطّلعة فقد تم تجميد المحادثات التي استمرت أكثر من عام بسبب صعوبة التوصل إلى اتفاق بشأن التعاون في مَشروع «أركتيك إل.إن.جي2» للغاز الطبيعي المسال التابع لشركة «نوفاتك». وقال مصدر ان سعر الصفقة ربما يكون أحد أهم نقاط الخلاف في المفاوضات.

يأتي ذلك فيما من المنتظر أن يشارك وزير الطاقة السعودي خالد الفالح في «منتدى سان بطرسبرغ الاقتصادي الدولي» في روسيا الشهر المقبل، حيث من المتوقع أن يلتقي بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين، لتتاح فرصة لاستئناف المفاوضات بشأن المشروع.

وفي حين رفضت «نوفاتك» التعليق على مدى تقدم المحادثات مع الجانب السعودي، شددت على اعتزامها استكمال المناقشات مع الشركاء المحتملين في المشروع خلال النصف الأول من العام الحالي.

وكانت «ارامكو» المملوكة للدولة السعودية قد أعربت عن رغبتها في الاستحواذ على 30% من أسهم المشروع الروسي، في إطار مساعيها لتنويع مصادر إيراداتها، وتقليل اعتمادها على استخراج النفط السعودي، مع التوسع في مجال الغاز الطبيعي المسال. وتتراوح قيمة المشروع بين 20 و21 مليار دولار حسب تقديرات الخبراء. يأتي ذلك بعد يوم واحد من إعلان «أرامكو» موافقتها على شراء حصة من محطة تصدير الغاز الطبيعي المسال في ولاية تكساس التابعة لشركة «سيمبرا إنَرجي» الأمريكية، لتحصل أكبر شركة نفط في العالم على موطئ قدم لها في قطاع تجارة الغاز العالمية.

يذكر أن الصفقة المقترحة تتضمن أيضا شراء «أرامكو» للغاز الذي تنتجه محطة الإسالة التابعة للشركة الأمريكية، وتمثل أول استثمار للشركة السعودية في إنتاج النفط والغاز خارج السعودية.

في الوقت نفسه، سيكون في مقدور «أرامكو» نقل الغاز الطبيعي المسال من الولايات المتحدة إلى السعودية لاستخدامه في تشغيل محطات الكهرباء أو بيعه في الأسواق العالمية.

سعر النفط يعوض بعض خسائره لكنه يفقد 5 % من قيمته في أسبوع

■ لندن – رويترز: ارتفعت أسعار النفط صوب 69 دولارا للبرميل أمس الجمعة بعد خسائر تكبدتها على مدى جلستين، لكنها تظل متجهة صوب أكبر انخفاض أسبوعي منذ بداية العام الجاري بسبب ارتفاع المخزونات والقلق بشأن تباطؤ اقتصادي.

وزادت مخزونات النفط الخام الأمريكية لتبلغ أعلى مستوياتها منذ يوليو/تموز 2017، مما يشير إلى وفرة الإمدادات في أكبر مستهلك للخام في العالم. في غضون ذلك، تأثرت الأسعار سلبا جراء مخاوف من أن النزاع التجاري بين الولايات المتحدة والصين يتطور ليصبح أكثر ترسخا.

وبحلول الساعة 1121 بتوقيت غرينتش، ارتفعت خام القياس العالمي برنت 98 سنتا إلى 68.74 دولار للبرميل لكنه يظل على مسار الانخفاض نحو خمسة في المئة خلال الأسبوع.

وصعد خام غرب تكساس الوسيط الأمريكي 75 سنتا إلى 58.66 دولار للبرميل.

لكن تخفيضات الإنتاج، سواء الطوعية أو تلك الناجمة عن عقوبات أمريكية، تقدم الدعم الأسعار ويتوقع بعض المحللين تعافي السوق.

وقال محلل لدى «كومرتس بنك» الألماني «من المنطقي الشك فيما إذا كانت السعودية ستكون راغبة في تعزيز إنتاجها بالنظر إلى أحدث انخفاض في الأسعار...لذلك نتوقع أن نرى ارتفاعا لأسعار النفط مجددا في المستقبل القريب».

وتخفض منظمة البلدان المصدرة للبترول «أوبك» وحلفاء من بينهم روسيا، في تحالف معروف باسم «أوبك+»، الإنتاج منذ يناير/كانون الثاني بهدف تقليص الإمدادات في السوق ورفع الأسعار.

المغرب يواجه صعوبات في مساعيه لفرض ضرائب على الشركات الرقمية الدولية العاملة في السوق المحلية

■ الرباط – الأناضول: تدرس الحكومة المغربية إمكانية فرض ضرائب على الشركات الرقمية الدولية العاملة في السوق المحلية، ومنها منصات التواصل الاجتماعي، لكنها تواجه صعوبات وعقبات.

ومؤخرا قال مصطفى الخلفي، الناطق الرسمي باسم الحكومة المغربية، في مؤتمر صحافي ان بلاده «منشغلة بشكل كبير بإمكانية فرض ضرائب على الشركات الرقمية الدولية العاملة»في المملكة».

وجاء ذلك بعدما أفادت تقارير محلية ان الرباط تعتزم فرض ضرائب على هذه الشركات، خصوصا «فيسبوك» و«غوغل» و«أمازون».

وقال الخلفي ان «بعض الوزارات تدرس كيفية إرساء علاقة جديدة مع هذه الشركات، مبنية على عدد من المقتضيات، من بينها حماية المنظومة الاقتصادية الرقمية، على شاكلة ما هو معتمد في عدد من التجارب الدولية». وأوضح ان «النقاش ما زال دائرا حول الصيغة القانونية، وأن الإجراءات ستتخذ من طرف القطاعات الحكومية المعنية، وأن الموضوع لا يهم المجال الصحافي فقط، ولكنه الأمر عددا من المجالات».

وتعلقيا على ذلك، قال الخبير الاقتصادي المغربي محمد ياوحي ان «فرض ضرائب على هذه الشركات (الرقمية)، خطوة صعبة، بالنظر لكونها فرضت نفسها على المواطنين». واعتبر أن ميزان القوى ليس في صالح المغرب، إزاء محاولة فرض ضرائب على هذه الشركات العملاقة، خصوصا «فيسبوك» و«تويتر» و«غوغل».

وأضاف «هذه الشركات فرضت نفسها في سوق المغرب وأسواق دولية، وفرضت الأمر الواقع لدى الحكومات من خلال عدم دفع الضرائب». وتابع القول «عدد من الدول فرضت على بعض هذه الشركات ضرائب جزئية، ومنها من فرضت على المواطنين المتعاملين معها ضرائب، وهذا الخيار الأخير يصعب تطبيقه في المغرب».

وأوضح أن «هذه الشركات تجني أرباحا كبيرة من خلال أنشطتها التجارية خصوصا الإشهار(الإعلانات).

ودعا ياوحي السلطات المغربية إلى التنسيق مع دول أخرى، لم يحددها، للوصول إلى صيغة في كيفية فرض ضرائب على الشركات الرقمية.

وتابع: «يجب على منظمة التجارة العالمية أن تدخل على الخط.. عدم دفع هذه الشركات للضرائب يشكل منافسة غير شريفة في المغرب، في المغرب وفي بقية البلدان».

يذكر أنه في نهاية 2017، شكل المغرب لجنة تضم الإدارة العامة للضرائب ومكتب الصرف الحكومي) لدراسة إشكالية عدم دفع شركتي «غوغل» و«فيسبوك» للضرائب، وإجبارهما على أداء الضريبة على غرار ما بدأ يحدث في مجموعة من الدول الأوروبية.

ويتضمن عمل اللجنة «تعقب المعاملات المالية والتجارية للشركتين من أجل تحضير الآليات الإدارية لمطالبة الشركتين بتصحيح وضعيتهما القانونية بغرض استرداد ما بذمتهما لفائدة الحكومة المغربية».

ولم يتم الإعلان حتى الآن عن نتائج عمل هذه اللجنة.

وحسب تقارير غير رسمية فإن «غوغل» و«فيسبوك» تهيمنان على نحو 70 في المئة من سوق الإشهار (الإعلانات) عبر شبكة الإنترنت في المغرب، ما يضيع على الحكومة نحو 600 مليون درهم (60 مليون دولار) سنويا من العائدات الضريبية.

وأجرت «غوغل» تعديلات ضريبية في البلدان الأوروبية، حيث دفعت 306 ملايين يورو (340 مليون دولار) كمستحقات ضريبية في إيطاليا خلال 2018.

وكانت عدة دول قد اتخذت مبادرات لفرض رسوم على كبريات شركات العالم الرقمي. وبين هذه الدول سنغافورة والمملكة المتحدة.

وفي إيطاليا صوت النواب على فرض ضريبة على مبيعات الإنترنت، لكن القانون لم يدخل بعد مجال التنفيذ.

كما قررت الحكومة الفرنسية فرض رسوم على كبريات الشركات الرقمية مطلع 2019، دون أن تنتظر اتفاقا محتملا داخل الاتحاد الأوروبي.

غير ان وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو دعا فرنسا مؤخرا إلى «العدول عن فرض ضريبة على شركات الإنترنت»، معتبرا ان تلك الضريبة «سيكون لها أثر سلبي على شركات التكنولوجيا الأمريكية الكبيرة والمواطنين الفرنسيين الذين يستخدمونها».

وتعارض بعض دول الاتحاد الأوروبي، خطوة فرض ضرائب على هذه الشركات مثل الدنمارك والسويد وإيرلندا وفنلندا.

الاتحاد الأوروبي: حقائق وأرقام أساسية عن أكبر منطقة تجارة حرة في العالم

■ باريس/بروكسل – وكالات: بدأت أمس الأول في دول الاتحاد الأوروبي انتخابات البرلمان الأوروبي التي ستبدأ نتائجها في الظهور مساء غد الأحد.

وفيما يلي مجموعة من الحقائق والأرقام عن الاتحاد الأوروبي، الذي يواجه حاليا عددا من التحديات، أبرزها تعقيدات وتداعيات انسحاب بريطانيا منه «بريكست»، وتنامي قوة الأحزاب الشعبوية في عدد من دوله، وهي أحزاب إما مُشككة بالاتحاد الأوروبي وغير راغبة في استمرار عضوية الدول التي تعمل فيها في الاتحاد.

وفي ما يأتي خمسة أرقام رئيسية عن الاتحاد الأوروبي:

- 28 بلدا: يضم الاتحاد 28 بلدا. وهو وارث «المجموعة الاقتصادية الأوروبية» التي التي تأسست في 1958 من 6 بلدان. وقد انبثق الاتحاد بصيغته الحالية من معاهدة ماستريخت (1993) بعد ان أصبح يضم 28 عضوا.

وحدث أكبر توسيع للاتحاد في 2004 لدى دخول عشرة بلدان: ثمانية من البلدان الشيوعية السابقة، بما فيها الجمهورية التشيكية والمجر وبولندا، وكذلك جزيرتا قبرص ومالطا في البحر المتوسط.

يستخدم 19 من أعضائه العملة الأوروبية الموحدة «اليورو» التي طرحت للتداول في مطلع عام 1999. واختارت المملكة المتحدة والدنمارك والسويد الاحتفاظ بعملاتها الوطنية، بينما تستعد بلدان أخرى لتبني العملة الموحدة.

- سوق موحدة: يشكل أعضاء الاتحاد الأوروبي مجتمعين سوقا موحدة تتحرك فيها البضائع والأفراد ورؤوس الاموال والخدمات بحرية من دون عوائق على الحدود الداخلية.

وتجعل هذه السوق الموحدة، التي تأسست في 1993، من الاتحاد «أكبر منطقة تجارية في العالم» للسلع والخدمات المصنعة، كما تقول المفوضية الأوروبية (الذراع التنفيذية للاتحاد).

ومع ذلك لا يزال إجمالي ناتجها المحلي، الذي بلغ 17200 مليار دولار (15,200 مليار يورو) في 2017، أقل من اجمالي ناتج الولايات المتحدة (19300 مليار دولار)، لكنه يفوق الناتج المحلي للصين (12200 مليار دولار)، كما يقول البنك الدولي.

- 513 مليون نسمة :عبر عدد سكانه الذي يبلغ 513 مليون نسمة، يعد الاتحاد الأوروبي ثالث أكبر منطقة من حيث عدد السكان في العالم، متقدما على الولايات المتحدة، وبعد الصين والهند اللتين يفوق عدد سكان كل منهما مليار نسمة.

وألمانيا هي الدولة العضو الأكبر من حيث عدد السكان (82 مليونا) في حين ان مالطا هي الاصغر (468 ألفا).

وتبلغ مساحة الاتحاد الأوروبي، الذي يمتد من المحيط الأطلسي إلى البحر الأسود، ومن الدائرة القطبية الشمالية إلى البحر المتوسط، 4.3 مليون كلم مربع. وهو أصغر من روسيا (17 مليون كلم مربع) والولايات المتحدة (9.8 كلم مربع)، لكنه أكبر من الهند (3.2 مليون كلم مربع).

وألغيت عمليات المراقبة المنهجية على الحدود بين اثنين وعشرين من بلدان الاتحاد الأوروبي، بصفتها أعضاء في منطقة شينغن.

- 24 لغة :تعد لغاته الرسمية الـ24 بين اللغات الأكثر استخداما في العالم مثل الإنكليزية والفرنسية، والأقل استخداما مثل الأيرلندية والفنلندية والبلغارية.

- 1 في المئة: تساهم دوله الأعضاء بنسبة 1% من اجمالي ناتجها المحلي في ميزانية الاتحاد الأوروبي، وتستفيد من مساعدات للزراعة وتأمين فرص عمل للمناطق المحرومة والتنمية الريفية وصيد السمك.

وستتم اعادة مناقشة موازنته التي تبلغ نحو 1000 مليار يورو للفترة 2014–2020، بعد الانتخابات الأوروبية في الفترة من 23 إلى 26 مايو/أيار.

- الإصلاحات الأساسية السبعة: من منع البلاستيك إلى إنهاء رسوم خدمة التجوال الدولي في الاتصالات المحمولة، ومرورا بتعديل قانون حقوق المؤلف، تبنى البرلمان الأوروبي المنتهية ولايته مئات من النصوص التشريعية التي أصبحت قوانين في دول الإتحاد الأوروبي.

- حملة ضد البلاستيك: في نهاية مارس/ آذار الماضي تم تبني نص جديد يحظر البلاستيك بعد مناقشات استمرت أقل من عام في مؤشر إلى وجود توافق واسع. وستمنع كل الأدوات البلاستيكية من الاتحاد الأوروبي اعتبارا من 2021.

أما القوارير البلاستيكية فسيتم تدويرها بينما سيفرض على قطاع صناعة التبغ المساهمة في نفقات جمع وتدوير أعقاب السجائر.

- راتب واحد لعمل واحد: هذا التعديل العزيز على قلب فرنسا والمتعلق بالعمل في الخارج، أقر في 2018 للحد من «التجاوزات» المرتبطة ب»المنتدبين». وهو نص يسمح لأي أوروبي بالعمل مؤقتا في بلد آخر في الاتحاد الأوروبي لكنه يبقى مرتبطا بنظام التأمين الاجتماعي لبلده.

والإصلاح الذي سبب مواجهة بين دول الغرب والشرق يهدف إلى ضمان مبدأ «المساواة في الأجور في الوظائف المتساوية»، ويحدد خصوصا بـ12 شهرا مدة الانتداب، قابلة للتمديد ستة أشهر. وما زالت مفاوضات جارية خصوصا لسائقي الشاحنات الذين يشكلون حالة خاصة.

- حقوق المؤلف: أقر تعديل قانون حقوق المؤلف في 2019 بعد معركة بين مجموعات الصحف الكبرى والفنانين المؤيدين للنص من جهة، والمجموعات العملاقة للقطاع الرقمي والمدافعين عن حرية الإنترنت، القلقين من عواقبه.

قاعة اجتماعات البرلمان الأوروبي

ويجعل أحد بنود النص المنصات الرقمية مسؤولة قانونيا عن المحتويات ما يلزمها التأكد من احترام حقوق المؤلف. وينص بند آخر على فرض «رسم» لناشري الصحافة يسمح لهم بالحصول على مبالغ أكبر من إعادة استخدام إنتاجها من قبل مواقع ناقلة مثل «غوغل نيوز».

- حماية البيانات الشخصية: تبنى الاتحاد الأوروبي ترسانة من القواعد لحماية البيانات الشخصية للأوروبيين في مواجهة التجاوزات الناجمة عن القطاع الرقمي. وتحمل هذه التشريعات عنوان «التنظيم العام لحماية البيانات» الذي طبق منذ مايو/أيار 2018، وأصبح يعد نموذجا حتى في الولايات المتحدة.

وهو يعزز بعض الحقوق مثل حق مستخدم الإنترنت في معرفة من يعالج بياناته وبأي هدف، وفي إبلاغه بأي قرصنة. والشركات التي لا تحترم ذلك يمكن أن تتعرض لعقوبات قاسية قد تتمثل بدفع 4 في المئة من رقم أعمالها العالمي.

- انتهاء رسوم خدمة التجوال: انتهى زمن دفع رسوم التجوال (رومينغ) في واحد من أهم التعديلات العملية للمستهلكين الأوروبيين في السنوات الأخيرة.. فمنذ مارس/آذار 2017 أصبح بإمكان مواطني الاتحاد استخدام هواتفهم لمحمولة الوطنية في جميع أنحاء الاتحاد الأوروبي دون رسوم إضافية.

وحسب المفوضية الأوروبية، ارتفع استخدام الاتصالات بواسطة الهواتف المحمولة 12 مرة، بينما تضاعف عدد الاتصالات الهاتفية التي يجريها المسافرون، عما كانت عليه قبل هذا الإصلاح.

- حرس الحدود: في سياق الفوضى التي نجمت عن وصول أعداد كبيرة من المهاجرين إلى السواحل اليونانية في 2015، عزز الاتحاد الأوروبي بشكل كبير سلطات ووسائل «فرونتكس»، الجهاز المكلف تنسيق حماية حدوده الخارجية.

ولمساعدة أي بلد يواجه تدفقا مفاجئا لمهاجرين، سيصبح لدى «فرونتكس» بحلول 2027 وحدة دائمة من عشرة آلاف عنصر لحرس الحدود وخفر السواحل منتدبين بمعظمهم من قبل دول الإتحاد. وسيكون بإمكانه الحصول على سفنه وطائراته.

وترغب المفوضية الأوروبية في الذهاب أبعد من ذلك وبشكل أسرع، لكنها اصطدمت بتحفظات دول أعضاء، مرتبطة بالميزانية وكذلك بمخاوف حيال السيادة.

- مكافحة الإرهاب: يعد السجل الأوروبي للمسافرين جوا أداة جديدة لمكافحة الإرهاب بعدما أقر عام 2016.

ويفرض على شركات النقل الجوي أن تنقل بانتظام البيانات المتعلقة بمسافريها إلى سلطات الدول الأوروبية المعنية بأي رحلة منها وإليها.

والهدف هو رصد أفراد لم يشتبه يوما بتورطهم بالإرهاب لكن تحليل البيانات (التواريخ ومسار الرحلة وغيرها) يدل على أنهم ارتكبوا مثل هذه الأفعال. ويفترض أن تتقاسم الدول الأوروبية بعد ذلك نتائج التحقيقات التي تطلق على هذا الأساس.

الصين تُصَعِّد الحرب الكلامية مع أمريكا وتندد بـ «أكاذيبها» بشأن «هواوي» للاتصالات

■ بكين – أ ف ب: صَعَّدَت الصين أمس الجمعة الحرب الكلامية مع الولايات المتحدة منددة بـ«أكاذيبها» في شأن مجموعة «هواوي» لتصنيع معدات وشبكات الاتصالات المحمولة التي باتت في قلب النزاع التجاري بينهما.

وجاءت التصريحات الصينية الغاضبة غداة تصريحات لوزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو اتهم فيها العملاق الصيني للاتصالات بالتعاون مع حكومة بكين. وفي خضم حرب تجارية صينية–أمريكية، وضعت إدارة الرئيس دونالد ترامب «هواوي» على لائحتها للشركات التي تمثل خطراً أمنيا ويُمنع بيعها معدّات تكنولوجية خشية استفادة بكين منها لغايات تجسسية، عدا عن مزاعم بشأن الالتفاف على العقوبات الأمريكية على إيران.

ونفت «هواوي» على الدوام هذه الاتهامات.

وقال وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو لمحطة «سي ان بي سي» ليل الخميس/الجمعة ان قول مجموعة هواوي إنها «لا تعمل مع الحكومة الصينية هو تصريح كاذب».

وتعقيباً على ذلك، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية، لو كانغ، ان السياسيين الأمريكيين يروجون شائعات عن «هواوي» من دون تقديم أي دليل. وأضاف خلال مؤتمره الصحافي الاعتيادي أمس الجمعة «هؤلاء السياسيون الأمريكيون يواصلون اختلاق مختلف الأكاذيب المزعومة بأنفسهم سعياً لخداع الشعب الأمريكي، وهم الآن يحرضون على أساس وجود اختلاف أيديولوجي». وقال لو أنه لم يطلع على تفاصيل تصريح ترامب الأخير عن شركة «هواوي» وكرر أن الحوار يجب أن يقوم على «الاحترام المتبادل».

وردا على اتهامات بومبيو، دافع المتحدث الصيني عن رين زينغ في، مؤسس «هواوي»، الذي يكرر أن مجموعته لا تمارس أنشطة تجسس لحساب بكين.

وأكد لو كانغ ان المقابلة الطويلة التي دافع فيها رين عن مجموعته يوم الثلاثاء الماضي «حظيت بإشادة كبيرة في الصين كما في بقية العالم»، مضيفا «هناك فقط بعض السياسيين الذين يشككون في كلامه».

ويوم الخميس، ربط الرئيس الأمريكي دونالد ترامب للمرة الأولى بين ملف شركة «هواوي» والمفاوضات الهادفة إلى وضع حد للحرب التجارية مع بكين. وقال في مؤتمر صحافي «هواوي شيء خطير للغاية. عندما تنظرون إلى ما فعلوه من وجهة نظر أمنية، من وجهة نظر عسكرية، تجدون أنه خطير للغاية». ويأتي التصعيد الكلامي في ظلّ تعثر المفاوضات التجارية إذ لم يعلن أي من الطرفين موعداً لاستئنافها بعد مضاعفة الرسوم الجمركية الأمريكية وإعلان الصين عن فرض رسوم على الواردات الأمريكية ابتداء من الأول من الشهر المقبل. لكن ترامب قال أيضا إنه «من الممكن أن يتم تضمين هواوي في اتفاق تجاري. إذا توصّلنا إلى اتّفاق، فأنا أرى هواوي مدرجة فيه بطريقة أو بأخرى».

هذا رغم أن بومبيو أوضح في وقت سابق أن لا علاقة بين «هواوي» التي قال إنها قضية أمن قومي والمفاوضات التجارية التي تهدف إلى بناء «علاقة تجارية منصفة ومتوازنة».

وقالت وكالة أنباء الصين الجديدة «شينخوا» الرسمية في تعليق أمس ان الصين «مستعدة تماما لحرب تجارية طويلة» مع الولايات المتحدة.

ويوم الإثنين الماضي أعلن الرئيس شي جين بينغ ان الصين أمام «مسيرة طويلة جديدة»، في إشارة إلى الانسحاب الإستراتيجي للثوار الشيوعيين في 1934–1935 قبل انتصارهم في عام 1949.

وقالت الوكالة «كل الشعب الصيني مستعد للشروع في مسيرة طويلة جديدة بشجاعة وثبات أكبر ولن يستسلم أبدا للترهيب والاعتداءات الأجنبية».

في واشنطن، قدم المشرعون الأمريكيون خلال الأسبوع المنصرم اقتراحاً من الحزبين لمساعدة شبكات الاتصالات على الاستغناء عن «هواوي» أثناء الارتقاء إلى أنظمة الجيل الخامس (جي5).

وقال السناتور الديمقراطي مارك وارنر ان مشروع القانون يهدف إلى منع الشركات التابعة قانونيا لخصم أجنبي من التسلل إلى شبكات الاتصالات في بلادنا».

وتسعى الشركات في جميع أنحاء العالم إلى الامتثال للقائمة الأمريكية السوداء، مما سيمنعها من تزويد مكونات تكنولوجية أو برمجيات أمريكية لشركة «هواوي».

وأعلنت شركات تشغيل الهاتف المحمول اليابانية والبريطانية الكبرى هذا الأسبوع أنها ستؤخر طرح هواتف «هواوي» في السوق نتيجة العقوبات الأمريكية. وفي الولايات المتحدة، قالت شركات «انفي كورب»، و«كورفو»، و«نيوفوتونيكس»، و«روجرز كورب» أنها تتوقع تراجع مبيعاتها نتيجة حظر بيع معدات لـ«هواوي» أو شراء معدات منها.

في الأسبوع الماضي، أعلن ترامب حالة طوارئ وطنية لمنع الشركات الأمريكية من الاستعانة بمكونات تكنولوجية تشكل تهديداً أمنياً، في ما اعتبر خطوة تستهدف «هواوي» تحديداً.

كما أعلنت وزارة التجارة الأمريكية حظراً يمنع الشركات الأمريكية من بيع أو نقل التكنولوجيا إلى «هواوي»، مع فترة سماح من تسعين يوماً.

وقالت غوغل أنها ستفصل أجهزة هواتف «هواوي» عن بعض الخدمات على نظام التشغيل أندرويد. وقالت «هواوي» بعدها أنها ستطرح نظام التشغيل الخاص بها هذه السنة في الصين وعلى المستوى الدولي العام المقبل.

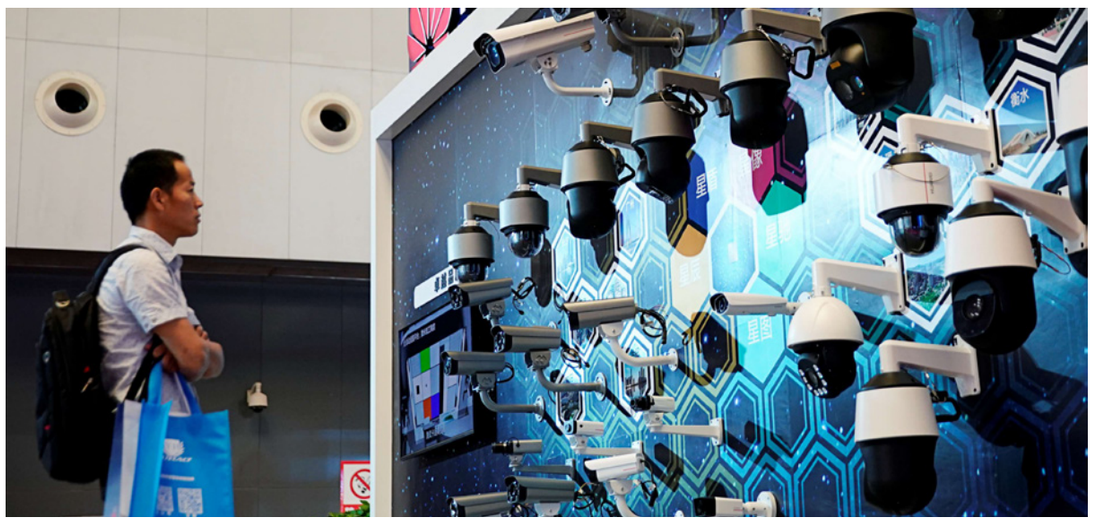

رجل ينظر إلى كاميرات مراقبة معروضة في جناح «هواوي» في المعرض الأمني في شنغهاي في الصين

خبراء: مسيرة الصين التكنولوجية الطويلة بدأت متأخرة وقد لا تقودها إلى حيث تبتغي

■ شنغهاي – ف ب: دعا الرئيس الصيني تشي جين بينغ إلى الاعتماد على الذات في مجال التكنولوجيا في ظل منافسة محمومة مع الولايات المتحدة، لكن الخبراء يعتقدون أن بداية بكين المتأخرة على المسار التقني وعدم امتلاكها القدرات اللازمة قد تجعل هذه المهمة مستحيلة.

لا شك في أن الصين حققت تحولاً مذهلاً، من بلد فقير مُعدم تطحنه المجاعة والاضطرابات السياسية، إلى مجتمع ينعم بوسائل تواصل متطورة ويعتمد بصورة متزايدة على مصادر الطاقة المتجددة، ولديه برنامج لاستكشاف الفضاء، وقطارات فائقة السرعة تعبر البلاد طولا وعرضاً.

لكن نظرة فاحصة إليها، تكشف أنه بينما تبرع الصين في تجميع مكونات التكنولوجيا الأجنبية وتحويلها إلى منتجات ناجحة تجارياً في الداخل، لا تزال قدرتها على الابتكار تواجه عراقيل عميقة، وفق خبراء التكنولوجيا.

ومثال على ذلك أشباه الموصلات وهي لبنات البناء لمجمل الهيكليات الرقمية العالمية.

فقد ضخت الحكومة الصينية أموالاً طائلة سعياً لتطوير أشباه الموصلات الخاصة بها، وتصميم الرقائق محلياً، لكنها لم تتمكن من سد الفجوة مع منافسيها الأمريكيين واليابانيين والكوريين الجنوبيين.

وقال غابرييل تشو، رئيس «مجموعة آسيا لإحصاءات التجارة العالمية لأشباه الموصلات»، ان وضع الصين «يشبه شخصاً قادراً على صنع تصميمات رائعة من قطع الليغو، لكنه لا يعرف كيف يصنع قطع الليغو نفسها». وتضم مجموعته شركات منتجة لأشباه الموصلات.

وأضاف «الصين نجحت في الهيمنة على أسواق البيع مثل أسواق الهواتف المحمولة أو غيرها من المنتجات الاستهلاكية. لكن أشباه الموصلات تتطلب الكثير من المهارات العلمية الأساسية للغاية» التي تكافح الصين لاكتسابها.

وأصبحت المخاطر واضحة الآن بعد تحرك واشنطن الأسبوع الماضي لحظر بيع الرقائق الأمريكية المهمة وغيرها من التقنيات إلى مجموعة «هواوي»، عملاق الاتصالات الصينية والهواتف الذكية.

وأثار الحظر مخاوف بشأن مستقبل الشركة ما دفع عدداً من شركاء «هواوي» حول العالم إلى التخلي عنها في ما يوضح بشكل قاطع التفوق الأمريكي في مجال التكنولوجيا العالية.

وفي هذا الأسبوع وجّه الرئيس رسالة إنذار دعا فيها إلى الاعتماد على الذات في «التقنيات الأساسية»، وقال ان الصين اجتازت «مسيرة طويلة» ضد المنافسين الأجانب، في إشارة إلى ما بات اليوم يعد اسطورة الانسحاب الاستراتيجي للثوار الشيوعيين في 1934–1935.

ولكن بول تريولو، رئيس قسم التكنولوجيا الجيولوجية في مجموعة «أوراسيا»، يقول ان النهج الموجه من الدولة هو فكرة سيئة. ويضيف ان شركات التكنولوجيا الرائدة في العالم بلغت مكانتها بفضل المنافسة المفتوحة التي أرغمتها على تطوير منتجات أفضل وجذب أفضل الكفاءات والمواهب البشرية.

وقد شجعها وجودها ضمن بيئة الأعمال التكنولوجية العالمية على تكييف منتجاتها باستمرار مع احتياجات الأسواق الناشئة للبقاء في الصدارة أو الانهيار.

وقال تريولو «من الصعب للغاية أن تنفصل عن الموردين الأجانب في مثل هذا القطاع الذي يحركه السوق، حيث يجب أن تكون في الطليعة، وهذه الطليعة تتغير باستمرار وتتحرك للأمام». وأضاف أن فكرة الاعتماد على الذات على المستوى الوطني تسير عكس اتجاه الواقع.

وفي الواقع تميزت مختلف البلدان في مجالات مختلفة، وركزت على كفاءاتها الأساسية للبقاء، ما أدى إلى نشوء سلسلة التوريد العالمية المعقدة والمترابطة التي نعرفها اليوم.

وقال تريولو «تتمتع الولايات المتحدة بهيمنة كبيرة، لكن يوجد لاعبون كبار آخرون أيضاً. الصين ببساطة لا يمكن أن تكون جزيرة منفصلة وتعيد بناء نظام بيئي متكامل معولم في الداخل. لتقليل الاعتماد على الآخرين، سيتعين عليهم اتباع نموذج مختلف عن سائر العالم وهذا صعب. إنه ليس شيئاً ما يمكن أن يحله المال على المدى القصير».

ولأمس الجمعة، صرح نائب وزير صيني للصحافيين في بكين أن الحكومة ستزيد دعمها للابتكار والاستثمار في التكنولوجيا و«للسماح للسوق بلعب دور حاسم». لكن التعليقات أكدت أيضاً على دور الدولة الحاسم أيضاً.

يقول الخبراء ان البرمجيات تشكل نقطة ضعف صارخة أخرى للصين. فكما هي الحال في بقية العالم، لا يوجد أي بديل قابل للتطبيق في الصين لأنظمة الحوسبة الشخصية التي تصممها «مايكروسوفت» و«أبل»، أو لنظامي تشغيل الهواتف المحمولة «أندرويد» الذي تملكه «غوغل»، و«آي.أو إس» الذي تملكه «أبل».

وتهيمن الشركات الأمريكية أيضا على البرمجيات التي تستخدمها الشركات الصينية.

وتتهم الولايات المتحدة شركة «هواوي» بأن لها علاقات مع الجيش الصيني، وتخشى أن يؤدي تركيب الشركة شبكات اتصالات في جميع أنحاء العالم إلى تعريض البيانات الحساسة للخطر. وتنفي «هواوي» هذه الاتهامات.

لكن أوجه القصور في البرمجيات الصينية تجعل «هواوي» ضعيفة وعرضة للخطر حتى على هذه الشبكات العالمية حيث تعتمد الشركة إلى حد كبير على البرمجيات الأمريكية لتشغيلها.

وقال تريولو «يجب أن تكون قاعدة البيانات قوية حقاً ولا تستطيع أي شركة في الصين تصميم برمجيات قاعدة البيانات تلك».

مع ذلك، يمكن أن تكون الصين لاعباً هائلاً في تقنيات الجيل التالي مثل الذكاء الإصطناعي والسيارات دون سائق والتصنيع الآلي.

فقد حددت حكومة تشي هذه التقنيات كهدف للتنمية المستقبلية للدولة، وبرنامجها هذا مسؤول جزئياً عن الضغط الأمريكي على الصين في المجال التكنولوجي.

وقال كيني ليو، محلل التكنولوجيا لدى «فيتش سوليوشنز»، أنه يعتقد ان «الصين في وضع قيادي لتصبح لاعباً أكثر نفوذاً في مجال التقنيات التي ستحقق اختراقاً كاسحاً على مستوى العالم».

وأضاف أن التنافس التكنولوجي بين الولايات المتحدة والصين «سوف يسهم بشكل إيجابي في تطوير المشهد التكنولوجي العالمي».

تحذير من تضرر نمو قطاع الشحن العالمي جراء التوترات التجارية

■ كوبنهاغن – رويترز: حذرت «إيه.بي مولر–ميرسك»، أكبر شركة شحن حاويات في العالم، أمس الجمعة من أن التوترات التجارية وتباطؤ الاقتصاد يسببان تباطؤا في نمو نشاط الشحن العالمي. وخفضت «ميرسك»، التي يُنظر إليها كمؤشر على اتجاهات التجارة العالمية، توقعاتها لنمو حركة شحن الحاويات عالميا هذا العام بسبب النزاع التجاري بين الولايات المتحدة والصين.

وقال سورين سكو، الرئيس التنفيذي للشركة، في إشارة إلى النطاق المتوقع الذي قدمته الشركة قبل ثلاثة أشهر «تصعيد الحرب التجارية في الآونة الأخيرة الناجم عن زيادة الرسوم الجمركية والتهديدات بفرض رسوم جمركية إضافية يصل بنمو تجارة الحاويات عالميا إلى النطاق الأدنى من نسبة تتراوح بين واحد وثلاثة في المئة».

وأمس، أعلنت المجموعة عن نتائج أعمال الربع الأول والتي جاءت متماشية مع التوقعات إذ وزان ارتفاع في أسعار الشحن انخفاضا في أحجام الحاويات. وقالت الشركة ان الحرب التجارية ضغطت على أحجام التجارة بين آسيا وأمريكا الشمالية في أول ثلاثة أشهر من العام.

وأبلغ سكو مؤتمرا صحافيا في كوبنهاغن، بعد عودته من رحلة إلى الصين، بأن الرسوم الجمركية الجديدة قد تقلص النمو المتوقع في أحجام الحاويات عالميا بما يصل إلى نقطة مئوية. وقال «استضفنا 50 عميلا صينيا في عشاء في شنغهاي أمس (الخميس) ويمكنني أن أوكد أنهم جميعا يريدون أن تنتهي الحرب التجارية قريبا».

وأضاف «يكسبون قوتهم من تصدير البضائع، لذلك هناك ضغط أيضا على النظام السياسي في الصين للتوصل إلى حل». كما حذر من أنه حتى إذا جرى التوصل إلى حل للنزاع بين أكبر اقتصادين في العالم، فإن الحروب التجارية لن تنتهي. وقال «ثم ستحول الولايات المتحدة نظرها صوب أوروبا»، في إشارة إلى تهديد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بفرض رسوم جمركية على السيارات من الاتحاد الأوروبي ومنتجات أخرى من بقية أنحاء العالم.

وأعلنت «ميرسك» أرباحا قبل الفوائد والضراب والإهلاك والاستهلاك بقيمة 1.24 مليار دولار في الربع الأول مقارنة مع 1.25 مليار دولار في توقعات محللين استطلعت رويترز آراءهم. وقالت أنها تتوقع أن تبلغ الأرباح قبل الفوائد والضرائب والإهلاك والاستهلاك في 2019 نحو خمسة مليارات دولار.

واشنطن: معونات بالمليارات للمزارعين المتضررين من الحرب التجارية مع بكين

■ واشنطن – د ب أ: أعلنت الإدارة الأمريكية عن عزمها تقديم حزمة معونات للمزارعين الأمريكيين دعما لهم في مواجهة آثار الحرب التجارية مع الصين. وأكد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب مساء الخميس في واشنطن على تقديم مساعدات طارئة بقيمة 16 مليار دولار لمُلّاك الأراضي لتخفيف حجم الخسائر التي سببها فرض الصين رسوما جمركية انتقامية على السلع الأمريكية، ولوقوع بعض الاضطراب في المعاملات سببها النزاع التجاري الحالي. وقال ترامب «سنسعى لأن يحصل المزارعون الأمريكيون على ما يحتاجونه».

وقالت وزارة الزراعة الأمريكية ان المعونات ينبغي أن تضمن أن لا يتحمل المزارعون العبء الأكبر الناجم عن النزاع التجاري الحالي، مشيرة إلى أن الإجراءات ستتم عبر الوزارة نفسها في صورة معونات مباشرة، أو برنامج شراء لسلعهم، أو توزيع السلع الغذائية عليهم، وكذا تأسيس برنامج تحفيز تجاري لمنتجاتهم.

أمريكا تدرس فرض رسوم عقابية على الدول التي تخفض قيمة عملاتها

■ واشنطن – رويترز: قالت وزارة التجارة الأمريكية أنها تقترح قانونا جديدا لفرض رسوم جمركية عقابية لمكافحة الدعم على منتجات الدول التي تخفض قيمة عملاتها مقابل الدولار، في تحرك آخر قد يؤدي إلى رفع رسوم مفروضة على منتجات صينية. وقد يعرض القانون الجديدة سلعا من دول أخرى لمخاطر رفع الرسوم الجمركية، بما في ذلك اليابان وكوريا الجنوبية والهند وألمانيا وسويسرا.

وجميع تلك الدول، بجانب الصين، مدرجة على «قائمة مراقبة» وردت في تقرير وزارة الخزانة نصف السنوي حوا العملات، والذي يرصد التدخلات في سوق العملة، وفوائض ميزان المعاملات الجارية الكبيرة عالميا وفوائض التجارة الثنائية المرتفعة. وقالت الوزارة ان من شأن القانون الذي تقترحه تعديل العملية العادية لفرض رسوم جمركية مضادة لتتضمن معيارا جديدا لخفض قيمة العملة.

ويعتبر مسؤولو إدارة ترامب ان اليوان الصيني يجري خفض قيمته مقابل الدولار منذ فترة طويلة، ذلك على الرغم من الحرب التجارية بين الولايات المتحدة والصين، والتي يقول خبراء في العملات الأجنبية إنها أضرت بقيمة اليوان. وقال وزير التجارة ويلبور روس في بيان «هذا التغيير يحذر المصدرين الأجانب من أن بإمكان وزارة التجارة التصدي لدعم العملة الذي يضر بالصناعات الأمريكية».

وأضاف «لن يعود بإمكان الدول الأجنبية استخدام سياسات العملة بما يحلق الضرر بالعاملين والشركات الأمريكية». وقال روس أنها خطوة صوب تحقيق الوعد الذي قطعه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب خلال حملته الانتخابية لمعالجة الممارسات غير العادلة بشأن العملة.

ولم تحدد الوزارة المعيار المحدد الذي ستستخدمه لتقييم ما إذا كان التسعير الأمريكي للمنتجات منخفضا على نحو مصطنع بسبب خفض قيمة العملة.

سلطات الطيران المدني العالمية فشلت في الاتفاق على موعد عودة طائرات «بوينغ 737 ماكس» إلى الأجواء

■ فورت وورث (الولايات المتحدة – أ ف ب: فشلت الهيئات المنظمة للطيران المدني من مختلف أنحاء العالم في التوصل إلى قرار حول موعد عودة طائرة «بوينغ737ماكس» الرائدة إلى الأجواء والتي منعت من التحليق بعد حادثين كارثيين.

ومساء أمس الأول قال دانيال إيلويل، القائم بأعمال رئيس إدارة الطيران الفدرالية الأمريكية، في ختام الاجتماع الذي استمر يوما واحداً في مدينة فورت وورث في ولاية تكساس ان الخطة الزمنية الوحيدة المتفق عليها هي «التأكد من أن الطائرة آمنة للطيران».

وأضاف أن الجميع «متحمس لمواصلة الحوار»، لكنه أقر بأنه «يتعين على كل دولة اتخاذ قرارها بنفسها». وقال أيضا «إذا قرروا إعادة تشغيل الطائرة في وقت قريب من إعادة تشغيلنا لها، أعتقد أن ذلك سيساعد في استعادة ثقة الرأي العام. لا يمكننا أن نتحرك وفق جدول زمني تعسفي».

قبل حادثي تحطم «737ماكس» في إثيوبيا في مارس/آذار، وقبله في إندونيسيا في أكتوبر/تشرين الأول، اللذين أسفرا عن 346 قتيلاً، كانت الممارسة الشائعة هي أن يتبع منظمو الطيران المدني الإدارة التي تشرف على ترخيص الطائرة، وهي في هذه الحالة إدارة الطيران الفدرالية الأمريكية.

وبدد إيلويل الأمل في التوصل إلى حل سريع بعد الكشف عن أن «بوينغ» أجلت عرض حل مقترح لمشكلة في إحدى البرمجيات للمراجعة النهائية بعد أن أثارت وكالته أسئلة إضافية.

وقالت الشركة العملاقة في بيان أنها ستحدد موعد التحليق التجريبي وتقديم وثائق التصديق النهائية ما إن تلبي طلب إدارة الطيران الفدرالية الحصول على بعض المعلومات. وركز المحققون على برمجية «عدم الانهيار» التي زودت «بوينغ» بها طائرة «737ماكس» المزودة بمحركين أثقل على اعتبار أنها وراء الحادثين القاتلين. وقالت الأسبوع الماضي ان تحديث برمجية «نظام تعزيز خصائص المناورة لمنع الانهيار «MCAS بات جاهزا لبدء إجراءات إصدار شهادة التصديق، في حين تأمل شركات الطيران الأمريكية في عودة الطائرات إلى الاجواء في الوقت المناسب خلال جزء من موسم السفر الصيفي. لكن إيلويل قال ان العملية قد تستغرق شهراً أو شهرين أو حتى أكثر. وصرح لمحطة «سي.إن.بي.سي» التافزيونية ليل الخميس «يحدد كل ذلك نظير ما نجده في تحليلنا للتطبيق».

وبمجرد أن تقدم «بوينغ» جميع الوثائق، ستجري إدارة الطيران الفدرالية رحلة تجريبية وتحليلاً مفصلاً لتقييم سلامة البرمجية. ورأى ريتشارد أبو العافية، محلل الطيران لدى مجموعة «تيل غروب»، ان «بوينغ» تريد تجنب الاضطرار إلى تكرار العملية. وقال «هناك الكثير على المحك من حيث الانطباع الأولي لدى منظمي الطيران في العالم».

وقالت شركات الطيران الأمريكية التي تشغل طائرة «737ماكس»، بما في ذلك خطوط «أمريكان إيرلاينز»، و«ساوث إيست»، و«يونايتد»، أنها تأمل في أن تعود طائراتها للتحليق بحلول منتصف أغسطس/آب على أبعد تقدير. ونالت هذه القضية من سمعة إدارة الطيران المدنية الأمريكية التي وجهت إليها اتهامات بممالأة شركة الطيران العملاقة. ويبدو أن سلطات الطيران المدني في البلدان الأخرى أقل استعداداً الآن للاقتداء بها.

وقال ميشال ميرلوزو» من معهد «إير إنسايت ريسرتش» لأبحاث الطيران، إن المسؤولين الأمريكيين قد ينهون حظر طيران «737ماكس» في نهاية الصيف، على أن تقوم سلطات البلدان الأخرى بالخطوة نفسها بعد «عدة أشهر» من ذلك. وأضاف «نحن في طريقنا لعودة تشغيل الطائرات التي قد تستغرق بعض الوقت». وقال إيلويل hن المنظمين لم يتخذوا قراراً بعد بشأن التغييرات التي يجب إدخالها على أنظمة تدريب الطيارين بمجرد الموافقة على التعديلات.

,تختلف الولايات المتحدة مع عدد من الدول حول هذه المسألة، بما في ذلك كندا. تعتقد واشنطن أن التدريب على أجهزة الكمبيوتر أو الأجهزة اللوحية يكفي للطيارين المتمرسين، لكن أوتاوا تريد أن يتم التدريب على أجهزة محاكاة الطيران.

وأكدت هيئة النقل الكندية إنها «تثق تماما» في إدارة الطيران الفدرالية وإجراءاتها، لكنها لم تستبعد احتمال أن يُطلب من طياري طائرات «737ماكس» تلقي التدريب على جهاز محاكاة.

وقال نيكولاس روبنسون المدير العام للطيران المدني لوسائل الإعلام الكندية ان التدريب «خيار ممكن»، لكنه أضاف أنه من السابق لأوانه تقرير إن كان سيكون إلزامياً. وأوضحت الوكالة الأوروبية لسلامة الطيران وكندا والبرازيل ودول أخرى أنها ستقوم بنفسها بالتحقق من التعديلات التي أدخلت على برمجية تثبيت الطائرة أثناء التحليق.

لكن لا يعرف ما ستفعله الصين التي كانت أول دولة تمنع «737ماكس» من التحليق بالنظر إلى التوتر التجاري مع الولايات المتحدة.

يذكر ان حوالي خمسين ممثلاً من 33 دولة قبلوا دعوة إدارة الطيران الفدرالية لحضور مؤتمر المنظمين في تكساس. وقال إيلويل ان الاجتماع المغلق تخللته «أسئلة صريحة ومناقشة صريحة»، مضيفاً أن نظراءه طلبوا «توضيحات» حول الإجراءات الأمريكية.

وستستغرق إستعادة ثقة المنظمين والرأي العام بعض الوقت، وفقاً لاستطلاعات الرأي التي أجرتها شركة «ساوث ويست»، والتي تُظهر أن العديد من الركاب غير مستعدين بعد للصعود على متن طائرة «737ماكس». ويعبر الطيارون أيضا عن مخاوف. وقالت جمعية الطيارين الأوروبيين في بيان أنه «قبل عودة بوينغ ماكس إلى الخدمة، نحتاج إلى إجابات وشفافية».

وقالت الجمعية التي تمثل 38 ألف طيار من 36 دولة «إنه أمر مقلق للغاية» أن تفكر إدارة الطيران الفدرالية وبوينغ في إعادة الطائرة للتحليق دون الإجابة على العديد من الأسئلة الصعبة التي تطرحها فلسفة تصميمها». وعدا عن سمعتها، تكبدت «بوينغ» جراء الأزمة تكلفة مالية كبيرة بالنظر إلى أن الطائرة مثلت 80 في المئة من طلبات الشركة المتراكمة حتى نهاية الشهر الماضي. والشركة التي علّقت عمليات التسليم، تقبض أثمان طائراتها عند التسليم وستضطر إلى تعويض شركات النقل الجوي عن الخسائر.

طائرات «بوينغ 737 MAX» تابعة لشركة «أمريكان إيرلاينز» رابضة على مدرج مطار في ولاية أوكلاهوما الأمريكية

هبوط الدولار مع تعزز رهانات خفض أسعار الفائدة الأمريكية

■ لندن – رويترز: تحرك الدولار أمس الجمعة مبتعدا عن أعلى مستوى في عامين، بعد أن أثارت بيانات ضعيفة لنشاط قطاع الصناعات التحويلية الأمريكية مخاوف من أن الصراع التجاري مع الصين ربما يلحق الضرر بأكبر اقتصاد في العالم ويؤثر على وضع العملة الأمريكية باعتبارها ملاذا آمنا.

وتراجع مؤشر الدولار، الذي يتتبع أداء العملة الأمريكية مقابل سلة من ست عملات رئيسية، 0.2 في المئة إلى 97.686 في التعاملات المبكرة في أوروبا لينخفض 0.7 في المئة عن أعلى مستوى في عامين عند 98.371 الذي بلغه في الجلسة السابقة.

ويأتي الانخفاض بعد بيانات أظهرت أن نشاط قطاع الصناعات التحويلية بلغ أدنى مستوياته في نحو عشر سنوات في مايو/أيار، مما يشير إلى أن النمو الاقتصادي الأمريكي يمر بتباطؤ حاد.

وحتى الآن، فإن القدر الأكبر من المصاعب الناجمة عن الحرب التجارية تظهر في آسيا، حيث تحقق اقتصادات من سنغافورة إلى تايلاند نتائج ضعيفة.

وقال الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أمس الأول ان شكاوى الولايات المتحدة ضد «هواوي تكنولوجيز» ربما يتم حلها ضمن إطار عمل اتفاق تجاري أمريكي صيني، بينما في الوقت ذاته وصف شركة الاتصالات الصينية العملاقة بأنها شيء «خطير للغاية».

ويغذي تصاعد التوترات التجارية وضعف البيانات توقعات بخفض الفائدة من جانب مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي).

وساهم ضعف الدولار في أن يتعافى الجنيه الإسترليني قليلا من أدنى مستوى في أربعة أشهر ونصف الشهر بينما ارتفع اليورو لفترة وجيزة فوق 1.12 دولار ليبلغ أعلى مستوى في أسبوع.

ومقابل الين، تراجع الدولار إلى 109.50 ين، ليواصل الخسائر التي تكبدها أثناء الليل. ارتفع الجنيه الإسترليني أمس 0.4 في المئة مقابل اليورو، بعد تكبده خسائر على مدى 14 يوما مع تحديد رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي موعدا لاستقالتها بعد يومين من السعي لدفع اتفاق خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

واتسمت التداولات بالتقلب في الوقت الذي زادت فيه المخاوف من أن خليفتها سيكون زعيما منتقدا للاتحاد الأوروبي على الأرجح، مما قد يعزز احتمالات خروج بريطانيا من التكتل الأوروبي دون اتفاق.

ومقابل الدولار، ارتفع الجنيه الإسترليني 0.4 في المئة إلى 1.2713 دولار بعد إعلان ماي.

ومقابل اليورو، ارتفع إلى 88.05 بنس بعد تكبده خسائر على مدى 14 يوما على التوالي في الوقت الذي قلص فيه المتعاملون بعض رهاناتهم على انخفاض الإسترليني قبل عطلة نهاية أسبوع طويلة، حيث ستكون الأسواق البريطانية مغلقة يوم الاثنين في عطلة.

كأس اسبانيا

برشلونة يهدف اليوم إلى تفادي الكارثة أمام بلنسية في المباراة النهائية

■ مدريد – د ب أ: يواجه برشلونة فريق بلنسية في نهائي كأس إسبانيا اليوم، وهو يعلم أن الفوز سيكون شيئا رائعا ولكن الخسارة ستكون كارثية.

ويتطلع برشلونة للفوز بالثنائية المحلية عقب الفوز بالدوري، لكن النادي يعيش في محنة بعد خروجه المذل أمام ليفربول في الدور قبل النهائي لدوري أبطال أوروبا، وكان يتمنى أن يتوج باللقب الأوروبي هذا الموسم. وبدونه، ظل يشعر بالخيبة. وأصبح مستقبل المدرب إرنستو فالفيردي مثار تساؤل من الجماهير ووسائل الإعلام ولكن جوسيب ماريا بارتوميو رئيس النادي دعم المدرب علنا. ولكن الخسارة أمام بلنسية في ملعب «بينيتو فيلامارين» في أشبيلية قد تكون نقطة تحول للمدرب. ويعد برشلونة، حامل اللقب، هو ملك الكأس حيث أنه حامل الرقم القياسي بعدد التتويج برصيد 30 لقبا، وعدم إضافة لقب جديد سيكون بمثابة فشل. لاعب واحد فقط في برشلونة لم يتوج بالكأس هو كليمون لينغليه، الذي لعب الموسم الماضي المباراة النهائية مع أشبيلية عندما فاز برشلونة 5/صفر ليتوج بالكأس الرابعة على التوالي. وقال لينغليه: «متحمس للغاية بشأن المباراة النهائية وفرصة الفوز بالكأس للمرة الأولى. خسرت آخر نهائي لعبته لذلك أحب أن افعلها هذه المرة وأستمتع باللحظة». وأضاف: «العام الماضي وجدنا من الصعب التعامل مع السرعة التي دخل بها برشلونة اللقاء. سنتطلع للعب بنفس الأداء هذا العام». وأضاف: «هذا ليس وقتا سهلا للاعبي برشلونة أو الجماهير بعد الخروج من دوري الأبطال. نأمل بأن نستعيد مستوانا في الوقت المناسب لمثل هذه المباراة المهمة. إنها آخر مباراة في الموسم ونريد أن نذهب إلى عطلتنا ومعنوياتنا مرتفعة». وعلى النقيض تماما فإن الأجواء في بلنسية مختلفة، حيث يهدف الفريق الذي يدربه مارسيلينو للتتويج بأول لقب كبير منذ فوزه بالكأس في 2008، بعد موسم محموم في الدوري تمكن خلاله من احتلال المركز الرابع متفوقا على خيتافي ليحسم تأهله إلى دوري الأبطال، لينتهي الضغط من على لاعبيه. وبعدما تمكن من تحقيق هدفه في الدوري، وتأهل للدور قبل النهائي للدوري الأوروبي ونهائي كأس إسبانيا، سيصنف موسم بلنسية بانه ناجح بغض النظر عما سيحدث أمام برشلونة. وقال كيفن غاميرو مهاجم بلنسية: «الفوز شيء معتاد لبرشلونة ولكن في مباراة واحدة يمكننا فعل شيء». وأضاف: «واجهناهم مرتين في الدوري ولم نخسر. يمكننا أن نؤذيهم، سنستعد لنتمكن من الفوز السبت». وأكد: «في أي مباراة نهائية تكون الضغوط متواجدة، لقد لعبت في القليل منها، ودائما شعرت بالضغط. ولكن، يجب ألا تفكر به وأن تركز فقط على تقديم أداء جيد».

مدافع برشلونة بيكي والنجم الأول ميسي خلال المؤتمر الصحفي للكأس

ريال مدريد ينفي تصريحات مدرب توتنهام

■ مدريد – الأناضول: نفى ريال مدريد التصريحات التي أدلى بها الأرجنتيني ماوريسيو بوشيتينو مدرب توتنهام الإنكليزي، حول طلب الإقامة في المدينة الرياضية للميرنغي «فالديبيباس» للاستعداد لنهائي دوري الأبطال الأوروبي ضد ليفربول.

وستقام المباراة النهائية لدوري الأبطال السبت المقبل في العاصمة الإسبانية مدريد بين توتنهام وليفربول. وقال بيان للنادي الملكي: «تفاجأ ريال مدريد بالادعاءات التي قدمها ماوريسيو بوشيتينو مدرب توتنهام، حول طلب مفترض قدمه إلى نادينا ليتمكن فريقه من الإقامة في فالديبيباس للاستعداد لنهائي دوري الأبطال». وأضاف: «يريد الريال توضيح أنه من الخطأ إصدار هذه التصريحات، حيث حرص نادينا دائما على توفير كل شيء لتلبية جميع الطلبات المقدمة من الاتحاد الأوروبي ونظيره الإسباني ونادي أتلتيكو مدريد وليفربول وتوتنهام». وأوضح: «كل الطلبات التي تم تقديمها كانت لاستخدام معسكرات التدريب وغرف الملابس، وتمت الموافقة عليها». وقال: «يخطط ليفربول للتدرب في منشآتنا يوم السبت 1 يونيو/حزيران صباحا، بينما سيقوم توتنهام بذلك يومي الخميس والجمعة 30 و31 مايو/أيار الجاري». وختم النادي بيانه: «يريد الريال التأكيد على أن إقامة طرفي نهائي دوري الأبطال، مخصصة من الاتحاد الأوروبي وفقا لمعايير التنظيم والأمن، ولم يُطلب من نادينا في أي وقت استضافة الأندية في أجنحة الفالديبيباس». وقال بوشيتينو في وقت سابق: «سنتدرب في الفالديباس مقر الريال وسننتقل لفندق إقامة آخر قبل نهائي دوري الأبطال». وتابع: «طلبت من رئيس الريال فلورنتينو بيريز المبيت في المدينة الرياضية الخاصة بهم لكنه قال لي إن ذلك لن يحدث إلا حين أصبح مدربا لفريقه».

كأس ألمانيا

حلم الثنائية المحلية يداعب البايرن أمام لايبزيغ في النهائي اليوم

مدرب البايرن كوفاتش وقائده نوير (يمين) مع قائد لايبزيغ أوربان ومدربه رانغنيك أمام الكأس

■ برلين – د ب أ: لم يخمد تتويج بايرن ميونيخ بلقب الدوري الألماني للموسم السابع على التوالي التكهنات بشأن مصير الكرواتي نيكو كوفاتش مدرب الفريق، غير أن حصول النادي البافاري على الثنائية المحلية (الدوري والكأس) في برلين اليوم ربما يؤمن مستقبله مع الفريق.

ويلتقي البايرن مع لايبزيغ في المباراة النهائية، فيما يناضل كوفاتش، على ما يبدو، لنيل القبول لدى جماهير الفريق. وفي موسمه الأول مع البايرن، لم ينجح كوفاتش في إقناع الجميع بالنادي بأنه الرجل الأفضل لهذا المنصب. وكان خروج البايرن الموجع من دور الستة عشر لدوري أبطال أوروبا على يد ليفربول، نقطة مؤلمة لمحبي الفريق، ولم يعد المجد المحلي كافيا لهم. ويذهب كوفاتش، المولود في برلين، إلى الملعب الأولمبي سعيا لتحقيق هدفين. ويتمثل الهدف الأول في الحصول على الثنائية المحلية الدوري والكأس للمرة الثانية عشرة في تاريخ البايرن، صاحب الرقم القياسي في عدد مرات الفوز بالدوري. أما الهدف الثاني، فهو الفوز بالكأس للمرة الثانية على التوالي في مسيرته التدريبية، بعدما سبق له قيادة فريقه السابق آينتراخت فرانكفورت للقب الموسم الماضي، عقب فوزه على البايرن 1/3 في المباراة النهائية. وهذا النهائي الثالث على التوالي الذي يخوضه كوفاتش (47 عاما)، والذي خسر أمام دورتموند، حين كان مدربا لفرانكفورت في نهائي 2017. وربما يصبح كوفاتش أول لاعب في الكرة الألمانية يفوز بالدوري والكأس كلاعب ومدرب، بعدما فاز بهما مع البايرن حين لاعب في صفوفه عام 2003. وقال كوفاتش: «نريد تحقيق الثنائية لكنها ستكون مهمة صعبة». وشدد كوفاتش على جاهزية الحارس المخضرم مانويل نوير لحراسة عرين الفريق في النهائي، بعد تعافيه من الإصابة التي تعرض لها في ربلة السابق وتسببت في غيابه عن الملاعب لستة أسابيع. ولن يكون من المنطقي أن يكون هناك نوع من التقليل من شأن فريق لايبزيغ لدى كوفاتش، لا سيما وأنه حصل على المركز الثالث في الدوري هذا الموسم، ليحجز مقعدا في دوري أبطال أوروبا. ويرى الكثير من المتابعين أن لايبزيغ ربما سيكون منافسا حقيقيا للبايرن في المواسم المقبلة. وطالب أولي هونيس رئيس البايرن لاعبي فريقه بضرورة التركيز في النهائي، وعدم تكرار ما حدث في النهائي الماضي عندما كان اللاعبون متأثرين بخروج الفريق من الدور قبل النهائي لدوري الأبطال أمام ريال مدريد. وقال هونيس: «قدمنا أداء سيئا للغاية أمام آينتراخت فرانكفورت. لم يتبق الكثير أمامنا. يتعين علينا القيام بمهمتنا بطريقة مختلفة هذه المرة». من جانبه، شدد ماتس هوميلز مدافع البايرن على ضرورة عدم تكرار ما حدث في النهائي الماضي. وأكد: «بعد خروجنا من دوري الأبطال الموسم الماضي أمام الريال عانينا من عدم الاتزان، ينبغي علينا تلافي الأخطاء التي وقعنا فيها الموسم الماضي». وتلقى البايرن خسارة وحيدة فقط خلال سبع مواجهات سابقة أمام لايبزيغ، جاءت قبل 14 شهرا، عندما سجل تيمو فيرنر هدفا قاد به لايبزيغ للفوز 1/2 في الدوري. وستكون الأضواء مسلطة من جديد على فيرنر، الذي أثيرت التكهنات بشأن إمكانية أن تكون المباراة هي الأخيرة له بقميص لايبزيغ قبل رحيله عن الفريق باتجاه البايرن. وسيكون الظهور الأخير لرالف رانغنيك مدرب لايبزيغ، الذي يستعد لترك منصبه إلى جوليان ناغيلسمان الموسم المقبل. وكان رانغنيك، الذي يستعد للعودة إلى منصب مدير الكرة في لايبزيغ، شاهدا على تعادل فريقه بدون أهداف مع البايرن قبل أسبوعين بالدوري. وتوقع أن يكون البايرن مصمما على إظهار قوته الحقيقية أمام ناد قضى ثلاثة أعوام فقط في الدرجة الأولى. وأوضح: «يتعين علينا أن نفترض ذلك. سيحاولون توضيح علامات القوة لديهم».

لوف: انتقال ساني إلى البايرن ليس تراجعا

■ ميونيخ – د ب أ: أعرب يواخيم لوف مدرب المنتخب الألماني عن اعتقاده بأن الانتقال المحتمل لليروي ساني من مانشستر سيتي إلى بايرن ميونيخ يمثل خطوة إيجابية.

وأوضح لوف: «بالطبع، البايرن مكان جيد دائما هنا في ألمانيا». وأكد أولي هونيس رئيس البايرن أن النادي يسعى لضم ساني (23 عاما) من مانشستر سيتي. وقال لوف: «إذا تم الانتقال، لن يضير ساني بالتأكيد». وأشار لوف إلى أن الإسباني جوسيب غوارديولا مدرب مانشستر سيتي لم يستعن بجهود ساني نجم شالكه السابق إلا قليلا. وأعرب أوليفر بيرهوف مدير المنتخب الألماني عن تشككه في رغبة اللاعب في العودة إلى الدوري الألماني .وإذا تعاقد البايرن مع ساني، الذي يرتبط بعقد مع السيتي حتى 2021، ينتظر أن يكون ثالث أغلى صفقة في تاريخ النادي بعد لوكاس هيرنانديز الذي انتقل من أتلتيكو مدريد مقابل 80 مليون يورو وبنيامين بافارد الذي انتقل من شتوتغارت مقابل 35 مليون يورو.

ملحق الدوري الألماني

يونيون برلين يتعادل مع مضيفه شتوتغارت

■ شتوتغارت – د ب أ: اقترب يونيون برلين من الصعود للدرجة الأولى الألمانية للمرة الأولى في تاريخه، بعدما اقتنص تعادلا بطعم الفوز 2/2 من مضيفه شتوتغارت في ذهاب ملحق الصعود والهبوط.

ويشارك شتوتغارت في الملحق بعد حصوله على المركز السادس عشر (الثالث من القاع) في الدرجة الأولى، ليواجه يونيون برلين، الذي احتل المركز الثالث في الدرجة الثانية، في مباراتي ذهاب وعودة على أن يلعب الفائز منهما في الدرجة الأولى الموسم المقبل. وتقدم شتوتغارت عبر كريستيان غنتنر في الدقيقة 42، لكن فرحة أصحاب الأرض بهدف التقدم لم تدم طويلا، بعدما أحرز اللاعب النيجيري سليمان عبدالله هدف التعادل ليونيون برلين في الدقيقة 43. وأعاد النجم المخضرم ماريو غوميز التقدم لشتوتغارت في الدقيقة 51، غير أن مارفين فريدريتش أحرز هدف التعادل للضيوف في الدقيقة 68. وبات يتعين على شتوتغارت الفوز بأي نتيجة أو التعادل بنتيجة تفوق 2/2 في مباراة العودة بالعاصمة الألمانية برلين الإثنين المقبل لتجنب الهبوط للمرة الثالثة في تاريخه، بعد 1975 و2016. وأصبح يكفي يونيون برلين التعادل السلبي أو 1/1 على ملعبه لتحقيق حلم جماهيره بالمشاركة في الدرجة الأولى للمرة الأولى في تاريخه.

ومن جهة أخرى قام قرابة خمسة آلاف مشجع لفريق يونيون برلين برحلة طويلة من شتوتغارت إلى برلين فجر الجمعة وسط أجواء احتفالية بعد اقتراب فريقهم من دخول التاريخ.

وفرض يونيون برلين التعادل 2/2 على ملعب شتوتغارت في ذهاب ملحق الصعود والهبوط للدرجة الأولى. وسيكون يونيون على موعد مع فرصة نموذجية يوم الاثنين المقبل خلال مباراة الإياب على ملعبه لتحقيق التاريخ والتأهل للبوندسليغا للمرة الأولى في تاريخه. وقال اورس فيشر مدرب يونيون: «قدم فريقي أداء رائعا». وأضاف: «لعبوا بشجاعة، رفضوا الاستسلام وحاولوا أن يلعبوا بطريقتهم المعهودة خلال المواقف الصعبة». ونجح يونيون في تجاوز خيبة أمله في الجولة الأخيرة من الدرجة الثانية عندما تعادل مع مضيفه بوخوم 2/2 لينهي الموسم في المركز الثالث ويشارك في ملحق الصعود مع الثالث من القاع في البوندسليغا، في الوقت الذي كان الفوز على بوخوم مقرونا مع خسارة بادربورن على ملعب دينامو دريزدن سيضمن الفريق المشاركة التلقائية في البوندسليغا. وأوضح فيشر: «عندما أفكر في ما حدث في مباراة بوخوم، فإن اللاعبين أدوا بشكل مخجل، ولكن بدءا من يوم الاثنين بدأنا التركيز بشكل كامل حول التحدي الذي ينتظرنا امام شتوتغارت... لقد قاتلوا ببراعة وكان ذلك عنصر الحسم». وإذا نجح يونيون في المهمة فإنه سيكون أول ناد من ألمانيا الشرقية سابقا يشارك في البوندسليغا، منذ إنرجي كوتبوس في 2009، رغم أن شرق ألمانيا دائما يتمثل من خلال فريق لايبزيغ. وإذا تحقق ذلك فإنه سيكون بمثابة نقلة حقيقية ليونيون الذي كان ينافس في الدرجة الرابعة وعانى من أزمة مالية كبيرة قبل 14 عاما. كما من شأن هذه الخطوة أن تعيد الثقة لجماهيره بعد أعوام من التخبط والاحباط. وعندما أراد يونيون تحديث ملعبه «آندر آلتن فورستيري» تبرع آلاف المشجعين بوقتهم وجهدهم لتوفير النفقات، وتم حفر اسمهم على نصب تذكاري خارج الملعب. ويفتقد يونيون بقيادة مدربه فيشر، جهود الثنائي فيليكس كروس وكريستوف تريميل في مباراة الإياب الاثنين المقبل بسبب الإيقاف.

الدوري الإيطالي

التأهل إلى دوري الأبطال وتجنب الهبوط يسيطران على المرحلة الأخيرة

■ روما – د ب أ: تشهد المرحلة الثامنة والثلاثين (الأخيرة) من الدوري الإيطالي، منافسة بين أربعة فرق على بطاقتي التأهل إلى دوري أبطال أوروبا، فيما تتنافس ثلاثة فرق أخرى على تجنب الهبوط، في موسم هيمن عليه يوفنتوس بفوزه باللقب الثامن على التوالي.

وانفرد نابولي بالمركز الثاني خلف يوفنتوس، فيما يحتل أتالانتا والإنتر المركزين الثالث والرابع المؤهلين لدوري الأبطال برصيد 66 نقطة لكل منهما، لكن الآمال لاتزال قائمة لميلان الذي يبتعد عنهما بفارق نقطة واحدة، حيث يحتل المركز الخامس برصيد 65 نقطة. وتبقى لدى روما فرصة ضئيلة للتأهل إلى دوري الأبطال، حيث يحتل المركز السادس، برصيد 63 نقطة. ويستضيف أتالانتا ضيفه ساسولو، فيما يزور ميلان مضيفه سبال، ويختتم روما موسمه بمواجهة ضيفه بارما في مباراة لن تشهد صعوبات كبيرة، خاصة وأن الفريق ليس معنيا بصراع الهبوط باحتلاله المركز الرابع عشر برصيد 41 نقطة. ويستضيف الإنتر، الذي تلقى هزيمة ساحقة 4/1 في المرحلة السابقة أمام نابولي، إمبولي الذي خرج في نهاية الأسبوع الماضي من مراكز الهبوط، بعد فوزه على تورينو 1/4 .وقال لوتشيانو سباليتي مدرب الإنتر: «إنها مباراة نهائية لنا، نحن بحاجة إلى أن نكون مستعدين للعبها، إننا بحاجة للحفاظ على رباطة الجأش، الفريق لعب بشكل سيئ (في نابولي) ولكن فرصنا لا تزال في أيدينا «. وفاز إمبولي في مبارياته الثلاث الأخيرة، الأمر الذي جعله يتقدم بفارق نقطة واحدة على جنوى الثامن عشر (الثالث من القاع) المؤهل للهبوط. وسيقاتل جنوى من أجل البقاء، حينما يواجه مضيفه فيورنتينا الخامس عشر برصيد 40 نقطة، حيث سيكون المضيف في مأمن من الهبوط حتى في حال الخسارة أمام جنوى، بشرط عدم فوز إمبولي على الإنتر.

وإلى جانب المباريات الحاسمة، ستشهد المرحلة الختامية، وداع عدد من اللاعبين الكبار، أو الذين لعبوا في فرقهم فترة طويلة. وأعلن دانييلي دي روسي قائد روما، الأسبوع الماضي، عدم تجديد عقده بعدما قضى 18 موسما معه، ما أصاب مشجعي الفريق، المتوقع حضورهم بكثافة في الملعب الأوليمبي بروما الأحد، بالإحباط. ورفعت الجماهير لافتات تكريم لدي روسي (35 عاما) في نهاية الأسبوع الماضي خلال مباراتي الفريق أمام يوفنتوس ولاتسيو، حيث تردد أن الإنتر يفكر في التقدم بعرض للاعب الذي أكد رغبته في مواصلة اللعب. وربما تكون مباراة سامبدوريا مع ضيفه يوفنتوس، بمثابة اللقاء الأخير الذي يلعبه أندريا بارزالي (38 عاما) مع السيدة العجوز، لينهي مسيرته التي شهدت فوزه بكأس العالم مع منتخب إيطاليا عام 2006. وحرصت جماهير يوفنتوس أيضا على تحية المدرب ماسيلميانو أليغري، بعدما قضى خمسة مواسم ناجحة مع الفريق. وتم تكريم مدافع ميلان إغنازيو أباتي (32 عاما) ومهاجم كييفو سيرجيو بليسييه (40 عاما) من مشجعي الفريقين في نهاية الأسبوع الماضي، إلى جانب المدافع إميليانو موريتي (37 عاما) الذي يستعد جمهور تورينو لاستقباله في مواجهة لاتسيو. ومن المقرر أن يدخل بليسييه وموريتي في مناصب إدارية بناديهما، بينما من المحتمل أن يسعى أباتي إلى الانضمام إلى فريق جديد. وسيلعب بليسييه قائد كييفو أمام فروسينوني اليوم، فيما يستضيف بولونيا نابولي، ويلعب كالياري مع أودينيزي.

لاعبو يوفنتوس احتفلوا باحراز لقب الدوري للمرة الثامنة على التوالي في الجولة الماضية

الدوري الإنكليزي

ليفربول يتفوق على مانشستر سيتي في الإيرادات

■ لندن – د ب أ: رغم تتويج مانشستر سيتي بالثلاثية المحلية (الدوري والكأس وكأس الرابطة) في إنكلترا، لكن ليفربول، الثاني في الدوري، تفوق على الفريق السماوي في قائمة الأندية الأعلى إيرادا بالدوري.

وأظهرت القائمة، أن ليفربول تلقى المزيد من الأموال من خلال البث والإيرادات التجارية من الدوري الممتاز أكثر من السيتي، الذي حصل على 38.4 مليون جنيه استرليني مكافأة الفوز باللقب بفارق أقل من مليوني جنيه عن ليفربول (الوصيف)، الذي احتل المركز الأول في قائمة الإيرادات بحصوله على 152 مليون جنيه في إجمالي المكاسب، فيما حصل السيتي على مبلغ أقل من 151 مليونا، بسبب تأهل ليفربول إلى نهائي دوري أبطال أوروبا، وخوضه مباريات أكثر في البطولة القارية. وتحصل أندية الدوري الإنكليزي العشرون، بموجب اتفاقية الحقوق، على نسبة متساوية تزيد قليلاً على 34 مليون جنيه، بالإضافة 43.2 مليون جنيه للنقل التليفزيوني الدولي، وخمسة ملايين جنيه للإيرادات التجارية. وحصلت جميع الأندية العشرين باستثناء هدرسفيلد الهابط، على أكثر من 100 مليون جنيه، حيث حصل هدرسفيلد على 96.6 مليون جنيه. ويلتقي ليفربول مع توتنهام في نهائي دوري الأبطال السبت المقبل بالعاصمة الإسبانية مدريد.

كأس العالم للشباب

إيطاليا تجتاز المكسيك بثنائية... واليابان تتعادل مع الإكوادور

■ وارسو – د ب أ: اقتنص منتخب إيطاليا فوزا ثمينا 1/2 من نظيره المكسيكي، في مستهل مبارياتهما بالمجموعة الثانية لكأس العالم للشباب (تحت 20 عاما) المقامة حاليا في بولندا، التي شهدت تعادل اليابان مع الإكوادور 1/1.

وتقدمت إيطاليا مبكرا بهدف ديفيد فراتيسي في الدقيقة الثالثة، لكن روبيرتو ديلاروزا أدرك التعادل للمكسيك في الدقيقة 37. وأحرز لوكا رانييري الهدف الثاني لإيطاليا في الدقيقة 67، ليقود المنتخب الأزرق لتحقيق انتصاره الأول. وخيم التعادل 1/1 على لقاء اليابان والإكوادور. وبادر المنتخب الإكوادوري بالتسجيل بهدف جاء عبر النيران الصديقة، بعدما أحرز كيوسوكي تاغاوا لاعب اليابان هدفا بالخطأ في مرماه في الدقيقة 45. وفي الشوط الثاني، أدرك المنتخب الياباني التعادل عن طريق كوتا يامادا في الدقيقة 68، ليكتفي كل فريق بالحصول على نقطة وحيدة.

وفي المجموعة الاولى، استهل منتخب السنغال مسيرته بالفوز 3/صفر على تاهيتي، كما فاز منتخب كولومبيا 2/صفر على نظيره البولندي. وتقمص أمادو سانيا دور البطولة في لقاء السنغال وتاهيتي، بعدما أحرز ثلاثة أهداف (هاتريك) للسنغال، حيث افتتح التسجيل مبكرا بعد مرور 9.6 ثانية على انطلاق المباراة، مسجلا أسرع هدف في تاريخ مونديال الشباب، الذي انطلقت نسخته الأولى عام 1977 بتونس. وواصل سانيا تألقه في المباراة، بعدما أضاف الهدفين الثاني والثالث في الدقيقتين 29 و50، ليصبح صاحب أول هاتريك في النسخة الحالية. يذكر أن هذه المشاركة الثالثة للسنغال في مونديال الشباب، بعدما سبق له الظهور في نسختي البطولة عامي 2015 و2017، فيما يسجل تاهيتي ظهوره الثاني في المسابقة، بعدما شارك للمرة الأولى في نسخة المسابقة عام 2009 التي استضافتها مصر. وفي المباراة الأخرى التي تابعها السويسري جاني إنفانتينو رئيس الفيفا، تقدم المنتخب الكولومبي بهدف إيفان أنغولو في الدقيقة 23. وبينما حاول منتخب بولندا إدراك التعادل خلال الوقت المتبقي من المباراة، أحرز لويس ساندوفال الهدف الثاني لكولومبيا في الدقيقة الثالثة من الوقت المحتسب بدل الضائع.

صراع حام على الكرة بين لاعبي اليابان والاكوادور

الفيفا يكشف عن الدول الراغبة في استضافة مونديال الشباب 2021

■ زيوريخ – الأناضول: أعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، رغبة العديد من الدول لاستضافة كأس العالم للشباب تحت 20 عاما عام 2021.

وقال الفيفا: «أبدت ميانمار وتايلند اهتمامهما بالمشاركة في استضافة كأس العالم تحت 20 عاما في 2021». وأضاف: «ستبحث السعودية والبحرين والإمارات، التقدم بعرض مشترك، فيما طلبت إندونيسيا وبيرو والبرازيل التقدم بطلب استضافة البطولة بشكل منفرد». وأوضح: «سيتم اختيار الموعد النهائي للتقدم بالعروض في 30 أغسطس/آب المقبل، على أن يتم اختيار الدولة المنظمة نهاية العام الجاري».

كوبا أمريكا

اليابان تختار تشكيلة شابة استعدادا للأولمبياد

■ طوكيو – رويترز: أعلنت اليابان عن تشكيلة شابة لخوض منافسات كأس كوبا أمريكا الشهر المقبل في البرازيل، واستدعى المدرب هاجيمي مورياسو ستة لاعبين فقط سبق لهم خوض مباريات دولية من إجمالي 23 لاعبا.

ويشير قرار مورياسو باختيار هذه التشكيلة الشابة إلى رغبة اليابان في تحقيق الميدالية الذهبية حين تستضيف أولمبياد طوكيو 2020. ويُسمح في منافسات كرة القدم الأولمبية باختيار ثلاثة لاعبين فقط تزيد أعمارهم على 23 عاما. وضمت التشكيلة المتجهة إلى البرازيل شينجي أوكازاكي مهاجم ليستر السابق، الذي سجل 50 هدفا في 116 مباراة دولية، والحارس إيجي كاواشيما ولاعب الوسط جاكو شيباساكي ممن تزيد أعمارهم على 23 عاما. كما اختير لاعب الوسط الصاعد شويا ناكاجيما، الذي تألق منذ صار من الأعمدة الرئيسية في فترة مورياسو، لمنح صلابة أكبر للتشكيلة. وانضم أيضا تاكيفوسا كوبو (17 عاما) نجم الدوري الياباني الذي لفت أنظار الجماهير مع المتصدر طوكيو هذا الموسم. وتشارك اليابان وقطر في البطولة من خارج أمريكا الجنوبية ببطاقتي دعوة. وأوقعت القرعة اليابان في مواجهة أوروغواي والإكوادور وتشيلي في المجموعة الثالثة.

كأس أمم افريقيا

مدرب تونس جيراس يستدعي 17 لاعبا محترفا

■ تونس – د ب أ: وجه المدرب الفرنسي للمنتخب التونسي ألان جيراس الدعوة إلى 17 لاعبا محترفا للمشاركة في المعسكر التدريبي استعدادا لنهائيات كأس أمم افريقيا 2019 بمصر.

ويبدأ المنتخب التونسي المرحلة الاولى من تحضيراته مع مطلع حزيران/يونيو وحتى يوم 11 منه، فيما سيعلن المدرب عن باقي أسماء اللاعبين المحليين في مرحلة لاحقة. وتشمل القائمة الحارسين فاروق بن مصطفى (الشباب السعودي) ومعز حسن (نيس الفرنسي) ومحمد دراغر (بادربورن الالماني) ورامي البدوي (الفيحاء السعودي) وياسين مرياح (اولمبياكوس اليوناني) وديلان براون (خنت البلجيكي) واسامة الحدادي (ديجون الفرنسي) وعلي معلول (الاهلي المصري). كما تضم نادر الغندري (فسترلو البلجيكي) والياس السخيري (مونبييله الفرنسي) وفرجاني ساسي (الزمالك المصري) ونعيم السليتي (ديجون الفرنسي) وبسام الصراررفي (نيس الفرنسي) وسيف الدين الخاوي (كاين الفرنسي) ويوسف المساكني (يوبين البلجيكي) ووهبي الخزري (سانت ايتيان الفرنسي) وفخرالدين بن يوسف (الاتفاق السعودي). وتلعب تونس ضمن المجموعة الخامسة التي تضم مالي وأنغولا وموريتانيا.

الكرة الصينية

المخضرم ليبي يعود إلى تدريب المنتخب

■ بكين – د ب أ: أعلن الاتحاد الصيني لكرة القدم عن إعادة تعيين الإيطالي المخضرم مارتشيلو ليبي مدربا جديدا للمنتخب.

وتولى ليبي (71 عاما) تدريب المنتخب الصيني في 2016 لكنه لم يجدد عقده عندما انتهى في كانون الثاني/يناير الماضي. وأمسك الإيطالي الآخر فابيو كانافارو بزمام الأمور في المنتخب، ولكن ولايته كمدرب لم تدم أكثر من شهرين حيث استقال من منصبه في نيسان/ابريل الماضي. وذكر الاتحاد الصيني لكرة القدم: «عندما كان ليبي على رأس القيادة الفنية للمنتخب، أظهر اللاعبون أداء إيجابيا وروحا قتالية». وأضاف: «نعتقد أنه بوجود ليبي وجهازه المعاون فإن المنتخب الصيني لن يدخر أي جهد في سبيل تحقيق حلم التأهل لمونديال 2022». وتولى ليبي أيضا تدريب المنتخب الإيطالي بين 2004 و2006 وقاد الازوري للقب مونديال 2006.

الكرة القطرية

بونجاح: تشافي أفضل لاعب وسط في التاريخ

■ الدوحة – د ب أ: عبر الجزائري بغداد بونجاح مهاجم فريق السد القطري، عن حزنه الشديد لقرار النجم الإسباني تشافي هيرنانديز اعتزال اللعب والاتجاه للتدريب بنهاية الموسم الجاري بعد مسيرة حافلة حقق خلالها العديد من البطولات والانتصارات في فريقي برشلونة والسد.

وخاض تشافي آخر مباراة له بقميص السد أمام بيرسبوليس الإيراني في ختام مباريات دور المجموعات لدوري أبطال آسيا، وشهدت تكريمه من الفريق الإيراني تقديرا لنجوميته وعطائه الكبير .وعبر بونجاح عن أمنياته بالتوفيق للنجم الإسباني في مسيرته كمدرب، حيث تشير التوقعات الى تولي تشافي تدريب السد خلفا للبرتغالي جوزفالدو فيريرا، علي ان يبدأ المهمة في السادس من آب/أغسطس المقبل بلقاء الدحيل في ذهاب دور الستة عشر لدوري أبطال آسيا. وقال بونجاح في تغريدة نشرها عبر حسابه على موقع «إنستغرام»: «لن أنسى أبدا أنني لعبت جنبا الى جنب مع أفضل لاعب وسط في تاريخ كرة القدم، وعلى مدار ثلاثة مواسم كاملة لعبت بجوار تشافي تعلمت منه الكثير». وأضاف: «قبل أن أنضم لصفوف السد، كنت من معجبي تشافي كلاعب في فريق برشلونة، وعندما وقعت للفريق ولعبت بجواره والتقيته شخصيا زاد إعجابي به كثيرا نظرا لتواضعه وابتسامته التي لا تفارق وجهه أبدا». وختم: «وفي النهاية أتمنى حظا موفقا للنجم الإسباني الذي قرر التوقف عن اللعب والابتعاد عن المستطيل الاخضر كلاعب». وفاز السد بلقب الدوري القطري هذا الموسم، لكنه خسر كأس أمير قطر بعد الهزيمة أمام الدحيل 4/1 في المباراة النهائية الأسبوع الماضي.

دوري السلة الأمريكي

ليونارد يقود رابتورز إلى صعق باكس والتقدم 3 ـ 2 في نهائي الشرق

■ واشنطن – رويترز: أحرز كواي ليونارد 35 نقطة ليقلب تورونتو رابتورز تأخره في الربع الأخير إلى فوز 105–99 على مستضيفه ميلووكي باكس في نهائي القسم الشرقي بدوري كرة السلة الأمريكي للمحترفين.

وأصبح رابتورز بحاجة إلى فوز واحد على أرضه اليوم السبت من أجل بلوغ نهائي الدوري لأول مرة في تاريخه إذ يتقدم 3–2 في السلسلة التي تحسم على أساس الأفضل في سبع مباريات. ولم يحدث أن تأخر باكس في الأدوار الإقصائية هذا الموسم وبعد فوزه في أول مباراتين أصبح وضعه معقدا إذ خسر ثلاث مباريات متتالية وسيكون بحاجة إلى استعادة رباطة جأشه سريعا من أجل الحفاظ على آماله في اللقب. وأبلغ مايك بودنهولزر مدرب باكس مؤتمرا صحفيا: «نحن في موقف صعب لكن علينا الذهاب إلى تورونتو من أجل الفوز وسنكون مستعدين». وبدأ صاحب الأرض المباراة بقوة وتقدم 18–4 بعد أقل من خمس دقائق من بينها تسع نقاط من إيريك بليدسو. لكن رابتورز استعاد تركيزه ليقلص الفارق إلى سبع نقاط غير أنه لم ينجح دفاعيا في إيقاف خطورة باكس الذي أنهى الربع الأول متقدما 32–22. وقال كايل لوري لاعب رابتورز: «لم نلعب بشراسة في البداية لكننا لا نستسلم ونلعب بقوة ونلتزم بأسلوبنا». وانتفض رابتورز في الربع الثاني وأبطل فاعلية هجوم باكس وأحرز 16 نقطة مقابل نقطتين ليتقدم 38–34 وسط ذهول جماهير صاحب الأرض. وتوازنت الأمور بين الفريقين لينهي باكس الشوط الأول متقدما 49–46. وأضاف بودنهولزر: «كان يجب أن نتقدم بفارق أكبر في الشوط الأول لكننا سنراجع ما حدث». وجاءت بداية الشوط الثاني مشابهة لما حدث في الأول إذ فرض باكس سيطرته ليتقدم 63–51 وسط تراجع أداء رابتورز. غير أن الفريق الضيف سرعان ما عاد إلى مستواه بفضل رميتين ثلاثيتين متتاليتين من البديل فريد فان فليت الذي لعب دورا كبيرا في الفوز بالمواجهة الثالثة في هذه السلسلة يوم الأحد الماضي. وأضاف فان فليت وليونارد رميتين ثلاثيتين لينتهي الربع الثالث بتقدم باكس 75–72. وكانت بداية الربع الأخير متكافئة إلى أن سجل ليونارد رميتين ثلاثيتين متتاليتين بالإضافة إلى رميتين حرتين ليتقدم رابتورز 89–81 بفضل نجاح الفريق في الاستحواذ على الكرات المرتدة في الهجوم. وقلص باكس الفارق 92–90 قبل ثلاث دقائق و41 ثانية من النهاية ليمهد الطريق أمام ختام مثير. وتبادل الفريقان التسجيل ليتقدم رابتورز 100–97 وفقد مالكوم بروجدون الكرة لينجح باسكال سياكام في تسجيل نقطتين ليضع المباراة بعيدا عن متناول باكس قبل 16.3 ثانية من النهاية. وبالإضافة إلى تسجيله 35 نقطة استحوذ ليونارد على سبع كرات مرتدة وقدم لزملائه تسع تمريرات حاسمة. وأحرز لوري وسياكام 17 و14 نقطة على الترتيب لكن الأداء الأبرز بعد ليونارد كان من فان فليت الذي أنهى المباراة برصيد 21 نقطة جميعها من الرميات الثلاثية. وأجاب فان فليت عند سؤاله عن سبب تألقه: «كان أسبوعا صعبا ولم أنم كثيرا. ابنتي ولدت مبكرا عن الموعد المحدد واضطررت للعودة إلى تورونتو. بقيت هناك ولم أنم جيدا قبل المباراة الرابعة. لم أصل إلى ميلووكي سوى قبل ساعات من المباراة الخامسة ولم أنم سوى ساعتين». ويدين رابتورز في انتصاره إلى تألقه البدلاء الذين سجلوا 35 نقطة مقابل 12 فقط لنظرائهم في باكس. وقال بودنهولزر: «بدلاء رابتورز قدموا أداء أفضل بينما ابتعد بدلاء فريقي عن الأداء المعتاد الذي قدموه خلال الأدوار الإقصائية». وتصدر اليوناني يانيس أنتيتوكومبو قائمة مسجلي باكس برصيد 24 نقطة وأضاف بليدسو 20 نقطة. وتابع بروغدون: «لن نفكر في الفوز في مباراتين بل علينا التركيز على المباراة المقبلة فقط».

المتألق ليونارد يرتقي أعلى من الجميع في طريقه للتسجيل لرابتورز في سلة باكس

بطولة فرنسا للتنس

انسحاب الأسترالي كيريوس قبل يومين من انطلاقها

■ باريس – د ب أ: أعلن لاعب التنس الأسترالي نك كيريوس انسحابه من بطولة فرنسا المفتوحة، قبل يومين فقط من انطلاق البطولة.

ولم يكشف كيريوس عن أسباب الانسحاب ولكن تقارير إعلامية ذكرت أن المصنف 36 على العالم يعاني من نزلة برد. وانسحب كيريوس من مباراته أمام كاسبر رود في الدور الثاني من بطولة إيطاليا المفتوحة للتنس بالعاصمة روما الاسبوع الماضي وسط حالة من الغضب، وقد ألقى مقعدا إلى داخل أرضية الملعب لدى خروجه. وخسر كيريوس المجموعة الأولى من المباراة 6/3 ثم تجاوز المجموعة الثانية بصعوبة شديدة وفاز فيها 6/7 (5/7) وبعدها بدأت حالة من الغضب تسيطر عليه في بداية المجموعة الثالثة. ولدى احتساب الحكم خطأ ضده بداعي السلوك غير الرياضي، قام كيريوس بتحطيم مضربه وركل حقيبة بلاستيكية ثم رفع مقعدا وقذف به إلى الملعب، وسط تعالي صيحات الجماهير مما عرضه لغرامة مالية.

كأس لافر تنضم إلى بطولات الرابطة العالمية

■ برلين – د ب أ: أكد منظمو بطولة كأس لافر للتنس أمس أن البطولة ستصبح جزءا رسميا من أجندة الرابطة العالمية للاعبي التنس المحترفين.

وتجمع كأس لافر نجوم أوروبا في مواجهة نجوم العالم، وساهم النجم السويسري روجيه فيدرر في اطلاقها. وقال كريس كيرمود الرئيس التنفيذي للرابطة العالمية للاعبي التنس المحترفين: «اصبحت كأس لافر مثار اهتمام الجماهير حول العالم خلال فترة وجيزة». وأضاف: «البطولة لديها إمكانيات هائلة للوصول إلى جماهير جديدة حول العالم، ونحن جميعا في الرابطة العالمية للاعبي التنس المحترفين سعداء لأن كأس لافر اصبحت جزءا رسميا من أجندة بطولات الرابطة». وتقام النسخة الثالثة من كأس لافر في مدينة جنيف السويسرية بين يومي 20 و22 ايلول/سبتمبر.

رادار الملاعب

آرسين فينغر يعود قريبا إلى كرة القدم

■ لندن – د ب أ: لمح الفرنسي المخضرم آرسين فينغر المدرب الاسطوري لأرسنال الإنكليزي، إلى أنه سيعود قريبا لعالم كرة القدم، لكن أشار إلى عدم تأكده من المنصب الذي سيتولاه. وقال فينغر (69 عاما): «ستروني مجددا في كرة القدم، كمدرب؟ لا أعرف». وتولى فينغر تدريب أرسنال بين 1996 و2018 وفاز معه بثلاثة ألقاب في الدوري الممتاز وسبعة ألقاب في كأس الاتحاد، ليصبح أنجح مدرب في تاريخ النادي. لكن في نهاية عصره تراجعت نتائج ارسنال وبات عاجزا على منافسه خصومه سواء في الدوري الإنكليزي أو دوري أبطال أوروبا. وأوضح: «أعتقد أنني سأعود إلى الإدارة سريعا جدا، لكنني استمتعت بالابتعاد قليلا». وأكد فينغر استمتاعه بالعمل الخيري وحضور المؤتمرات والابتعاد عن الأضواء. وأضاف: «أصبحت أقل عرضة للتوتر، لكن لدي منظور أفضل للأمور، أرى الأخطاء التي يرتكبها المدربون لكنني لا أدفع ثمنها». وختم: «كرة القدم لا تزال مصدر عشقي، سأعود قريبا لكن لا يمكنني أن أكشف تحديدا عن طبيعة منصبي».

إيفرتون يضم الحارس لوسل من هدرسفيلد

■ لندن – رويترز: قال إيفرتون الانكليزي إنه سيضم حارس المرمى يوناس لوسل لثلاث سنوات بعد انتهاء عقده مع هدرسفيلد تاون الذي هبط للدرجة الثانية. وينتهي عقد لوسل مع هدرسفيلد بنهاية الشهر المقبل وبعدها سينتقل الحارس البالغ 30 عاما إلى «غوديسون بارك» في صفقة انتقال مجاني بعد التوقيع على عقد مبدئي. وشارك الحارس الدنماركي، الذي انضم إلى هدرسفيلد من ماينتس في موسم 2017–2018، في 31 مباراة بالدوري الموسم المنقضي لكن فريقه تذيل الترتيب. وسينافس لوسل الحارس الأول لمنتخب انكلترا جوردان بيكفورد في تشكيلة إيفرتون الأساسية.

بارتيزان بلغراد بطلا لكأس صربيا للمرة السادسة

■ بلغراد – الأناضول: انتزع بارتيزان بلغراد، لقب كأس صربيا، بعد تغلبه على سرفينا زفيزدا بهدف في المباراة النهائية. وأنهى بارتيزان الشوط الأول لصالحه متقدما بهدف نظيف سجله بويان اوزوغيتش في الدقيقة 14. وتوالت الفرص الضائعة من جانب لاعبي الفريقين خلال شوط المباراة الثاني بدون أن تتغير النتيجة. وبذلك، توّج بارتيزان بلقب كأس صربيا للمرة السادسة في تاريخه متربعا على قمة أكثر الأندية المحلية تتويجا باللقب.

الزام الأندية الجزائرية بمشاركة خارجية واحدة

■ الجزائر – د ب أ: وافق اتحاد الكرة الجزائري على اقتراح رابطة دوري المحترفين بالزام الأندية بمشاركة خارجية واحدة اعتبارا من الموسم المقبل. وذكر الاتحاد على موقعه الرسمي بعد اجتماع مكتبه التنفيذي، أن بطل الدوري ووصيفه وصاحب المركز الثالث، وبطل مسابقة كأس الجزائر لن يسمح لهم إلا بمشاركة دولية واحدة خاصة بالأندية. وأوضح الاتحاد أن الأولوية ستمنح للمنافسة القارية (دوري الأبطالا وكأس الكونفيدرالية).

كل مباريات الجولة الأخيرة للدوري المصري في توقيت واحد

■ القاهرة – د ب أ: أكد أحمد شوبير نائب رئيس اتحاد الكرة المصري أن جميع مباريات الجولة الأخيرة للدوري ستقام في موعد واحد. وقال شوبير انه لن يتم إلغاء مسابقة كأس مصر. وأضاف: «تم تكليف عامر حسين بوضع تصور للجولة الأخيرة من الدوري المصري علي ان يتم عرض الأمر علي اجتماع اتحاد الكره المصري الاثنين المقبل والإعلان عنه».

الفيفا يحظر مسؤول من جنوب السودان 10 سنوات بسبب الفساد

■ برلين – د ب أ: أعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، إيقاف غابور جوك أيلي المسؤول البارز في اتحاد جنوب السودان لكرة القدم عن ممارسة أي نشاط يتعلق بكرة القدم لمدة عشر سنوات بسبب الفساد. كما تم تغريم جوك 500 ألف فرانك سويسري، لاختلاسه من المنح التي كان يهديها الفيفا لاتحاد جنوب السودان لكرة القدم، الذي كان يرأسه في 2014 و2015. وأدين جوك بأنه «قدم هدايا أو مزايا» في اختراقه للميثاق الأخلاقي التابع للاتحاد الدولي.

وفاق سطيف الجزائري يفاوض الدولي الليبي الطبال

■ الجزائر – د ب أ: يرغب وفاق سطيف، المنافس بالدوري الجزائري لكرة القدم، في ضم الدولي الليبي محمد الطبال لاعب اتحاد طرابلس، بحسب تقارير صحفية جزائرية. وذكر موقع «سبورتس نيوز ديزاد» الجزائري، أن حسان حمار، رئيس نادي وفاق سطيف يريد اتمام ضم الطبال الذي خاض تجربة احترافية مع نادي سانتا كلارا البرتغالي، من أجل دخول سوق الانتقالات الصيفية بقوة وبناء فريق تنافسي الموسم المقبل. وذكر المصدر ذاته أن حمار لا يرغب في مغادرة وفاق سطيف، رغم مطالب المشجعين برحيله هو وأعضاء مكتبه. وأنهى وفاق سطيف موسمه في الدوري الجزائري في المركز الخامس، برصيد 42 نقطة.

دبلوماسي أوروبي: ليس بأقل من موافقة إسرائيلية وضمانات أمريكية لدولة فلسطينية

ترامب يقترح صفقة تعويضات مقابل استمرار الاحتلال

تسفي برئيل

■ المشاركون في ورشة العمل الاقتصادية التي ستعقد في البحرين في 25 و26 حزيران القادم بالتأكيد سيندمون على أن الرئيس الأمريكي ترامب سارع كثيراً في الإعلان عنها. في الحقيقة ما الذي يجعله متسرعا؟ لو أنه انتظر ثلاث سنوات أخرى لتمكن الضيوف على الأقل من الاستمتاع بالمكوث في فندق «شنغريلا» الذي سيفتتح في العام 2022. حسب المعطيات التي نشرتها حكومة البحرين سيكون هذا موقع استجمام فاخراً قريباً من البحر، فيلات فاخرة، برك مفتوحة ومغلقة وخدمات يمكن لشركة «شنغريلا» أن تقدمها. فندق «الفصول الأربعة» الموجود في المنامة عاصمة البحرين فاخر بما يكفي، وهناك ما يكفي من الفنادق الفاخرة التي يمكن الاستجمام فيها، وعلى أي حال الحديث يدور عن يومين. صحيح أن منظمي الورشة غير واضح لهم كم عدد الغرف التي يجب حجزها لأن قائمة المدعوين لم تغلق بعد، لكن نقدر بأنه سيكون هناك غرف كثيرة فارغة من أجل من سينضمون في اللحظة الأخيرة.

الفلسطينيون أعلنوا مسبقاً أنهم لن يشاركوا، وهناك شك إذا كان ممثلو قطر سيحضرون. تركيا التي انتقد رئيسها أردوغان الفكرة بشدة يبدو لن تتم دعوتها. ملك الأردن عبد الله يمكنه القدوم فقط من أجل إرضاء ترامب والسعودية، لكنه سيكون أكثر سروراً لو أنه يقضي هذين اليومين في مكان آخر. البحرين المستضيفة أوضحت موقفها عندما أعلن وزير خارجيتها خالد آل خليفة هذا الأسبوع بأن «الورشة تستهدف دعم الاقتصاد الفلسطيني وليس لها أي هدف آخر». ليس خطة سياسية وليس نقاش حول رسم الحدود وليس الحديث عن المواضيع الأساسية. «نؤيد الشعب الفلسطيني ونضاله لإعادة حقوقه في بلاده ودولته التي عاصمتها شرقي القدس»، أضاف الوزير. دولة الشعب الفلسطيني؟ لا توجد لترامب أي نية لأن يذكر «دولة فلسطينية». الآن يتحدثون عن الاقتصاد، والتطوير، والاستثمار وإصلاحات حكومية وإدارية في السلطة الفلسطينية، هذا ما جاء في تقارير وسائل الإعلام الأمريكية. من الذين سيستثمرون؟ كم سيستثمرون؟ ما هي أهداف الاستثمار؟ من أجل ذلك ستكون هناك ورشة. في شهر شباط نشر في «نيويورك تايمز» نبأ يقول إن النية هي تجنيد 40 مليار دولار وتوزيعها بين السلطة الفلسطينية ومصر والأردن ولبنان. في هذا الأسبوع رفعت التقارير المبلغ إلى 68 مليار دولار ستوزع على عشر سنوات، أي 7 مليارات كل سنة لكل دولة من هذه الدول.

من أجل التناسب، قطر وحدها ملتزمة بتحويل 500 مليون دولار فقط لقطاع غزة، دون صلة بأي صفقة قرن، من أجل تهدئة المواجهة بين إسرائيل وحماس. السلطة الفلسطينية تحصل من السعودية على 20 مليون دولار شهرياً، والسودان حصلت من السعودية ومن اتحاد الإمارات على تعهد بثلاثة مليارات دولار منها 320 مليون دولار حولت هذا الشهر. إعادة إعمار القطاع تقدر ببضع مليارات من الدولارات. فهل سيوافق ترامب وإسرائيل على أن جزءاً من هذه المساعدة ستصل إلى أيدي حماس أم أن الأموال خصصت فقط للسلطة الفلسطينية؟ وإذا كان الأمر هكذا، فهل سترفع الولايات المتحدة التجميد عن الـ300 التي هي مبلغ المساعدة للضفة الغربية. وتعيد إسرائيل أموال الضرائب التي خصمتها من الأموال التي تعود للسلطة؟ أم أن واشنطن والقدس ستواصلان عقوباتهما وفي الوقت نفسه ستطلبان من الدول المانحة فتح جيوبها. يتوقع أن تشترط إسرائيل تحويل الأموال إلى الضفة بإلغاء دفع الرواتب للسجناء الأمنيين والدفعات لعائلات منفذي العمليات الانتحارية الذين قتلوا. حول هذا الموضوع يمكن أن تتحطم كل الصفقة.

من ناحية الفلسطينيين هناك أمر مبدئي مهم بدرجة أكبر. كل شيك للمساعدة دون أن يلحق به تعهد صادق بحل سياسي سيعتبر «بيعاً» للقضية الفلسطينية وخيانة للاجئين وحتى تنازل عن حلم الدولة الفلسطينية مقابل بضع مليارات من الدولارات في السنة. اقتصاديون فلسطينيون يقدرون أن فلسطين المستقلة التي يمكنها تسويق تجارتها في الدول العربية، مع قدرة على الوصول إلى الميناء الإسرائيلي الذي يمكن من خلاله تصدير إنتاجها للدول الغربية بدون قيود، ستكسب مليارات أكثر من التي ستحصل عليها السلطة في إطار الصفقة.

مساعدات لتغطية ديون

حسب بحث أجراه البنك الدولي فإن النمو في السلطة الفلسطينية يمكن أن يتضاعف ثلاثة أضعاف إذا تمت إزالة العقبات الكثيرة التي تضعها إسرائيل أمام التجارة الحرة الفلسطينية: الحواجز التي تعيق حركة البضائع وترفع تكلفة النقل، البيروقراطية الشديدة والثمينة التي تتطلب عشرات النماذج والمصادقات، فصل التجارة بين الضفة وغزة، قوائم الاستيراد المحدودة، تقليص عدد العمال الفلسطينيين الذين يعملون في إسرائيل والاعتماد الاقتصادي المطلق على إسرائيل بصورة عامة. إلى جانب هذه الصعوبات الأساسية فإن البحث يشير إلى إدارة معيبة وفاسدة من ناحية السلطة الفلسطينية.

هل ستزيح خطة ترامب الاقتصادية هذه العقبات، أو على الأقل معظمها؟ يجب الانتظار ورؤية ذلك. ولكن إذا استمرت السيطرة المطلقة لإسرائيل على الاقتصاد الفلسطينية في الضفة والقطاع فإن المساعدات التي ستصل من مؤتمر البحرين، هذا إذا كانت هناك مساعدات، ستستخدم بالأساس لتمويل النشاطات الجارية وتسديد الديون. هذا ليس أمراً بسيطاً، لكنه ليس حلاً يمكنه أن يكون البديل عن بناء اقتصاد مستقل في مناطق السلطة الفلسطينية. صحيح أن الدول العربية تعهدت بمنح السلطة 100 مليون دولار شهرياً من أجل تغطية الفجوة التي وجدت في الميزانية الفلسطينية في أعقاب خصم أموال الضرائب ورفض السلطة تسلم الأموال المقلصة، لكن هذا الالتزام بقي على الورق حتى الآن، لذلك يمكن الشك بأن التعهد بالمليارات لن يصل إلى البنوك الفلسطينية بالوتيرة وبالكمية المطلوبة.

مصدر تمويل آخر يمكن أن يكون هو الاتحاد الأوروبي، لكن هناك فرق بين التمويل الجاري من بروكسل الذي بلغ في العام 2017، 359 يورو، وإضافة 42 مليون يوروا في 2018، وبين استثمار المليارات لصالح نمو الاقتصاد الفلسطيني. الاتحاد لن يسارع إلى فتح المحفظة من أجل خطة مشكوك فيها ولا تقترح إقامة دولة فلسطينية، ليس بسبب غياب خطة اقتصادية مفصلة ومقبولة فقط، بل بالأساس لأن من يقترح الصفقة هو ترامب.

الرئيس حبس الاتحاد في عقدة الاتفاق النووي مع إيران، الذي انسحب منه قبل سنة، وهو يحاول تجنيد الاتحاد للانضمام إلى فرض العقوبات على طهران، خلافاً للموقف السياسي للدول التي وقعت على الاتفاق. هو لا يمكنه أن يأمل بأنه في الموضوع الفلسطيني سيجد أذناً مصغية ويداً سخية في بروكسل. الاتحاد الأوروبي يتمسك بحل الدولتين، وفي أفضل الحالات سيفحص بشكل إيجابي إمكانية الانضمام إلى الفصل الاقتصادي الذي يقترحه ترامب فقط إذا تم تحديد الأهداف النهائية التي تشمل بشكل صريح «دولة فلسطينية». دبلوماسي أوروبي قال هذا الأسبوع للصحيفة بأنه «بدون التزام إسرائيل بالموافقة على إقامة دولة فلسطينية، وبدون ضمانات أمريكية بأن إسرائيل ستفي بالتزامها، فإن الاتحاد سيواصل تأييد السلطة الفلسطينية بالحجم الحالي ولكن ليس أبعد من ذلك. وبشكل عام لماذا لا تشارك الولايات المتحدة نفسها في تمويل المشروع الذي تقترحه؟».

إذا كانت هذه الأقوال تعكس موقف الاتحاد فلا حاجة إلى حبس الأنفاس قبل نتائج مؤتمر البحرين. كل قرار اقتصادي سيتخذ فيه سيكون خاضعاً لاستعداد إسرائيل لتبني قناة سياسية قابلة للحياة، أو على الأقل الموافقة على تنازلها عن مكبس السيطرة الذي تستخدمه ضد السلطة. هذا الاستعداد سيكون مرتبطاً بتشكيل الحكومة التي سينجح بنيامين نتنياهو في تشكيلها وبوزن الضغط السياسي الذي سيستخدم عليه في الموضوع الفلسطيني في الشهر الذي بقي له حتى موعد عقد المؤتمر، وبالطبع بعده.

يبدو أن المؤتمر ولد في الشهر الخامس للنقاش الذي استمر لسنتين بدون استعداد حقيقي واستراتيجية تؤدي إلى الحل السياسي، رغم آلاف الكلمات التي قالها مستشارو الرئيس من أجل الاستماع والتشاور مع زعماء الدول العربية وإسرائيل.

إذا كان الأمر كذلك، فمن المسموح التساؤل ما الذي سيكسبه الفلسطينيون من رفض المشاركة في المؤتمر أو رفض ثماره الاقتصادية، إذا كانت هناك ثمار كهذه. ادعاء رجال أعمال فلسطينيين بأن مؤتمر البحرين سيخلد الاحتلال وسيخدم إسرائيل ادعاء له أساس. ولكن المعادلة الفلسطينية التي تقول إنه يجب الاعتراف أولاً بحق الفلسطينيين في إدولة قبل الحديث عن وجودها الاقتصادي، يمكنها أن تحبسهم في شرك لن تكون فيه لهم دولة ولا اقتصاد قابل للحياة. الافتراض أن حكومات يمينية بكل الأنواع ستواصل الحكم في إسرائيل في السنوات القريبة القادمة، وأن ترامب سيفوز في الانتخابات القادمة في الولايات المتحدة، فإن حلم الدولة الفلسطينية المستقلة سيبقى مجرد حلم. إذا حدثت معجزة والمصالحة بين حماس وفتح تحولت إلى واقع، فإن احتمال إقامة دولة مستقلة سيبتعد أكثر بسبب معارضة حماس للاعتراف بدولة إسرائيل. في هذه الأثناء يمكن للحكومة الفلسطينية أن تستفيد من بضع مليارات في السنة من أجل أن تبني لنفسها بنية اقتصادية أساسية يمكنها تحسين مستوى الحياة والمساعدة في حالة قيام الدولة.

صحيح أن الاحتلال لن ينتهي والمستوطنات لن يتم تدميرها والاعتقالات وهدم المنازل وسرقة الأراضي لن تتوقف، لكن بالنسبة للخمسة ملايين فلسطيني الذين يعيشون تحت الاحتلال، يمكن أن يكونوا أكثر راحة بقليل. يمكننا تذكير الفلسطينيين بأن حكومة إسرائيل أيضاً، رغم الصعوبات الأساسية والمعضلات الأخلاقية، قررت تسلم التعويضات من ألمانيا، التي ساعدتها كثيراً في بناء الدولة.

هآرتس 24/5/2019

وزير خارجية البحرين خالد بن أحمد آل خليفة

رايس قدمت تعريفاً جديداً لـ «العجل الذهبي» أمام أنصار شارون

بعد 14 عاماً وبحضور رئيس الكنيست: نواب يمينيون يطالبون بـ«العودة» إلى شمال «السامرة»!

نداف شرغاي

■ عشرة نواب وصلوا الأسبوع الماضي إلى موقع بلدة حومش في شمال السامرة، التي أخليت قبل 14 سنة في فك الارتباط. حومش، وثلاث بلدات أخرى (سانور، غنيم، وغديم)، تعد حتى اليوم لغزاً غريباً: بخلاف الجبهة الجنوبية، بقيت شمال السامرة المنطقة ج. الجيش الإسرائيلي لا يزال هناك، والمنازل وحدها هي التي هدمت.

الآن، يطلب النواب مرة أخرى إلغاء قانون فك الارتباط عن شمالي السامرة، لأجل إعادة حرية الحركة في المنطقة إلى الإسرائيليين. اتحاد أحزاب اليمين أدرج هذا البند عالياً في قائمة مطالبه من نتنياهو. وعلى الأقل في جبهة النواب في الليكود، يجد هذا المطلب باباً مفتوحاً على مصراعيه. نحو 20 نائباً من الحزب الحاكم يؤيدونه. وصل إلى حومش ثمانية منهم، وعلى رأسهم رئيس الكنيست يولي ادلشتاين، والمضيف هو يوسي داغان، رئيس المجلس الإقليمي في السامرة، الذي هو نفسه طرد من سانور في 2005؛ أحد الأشخاص الأقوياء في مركز الليكود.

نهل المياه من الخزان الجوفي

في الولاية السابقة كان نتنياهو يؤيد ظاهراً هذا المطلب، ولكنه فعل ذلك للحظة فقط. بعدها تراجع وشرح بأنه مطلوب تنسيق مع الرئيس أوباما. أما الآن فنحن في عهد ترامب. ونتنياهو لا يزال يواصل قول «لا» لإلغاء قانون فك الارتباط عن شمال السامرة. ويستخلص تقويم واع للوضع لدى لوبي «يشع» (المناطق) في الكنيست من هذا الرفض استنتاجاً بعيد الأثر: في إطار صفقة القرن، التي ستنشر بعد عيد الأسابيع، وإن كان نتنياهو سيقف خلف وعده هل يخلي أي مستوطنة بل وأن يعمل على تنفيذ إجراءات إحلال السيادة على البلدات اليهودية في المناطق إلا أنه بالتوازي سيبدأ ما يسميه اللوبي «نهل المياه من الخزان الجوفي»، والمعنى: تسليم مناطق ج للفلسطينيين ـ مثل المناطق في شمال السامرة التي كانت أخليت في فك الارتباط، والتي هي مجال المعيشة واحتياطي الأرض للاستيطان اليهودي في المناطق. يدعم هذا الاستنتاج مواقف أخرى لرئيس الوزراء نتنياهو. ففي المفاوضات بين الليكود واتحاد أحزاب اليمين، رفض نتنياهو مطلب إلغاء قانون في السامرة، بل وعملياً كل المطالب الجوهرية لاتحاد اليمين في مسألة الاستيطان: فقد رفض التعهد ألا تكون انسحابات أخرى في المناطق، رفض تشريع قانون نسيج الحياة الذي هدفه في النهاية إنهاء التسويف من ولاياته السابقة في تسوية الاستيطان الشاب (البؤر) في المناطق. كما رفض التعهد بالعمل على قرار الحكومة لحفظ المناطق ج، في مواجهة السيطرة الفلسطينية المنهاجية في هذه المناطق.

في «بنك الأهداف» للوبي بلاد إسرائيل في الكنيست اعتبرت حومش والبلدات الثلاثة الأخرى التي أجلت في فك الارتباط في شمال السامرة هدفاً أول. في المرحلة الإولى إلغاء قانون فك الارتباط عنها، وفي المرحلة الثانية إعادة إقامة المستوطنات.

أمل العاروري

كيف نفهم كم هي سخافة فك الارتباط، ليس فقط من غزة بل ومن السامرة أيضاً، ينبغي لنا أن نعود سنوات عديدة إلى الوراء. فمنذ حرب الأيام الستة ومنذ غادر الجيش الإسرائيلي غزة في 1994، لم تسجل إلا أحداث قليلة من النار الصاروخية. فبين أوسلو وفك الارتباط كانت غوش قطيف تلقت آلاف صواريخ القسام وقذائف الهاون. منذ فك الارتباط وحتى اليوم تعرض الجنوب، بل وأحياناً وسط البلاد لعشرات آلاف قذائف الهاون، الصواريخ والمقذوفات الصاروخية التي ازداد مداها جداً. وبالمقابل، في شمال السامرة، في المجال الذي دمرت بلداته، تسير قوات الجيش الدوريات حتى اليوم وتحرص على ألا يطلق الفلسطينيون من هناك صواريخ القسام والكاتيوشا على العفولة، على الخضيرة أو على نتانيا، مثلما يطلقون من غزة على سدروت وعسقلان. هذه ليست مجرد كلمات. سبق للفلسطينيين أن جربوا. والجيش أحبطها. وسبق لمسؤول حماس، صالح العاروري، أن أعرب عن أمل علني في أن تتمكن حماس في الضفة أيضاً مثلما في غزة من إنتاج صواريخ واستخدامها.

إن طرد السكان اليهود من شمال السامرة وهدم البلدات هناك كان أكثر من غريب وغير مفهوم من هدم وطرد سكان غوش قطيف. غيورا آيلند، الذي كان في حينه رئيس مجلس الأمن القومي، ودوف فايسغلاس الذي أدار في حينه مكتب رئيس الوزرار شارون، وقفا في حينه على ولادة فك الارتباط. فايسغلاس ساعدها بحماسة. آيلند كان متحفظاً بأضعاف، بل ولاحقاً انتقد فك الارتباط انتقاداً شديداً. لقد روى فايسغلاس لي مرة كيف ولد فك الارتباط في شمالي السامرة أيضاً. فقد أوشك الأمريكيون على إصدار كتاب يعترفون فيه بحكم الأمر الواقع بالكتل الاستيطانية في المناطق والإعلان بأن اللاجئين لن يعودوا إلى إسرائيل. وإلى جانب ذلك طلبوا ألا ينشأ مظهر وكأن إسرائيل تضحي بغزة كي تنقذ الضفة.

واستعاد فايسغلاس الذاكرة فقال إن «الخروج من غزة لم تعتبره إدارة الرئيس بوش تضحية كبرى. فقد طالبونا بدليل على أننا جديون في الضفة أيضاً، وبالتالي فقد لمسنا رمزياً هناك أيضاً». وتذكر أيضاً حديثاً مشابهاً مع وزيرة الخارجية كونداليزا رايس. فقد أوضحت رايس لرجال شارون بالكلمات التالية: «دعوني أشرح لكم ما هو معنى الخطوة أحادية الجانب. الخطوة أحادية الجانب تتخذها حين تكون جيداً لك. ولهذا فإنك لا تتوقع أن تحصل على أي مقابل لما تفعله أنت لصالحك». وهكذا طرحت أيضاً المستوطنات الإسرائيلية في شمال السامرة: «أضحية تصعد» في السامرة إلى «عجل الذهب» لفك الارتباط عن قطيف. أما الثمار الفجة لكليهما فنحن نأكلها منذئذ كل أسبوع تقريباً.

الورود لا تزال تتفتح

في حومش نفسها، حيث رافقت النواب الأسبوع الماضي، من الصعب الانقطاع عن الذكريات الأليمة لتلك الأيام. فقد أخلت إسرائيل مواطنيها من هناك، ولكن الجيش الإسرائيلي لا يزال موجوداً، بل ومجموعة من تلاميذ مدرسة دينية برئاسة الحاخام اليشيع كوهن تتعلم التوراة هناك كل يوم. ساحات البيوت يعلوها الشوك، ولكن الأشجار في معظمها لم تقتلع وعلى نحو شبه مدهش، تتلون الورود ولا تزال تزدهر على طريق الحدائق الخاصة التي كانت ذات مرة. على مسافة غير بعيدة من حومش، في مستوطنة شافيه شومرون تسكن عائلات المبعدين. وهي تنظر كل يوم إلى برج الماء الذي تبقى على حاله في حومش، تتطلع إلى حيث كانت بيوتهم ومكان تفطر قلوبهم. لا يزال الكثيرون منهم يزورون حومش ويجرون فيها احتفالاتهم. بعضهم مستعد لأن يترك كل شيء للمرة الثانية ويعود إلى هناك على أن يسمحوا له بذلك. يدمع يوسي داغان اليوم حين يتحدث عن إخلاء سانور. ويشعر بالذنب على بناء البيت الجديد الذي يسكن فيه اليوم. وهو يقول: أقسمنا أن نعود. حتى لو سكنا في خيمة.

إسرائيل اليوم 24/5/2019

مواجهة بين فلسطينيين وجيش الاحتلال بالقرب من مستوطنة «حومش»

الوحيدون في العالم الذين يتمنون الوصول إلى سن الـ 50 والـ 55...!

حواجز احتلالية «5 نجوم» أمام الفلسطينيين لـ «تجميل» الإهانة!

عميره هاس

■ الصوت الفرح عبر الهاتف بشر بـ«لقد تمت المصادقة لي مرة أخرى على الذهاب إلى إسرائيل. وذهبت». المتحدث كان جزءاً من مجموعة من أبناء الـ55 وما فوق من منطقة بيت لحم، الذين التقيتهم في شباط الماضي. حسب الإجراءات التي اتبعها الجيش قبل بضع سنوات، فإنه بدءاً من هذه السن، يعفى الذكور الفلسطينيون من الحصول على تصريح شخصي من أجل الدخول إلى إسرائيل، إذا أظهر الحاسوب في الحاجز أن الشباباك لم يضع عليهم إشارة «اكس». والنساء فقط من سن الخمسين. وحسب ما يقول المتهكمون: الفلسطينيون هم الوحيدون في كل العالم الذين يتمنون أن يصلوا إلى سن الـ 50 والـ55.

الرجال الذين التقيتهم في شباط قالوا إنه في تشرين الثاني 2018 كل واحد منهم وصل في الصباح إلى حاجز بيت لحم كالعادة «وحين اختبار الحاسوب تبين فجأة أنه ممنوع. الجندي قال عليك العودة». جميعهم قالوا «طوال حياتنا عملنا في إسرائيل منذ سن صغيرة» وتساءلوا «طوال حياتنا لم نفعل أي شيء (ولم نكن متورطين في أعمال ضد الاحتلال ـ الكاتبة) وفجأة في عمر الستين هل سنبدأ في فعل ذلك؟». أو بصيغة أخرى «أولادنا لم يفعلوا أي شيء وغير متورطين في شيء فلماذا يمنعون دخول الأب؟». أحدهم قال «نحن من الجيل الذي لديه أصدقاء في إسرائيل (في الفترة التي سبقت سياسة الإغلاق والفصول التي تشكلت بموازاة عملية أوسلو ـ الكاتبة) ويريدون زيارتهم». شخص آخر قال إنه عندما طلب مرافقة مريض إلى مستشفى في شرقي القدس لم يسمحوا له لنفس سبب المنع.

لقد حددنا أن نلتقي في مكان علني، في ساحة كنيسة المهد. جميعهم رفضوا في البداية الكشف عن أسمائهم وبعد ذلك وافقوا. ولكنهم طلبوا أن تبقى الأسماء سرية. أحدهم قال إن هناك ألف شخص على الأقل مثلهم. لقد اتعبوهم في مقابلات مع ممثلي إدارة التنسيق والارتباط في مكاتبها في غوش عصيون. طلبوا منهم تقديم طلب خاص لإلغاء المنع (بالعربية، استرحام)، أعطوهم أرقام هواتف للاتصال والاستيضاح. لقد فقدوا الوقت والأمل ولم يتغير أي شيء. «كان هناك من تم إلغاء منع دخولهم. فلماذا لا يتم الإلغاء عنهم»، تذمروا. في تلك الفترة نشاط «محسوم ووتش» سجل المزيد من الحالات المشابهة لأشخاص بالغين تحولوا إلى ممنوعين من الدخول فجأة. التفسير الذي سمعته من الإدارة المدنية حول الخطوة العقابية التي اتخذت ضد هؤلاء البالغين هي أنه مسموح لهم العبور عبر الحواجز فقط بعد الثامنة صباحاً، بعد أن يخف ضغط العمال. رغم المنع المعروف للجميع، إلا أنهم انطلقوا مبكراً وزادوا الضغط في ساعات حاسمة. الافتراض أنهم كانوا في الطريق إلى «العمل الأسود» الذي لا يبلغ فيه المشغل عنهم. أو أنهم أملوا أن يجدوا مشغلاً أو مقاولاً كهذا، لكن الإعفاء من تصريح الدخول الشخصي ليس بديلاً عن تصريح الدخول القائم على عمل ممأسس حسب القانون، قالوا في الإدارة المدنية.

ليس صدفة أن المشكلة ثارت في الأساس في حاجز بيت لحم المعروف أيضاً باسم «معبر 300» ومعبر قبة رحيل. خلال سنوات من التقارير والصور من هذا الحاجز، اتضحت حالة وضع مخجلة لآلاف العمال الذين ينتظرون طوال ساعات قبل بزوغ الفجر في مسار ضيق طويل (نصف كم تقريباً) ومسور مثل قفص من أجل أن يستطيعوا المرور والوصول في الوقت إلى العمل في إسرائيل. القضبان ارتفعت بعد أن حاول عدد من المنتظرين تسلقها من أجل الوصول إلى مقدمة الطابور. التقارير المتراكمة والشهادات الموثقة لم تغب عن أنظار المسؤولين عن الحواجز وعلى رأسهم وحدة منسق الأعمال في المناطق.

الأهداف تم تحقيقها

الفلسطينيون الذين لديهم تصاريح دخول إلى إسرائيل ملزمون بالمرور في فحص وتسجيل عبر 13 حاجزاً من شمال الضفة إلى جنوبها. الحواجز ـ سواء كانت مكتظة أم لا ـ هي إحدى التعبيرات المادية على نظام الفصل ووجود نظامين قانونيين بين البحر والنهر: الإسرائيليون غير مطلوب منهم تصريح وفحص من أجل الدخول إلى الضفة الغربية. أساس الضغط في ساعات الصباح، وحظر على الدخول المبكر للبالغين كان أحد الوسائل لتقليل الضغط في تلك الساعات، لكنه ليس الأساسي. منذ سنوات يتحدثون في وزارة الدفاع عن إقامة نقاط عبور جديدة. أكثر ودية لمن يستخدمونها، لكن التخطيط والتنفيذ كان بطيئاً. في آذار قيل لي إنه عندما سيتم افتتاح نقطة العبور المتطورة في بيت لحم (في نيسان هذه السنة) سيلغى حظر دخول البالغين وإن كان ليس إلزامهم بالعبور فيها بعد الساعة الثامنة. وهذا ما حدث، كما أكد لي الصوت الفرح لمحدثي من منطقة بيت لحم.

حواجز احتلالية

بصوت مسرور ليس أقل من ذلك، مليء بمشاعر التخفيف التي لا يمكن التشكيك بصدقها، وصف لي ضابطان إسرائيليان التغييرات التي أجريت. رئيس مجال المعابر اليشع حانوخييف عرض علي في 18 آذار معبر قلنديا المجدد الذي افتتح في منتصف شباط. رئيس إدارة التنسيق والارتباط في بيت لحم موشيه آفي أراني المعبر الذي هو تحت مسؤوليته في 18 نيسان. الجولات أظهرت أن الأهداف الثلاثة الرئيسية التي وضعتها وزارة الدفاع لنفسها تم تحقيقها: تقصير وقت الانتظار بشكل كبير من أجل الدخول إلى المعبر، وتقصير وقت الفحص في المعبر نفسه. ضمان انتظار وعبور مريح من ناحية جسدية وتغيير جمالي ظاهر للعين.

هذه هي العناصر التي وصفها حانوخييف عدة مرات بتجربة العبور وآفي وصفها بالثورة. إذا كان العمال الفلسطينيون تجمعوا في السابق في الرابعة فجراً في معبر قلنديا وفي الثالثة فجراً في بيت لحم وخرجوا بعصبية وبإهانة من نقاط العبور في الخامسة والنصف أو السادسة والسابعة صباحاً، يمكنهم اليوم المجيء بعد حوالي ساعة ونصف، وهذا يعني المزيد من ساعات النوم والقليل من التعب في العمل، وسيقل التأخير للوصول إلى العمل. هكذا يستطيع العمال العودة مبكراً من مواقع البناء ومن المستوطنات، كما أشار رئيس قسم الارتباط والتنسيق آفي.

لقد تمت إضافة مسارات انتظار وعبور في مدخل المعبر نفسه وهي أوسع. فضاء الفحص نفسه غير مقسم إلى أقفاص مهينة ومسيئة في مظهرها. المسارات الضيقة والمسورة تم استبدالها بمسار واسع والفصل بين الداخلين والخارجين في بيت لحم، ومسارات مسورة بجدران في قلنديا التي تؤدي إلى مبنى كبير مزود بمراوح للتهوية في السقف، الذي تتم فيه عملية الفحص. من ناحية جمالية ـ معمارية التغيير واضح: لم تعد هناك رسالة تقول إن السلطات الإسرائيلية ترى في العابرين معتقلين عديمي الهوية والإحساس، الذين يقادون مثل الأبقار إلى الذبح أو الحلب (هذا الوصف الفلسطيني)، بل تعامل بين مقدم الخدمة والحاصل عليها. أيضاً حتى لو أن التغيير نفذ من أجل تحسين الصورة، خاصة في الحاجزين اللذين يصل إليهما الكثير من الأجانب ويكتبون عنهما، فإن هذا التغيير مرحب به.

أما وجود رجال الحماية المسلحين والقضبان التي لم تتم إزالتها (خاصة في حاجز قلنديا) فتبدو أقل عدائية بسبب الطابع المدني في نقاط العبور الجديدة. بدون احتساب زمن الانتظار في الطابور خارج نقطة العبور، المرتبط بعدد المنتظرين ووقت العبور، منذ لحظة دخول العمال إلى الفحص وحتى خروجهم منه، يمكن أن يمر فقط 6 ـ 10 دقائق. هذا يحدث بفضل إضافة آلات لفحص الأغراض، وبالأساس بفضل البوابات الذكية على نمط مطار بن غوريون: 27 بوابة كهذه وضعت في قلنديا و28 بوابة في بيت لحم.

هذه المنشآت التي تقرأ البيانات الشخصية وضعت في معابر أخرى في الضفة في 2018، وتقوم بوضع البطاقة الممغنطة التي تصدرها الإدارة المدنية عليها، إضافة إلى بطاقة الهوية التي تصدرها السلطة الفلسطينية، ويتم العبور. بسرعة. هنا غياب الاتصال الإنساني يخفف نفسياً ويسرع العملية.

في الماضي كان واجباً على من يعبرون الحواجز إظهار بطاقات الهوية والتصاريح أمام رجال الشرطة العسكرية في غرفة الفحص. ورجال الشرطة لم يكونوا دائماً جاهزين للعمل، أو أحياناً كانوا يقومون بفحص مطول للتصريح من خلال الزجاج السميك، وأحياناً يتحدثون بشكل فظ أو لم يتحدثوا، بل كانوا يمضغون العلكة أمام العامل الذي يريد الإسراع إلى عمله، أو أمام المريض الذي لديه دور للفحص الطبي. وكل نصف دقيقة من الفحص البطيء تتمثل بعدد مضاعف من العمال، وهكذا يزداد طول العملية، وحتى لو أن كل رجال الشرطة العسكرية عملوا في مواقع الفحص، وعلى الأغلب ليس جميعهم كانوا يكونون في مواقعهم.

حتى يوم أمس (الخميس) 383.200 فلسطيني من الضفة الغربية كانت لديهم بطاقات ممغنطة. في منتصف شهر آذار كان عددهم 382.000. في الأسابيع الماضية لاحظوا في إدارة التنسيق والارتباط أن كثيراً من البالغين طلبوا وحصلوا على هذه البطاقات التي تضمن العبور السريع لهم. ومن ليس لديه بطاقة كهذه يذهب إلى مكان فحص ويقدم بطاقة هويته، مثل أبناء شرقي القدس الذين يمرون في حاجز قلنديا وسكان الضفة الذين لا يذهبون كثيراً إلى إسرائيل.

إن الحوسبة تمكن جهات مختلفة من معرفة عدد الخارجين. في إدارة التنسيق والارتباط يواصلون تخطيط طرق أخرى من أجل تسهيل العبور: جسر علوي في قلنديا، ونظام إعلان محوسب يوجه المارين في المعبر إلى المسار الفارغ، وهكذا.

الأحد الماضي، عبر الـ13 حاجزاً إلى إسرائيل 120.060 شخصاً، في قلنديا مر حوالي 10 آلاف، وفي بيت لحم 16 ألفاً. ومن الجميل الأمل بأنه على الأقل في حاجزين ألا يعاني المارون من هذه الحواجز، ومع ذلك، يبقى العامل الإنساني. «عندما يريدون.. يبطئون»، قال لي عامل عند خروجه من معبر بيت لحم، وكان يقصد رجال الشرطة العسكرية الذين يفحصون ويشغلون البوابات التي تفصل بين مراحل الفحص. وقد تبين أن قوله صحيح بعد فترة عندما تجولت في المكان مع رئيس إدارة التنسيق والارتباط. الساعة كانت الثامنة والربع ومكان فحص واحد كان فيه شخص على فرض أن عدد المارين انخفض جداً. ولكن في هذا المسار تم وقف الفحص لسبب ما. وفي الخلف تجمع كثير من المنتظرين، امرأة توجهت إلى رئيس هيئة التنسيق والارتباط الذي يرتدي الزي العسكري وكانت البندقية على كتفه، واحتجت على تقديم الخدمة. فاتصل بجهة ما، وخلال بضع دقائق اختفى الطابور. ما الذي سيحدث لو لم يكن هذا الرئيس في المكان، هذا ما سنتركه لنساء «محسوم ووتش» من أجل الفحص.

هآرتس 24/5/2019

أحمد طالب الإبراهيمي: نفي للطموح السياسي ورؤية تفصيلية للحل

نذير طيار *

في بيان جديد أصدره د.أحمد طالب الإبراهيمي، قدم شرحا مفصلا لمتن البيان الثلاثي المشترك الصادر قبل أيام، ونفى الإبراهيمي أي طموح سياسي شخصي لشيخ مسن، معبرا عن استعداده للمساهمة بما يصنع حلا للأزمة الحالية، كما اعترف بدور الجيش قائلا «حقا، إن المؤسسة العسكرية تتسم بالانضباط وتفادي التدخل المباشر في الشأن العام، لكنها في هذا الظرف الخاص يجب أن تصغي إلى اقتراحات النخب وعقلاء القوم، وأن لا تكون سندا لمؤسسات لا تحظى بالرضى الشعبي حتى وإن كانت في وضع دستوري ثابت كان مبرمجا لحالات عادية، وليست استثنائية كالتي نمر بها اليوم.» ثم استدرك قائلا: «بالمقابل، لا يجب أن تكون مشروعية تدخل المؤسسة العسكرية بديلا عن الشرعية الشعبية، بل عليها أن تكون قناة لتحقيق هذه الشرعية عبر الاستجابة الواضحة للمطالب الشعبية وفق قراءة واعية ومسؤولة للواقع السياسي وضغوطات المرحلة، بحيث لا تنحرف هذه المشروعية إلى إعادة إنتاج وسائل وآليات الحكم السابق عبر عناوين جديدة يلتبس فيها مبدأ الاستقرار المؤسساتي والدستوري بريبة المطامع السلطوية التي لا تخلو منها أي نفس بشرية».

من المتن... إلى الشرح

وختم بيانه بعرض رؤيته الحل قائلا: «إن الحل الأنجع في تقديري هو الجمع بين المرتكزات الدستورية في المادتين السابعة والثامنة وما يتسع التأويل فيهما على اعتبار أن الهبة الشعبية استفتاء لا غبار عليه، وبين بعض المواد الإجرائية التي تساهم في نقل السلطة دستوريا. وفي كل الحالات، وأنا الذي جبلت على لمّ الشمل ودرء الفتنة، ودافعت على المصالحة الوطنية عندما كان ذكرها محرما في قاموسنا السياسي، أرى أن الحكمة تقتضي تغليب المشروعية الموضوعية على المشروعية الشكلية انطلاقا من حق الشعب في التغيير المستمر، فالدستور هو من وضع البشر، أي أنه لا يجب أن يكون متخلفا عن حركة الواقع، ولا ينبغي أن يكون مُعوقا لحركة المستقبل.

وكان الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي قد أصدر قبل أيام، رفقة الجنرال المتقاعد بن يلس والأستاذ المحامي علي يحيى عبد النور بيانا ثلاثيا، طالبوا فيه بـ«بناء دولة القانون في ظل ديمقراطية حقة تكون مسبوقة بمرحلة انتقالية قصيرة المدّة، يقودها رجال ونساء ممن لم تكن لهم صلة بالنظام الفاسد في العشرين سنة الأخيرة» . وقالوا: «إن التمسك بتاريخ الرابع تموز/يوليو المقبل، لن يؤدي إلا إلى تأجيل ساعة الميلاد الحتمي للجمهورية الجديدة، فكيف يمكن أن نتصور إجراء انتخابات حرة ونزيهة ترفضها من الآن الأغلبية الساحقة من الشعب، لأنها من تنظيم مؤسسات مازالت تديرها قوى غير مؤهلة معادية للتغيير البناء؟ كما دعوا بإلحاح القيادة العسكرية إلى «فتح حوار صريح و نزيه مع ممثلي الحراك الشعبي والأحزاب السياسية المساندة لهذا الحراك، و كذلك القوى الاجتماعية المؤيدة له، من أجل إيجاد حل سياسي توافقي في أقرب الآجال يستجيب للطموحات الشعبية المشروعة «.

وبعد صدور البيان مباشرة، تعددت الحملات المتهمة للشخصيات الثلاث بأفظع الأوصاف وأرذل النعوت.

وقد كشفت الحملة أن المطلوب من جميع الفاعلين والسياسيين في هذه الفترة... هو كلام مباشر على الحقيقة... لا مجاز فيه..ولا انزياح لغوي... قطعي الدلالة... ليس حمال أوجه... ولا مفتوحا على قراءات متعددة. والتريث قبل نشره، بالدخول في عقول جميع المصطادين حاليا في المياه العكرة وقراءته من خلالها... أولئك الذين سينفجرون من الغضب لعدم عثورهم على قراءة محتملة تخرج بمضمون عنصري عروبي بعثي.

ويرى كثير من المراقبين الموضوعيين أن جملة « العشرين سنة» في بيان الثلاثي، لا تستدعي كل هذه الضجة حولها (فهي خطأ غير مقصود بفعل التركيز على زمن حكم بوتفليقة)، ولا يمكن لأحد أن يزايد على مواقف الثلاثة خلال العشرية الحمراء. وقناعة الكثيرين أن هناك قضايا أهم تتطلب النقاش حولها. بحكم السن والمرض، والانسداد السياسي الحاصل، أراد الثلاثة تبرئة ذمتهم بعد صمت وضغط، لا تبرئة مجرمي العشرية الحمراء... لا يمكن لأحد تحميلهم فوق طاقتهم، وذلك مبلغهم من القوة والعطاء. الساحة فاضت بالمبادرات ولم تعد تحتمل إضافة جديدة، والمشكل الأكبر: هو غياب إرادة فعلية لصناعة التغيير، واحتماء كل الأطراف بقوقعاتها العسكرية أو السياسية أو الإيديولوجية أو العرقية أو اللغوية. وأظلم الناس من إذا كره من رجل موقفا سياسيا، جعله شيطانا، وإذا أحب منه آخر، صيره ملاكا.

صحيح أن بعض رجالات جمعية العلماء كانوا من الطبقة البرجوازية، وكانت لهم ممارسات برجوازية في تعليم الأبناء وتربيتهم... لكن... القول إن طالب الإبراهيمي حركي... وكذلك أبوه والجمعية، فهذا غير صحيح.

السعي إلى نفي أي دور للجمعية... في الثورة... وفي مقاومة الاستعمار... تطرف فكري تحكمه حسابات إيديولوجية... والسعي لحصر المقاومة للاستعمار في جمعية العلماء وجعل دورها مهيمنا على الأدوار الأخرى... تطرف فكري آخر تحكمه خلفيات وعواطف دينية.

البحث في الأرشيف عن مقال من مجلة لابن باديس... يعود لفترة تاريخية ما... لإثبات قبوله بالاستعمار.. أو مهادنة عائلته للاستعمار... ليس منهجا علميا. على أساس أن التطور في المواقف من الاستعمار هو حالة عامة لجميع مكونات الحركة الوطنية..(مع استثناء واحد)... التي كانت إلى غاية الأربعينيات مقتنعة بالتغيير السياسي عن طريق الانتخابات... وكان تزوير آخر انتخاب... كما يقول المرحوم مهري... من أسباب تعميم قناعة الحل العسكري المسلح... لدى كل الجزائريين... والتخطيط لثورة أول تشرين الثاني/نوفمبر.

من غير الطبيعي محاكمة موقف قديم... إلى قناعات تشكلت حديثا.

هل يعقل أن تكون الجمعية ورئيسها مع الاستعمار... ونحن نقرأ مئات النصوص لشيوخ الجمعية تقول: الاستعمار رجس كله من عمل الشيطان... وهو شر محض... وهيهات أن يأتي خير من شر محض؟

في خطابات بعض الإسلاميين يغيب تماما تقريبا... دور قادة الثورة... من اليساريين والاشتراكيين.

وفي خطابات بعض العلمانيين يغيب تماما دور جمعية العلماء المسلمين.

في بعض الكتابات الماركسية عن الثورة... (كتاب محمد حربي نموذجا) ..يتم إلغاء دور الجمعية... تفاديا للتناقض مع الأطروحة الماركسية... فالجمعية لم تشارك في الثورة– كما يقولون– لأن الوعي الطبقي لديها يملك الأولوية على الوعي الوطني.. بحكم برجوازيتها. والثورة من هذا المنظور هي ثورة البروليتاريا...

والحقيقة أن الجمعية في بناء القاعدة الثورية... عبر التربية والتعليم... كان لها دور كبير فاعل... وعدد طلبة الجمعية الذين التحقوا بالثورة لا يعد ولا يحصى.

بالمقابل... لا يمكن لعاقل أن ينكر أن القيادات الوطنية الثورية... من مجموعة الاثنين وعشرين... وغيرهم... هي التي خططت... ودبرت... وصنعت الثورة والنصر... واسترجاع السيادة.

مع كل الأخطاء التي ارتكبتها الجمعية..أو القيادات الوطنية... فإن الوعي الوطني يقتضي منا... عرض التاريخ على الأجيال المقبلة..بعيدا عن الإقصاء الإيديولوجي والاحتكارات المتعددة الخطيرة.

في مؤتمر 1936... سلمت الجمعية المشعل للقيادات الوطنية... وقد اعتبر مالك ابن نبي هذا التسليم خطأ عضويا... من الجمعية.

بيانات جمعية العلماء المسلمين المساندة للثورة بعد يوم من اندلاعها موجودة..وبتوقيع من البشير الابراهيمي.. وتأخرها طبيعي جدا... بحكم أنها سلمت القيادة للحركة الوطنية.

هل سنتعلم يوما قراءة تاريخنا... بعيدا عن الأحكام المسبقة... والرغبات العاطفية القلبية؟

علي يحيى عبد النور

وأما الحديث عن عنصرية علي يحيى عبد النور غير صحيح مطلقا.

أعرف الأستاذ علي يحيى عبد النور منذ بداية التسعينيات، وأجرت الصحف التي عملت بها أو كنت مسؤولا عنها، حوارات عدة معه، لا تزال محفوظة في أرشيفي، وهي تكشف جميعا، رجلا خلوقا هادئا مؤمنا بحقوق الإنسان، مهما كان دينه وعرقه وجنسه ولونه، ولهذا كان دائما وأبدا من المدافعين عن المظلومين والمسجونين بغض النظر عن إيديولوجياتهم، وكان دائما من المطالبين بدولة القانون التي تكفل الحقوق للجميع. ورغم ثقافته الفرنسية ودفاعه الثابت عن الهوية الأمازيغية، لم يرد على لسانه مرة واحدة، طعن في اللغة العربية أو الدين الإسلامي.

بل إن احتكاكه بالوطنيين والإسلاميين قبل عقد روما وبعده لطف كثيرا من أفكاره وضاعف أكثر من انفتاحه. كان الرجل يمثل بحق المدافع الصادق عن المبادئ التي يؤمن بها، ولولا كبر سنه ومرضه، ما كان ليتأخر عن المواعيد التاريخية الأخيرة، والحكم عليه بالعنصرية هو بهتان بحقه. وكيف لحقوقي صادق نزيه مثله أن يكون عنصريا، كانت رابطته لحقوق الإنسان وخلافا لرابطات حقوق الإنسان السلطوية خلال التسعينيات، الوحيدة التي تحتضن عائلات المفقودين وتدافع عن المعتقلين السياسيين والنقابيين. جملة «الاحتلال العربي» في أحد كتبه، لا تصلح دليلا مقبولا للحكم عليه بالعنصرية، على أساس أن كل مطلع على الكتب الأجنبية عن تاريخ شمال أفريقيا، يجد عبارة الاحتلال تطلق على كل القوى الأجنبية التي «احتلت» الجزائر، ولم يكن المسلمون استثناء، في منظور أي باحث غربي غير مسلم، ومعلوم أن ثقافة علي يحيى عبد النور فرنسية، وقراءاته بالعربية شبه منعدمة.

مع ملاحظة أن الفتوحات الإسلامية في قراءات جديدة متوازنة، لم تكن جميعها إسلامية في منطلقاتها وممارساتها، وقراءة كتاب « الفتوحات العربية في روايات المغلوبين» قد تفتح عيون الكثيرين على حقائق غائبة. ضف إلى ذلك، أن الدراسات الإسبانية الموثقة أثبتت في العقود الأخيرة، أن العرب لم يغزوا بتاتا إسبانيا ولا شمال أفريقيا، وفق أدلة أساسها استحالات عسكرية وسياسية وجغرافية، أي أن احتضان الدين الجديد بسرعة كان في معظمه لأسباب أخرى غير عسكرية البتة.

أختلف مع الإبراهيمي وبن يلس وعبد النور في كثير لكن شهادة لله وللتاريخ الإبراهيمي ليس حركيا خائنا الثورة وبن يلس ليس استئصاليا، وعبد النور ليس عنصريا.

* باحث جامعي من الجزائر

تاجر حرب....

تعقيبات

مقال يحيى الكبيسي: العراق... رسائل عبر الكاتيوشا

انقلاب عسكري

«إن رسالة الكاتيوشا أرادت إبلاغ الأمريكيين أن الدولة العراقية عاجزة تماما عن الوفاء بتعهداتها والتزاماتها بهذا الشأن».

كلام صحيح وبالصميم! ولهذا يفكر ترامب بدعم انقلاب عسكري في العراق!!

الكروي داود – النرويج

تشويه العقول

العراق أصبح مقاطعة تابعة لدولة إيران في قم ومن يدعي غير ذلك مغفل.

نحن واثقون أنه لن تحصل حرب بين الولايات المتحدة الأمريكية و إيران، فهم أذكى من أن يقعوا في مثل هذا الخطأ القاتل.

ولكن أن نتكلم عن دور ميليشيا طهران في العراق أو ما يسمى الحشد الشعبي ومعه الجيش الشيعي الطائفي الذي لا يختلف عن جيش بشار العلوي في حرب افتراضية لن تحصل، فهذا كلام يراد به التشويه على عقول بعض السذج ممن لازالوا يصدقون أن أمريكا تعادي الإوزة الإيرانية التي تبيض لها ذهباً.

محمد السوري

تعقيبا على رأي «القدس العربي»: ورشة البحرين وصفقة وضع العربة أمام الحصان

صراع بين الحق والباطل

ليعلم المدعو (ترامب) وكل من لف لفه (أن فلسطين ليست للبيع).. وبدون الإعتراف (بدولة فلسطينية) مستقلة وعاصمتها القدس الشريف. سيستمر الصراع بين الحق والباطل ليوم الدين..

سامح –الأردن

تسول دائم

لن تندلع الحرب ضد إيران ولن تتم صفقة القرن لأن التسول من ترامب على أشده والتبذير من قبل الإمارات والبحرين والسعودية متواصل حتى التفقير.

دينارز

جثة هامدة

من حق شايلوك وتابعه راعي البقر أن يفعلا ما يريدان بجثة هامدة مستسلمة تنبض بالحياة ولا تتحرك. ارتضى العرب ثم القيادات الفلسطينية، أن ينتظروا الحب على طبق من ذهب القرارات الدولية، على طريقة المرحوم فريد الأطرش: «هاتوا لي من الحبيب كلمة..» .

لو درس العرب طريقة بناء الكيان الصهيوني منذ الدولة العثمانية التي فككوها، وتحالفاتهم مع الغرب والشرق وحركتهم الدائمة في كل الاتجاهات لبناء القوة معرفيا وثقافيا وعسكريا، حتى وصلوا أو اقتربوا لتحقيق حلمهم الشيطاني من النيل إلى الفرات، لاستطاعوا أن يحبطوا خطط شايلوك وتابعه، وأن يتقدموا للأمام لتحرير فلسطين.

المقاومة التي يقودها المحاصرون في قطاع غزة أثبتت نجاعة كبيرة مع الخسائر الفادحة التي تدفعها، ولن تتحرر فلسطين ويحصل الشعب الفلسطيني على حقوقه إلا إذا استوعب الفلسطينيون والعرب– وليس حكامهم– الدرس اليهودي قبل مائة عام أو أكثر وطبقوه على أرض الواقع.

علي

نبذ العملاء

ورشة البحرين هي التي ستُؤهل كل من يحضرها من الزعماء العرب للصعود إلى العربة التي سيحملهم حصانها إلى مزبلة التاريخ ؛ هذه المزبلة التي بدورها قد ترفضهم ترفعا عن قبيح أعمالهم الأشد خيانة لأمتهم ودينهم.

انبطاح الزعماء أعلاه إلى املاءات نتنياهو على لسان ترامب هو قمة العمالة والخيانة .

ورشة البحرين هي من اختراعات نتنياهو الذي ضاق ذرعا بالعملاء العرب الذين يفضلون التستر على عمالتهم له، ويريدهم أن يكونوا مكشوفين ويعملون تحت الشمس بوظيفة نواطير على رفاهية وأمن اسرائيل.

صفقة نتنياهو التي يفتخر ترامب بتبنيها وترويجها والحماس لها وإملائها على عملائه من الزعماء العرب هي التي ستسرع في إنهاض الشعوب العربية لإعادة الزخم إلى حراك الربيع العربي لنبذ كل عميل وخائن.

الذي لا يعرف أن ورشة البحرين ما هي إلا بروتوكول من نتنياهو وترامب للتنازل عن حق العرب والمسلمين في فلسطين وفي قدسها وأقصاها، فهو مغفل وساذج لا يستحق إلا أن يكون مع (أولئك كالأنعام بل هم أضل) والذي يعرف ذلك وهو مصر على الحضور والتنازل لنتنياهو عن فلسطيننا فهو عريق في التآمر والخيانة وبيع الأرض والعرض والكرامة العربية الإسلامية.

ع.خ.ا.حسن

فرصة ذهبية

إن إسرائيل تراهن على تقادم الزمن في القضية الفلسطينية وهو أمر خطير جدا، فهي تعطي القليل وتأخذ الكثير، والآن هي الفرصة الذهبية لها ، فالفلسطينيون منقسمون أساسا بالإضافة إلى سوء أحوالهم المعيشية وصفقة القرن سيتم الموافقة عليها، حتى ولو على جزء من بنودها، فليس هناك من سيدعم الفلسطينيين في حال رفضهم لكل بنودها، فدول الخليج هي المتحكمة الآن في القرارات سواء في غزة أو الضفة.

سلام عادل – ألمانيا

الجيل الجديد

(صفقة الخزي) لقاء بين مصاصي دماء الفلسطينيين وتهويد أرضها وطمس شخصيتها العربية الإسلامية.

أرض النبوة يسعى هؤلاء الأعراب لمحو كيان وشعب وتاريخ وجغرافيا من الكون إرضاء لترامب ونتنياهو اللذين يعملان دون هوادة من أجل إفقار «الأغنياء الجدد» وإفراغ براميل النفط من محتواها ليصيروا خردة ترمى في مزابل التاريخ والحضارة...

الحساب الوحيد الذي لم يخطر على بال هؤلاء الذباب المصنع هو الجيل الزاحف من الأمة ومدى تمسكه بأرضه وتاريخه ومقدساته وموروثه التاريخي..

بولنوار قويدر–الجزائر

حلم الرجوع

إن دولارات العالم أجمع ودنانير وريالات كل منابع الزيت الأسود لن تغري فلسطيني بالتخلي عن حلمه بالرجوع.

يؤلمني كيف أصاب الإحباط بعضا من العرب وجعل تفكيرهم يقودهم إلى مبادئ التبعية وعقلية المرتزقة.

رؤوف بدران –فلسطين

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

Suite B – 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها «الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

قطيش والعربية وورشة البحرين صدف أم مؤامرة؟

علي الصالح*

هل صدفة أن تطل علينا جريدة سعودية بقائمة «إرهابيين» يتصدرهم قادة كبار في فصيل فلسطيني، الأحياء منهم والشهداء؟

هل يمكن أن يكون صدفة أن يتذكر إياد علاوي السياسي العراقي، أو بالأحرى ربيب أجهزة المخابرات الدولية، أو حسب اعترافه ربيب12 جهاز مخابرات، هناك من يقول 15 جهازا، من بينها بالطبع وكالة «سي أي إيه» الامريكية، وإم أي 6 البريطانية، ولا استبعد الموساد الإسرائيلي، الفلسطينيين وينطق كفرا بالحديث عن صواريخ باليستية منصوبة في قطاع غزة وموجهة نحو دول خليجية، مثلها مثل صواريخ أخرى موجهة إلى هذه الدول في إيران وسوريا والبصرة (المحور الإيراني)؟

وهل صدفة أن تجفف جميع قنوات التمويل للسلطة الفلسطينية، إسرائيل تقرر استقطاع مستحقات أسر الشهداء، والأسرى والجرحى من أموال المقاصة الفلسطينية، الولايات المتحدة توقف مساعداتها للسلطة، والدول العربية باستثناء بلد واحد، لا تستجيب لدعوات الاستغاثة الفلسطينية لإخراجها من أزمتها المالية، وتوفير شبكة الأمان المالي، بناء على قرار القمم العربية، منذ قمة بيروت2002 وحتى قمة تونس في مارس الماضي؟

أليس الغرض من فرض الخناق الاقتصادي على السلطة والقيادة الفلسطينية، هو لدفعهما نحو النفق الوحيد أمامهما، كما يعتقدون وهو نفق الحل الاقتصادي، الذي يفترض أن توفره صفقة القرن التصفوية، على حساب الحل السياسي. وهل صدفة أن يتفتق ذهن نديم داوود قطيش «الإعلامي» اللبناني السعودي، ويتوصل إلى نتيجة مفادها أن الفلسطينيين في غزة هم المعتدون على إسرائيل، وأن العدوان الصهيوني الأخير على القطاع الذي أودى بحياة27 فلسطينيا عدا عن الجرحى والتدمير المنظم لقطاع غزة، كان ردا على صاروخ أطلقته سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، متناسيا أن إسرائيل تفرض حصارا مطبقا على مليوني فلسطيني في أكبر سجن مفتوح في العالم اسمه قطاع غزة، منذ نحو13 عاما، وأن إسرائيل لا تزال دولة محتلة، وان نحو 3 ملايين فلسطيني في الضفة الغربية يعانون من احتلالها. ونود أن نذكره بأن الضفة والقطاع هما مكونا الدولة الفلسطينية. وعاصمتها القدس الشرقية. ويبدو أن قطيش لا يعرف أن هناك حربا ظالمة تشن على الشعب اليمني الأصيل، منذ أربع سنوات، وأن ثمن هذه الحرب العبثية التي يشنها أسياده في تحالف الدول المأجورة والمرتزقة، التي يقودها محمد بن سلمان، تكفي لإفطار مليار ونصف المليار من الصائمين المسلمين في العالمين العربي والاسلامي، وليس قطاع غزة فحسب، بل أن الأموال التي أهدرت خلال سنوات الحرب المستعرة الاربع كافية لحل مشاكل العالم العربي المالية والاقتصادية، ووضعها على طريق الازدهار الاقتصادي، وجعل العرب قوة يحسب لها ألف حساب.

ونود أن نذكر قطيش أيضا أن الشعب الفلسطيني لا يشكو من جوع وهو المجرب الصامد، وسيواصل نضاله بكل الوسائل المتاحة حتى تحقيق طموحاته وحقوقه الوطنية ممثلة بالدولة المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية. وهل صدفة أن تدعو البحرين بالشراكة مع الولايات المتحدة، لعقد مؤتمر اقتصادي في عاصمتها المنامة، وعلى رأس قائمة المدعوين إليه إسرائيل، «لجهة انعاش الاقتصاد الفلسطيني وخدمة للقضية الفلسطينية»، كما زعم وزير خارجية البحرين الشيخ خالد آل خليفة؟ يا شيخ خالد إذا كان الفلسطينيون بجميع تناقضاتهم وأطيافهم السياسية، يجمعون على رفض خطوتك غير المباركة، فلماذا تصر على انكم أقدمتم عليها من أجل خدمة الشعب الفلسطيني، في إطار جهودكم الداعمة للفلسطينيين؟ هذه الورشة ليست إلا ترجمة فعلية لمفهوم السلام الاقتصادي، الذي يروج له بنيامين نتنياهو منذ سنوات.. يعني تطبيق المبادرة العربية من الياء إلى الألف، وبعدها ترك الفلسطينيين يضربون رؤوسهم بالحائط.

وهل صدفة أن تكون دولة الامارات العظمى، أولى الدول العربية التي تعلن مشاركتها في الورشة، وايضا من أجل الصالح الفلسطيني، لتلحق بها السعودية. وحسب بيان نقلته وكالة الانباء السعودية «واس» يوم الأربعاء الماضي، فإن المشاركة السعودية هي «استمرار لمواقفها الثابتة والداعمة للشعب الفلسطيني، ولما يحقق له الاستقرار والنمو والعيش الكريم». إنهم لا يضحكون إلا على أنفسهم، فالكل مدرك لحقيقة أن المؤامرة تنفذ تحت يافطة خدمة مصالح الشعب الفلسطيني، وكأن الشعب الفلسطيني وهو من الأكثر تعلما وثقافة بين الشعوب العربية، ستنطلي عليه مثل هذه المبررات.

وهل صدفة أن يتذكر مجلس الشورى الأعلى والنظام في السعودية، وفي توقيت لافت وتحت غطاء الإصلاحات، فلسطينيي48 بعد71 عاما من الاحتلال الصهيوني، باقتراح لفتح الأبواب أمامهم للعمل في أراضيها، في الوقت الذي يضيقون فيه على العمال الأجانب والعرب الآخرين. ورغم وجود نحو 11 مليون عامل مضطهد في السعودية، وكذلك رغم وجود بطالة تصل نسبتها إلى 12%.

والشيء بالشيء يذكر فإن هذا المقترح أثار حملة على ولي العهد السعودي في منتديات التواصل الاجتماعي الفلسطينية، فقال على سبيل المثال المحاضر الجامعي الدكتور خالد أبو عصبة، إن النظام السعودي يفصل ويطرد تعسفيا عمالا من البلدان العربية (من سوريا ولبنان ومصر والسودان) بدون أي اعتبار إنساني أو أخلاقي أو حقوقي، رغم أنهم أفنوا حياتهم في خدمة هذا البلد عشرات السنين. ويضيف أبو عصبة على صفحته في الفيسبوك «في المقابل يأتي هذا النظام «الحنون» الآن ويفتح باب العمل والمواطنة لكل من يرغب من المواطنين العرب في البلاد. إحذروها فهذه دعوة للترحيل لسنا بحاجة لدولارات محمد بن سلمان، ولا لرائحة نفطه فنحن باقون في وطننا، رغم أنف الحاقدين، ويبقى البيت كما هو الملاذ الآمن».

وهل صدفة أن تجتمع كل هذه الصدف في غضون أسبوع فقط، وقبل أسابيع قليلة من الموعد المقترح لإعلان «صفقة القرن». وما يسمى ورشة البحرين الاقتصادية؟ وهل هناك وصف لكل ما تقدم غير أنه مؤامرة ثلاثية الأطراف سعودية إسرائيلية امريكية، تقودها «سعودية» محمد بن سلمان التي تعد العدة وتمهد الطريق أمام صفقة القرن بغرض التخلص من «الهَم اللي اسمه فلسطين» بالعمل على تصفيتها ووضع حد للإحساس بالعجز وبالذنب المتواصل.

وأخيرا فإن قطيش ليس أول من ابتكر المبررات للعدوان الإسرائيلي فقد سبقه عدد من السعوديون الجدد، ونقول لقطيش دع الفلسطينيين وشأنهم فهم لا يريدون تعاطفك الموجه والمصطنع. فلم نسمع عن تباكيك على الشعب الفلسطيني وتعاطفك معه من قبل. وإن كنت لا تعلم يا قطيش فإن العدوان الصهيوني على الشعب الفلسطيني ليس وليد اليوم، ولم نسمع يوما منك صوتا مدافعا أو متعاطفا معه أو مدينا للعدوان عليه، أو مطالبا برفع الحصار عنه في غزة، والانسحاب من الضفة. وإذا كان هناك من يتاجر ليس فقط بالدم الفلسطيني، بل الأرض الفلسطينية فأنت وأسيادك يا قطيش تعرفون ذلك.

وأختتم بالقول نحن لا نتوقع من نديم قطيش بوق الإعلام اللبناني/ الأمريكي/ السعودي المرتزق أن يقول غير ما قاله، فتاريخ الإعلامي ملطخ، ويحكي عن نفسه وكما يقول المثل «اللي ما فيش فيه خير لاهله لن يكون فيه خير للآخرين، وماذا نتوقع من «إعلامي» ولد في أحضان قناة الحرة الأمريكية لينتقل إلى تلفزيون الإمارات، ثم إلى حضن قناة العربية الاخبارية السعودية، التي انشئت لغرض إعلامي واضح خلال العدوان الامريكي على العراق. ونصيحة لقطيش بألا يمد لنفسه حبل التطاول على الشعب الفلسطيني كثيرا، فقد يلتف حول عنقه، ونذكره بنشاز صوته وتخطيه لكل الخطوط الحمر، ونذكره أيضا بأن للصبر حدود معروفة، كما هي معروفة تلك القنوات التي تستضيفه لتكرار أقواله القديمة الجديدة.

*كاتب فلسطيني من أسرة «القدس العربي»

الحراك الشعبيّ الأردنيّ: إلاّ مَنْ ظُلِم

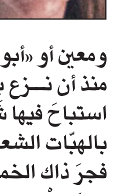

بلقيس الكركي*

مساءَ الخميس الثالث عشر من ديسمبر 2018، تَغيّبَ مُعين الحراسيس عن اعتصام الدوّار الرابع الأسبوعيّ.

ومعين أو «أبو أيْبَك» هو أحد رموز الحراك الشعبيّ الأردنيّ، منذ أن نزع بزّته العسكريّة برتبة نقيب في اللحظة التي استباحَ فيها شَارون باحةَ المسجد الأقصى عام ألفين، مرورا بالهبّات الشعبيّة في الربيع العربيّ وبعده حتّى رمضان هذا. فجرَ ذاك الخميس، غصَّت بالدمع رياحُ الجنوب. مرّت بعمّان، وعرَجتْ بروح الحاجّة المربّية آمنة الحاميد، والدة أربعة من الحراكيّين الأردنيّين: معين ومحمّد ونضال ومأمون. عرَجت إلى سماءٍ تُطلّ منها راضيةً عن ما تركت لنا من شرفٍ في البلاد.

عاد معين إلى ساحة الاعتصام في الخميس الذي يليه مع أيبك، ليجدَ حرّاسَ الاعتصام في انتظاره. هذه المرّة، لم يكن الانتظارُ بنيّة المراقبة أو المعاقبة. بعيداً عن الكاميرات، وبكلّ ما أوتوا من شِيَم الديار، سلّمَ جميع رجال الأجهزة الأمنيّة هناك من أمنٍ عامّ ووقائيّ ودرك ومخابرات على معين، معزّين بوفاةِ الحاجّة آمنة التي علّمتْ أبناءها يوماً، حالها كحال جميع أمّهات معتقلي الرأي في الأردنّ اليوم، أنّ السجنَ السياسيّ «عُمْرُه مَا بِسَكّر عالزّلام».

يستمرّ اعتصام الخميس منذ خمسة وعشرين أسبوعاً، وترتفع السقوف، وتُصدَر البيانات، وتجتمع الحراكات، ويزداد الترهيب والاستدعاءات والاعتقالات. الإعلام خائف وغائب، وكثيرٌ من الأحزاب والنقابات. لم يكن الثمن باهظاً هكذا رمضانَ الماضي: «سنتين مش خسارة بالبلد»، قال المعلّم صبري المشاعلة عند اعتقاله بتهمة إطالة اللسان، بينما كانت ساحة الاحتجاج في عمّان ترحّب أسبوعاً بعد آخر بالهُتاف المُغنّي الجميل: «ما أحلى نَفَس الحريّة وما أحلى ذيبان». عشرون معتقلاً تقريباً في رمضانَ بسبب هتاف أو منشور، ويحتملون بينما يستعدّ الباقون. كلّ ما يطلبونه بخصوص الاعتقال أن يتمّ استدعاؤهم بطريقة لا تخون معانيَ الكرامة والشهامة التي يعتزّ بها الأردنيّون؛ طريقة لا بطش فيها ولا فجورَ في الخصومة ولا انتهاكَ لحرمات بيوتهم. يطلبون أن تسمعَهم أجهزة الدولة الأمنيّة والقضائيّة بصبر عادل قبل أن تسندَ إليهم تُهَماً كبيرةً على محض الكلام، وقبل أن يؤَجّج سجنَهم مزيداً من القهر ومزيداً من الإحساس بأنّهم، عند الدولة، محضُ صغار مخرّبين ليسوا من صُلب الوطن.

كم تفتقدُ البلاد في الليلة الظلماء الحكيمَ العريق عبد اللطيف عربيّات، الذي اعترض في أغسطس الماضي عبر قناة «الأردنّ اليوم» بكلّ حُرقة على تعامل الأجهزة الأمنيّة مع أحداث السلط، وقال عن الضحايا من الطرفين ما لم يعد يجرؤ على قوله أحد، حتّى في سياق الحديث عن حراك سلميّ لا يُقارن إطلاقاً بالاعتداء المسلّح. قال عن الطرفين بكلّ ما تحتاجه المحبّة من جبروت: «هؤلاء أولادي، وهؤلاء أولادي».

لو أنّه بقي قليلاً، قليلاً فقط، وسُئل عن تُهَم إطالة اللسان، لربّما ذكّر الدولة التي حضرت عزاءه بالآية التي نسيَتْ أو تناسَتْ: «لا يحبّ اللهُ الجهرَ بالسوء من القول إلاّ من ظلِم»، ولكان أعادها أبو سليمان مرّتين: «إلاّ من ظُلم».

عزّ على الحراكيّة نهى الفاعوري التي لا تتغيّب عن اعتصام الخميس أن يسألها المحقّق عن وضعها الاقتصاديّ. عزّ عليها أن يظنّ ابن بلدها أنّ الأردنيّات لا يحرّكهنّ سوى الفقر. بعد أن أجابت بأنّ وضعها المادّيّ أفضلُ من حال نصف الأردنيّين، على الأقل استجمَعتْ كلّ إحساس تعلّمَته منذ أن كانت طفلة على مقعد في مدرسة السلط العريقة وقالت: «أنا بطلع عالرابع عشان أولادَك». لم تخرج نهى من هناك إلاّ معزّزة مكرّمة، لكنها لم تنسَ أن تطلب أن يطبّقَ الشيءُ نفسه على كلّ الحراكيّين والحراكيّات، الذين يتمّ استدعاؤهم للسؤال عن طريقتهم في حبّ البلاد. أسألها أنا لماذا وتجيب: «مو بإيدي يا بلقيس... أنا بعشق تراب هالبلد»، وتحبس دموعاً بقيت عصيّة حتّى اللحظة التي احتضنَت فيها هند الفايز على مدخل سجن الجويدة، فانهمرت، وانهمرت.

الرابع عشر من أيّار، استضافت مضارب بني حسن في الهاشميّة أردنيّين كثرا في خيمة التضامن مع الحراكيّ المعتقل المحامي نعيم أبو ردنيّة المشاقبة المتّهم بـ«تغيير كيان الدولة» لأنّ غضبه على ما تعرّض له الناشطان عبدالله العموش وعبدالله بطاح من إهانة، استفزّ حميّته ونخوتَه فقال كلاما من صُلب القهر. اعتُقل نعيم، بينما طُلبت بنات عبدالله بطاح، الجامعيّات جوليا وإسراء، للمدّعي العامّ بتهمة مقاومة رجال الأمن. ماذا، بحقّ السماء، على بنت عربيّة أردنيّة أن تفعل عندما يُهان أبوها أمام عينيها ويُقتاد إلى سجن باب الهوى لأنّه صوّر خطوط الغاز الإسرائيليّ؟

في تلك الخيمة الكريمة، أصرّ أبناء حراك قبيلة بني حسن على تكريم جميع الحاضرين، من أيّ مكان جاؤوا أو توجّه سياسيّ أو حزبيّ كانوا. كان أوّل ما نطق به محمّد الفالح الشديفات في مقدّمته: «جئنا لتوحيد الحراك الأردنيّ»، وصفّق الجميع لكلّ من عرّف بنفسه بأنّه من «قبيلة الأردن» أو من «الحراك الأردنيّ الموحّد». تحدّث كثيرون، الضيوف قبل المعزبين، ولم يتعدّ أحد على كلام الآخر، وكان كلّ انفعال في الكلام بهيّا لا شخصنةَ فيه ولا نرجسيّة أو منافسة. كانت الحضارة في خيمة القبيلة أكثر حقيقيّة وأقلّ زيفاً منها في جميع الندوات والمبادرات والمنتديات الثرثارة الخائرة. تحدّث ممثّلون عن الحراكات الشعبيّة ولجنة المتابعة الوطنيّة وبعض الأحزاب والمستقلّين مصرّين على توحيد الحراك، وعلى التوقّف عن مخاطبة الحكومات، لأنّها لا تملك من أمر نفسها شيئاً، وعلى أن يبقى خطاب الحراك موجّهاً إلى رأس النظام من غير تردّد ومن غير إسفاف، كيلا يعود خطوات باهتة إلى الوراء. تحدّث الجميع بدءا بالشيخ سليمان الخلايلة، تبعه الشيخ سالم الفلاحات وسعود قبيلات وسفيان التلّ وسعد العلاوين ومحمد الدهيمات وجهاد الشرع وعلي الأزهري وعمر أبو رصاع ومعين الحراسيس وبشّار الرواشدة وغيرهم، كلّهم بوطنيّة بكْر لا تخفي إلاّ على أعمى، قد يصدّق تقريراً يقول إنّ هؤلاء جميعًا محضُ أدوات في مؤامرة على الوطن، خاصّة بعد أن شدّد الحاضرون بلسان جمال جيت على أنّ موقفهم من السفارات، أمريكيّة وصهيونيّة وبريطانيّة وغيرها، موقفٌ واحد واضح لا يخضع للنقاش: «نحن أبناء هذي البلد، ونحن من يدافع عنها... ومن ديار بني حسن نردّ على نهج التبعيّة بالتوحّد». كان معظم ما قالوه يتّفق إلى حدّ كبير مع ما ورد في «ميثاق وعهد بين الأردنيّات والأردنيّين الأحرار»، الذي صدر عن لجنة المتابعة الوطنيّة اليوم التالي، جوهره دعوة إلى ملكيّة دستوريّة، ووقف التجاوزات على الدستور الأردنيّ. وإذا كان مضمون الكلام في الخيمة لا يتناقض مع ما طرحه مؤخّراً التجمّع الوطنيّ للتغيير، الذي يضمّ شخصيّات قريبة من السلطة، إلاّ أنّ هنالك اختلافاً لا يخفى في الحرارة والمرارة واللغة والجموح.

كم بدا التاريخ الأردنيّ قصيراً، وكم بدا حاضراً الهتاف الذي يتكرّر في اعتصام الرابع ويعاقَب عليه الهاتفون: «دولتنا الأردنيّة قبل الثورة العربيّة». أبناء بني حسن في ذلك المساء خلعوا الحطّات الحُمر، وارتدوا بدلاً منها الحطّات السود. قالوا إنّ ذلك من أجل المعتقلين، لكنّ الرمزيّة التاريخيّة واضحة. وإذا كانت الحمراء ترمز في الوقت الحاليّ إلى شيء من حبّ البلاد، فإنّ السوداء رمزت إلى أكثر من ذلك؛ إلى حبّ أصبح عشقاً من شدّة الخيبة والوجع، ولأنّه يريد رغم ذلك وكما اتفق كلّ الحاضرين وكما يرد في بيانات الحراكات المتعدّدة: «استعادة البلاد».

في ذلك المجلس الكريم طُلب من هند الفايز أن تقوم لا أن تقعد. «هاتِ عنّك هذا الانكليزيَ أم صخر»، فارتدت على كتفيها الحطّة السوداء بدل الحمراء. كانت متعبة ويداها باردتان لكن لا بأس: سيوقفها على قدميها السكّر الثقيل في شاي القبيلة، وملح الكرامة في عروق المكان. حيّت هند بني حسن على تصدّرها الحراك الشعبيّ، وعلى توحيد الناس، ودعت أن يجمع الحراك جميع الأردنيّين من الشمال والجنوب والشرق والغرب، وأن تلتحق به الأحزاب والنقابات والمخيّمات. «أبشري»، ردّ أبناء القبيلة التي ذاع صيتُها وكرم أهلها، وصولاً كما أعرف جيّداً إلى جامعات أجنبيّة درس أساتذتها في مرحلة ما في جامعة آل البيت. كانت «أبشري» جوهرَ خطاب أحرار بني حسن للبلاد كلّها، إذ أخذوا في الآونة الأخيرة يصرّون مراراً على أنّه ليس منهم أو من شيوخهم، بل ليس من الوطن من يقبل أن تُشترى ذممه أو يسعى لمكاسب شخصيّة أو يبيع أيّ أردنيّ حرّ من أجل منصبٍ أو نفوذ أو مال.

لم تمرّ ثمان وأربعون ساعة حتّى اعتُقلت هند مساء الخميس السادس عشر من مايو، وأمضت ليلتها في سجن الجويدة، وقالوا إنّ الأمر لا علاقة له بدورها في الحراك. بكتْ هند عندما خرجت، بكت على بلادها بحرقة ساوَت حرقتها على أخيها صخر كما بكت من قبلها الخنساء: «يا لهفَ نفسي على صخر...». اقترب التاريخ البعيد أكثر ليلة اعتقالها، إذ تذكّر كثيرون مذهولون في ساحة الاعتصام أنّ هند بنت عتبة التي انتقمت لأخيها شرّ انتقام، لم تؤسَر ولم تمسَّ جيوبُها أو شعرةٌ من رأسها بعد فتح مكّة رغم فداحة ما فعلت، وهي التي كانت تصف نفسها بالـ«حرّة» كما يصف أنفسهم الآن، عن ألف وجه حقّ، أبناء الحراك الشعبيّ الأردنيّ وبناته، الذين يراد لهم أن يسكتوا على من مثّلوا بجسد الوطن وهو حيّ، فحمل ائتلافهم الجديد العنوان العنيد: «مش ساكتين».

في الخميس الأوّل من رمضان، تقترب صحافيّة نصف أجنبيّة متحمسّة وتسأل: «هؤلاء يريدون الأردنّ للأردنيّين، أي شرق الأردنيّين الذين ليسوا من أصول فلسطينية، أليس كذلك؟» كانت تسأل في اللحظة ذاتها التي كان فيها رامي سحويل يهتف بعد مجد فرّاج ومحمود مخلوف ومعين الحراسيس وعلاء ملكاوي، علاء الذي قال مرارا إنّ «الحراك الشعبيّ عشيرتي». كيف لها أن تفهم ما يعنيه تناوب هؤلاء على الهتاف؟ لن تفهم، فقلنا «سلاما». هل غيرها يفهم أصلاً؟ «أنا أردنيّ وأصلي من قضاء جنين، ونعيم أبو ردنيّة فلسطيني أكثر منّي»، يقول علي الأزهري. لماذا إذن تخاطر يا عليّ بالاحتجاج ولك من البنات خمس؟ أسأل. «لأنّها بلدي... بتعرفي شو يعني بلدي؟» طبعا أعرف يا عليّ.

في مارس، أُقيمَ عرسٌ للشهيد عمر أبو ليلى وشهداء فلسطين في ديار بني حسن، ورُفعَت لافتة في ساحة الاعتصام في عمّان بتوقيع «أحرار الرابع»: «أنا من الطفيلة وسلفيت تمثّلني»، بينما كان نعيم يدعو الأردنيّين الأحرار لتعلّم الصلابة والمقاومة من شباب فلسطين. يُهدّد هؤلاء بالاعتقال، رغم أنّهم قد يكونون الوقود الحقيقيّ للدفاع مع إخوتهم في فلسطين ضدّ صفقة القرن. كلّ ما يفعلونه هو أنّهم يفتحون بالكلام جراحاً قديمةً رُمَّت على «فساد»، وقد آن الأوان لكي يتصدّروا من غير تعتيم أخبار البلاد، ولأن يُسقى صبرُهم وعنادُهم، كما غنّت لهم ميسون الصنّاع منذ أعوامٍ خمسين، «مِنْ مَيّةَ العينِ».

*كاتبة أردنية

مأزق تركيا في إدلب

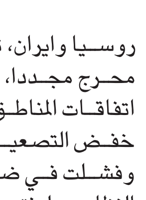

وائل عصام*

مع تسرب أنباء عن أن تركيا أبلغت فعلا الفصائل المعارضة القريبة منها، أن اتفاقيات سوتشي واستانة مع روسيا وايران، تعتبر لاغية، تضع تركيا نفسها في موضع محرج مجددا، كونها قدّمت نفسها في آخر نسخة من اتفاقات المناطق الآمنة، كدولة ضامنة في اتفاقية مناطق خفض التصعيد، التي شملت أربع مناطق للمعارضة، وفشلت في ضمان أي حماية لتلك المناطق من هجمات النظام وحليفتيها في أستانة روسيا وإيران.

فبعد سقوط المناطق التي ضمنتها تركيا في الغوطة ودرعا وريف حمص، عادت إدلب لتشكل اختبارا جديدا لمدى قدرة تركيا على فرض وزنها الإقليمي في الملف السوري، والإيفاء بتعهداتها كدولة ضامنة، وتنفست المعارضة السورية الصعداء عندما قاومت تركيا مساعي روسيا والنظام لبدء هجوم لاستعادة إدلب، وأنجزت اتفاقا جديدا لشريط عازل، ووقف مؤقت لإطلاق النار، لكن المسؤولين الروس والسوريين أكدوا أن الاتفاق مؤقت، ولم يكن معرفة ذلك يتطلب تصريحا من لافروف، لأن المتابع لمسار النزاع في سوريا، يدرك أن النظام السوري وحليفتيه روسيا وايران، لن يتركوا منطقة في سوريا خارج سيطرة النظام، وأن طريق التفاهمات السابقة في أستانة وسوتشي كان مجرد جهد سياسي من حلفاء النظام في طهران وموسكو، لتأجيل معارك ثانوية مقابل المعارك الأهم في كل مرحلة، فأقنعوا فصائل المعارضة المرتبطة بتركيا بتهدئة جبهة الغوطة وحمص ودرعا، بينما كان النظام منشغلا في حملة كبرى في السخنة ودير الزور، لمسابقة النفوذ الامريكي في منطقة الحدود، ثم استفرد النظام بتلك المناطق واحدة تلو الاخرى، وكأنها كانت تنتظر مصيرها مستسلمة، وسارعت القوى الثورية للانخراط السريع بالمصالحات والتسويات، ليصبح مقاتلو دوما عناصر في جيش النظام اليوم في إدلب، بل يلقى 14 عنصرا منهم حتفهم بصفوف النظام! هذا التخبط لعب عدد من الدول الداعمة دورا في تعزيزه لدى الفصائل، المهيئة أصلا له، فحتى المناطق التي تسيطر عليها تركيا اليوم في عفرين ودرع الفرات، باتت مناطق خضراء للنظام غير مسموح لفصائل تركيا فيها بمهاجمة النظام، ومن يفعل ذلك ككتيبة الشرقية بقيادة أبوخولة الموحسن، الذي هاجم تادف، تتم معاقبته، ليقوم بالانشقاق مؤخرا عن درع الفرات وينضم لجيش العزة، بينما أصبحت ساحة إدلب الخاضعة لتحرير الشام هي الساحة الوحيدة التي يمكن للثورة أن تقاتل فيها النظام، فانتقلت بعض فصائل تركيا لإدلب للقتال هناك، بدون أن تستطيع فتح معركة واحدة من مناطق درع الفرات التركية باتجاه تل رفعت أو تادف.

وهكذا كان من المفترض منذ البداية التموضع التركي الجديد لجانب روسيا وإيران في الملف السوري، وأن أي مشاركة لتركيا في أي اتفاقات ضمان، محكوم عليهم بالدوران في حلقة السياسة الروسية الداعمة للأسد، مع منح أنقرة أولوية للتهديد الكردي والتطبيع مع النظام السوري، واتضح ألا قوة اقليمية أو دولية قادرة على معادلة النفوذ الإيراني والروسي في سوريا، فهما بالتالي وما داما خاضا حربا لسنوات لتعزيز سلطة الأسد، واجها فيها قوى دولية وإقليمية، مؤيدة للمعارضة، فلن يقبلا أن تشكل أنقرة أي عائق أمامهما لإكمال مشروعهما لدعم الاسد، وصولا للسيطرة على إدلب في الشهور المقبلة، رغم الثمن الباهظ الذي سيدفعه النظام، بسبب المقاومة الشرسة للجهاديين في تحرير الشام والتركستان وجيش المهاجرين والانصار وانصار الدين وحليفها جيش العزة، وما بعد إدلب، سيكون على تركيا في العام المقبل ربما، إخلاء جنودها من درع الفرات وعفرين لتعود سيطرة الاسد، التزاما بالتفاهمات مع روسيا، التي سمحت أصلا لتركيا بدخول هاتين المنطقتين، دخلت وهذا ما لا يستوعبه الكثير من منظري المعارضة السورية، الذين يعتقدون أن تلك المناطق ستكون آمنة مستقبلا للمعارضة السورية والنازحين.

الامر نفسه ينطبق على توقعات «المظلة الآمنة التركية في إدلب»، ورغم أننا أشرنا منذ تسعة شهور، في هذه الزاوية إلى أن تركيا لن تستطيع فعل شيء لمواجهة الهجوم المرتقب منذ شهور على إدلب، بل توقعنا أن نقاط المراقبة التركية «ستكتفي بالمراقبة» عند بدء الهجوم، لكن وكعادة المحللين المتعاطفين مع تركيا، انطلقوا في تصورات خلبية، تضخم من القدرة التركية على تشكيل «مظلة آمنة» لإدلب، واستبعدوا تنازل تركيا عن موقفها المعاند والحامي لإدلب، قبل أن يتبين أن المظلة التركية «مثقوبة»، فالوزن السياسي والعسكري لتركيا في سوريا اليوم لا يؤهلها للعب هذا الدور، بل إن انقرة تحدثت وعلى لسان كبار مسؤوليها أنها لا تمانع بعودة سيطرة النظام على أراضيه، إذ إن تركيا باتت تنظر للأسد على انه تهديد ثانوي مقابل التهديد الكردي المتنامي، لكن ولسوء التقديرات والإمكانيات التركية، لا هي واجهت التهديد الثانوي، الأسد، ولا هي استطاعت إكمال مهمتها التي طالما وعدت وتوعدت بها، بتطهير شرق الفرات من القوى الكردية المناوئة لها، إذ إن القيود الامريكية الروسية منعتها هذه المرة من التوغل مجددا في الاراضي السورية، على عكس ايران التي تتوغل في أربع دول عربية وترسل ميليشياتها بدون انتظار إذن من أحد، وهذا يقودنا ربما لطبيعة السياسات والنفوذ الخارجي الهش لتركيا في دول الجوار العربي، خصوصا العراق وسوريا، اللذين تعرضا لهجمة طائفية كبيرة، تأمل فيهما المكون السني أن يلعب الاتراك دورا في معادلة الدور الايراني، لكن هذه الأمنيات لم تكن خاضعة لأي قراءة تحليلية تقيس موازين القوى وفرق النفوذ الاقليمي بين البلدين، وطبيعة سياساتهما الخارجية.

لا شك أن تركيا لا ترغب برؤية حمام الدم في إدلب، وسبق أن أعلنت رسميا أن الهجوم على ادلب سيسبب لها ازمة جديدة متمثلة بنزوح الالاف لتركيا، ولكن تركيا وضعت نفسها في موقف لا تحسد عليه، فلا هي تمكنت من احترام تعهداتها كدولة ضامنة، ولا أرغمت روسيا وايران على وقف هجومهم على ادلب، ولذلك ارتفعت أصوات النقد والاتهام لتركيا، بأنها شريك لروسيا في الهجوم، وانها تنسق معها لإنهاء المعارضة، وهذا اتهام غير موضوعي وقفز لاستنتاجات غير صحيحة، فإن تكون تركيا «غير قادرة» على دعم المعارضة لا يعني أنها «متآمرة عليها»! السياسة التركية في الملف السوري قد توصف بأنها محدودة التأثير وسيئة التقديرات، لكن هذا لا يعني انها متآمرة مع روسيا لمحاربة المعارضة.

ما يحصل من تراجع تركي في إدلب، يذكرنا ايضا، بإحدى الحقائق الماثلة في مسار الثورة السورية، وهي أن أحد أسباب انحسار الثورة السورية هو ضعف فعالية حلفائها، مقارنة بحلفاء الأسد، ايران وروسيا.

*كاتب فلسطيني من أسرة «القدس العربي»

أزمة المعارضات

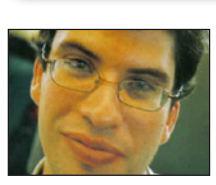

بيير لوي ريمون*

ليست أزمة المعارضات مجرد أزمة معارضات عربية وربيعها الذي وصفه البعض بالـ«عابر»، فسياق التلكؤ وسوء توزيع الثروات، وغياب الاستراتيجيات على المدى البعيد، سياق عام لا يمكن إرجاعه إلى مجرد فراغ ناجم عن سقوط «أنظمة حكمت وتحكمت لفترة طويلة»، وإلا كانت الأزمة ظرفية، لا عضوية.

الفراغ ناجم أصلا عن إعادة إنتاج الفارق الطبقي وفق معايير جديدة، رافقه وتسبب فيه إلى حد بعيد فشل التوجه الاشتراكي في أن يكون «اشتراكيا» لعدم التزامه بمبدأ توزيع عادل للثروات، وإعادة استثمارها في مشاريع تخدم المصلحة العامة، كما رافقه وتسبب فيه إلى حد بعيد إخفاق التوجه السوسيو– ليبرالي في الجمع بين تطبيق ثابت للتوجه الليبرالي من جهة، أي إنجاح المبادرة الاستثمارية الحرة في المقاولات المتوسطة والصغرى، وإصلاح مرافق القطاع العمومي من جهة أخرى..

وليس الفساد الأخلاقي الذي طال التشبث بالحكم في بعض البلدان، والمبالغة في القمع، قد أديا إلى تحويل انتفاضات سلمية عن مسارها ومغزاها، سوى انعكاس لفساد أصلي فكري، انحرف به القادة المعنيون عن نبل فن قيادة الشعوب، فجعلوه وسيلة للتضليل فراهنوا عليه لينالوا من شعوبهم. في ظل تفشي هذا المكر الفكري الذي رتب بعناية لإفساح المجال أمام منطق «أنا وبعدي الطوفان»، لم يكن غريبا أن تكون بدايات من تصدوا لتحويل هذا الفراغ العقيم إلى أرضية مثمرة، بدايات متعثرة، ولم يكن مثيرا للدهشة بالتالي أن تخيب توقعات عالية وآمال عريضة كان محكوما عليها أن تكبل أي ربيع، ربيع الثورات كما ربيع الأفكار.

تصبح أزمة المعارضة حينها في قلب الهزات الارتدادية لأزمة سياسية نتلمسها في تفاقم الأثر النفسي لمبدأ سياسي لا يستسيغه الناس بسهولة: قبول أن التغيير لا يعني أن كل أمل سيتحقق، وأن أحوال المواطنين ستتبدل في لمحة بصر. فأزمتنا أزمة أنظمة ثار الناس ضدها، وليست تلك الأنظمة مجرد أنظمة سياسية، بل هي، أصلاً، أنظمة تضررت من نماذج نخبوية غارقة في التنظير، توّجها فشل المعارضات في تقديم بدائل مقنعة وموثوقة. أزمة المعارضات صارت عالمية. وعالميا صار قصور أحزاب المعارضة عن تقديم مشاريع تبعدها عن الضعف والتشتت، بتكريس مصلحة المواطن عوض الانغماس في مصالحها، والتشبث بطموح تحقيق غد اقتصادي واجتماعي وثقافي أفضل، بدل دغدغة أحلام السلطة.

إن لم تُعد أحزاب المعارضة ترتيب مختبر أفكارها، إن لم تقاسمها المواطن سريعا، فسيجد المواطن نفسه، مدفوعا بنغمة «الخوف من أن التغيير يؤدي إلى الفوضى»، مخيرا بين أمرين لا ثالث لهما: إما مهادنة ما تبقى من الأنظمة القديمة، أو من عقليتها والتكيف مع ما قد تحمله من توجه استبدادي فكري وأحيانا قمعي، وإما الارتماء بين أحضان التيارات الشعبوية، وما تتبعه من نهج مبني على استمالة مشاعر كره الآخر، ورفض الاختلاف، نهج يؤدي، لمجرد نفيه للواقع هذا، إلى نفق مسدود سياسيا. طالما لم تجد لإصلاح منظومتها الأيديولوجية سبيلا، ستصطدم المعارضات بتقادم مقارباتها للتيارات السياسية وتوجهاتها التقليدية، الليبرالية واليسارية وأيضا الدينية، أكانت تمثل الأخيرة مرجعا أو مجرد إلهام. الفكر السياسي بحاجة أكثر من أي وقت مضى إلى تحديث وتحيين لسبب بسيط، أن مفهوم العمل، مفهوم الإنتاج، مفهوم القيم والعادات الاستهلاكية والطقوس والممارسات، خاضع لمجتمعات هي نفسها في تطور مستمر. وإذا كانت حتميات الإصلاح السياسي ذات طابع فكري، فهي أيضا ذات طابع أخلاقي. فلا يزال استخدام الأحزاب بدافع الوصولية والانتهازية أمرا عاديا، ورب قيادي انتقد طول بقاء الحكام على رأس أنظمتهم، وجدناه «على المقلب الآخر» لم يتورع في أن يعمر على رأس حزبه مدة أطول من فترات حكم الأنظمة التي يعارضها، ويتهمها بالديكتاتورية والتشبث بمقاعد السلطة. فلا غرابة والأمور على هذه الشاكلة أن ينسحب الشباب من أحزاب المعارضة التقليدية، لينتقلوا إلى «حزب شبكة التواصل الاجتماعي» في محاولة تنظيم خط عقائدي يعيد إلى السياسة قيمها السامية. إنها رسالة موجهة إلى كل معارضات العالم، رسالة أن الصدقية تمر عبر أخلقة الحقل السياسي أولا، ثم مقاربته كجسم عضوي من المجتمع، لا كنبتة طارئة.

*باحث أكاديمي وإعلامي فرنسي

رسالة موجهة إلى كل معارضات العالم، الصدقية تمر عبر أخلقة الحقل السياسي أولا، ثم مقاربته كجسم عضوي من المجتمع، لا كنبتة طارئة

أوروبا مهددة بالتفكك: ماذا عن العالم؟

■ قدّمت رئيسة وزراء بريطانيا تريزا ماي استقالتها قبل يومين من إعلان نتائج انتخابات البرلمان الأوروبي، في اعتراف بفشلها في إخراج بلادها من الاتحاد الأوروبي، وبالخسائر التي ألحقها هذا الفشل بحزبها حيث من المتوقع أن يسجّل المحافظون نتائج بائسة في الانتخابات الأخيرة، كما فعلوا في الانتخابات البلدية قبل فترة قصيرة.

وإذا كانت استقالة ماي مؤشرا على الانسداد السياسي الذي أدّى إليه قرار البريطانيين الخروج من أوروبا في استفتاء عام 2016 فإن هذا لا يعني أن الانسداد خاصّية بريطانية، فنتائج انتخابات البرلمان الأوروبي التي ستعلن غدا الأحد ستكشف في الحقيقة عن أشكال من الانسداد الأكبر الذي بدأ يظهر على الكيانات السياسية للقارّة الأوروبية، وهو ما التقطه زعماء أوروبا حيث حذر رئيس وزراء أيرلندا ليو فارادكار أمس الجمعة من أن بلاده تدخل «مرحلة خطرة جدا»، وتوقع رئيس وزراء اليونان ألكسيس تسيبراس أن الانتخابات الأوروبية «قد تؤدي لإجراء انتخابات مبكرة» في بلاده، وحذّرت رئيس وزراء ألمانيا، أنغيلا ميركل ناخبي بلادها من التصويت لأحزاب اليمين المتطرّف.

غير أن أكثر الشهادات قسوة جاءت من وزير خارجية فرنسا، جان إيف لودريان، الذي قال إن أوروبا «مهددة بالتفكك والخروج من التاريخ»، وأن القارة صارت «ساحة رهانات بين قوى تريد تفكيكها»، مشيرا بصراحة إلى التهديد الذي تتعرض له القارة أمام نهج الرئيس الأمريكي دونالد ترامب المعادي للاتحاد الأوروبي، وكذلك نهج إدارة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الذي «يحاول بعدة طرق جعل أوروبا تتفسخ»، من دون أن يوفّر الصين التي «تحاول ضرب تضامن الدول الأعضاء فيما بينها»، خاتما بالحديث عن العامل الداخلي الذي يوفّر لكل هؤلاء الأعداء الحاضنة السياسية والاجتماعية، ممثلة بالأحزاب الشعبوية التي «تحاول المساهمة في عملية التفكك هذه».

سيؤدي دخول نسبة وازنة من أحزاب اليمين الشعبوي إلى البرلمان الأوروبي إلى مفارقة كبيرة، فهذه الأحزاب لا تخفي عداءها للاتحاد الأوروبي، وبعضها على علاقة سياسية (وأحيانا ماليّة) بأعداء هذا الاتحاد الذين يعملون، كما قال لودريان، صراحة على تفكيكه.

تسيطر على هذه الأحزاب نزعات العداء للإسلام واللاجئين والمهاجرين، ويسعى زعماؤها الذين وصلوا للحكم، كما حدث في إيطاليا والنمسا، إلى التضييق الشديد على المهاجرين، وفي الوقت الذي يكره هؤلاء العرب والمسلمين والأفارقة والمهاجرين عموما، فإنهم على علاقات جيدة مع أنظمة العرب المستبدة، وتجد هذه الأحزاب في عداء هذه الأنظمة العربية للحركات الإسلامية و«الإسلاميين» نقطة تواصل والتقاء.

تحدّثت هذه الأحزاب في اجتماعها مؤخرا في ميلانو الإيطالية عن سعيها إلى «تغيير التاريخ»، وهو أمر كثير من السياسيين والمعلقين ذكره، كما تحدّث بعض زعمائها عن رغبتهم بانتهاج نهج ترامب في الدفاع عن مصالح بلاده، ولكن إذا كان هذا ممكنا للولايات المتحدة التي تعتبر أكبر قوة اقتصادية وعسكرية في العالم، فإن دفاع هؤلاء عن مصالح بلادهم، سيعني الاختلاف، بداية مع جيرانهم الأوروبيين، على ما هو حاصل حاليّا بين إيطاليا وفرنسا، وكذلك إلى الاختلاف مع خصومهم السياسيين والاجتماعيين، مهددين القيم السياسية التي حافظت على سلام أوروبا وازدهارها لعقود، ويبدو أن هؤلاء القادة الشعبويين يتناسون أن أيديولوجياتهم هذه طبّقت في ثلاثينيات القرن الماضي وأدت إلى حرب عالمية دمّرت أوروبا وسفكت دماء ملايين البشر.

وإذا كان هذا هو حال أوروبا التي تعتبر، مجتمعة، أكبر اقتصاد عالميّ، فماذا سيحصل في الهند التي فاز فيها حزب جاناتا الهندوسي مجددا، في علاقتها مع جوارها وخاصة باكستان، وكلتاهما دولتان نوويتان، أو أمريكا اللاتينية، التي انتخبت أكبر دولها، البرازيل، شبيها متطرفا لترامب، وماذا سيحصل في العالم العربي مع إفلات ترامب عقال إسرائيل على الفلسطينيين، وتحالفه مع أنظمة عربية تتعامل مع البشر بالمنشار والتعذيب والخطف؟

السعودية: جريمة من عصور الظلام

مالك التريكي*

■ رغم أن أخبار الإعدامات في بلدان مثل السعودية وإيران وباكستان والصين تتكرر تكرارا شبه روتيني، ورغم أن الجريمة الشنعاء التي راح ضحيتها جمال خاشقجي رحمه الله لم تترك مجالا لاستغراب أي جرائم أخرى قد تأتي من المصدر ذاته، فإن خبر اعتزام الرياض إعدام سلمان العودة وعوض القرني وعلي العمري مثير للدهشة والحيرة. إذ إن التهم الموجهة لهؤلاء الأشخاص المعروفين لا يقبلها عقل، ولهذا أتى في أحد عناوين الصحف البريطانية أن «السعودية تعتزم تنفيذ إعدام ثلاثي بعد رمضان على كاتب معتدل، ومذيع تلفزيوني وعالم دين بتهم إرهاب غريبة شاذة!

إلا أن ما يبدو لبقية البشرية شذوذا قد يبدو عين العقل والحكمة بالنسبة للقيادة السعودية الجديدة. ومن هو أخبر بطريقة تفكيرها من جمال خاشقجي؟ فقد نقل موقع «ميدل ايست آي» أنه قال، قبل يومين فقط من مقتله، إنهم «سوف يعدمون سلمان العودة ليس لأنه متطرف، بل لأنه معتدل! لهذا يرون أنه خطر عليهم». أي أن اعتدال سلمان العودة وتعقله ووسطيته هي مصدر خطره وخطورته!!!

وتفسير قرار إعدام الرجال الثلاثة بعد رمضان، حسب مصادر «ميدل ايست آي»، هو أن السلطات السعودية أعدمت في نيسان/ابريل 37 سعوديا، معظمهم من الشيعة، وأنه لما تبيّن لها أن هذه الإعدامات لم تستثر أي رد فعل دولي، خصوصا على مستوى رؤساء الحكومات والدول، فإنها قررت المضي دون حرج في عزمها المبيّت على إعدام العودة والقرني والعمري. كما أن التوتر السائد في الخليج حاليا ومحاباة واشنطن للرياض قد شجعاها على الإقدام، لأنها قدّرت أنها ستكون بمنجى من الانتقاد، وحتى من الانتباه.

الأكيد إذن أن العد العكسي لارتكاب الجريمة قد بدأ. ذلك أن قتل العلماء والمفكرين (بحيلة «قانونية» اسمها حكم الإعدام) هو جريمة من مخلفات عصور الظلام. لهذا فقد صار من واجب المنظمات الحقوقية والديمقراطيات الليبرالية المسارعة إلى محاولة إنقاذ حياة هؤلاء المعتقلين الذين لم يفعلوا شيئا سوى التعبير السلمي عن آرائهم، والذين لم يكن لهم من سلاح أبدا سوى الكلمة. فليس هؤلاء دعاة عنف وفتنة، وإنما هم سجناء رأي وضمير. بل إن المؤسي أن الشيخ سلمان العودة لم يبلغ به الأمر حتى درجة التعبير عن الرأي. إذ إن حكم الاعتقال التعسفي ضده في ايلول/سبتمبر 2017 قد وقع بعد أن دعا الله عز وجل أن يؤلف بين قلوب حكام قطر والسعودية، حيث كتب على تويتر: «ربنا لك الحمد، لا نحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك.. اللهم ألف بين قلوبهم لما فيه خير شعوبهم». أي أن الرجل لم يعتقل بسبب رأي، بل بسبب دعاء إلى الله!

وقد تحرك الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين وناشد العالم «بذل كل الجهود لمنع تنفيذ حكم الإعدام في حق المظلومين»، وقال إن «إعدام وقتل العلماء الربانيين (..) جريمة كبرى تستحق غضب الله تعالى»، ودعا «المجتمع السعودي بجميع مكوناته وعلمائه ومفكريه وإعلامه إلى تحمل مسؤولياتهم في سبيل منع إعدام العلماء الربانيين المصلحين».

على أني أرى، إضافة إلى ذلك، أن الوضع يستوجب من جميع المثقفين الإسلاميين أن يقولوا كلمة حق بصفتهم الشخصية. ولعل من أقدرهم على أداء هذا الواجب الأستاذ راشد الغنوشي. لأسباب عديدة. منها أنه على صلة طيبة بالمسؤولين السعوديين، وأن الملك سلمان استقبله عام 2016. كما أنه وجه للملك، فور اندلاع أزمة الحصار، نداء بأن «يجمع كل أبنائه في الخليج مجددا على طريق واحد وعلى سمت الأخوة والتعاون».

السبب الآخر أن بين الغنوشي وسلمان العودة تقديرا متبادلا، حيث أذكر أني رأيتهما معا عندما شهدت في لندن عام 2007 ندوة عن «الإسلام وحرية التعبير» نظمها ناشطون من حركة النهضة (التي كانت آنذاك محظورة مضطهدة وكان المنتمون إليها موزعين بين السجون والمنافي)، وأنهما قد بديا متوادّين متناغمين. ومما أذكر أن من المعاني التي أكدا عليها، كلاهما، أن التجارب النضالية أثبتت أن أصحاب المبادئ هم دائما أحرار في جميع الأحوال، بل إن السجناء منهم غالبا ما يكونون أكثر حرية من سجانيهم وجلاديهم.

* كاتب تونسي

أمريكا وإيران: وسابقة سعودية في إشعال الحروب!

محمد عبد الحكم دياب*

■ صدى تكثيف التحركات السياسية والعسكرية والإعلامية والعامة ضد إيران؛ صدى تجاوز أوروبا وأمريكا، وتخطى "القارة العربية" والعالم الإسلامي، فملأ الدنيا وشغل الناس، وهذا التوتر ليس جديدا، وهو ممتد منذ احتجاز الرهائن داخل السفارة الأمريكية بطهران في بداية الثورة عام 1979 ولمدة 444 يوما، وانتهت بخسارة جيمي كارتر لانتخابات التمديد، ولم يتمكن من البقاء في منصبه لأربع سنوات إضافية، ومن وقتها والتوتر لا يتوقف.

وقد تجدد مؤخرا بسبب النشاط النووي الإيراني، وكان ضمن الأوراق الانتخابية في حملة دونالد ترامب في انتخابات 2016، وينفذ وعده الانتخابي، وانسحب من الاتفاق النووي؛ المُوَقّع مع الدول الخمس الكبرى؛ ذات العضوية الدائمة في مجلس الأمن؛ الولايات المتحدة، وروسيا، والصين، وبريطانيا، وفرنسا، ولكل منها حق النقض (الفيتو)، بالإضافة إلى ألمانيا، وعُرف باتفاق 5+1، وأبرم في 2015، لتخفيف العقوبات عن طهران، مقابل وقف التخصيب. وانسحب ترامب من الاتفاق في أيار/مايو 2018، وردت إيران بعزمها على مواصلة نشاطها النووي.

وبالعودة إلى ما قبل الثورة الإيرانية في 1979؛ كانت طهران أكبر حليف للرياض وواشنطن، وكانت ثاني دولة إسلامية تعترف بالدولة الصهيونية بعد تركيا عام 1950، وأي تقارب إيراني مع أمريكا يعني «طلاقا كاثوليكيا» مستحيلا، وتقلق السياسة السعودية من احتمال تحسن العلاقات الأمريكية الإيرانية، ومع زيادة القلق يزداد الاغداق على واشنطن؛ لضمان استمرار الضغط على إيران وحصارها وفرض العقوبات عليها.. وتحول الاغداق لابتزاز دائم و«جزية» مقررة؛ وصارت مصحوبة بإهانات وتهديد مباشر؛ من الرئيس ترامب للملك سلمان، و قال عنه: «لن يظل في الحكم أسبوعين من دون دعم الجيش الأمريكي». وإن «الجزية» التي تُدفع هي ثمن حماية الحكم السعودي!!

والابتزاز مهنة برع فيها الصهاينة، وتفوق فيها كل من ترامب ونتنياهو، وتماهى معهما ولي العهد محمد بن سلمان، الذي وقف في صدارة قوى التحريض على إشعال الحرب، ويعاضده وزير الخارجية الأمريكي «مايك بومبيو»، ويسانده مستشار الأمن القومي «جون بولتون»، ولأن ترامب صهيوني بالفطرة؛ لا يستطيع رفض طلب لنتنياهو، فنقل السفارة الأمريكية للقدس.. واعترف بسيادة مزيفة للدولة الصهيونية على الجولان السوري المحتل!!.

وما بين أمريكا وإيران هو في حقيقته تجاذب قد لا يؤدي للحرب إلا في حالات محدودة للغاية؛ إذا ما أتيحت فرصة لتوسع جديد للدولة الصهيونية، أو لاستكمال احتلال بلد عربي آخر، أو للعودة إلى ما كانت عليه الأوضاع قبل نشأة الدولة السعودية الأخيرة بنسختها الوهابية المذهبية المتشددة عام 1932.. أو إلى أيام «المحميات البريطانية» في الخليج، قبل 1971؛ عام جلاء القوات البريطانية؛ بنفوذ وفدائية قوى التحرر العربي، وذروتها في الفترة التي أعقبت العدوان الثلاثي على مصر في 1956.

والسؤال هو أين ذهبت أوراق القوة العربية؟.. وسقوطها ورقة ورقة، وكثير منها أضيف إلى رصيد الثورة الإيرانية، وغيرهم؛ بمواقفهم الإيجابية من القضايا العربية وخصوصا قضية فلسطين، وكانت وما زالت القضية الأهم، التي دفعت رئيسا أمريكيا بقامة جون كيندي ليراسل عبد الناصر لفهمها والاطلاع على خباياها.. وأشارت تقارير إلى أن ذلك تسبب في اغتياله، واستئصال أسرته بالكامل من الحكم؛ اغتيل كيندي وأخوه وراح الباقي ضحايا حوادث غامضة واحدة تلو الأخرى..

وجاء سقوط الورقة الفلسطينية في الحِجْر الإيراني فوجدت رعاية واحتضانا، وكان من الأوجب أن يكون ذلك مدعاة للتقارب والتعاون العربي الإيراني.. وقد كانت إيران الشاه أكبر داعم للدولة الصهيونية، وكانت السياسة السعودية تعمل لحسابها، وحرضت على تدمير الجيوش العربية في 1967، وهو ما كشفته الوثائق.. وكانت التنمية المستقلة والعدالة الاجتماعية قد شقت طريقها في مصر وسوريا والجزائر والعراق. بجانب ما قامت به مصر من واجب في مساندة حركات التحرر العربية والافريقية واللاتينية والعالمية.

وبعيدا عن التفاصيل الأيديولوجية والعقائدية في زمن الفتن والتكفير وإهدار الدماء، والتمسك بما يفرق لا ما يوحد.. فالحكم الإيراني، مثله مثل أي حكم آخر، ليس مقدسا وغير معصوم، وعليه أن يبادر بما يلبي مطالب دولة الإمارات المشروعة في جزر طنب الكبرى، وطنب الصغرى، وأبو موسى، وإذا كان خضوعها للإدارة الإيرانية لم يشعل حربا، وهي أوجب لتحرير الأرض، فلماذا يُحَرض خليجيون ضد إيران؛ لخلافات يمكن حلها بالحوار والتفاوض، ومراعاة المصالح المشتركة وحسن الجوار؛ أم إنها الانحيازات المذهبية والتعصب الطائفي!!.

وأجدها فرصة لعرض وثيقة تحريض سعودية ضد مصر قبل 1967؛ نُشرت في كتاب «عقود من الخيبات» لحمدان حمدان تَنسب للملك فيصل بن عبد العزيز، وموجهة إلى الرئيس الأمريكي ليندون جونسون؛ عام 1966م، وتحمل رقم 342 «وثائق مجلس الوزراء السعودي»؛ جاء فيها: «من كل ما تقدم يا فخامة الرئيس، ومما عرضناه بإيجاز يتبين لكم أن مصر هي العدو الأكبر لنا جميعا، وأن هذا العدو إن ترك يحرض ويدعم الأعداء عسكريا وإعلاميا، فلن يأتي عام 1970»، كما قال الخبير في إدارتكم السيد كيرميت روزفلت - وعرشنا ومصالحنا في الوجود.. لذلك فأنني أبارك، ما سبق للخبراء الأمريكان في مملكتنا، أن اقترحوه، لأتقدم بالاقتراحات التالية:

- أن تقوم أمريكا بدعم (إسرائيل) بهجوم خاطف على مصر تستولى به على أهم الأماكن حيوية في مصر، لتضطرها بذلك، لا إلى سحب جيشها صاغرة من اليمن فقط، بل لإشغال مصر (بإسرائيل) عنا مدة طويلة لن يرفع بعدها أي مصري رأسه خلف القناة، ليحاول إعادة مطامع محمد على وعبد الناصر في وحدة عربية، بذلك نعطى لأنفسنا مهلة طويلة لتصفية أجساد المبادئ الهدامة، لا في مملكتنا فحسب، بل وفى البلاد العربية ومن ثم بعدها، لا مانع لدينا من إعطاء المعونات لمصر وشبيهاتها من الدول العربية اقتداء بالقول (أرحموا شرير قوم ذل)، وكذلك لاتقاء أصواتهم الكريهة في الإعلام.

سوريا هي الثانية التي لا يجب ألا تسلم من هذا الهجوم، مع اقتطاع جزء من أراضيها، كي لا تتفرغ هي الأخرى فتندفع لسد الفراغ بعد سقوط مصر.

لا بد أيضا من الاستيلاء على الضفة الغربية وقطاع غزة، كي لا يبقى للفلسطينيين أي مجال للتحرك، وحتى لا تستغلهم أية دولة عربية بحجة تحرير فلسطين، وحينها ينقطع أمل الخارجين منهم بالعودة، كما يسهل توطين الباقي في الدول العربية.

- نرى ضرورة تقوية الملا مصطفى البارزاني شمال العراق، بغرض إقامة حكومة كردية مهمتها إشغال أي حكم في بغداد يريد أن ينادى بالوحدة العربية شمال مملكتنا في أرض العراق سواء في الحاضر أو المستقبل، علما بأننا بدأنا منذ العام الماضي (1965) بإمداد البارزاني بالمال والسلاح من داخل العراق، أو عن طريق تركيا وإيران.

يا فخامة الرئيس: إنكم ونحن متضامنين جميعا سنضمن لمصالحنا المشتركة ولمصيرنا المعلق، بتنفيذ هذه المقترحات أو عدم تنفيذها، دوام البقاء أو عدمه»، انتهت الرسالة، وهل يود الحكم السعودي أن يكرر ذلك الدور العدائي.. ألا له من توبة توقفه عند حده!!.

* كاتب من مصر

سوريا: معايير الإدارة الأسدية المافيوزية

د. فيصل القاسم*

■ من الطبيعي جداً اليوم أن تدخل أي وزارة أو دائرة حكومية أو حتى مستشفى لتفاجأ بموظف بـ«الشيال» وهو يرفع كلتا رجليه على الطاولة بوجهك (أكرمكم الله جميعاً)، ويحتسي كأساً من «المتة» والويل كل الويل لك لو بادرته بأي سؤال أو حتى لو ألقيت عليه تحية الصباح فلن تعلم بأي فرع أمني ستقضي بقية عمرك، فيما الفوضى والوسخ والقمل والقمامة والروائح الكريهة تنتشر في أرجاء المكان، حتى لو كنت تزور مستشفىً للأطفال، وعلى ذكر المستشفيات هل تعلم أنه يُطلب من مريض بحالة إسعافية أن يذهب ويشتري بنفسه الضمادات والأدوية من صيدليات مرتبطة بمافيا المشفى وكيساً من الدم لأن المشفى لا تقدم له سوى شهادة الوفاة على الأغلب لأن المدير السابق الذي يتنعم بمليارات المشفى قد سرقها وتم تكريمه من بشار الأسد وأمن الحماية له من الملاحقة القانونية لأنه من الحاشية ومن أطراف و«حباشات» بني لبوة ولا يتجرأ جهاز بالدولة أن يقترب منه.

وما إن يدخل المواطن الفقير أي مؤسسة حكومية حتى يخضع معها لسلسلة من الابتزاز والتشليح والسعي للحصول على الموافقات الأمنية من هذا الفرع أو ذاك، إنه كابوس مرعب يعيشه السوريون من عقود طويلة وسنوات، فهذه الطغمة والشرذمة الطائفية الفلاحية الريفية الفظة التي تتسم بالغباء والتقتير الشديد والرعونة والضحالة المعرفية وضيق الأفق وقصر النظر لم تنجح حتى في إدارة فندق، وكل الفنادق السورية العالمية اختفت وصارت أشبه بمخافر وفروع أمنية يديرها مخبرون وأزلام محسوبون على النظام ومن أقاربه غير مؤهلين علمياً ولا مهنياً، وقد عهدت لهم من باب التنفيعة والمحاصصة و«الكوتا» العائلية فأفلست وانهارت وسحبت الشركات المالكة الاعتراف بها وتصنيفها لأن نظام المخابرات الفاشي المتخلف والتعفيش والتعفير لم يستطع أن يدير فندقاً محترماً فكيف يدير بلداً معقداً ومركباً؟

هذا هو حال الوزارات والمؤسسات العامة والدوائر التي تديرها وتشرف عليها عصابات بني لبوة المعروفة بسوريا الأسد وأجهزتها الفاشية التي يديرها جنرالات شبه أميين وفدوا إلى أجهزة الدولة ودخلوها من خلفيات ريفية وقرى جبلية نائية وترقوا بمؤسسات الدولة واحتلوا مناصب عالية فقط لمجرد قربهم من النظام، وهذه المؤسسات الحكومية التي تديرها وتملكها وتتناهبها وتتقاسمها شراذم من عصابات ومافيات نهبوية سرقت البلد وأفرغت خزائنه تماما، وبات المواطن السوري مصنفاً، بعدها، كأفقر إنسان بالتاريخ، بدخل يومي أقل من نصف دولار فيما المعدل العالمي هو دولاران لأفقر بلدان العالم كالصومال وميانمار فيما تحول السواد الأعظم من شعبها إلى بائعي أوراق نصيب، وسائقي سيارات عمومي وماسحي «»...، وعاطلين عن العمل ومتسكعين ولاجئين بدول الجوار بحثاً عن اللقمة المغمسة بالدم والذل والعار هرباً من جور وظلم وقهر وتسلط مافيات وعصابات بني لبوة حيث بلغ عدد المطلوبين للأجهزة الأمنية وفق تسريبات خاصة لـ«15» مليون سوري جلهم مطلوب لبشار الأسد.

ومع هذا الحال والواقع المتردي، تحولت الدولة ومؤسساتها إلى ملكيات خاصة لأصحابها، و«مزاريب» ذهب تدر المليارات على مالكيها الجدد من العائلات والعصابات والشخصيات المرتبطة عضوياً بالنظام الفاشي منذ تأسيسه على يد المقبور المؤسس لشبكات اللصوص والجواسيس فيما سمّي بالحركة التخريبية المباركة، وتعمل هذه المؤسسات من بابها لمحرابها لخدمة صاحبها ومالكها ومديرها وحاشيته وزبائنه، ومن ثم، ليهرب مديريها أو وزيرها «المقاوم» بالنهاية، إلى إحدى الدول الإمبريالية والصهيونية ويتركها خاوية على عروشها، و«خرابة» تصفر فيها الرياح وتنعق فيها الغربان.

هذه هي الصورة المأساوية القاتمة السوداء، ولا مبالغة البتة، لسوريا الأسد التي تديرها هذه العائلة الفاسقة الباغية المجرمة، وتديرها وكأنها مزرعة خاصة توزع فيها المناصب والوزارات بناء على اعتبارات القرابة من هذه العائلة ولمن يخدمها حتى باتت وزارات الدولة توزع محاصصة فرئيس فرع أمني له كذا مديرية، والوزير الفلاني له معمل كذا، أما مدير هذه الإدارة الأمنية فله كذا، وعضو القيادة القطرية له جوائز الترضية التالية، ورئيس تلك العصابة يحظى بهذه المزايا، وزعيم تلك المافيا له هذه المزرعة والإقطاعة التي يتصرف بها وبكوادرها وميزانيتها كمزرعة وملكية خاصة، وهكذا توزع المناصب وفقاً لثقل وأهمية المسؤول بدءاً من البواب ببلدية بقرية، وصولاً إلى رئاسة مجلس الوزراء فكله محسوب بالشعرة والقيراط فيما يجوع 95 % من شعبها ويهجرها شبابها وعقولها وخيرة خبراتها الذين لا يجدون مكاناً لهم في هذا المستنقع الآسن والبازار الموبوء بشتى أنواع المزايدات والمساومات والمقايضات.

كل هذا الكلام وسواه الكثير، مما يضيق به الحيز والمقام، يخطر بالبال، اليوم، مع الحديث المتداول والزوابع السجالية التي اجتاحت مواقع التواصل الاجتماعي حول منح روسيا حق إدارة مرفأ طرطوس وما قيل أيضاً عن منحهم حق إدارة مطار دمشق الدولي بعد انهيار الدولة السورية وتفكك بناها التحتية وإفلاسها وعجزها، بالتالي، عن تقديم أي شيء للمواطن السوري سوى فذلكات بشار لبوة الخاوية. وفي استطلاع أجري على إحدى منصات التواصل الاجتماعي، حول الأمر، وشاركت فيه عينة متباينة وشرائح غير محددة من السوريين طُلب من المقترعين الإجابة على ما يلي:

أيهما تفضل أن يبقى مطار دمشق الدولي وكراً للمخابرات والفساد وإرهاب السوريين أم تأخذه روسيا وتحوله لمطار محترم؟

وشارك بالاستطلاع حوالي 1300 مشارك أجمع، وعبّر 98 % منهم على رغبتهم بأن تأخذه حتى روسيا كقوة احتلال، وجاءت النتائج صادمة ومرعبة لجهة غياب والافتقار لأي دافع «وطني» و انعدام أية رغبة بالعودة للإدارة الأسدية ومعاييرها المافيوزية التافهة المعهودة التي دمرت البلاد وشردت العباد في الأمصار والأكوان، والمهم، كما يوحي ويظهر باطن الاستطلاع وظاهره، ألا يبقى البلد بيد وتحت سلطة ورحمة بني لبوة، ولسان حالهم يقول أعطوا سوريا للشيطان، وإبليس والجن والعفاريت الزرق والصفر والحمر المهم ارحمونا وأنقذونا من الشيطان الرجيم الوريث المتفذلك القاصر المعتوه البليد المهرج المهزلة المعاق الذي لم يقدم لسوريا وشعبها الذي توشّح بالسواد سوى الدم والدموع والموت والأسى والخراب والدمار.

* كاتب واعلامي سوري
falkasim@gmail.com

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

أدريانا في حفل مكافحة الأيدز

عارضة الأزياء البرازيلية «أدريانا ليام» حضرت حفل «أمفار» السنوي للسينما في مكافحة الأيدز، في جنوب فرنسا على هامش الدورة 72 لمهرجان كان السينمائي الدولي

أحوال الناس

● أقامت الجالية الفلسطينية في اسطنبول حفل «إفطار المقلوبة» السنوي للعام السادس عشر على التوالي في إحدى القاعات الكبرى تحت شعار «جيب مقلوبتك وتعال افطر معنا» بحضور السفير الفلسطيني في تركيا الدكتور **فائد مصطفى**.

● استمرارا لأمسيات الأوبرا الرمضانية على المسرح المكشوف في القاهرة، تحيي المغنية التونسية **غالية بن علي** وفرقتها، حفلا مساء غد الأحد.

● الفنانة الأردنية **كارولين ماضي**، قدمت على مسرح الشاعر **حبيب الزيودي** في مركز **الملك عبد الله الثاني** الثقافي في مدينة الزرقاء باقة من الابتهالات والتواشيح الصوفية من ألبومها الجديد الذي يحمل عنوان «الحب لا يخفى».

● تحتضن دار النمر للفن والثقافة في بيروت معرض «الوطن العائم» الذي يضم عشرات الصور للمصورَين **فؤاد الخوري** و**جيريمي بيكوك**، تغطي جزءا من حياة الفلسطينيين.

● تم نقل الممثلة اللبنانية **نادين نسيب نجيم**، إلى مستشفى الروم في بيروت بصورة عاجلة في ساعة متأخرة مساء الخميس بسبب وعكة صحيّة استوجبت إبقاءها تحت مراقبة الأطباء.

لدغات الثعابين تلسع 3 ملايين إنسان كل سنة

■ جنيف ـ أ ف ب: كشفت منظمة الصحة العالمية عن خطة لخفض معدل الوفيات الناجمة عن لدغات الثعابين بشكل كبير، تطالب خصوصا بزيادة إنتاج مضادات السموم.

وكل سنة، تلسع الثعابين السامة ثلاثة ملايين شخص تقريبا يموت منهم 81 ألف شخص إلى 138 ألفا. ويعاني نحو 400 ألف من الناجين إعاقات شديدة، وفقا لمنظمة الصحة العالمية.

وفي تقرير لها، حضّت هذه المنظمة التابعة للأمم المتحدة المجتمع الدولي على معالجة هذه الآفة التي صنفتها قبل عامين على أنها «آفة استوائية مهملة».

وتهدف منظمة الصحة العالمية إلى خفض عدد الوفيات والإعاقات الناجمة عن لدغات الثعابين إلى النصف بحلول العام 2030.

ويعيش معظم ضحايا الثعابين في أفقر المناطق المدارية، والأطفال هم الأكثر تضررا بشكل مباشر نظرا إلى بنية أجسادهم.

وتشدد المنظمة على أن السلاح الرئيسي لمكافحة هذه الآفة هو زيادة إنتاج مضادات السموم العالية الجودة بكميات كبيرة.

ومنذ الثمانينات، توقفت العديد من المختبرات عن تصنيع هذه المضادات، ما تسبب في نقص حاد في وجوده في إفريقيا وبعض الدول الآسيوية.

وقد أشادت منظمة أطباء بلا حدود غير الحكومية بهذه الخطة في بيان جاء فيه أنها «قد تكون نقطة تحول» في مكافحة هذه الآفة والتي «تتسبب في نسبة وفيات أعلى، ما يتسبب به أي مرض استوائي آخر».

«الأرملة السوداء» اليابانية قتلت 3 رجال من أجل المال

■ طوكيو ـ أ ف ب: أيدت محكمة عليا يابانية، أمس الجمعة، حكم الإعدام على امرأة يطلق عليها «الأرملة السوداء» بعدما استخدمت السيانيد لقتل مجموعة من شركائها الكبار في السن والأثرياء بهدف الحصول على أموال من بوالص التأمين على الحياة والميراث.

وقد رفضت محكمة أوساكا العليا استئنافا من تشيساكو كاكيهي (72 عاما) لإلغاء حكم الإعدام الصادر في حقها شنقا لقتلها ثلاثة رجال ومحاولة قتل شخص آخر في قضية هزت اليابان.

واشتبه في كاكيهي بعد استخدامها هذا النوع من السموم لقتل رجال مسنين كانت على علاقة بهم، وجرت مقارنتها بأنثى العنكبوت التي تقتل شريكها بعد الجماع.

ونقلت وكالة الأنباء المحلية «جيجي برس» أن محاميها تقدم بطلب استئناف أخير.

وعند إصدار حكم الإعدام في العام 2017 قال رئيس المحكمة أياكو ناكاغاوا، إن جرائم القتل هذه كانت «ماكرة وخبيثة» إذ جعلت كاكيهي ضحاياها يشربون السيانيد «بنية قتلهم».

ورفض القاضي حجج الدفاع بأنها ليست مؤهلة لأن تحاكم؛ لأنها تعاني من الخرف.

استمرت المحاكمة 135 يوما، واستحوذت على عقول اليابانيين، وقد حضر أكثر من 560 شخصا المحاكمة. وقد جمعت «الأرملة السوداء» مليارين (8.8 مليون دولار) في 10 سنوات، لكنها خسرت لاحقا معظم ثروتها خلال مداولات مالية غير ناجحة.

وقد رفضت في البداية التحدث في المحكمة، لكنها أذهلت المراقبين بالاعتراف فجأة بإحدى جرائم القتل قائلة إنها قتلت الرجل لأنه كان يعطي الأموال لنساء أخريات بينما كان يبخل عليها.

وأوضحت أنها مستعدة للشنق: «وحتى لو أعدمت غدا، سأموت وأنا مبتسمة».

فرنسية فوق سن المئة قتلت جارتها في دار للمسنين

■ ليل (فرنسا) ـ أ ف ب: فتح تحقيق بعد جريمة قتل امرأة تسعينية في دار للمسنين في شمال فرنسا، وقد نقلت المشتبه بها، وهي امرأة في سن الثانية بعد المئة تسكن في غرفة مجاورة لغرفة الضحية، إلى مستشفى للأمراض العقلية، وفق مكتب المدعي العام.

وعُثر على الضحية البالغة 92 عاما بعد منتصف الليل مقتولة في السرير، من جانب موظف في الدار الواقعة في شيزي سور مارن على مسافة مئة كيلومتر شمال شرق باريس.

وقال المدعي العام في سواسون فريدريك ترين، في بيان، مساء الأربعاء، إن تشريح الجثة «أظهر أن الوفاة كانت نتيجة الخنق وضربات موجهة إلى الرأس».

وأضاف: «وأقرت المشتبه فيها (مئة وسنتان) التي تسكن في جوار غرفة الضحية (...) بأنها قتلت شخصا ما». وقد نقلت إلى مركز للأمراض العقلية لأنها تعاني «حالة من الارتباك والانفعال».

ضبط أكثر من مليون يورو مع إيطالي داخل سيارته

■ روما ـ د ب أ: أعلنت الشرطة الإيطالية أنها ضبطت رجلا أثناء عملية تفتيش روتينية على الطرق في جنوب البلاد وفي حوزته أكثر من مليون يورو (12ر1 مليون دولار) نقدا داخل سيارته. وذكرت شرطة الجرائم المالية أنه تم ضبط الرجل (42 عاما) على طريق سريع في بلدة روسارنو في منطقة كالابريا التي تكثر فيها أنشطة عصابات المافيا.

وأضافت أن الرجل كان يتصرف «بتوتر غير مبرر» مما دفع رجال الشرطة إلى تفتيش السيارة، حيث عثروا على حقائب تحتوي على النقود خلف المقعد المجاور للسائق، وفي حقيبة السيارة. واستخدمت الشرطة جهاز فحص متطورا لتفتيش السيارة بشكل أكثر دقة، حيث وجدت مزيدا من الأموال مخبأة في مكان سري أسفل المقاعد الأمامية.

وبلغ إجمالي قيمة المبالغ المضبوطة 380ر1086 يورو.

ولم يتم إلقاء القبض على الرجل، ولكن تم إبلاغ الادعاء عن حيازته بضائع مسروقة، وقامت السلطات بمصادرة السيارة والأموال المضبوطة.

إعدام سفاح فلوريدا بعد 35 عاما على جرائمه

■ واشنطن ـ أ ف ب: أعدم سفاح أمريكي، الخميس، في فلوريدا بعد 35 عاما على اغتصابه ثمانية نساء على الأقل وقتلهن في منطقة تامبا.

ونفذ حكم الإعدام في روبرت لونغ (65 عاما) بحقنة قاتلة في سجن ولاية فلوريدا في ريفورد، على ما أوضحت ناطقة باسم سلطات السجون في هذه الولاية الواقعة في جنوب شرق الولايات المتحدة، مشيرة إلى أن الإعدام حصل «من دون مشاكل».

وكان حكم على لونغ بالإعدام في أيلول/سبتمبر1985 بعد إدانته بتهمة قتل شابة قبل عام على ذلك. وخلال التحقيق اعترف بسبع جرائم قتل أخرى وكثير من عمليات الاغتصاب.

وكان يختار ضحاياه من خلال إعلانات مبوبة في الصحف المحلية. وكان يتصل بالنساء اللواتي وضعن إعلانات بيع ويتوجه إلى منزلهن ويغتصبهن. وقد أطلقت عليه وسائل الإعلام لقب «مغتصب الإعلانات المبوبة».

وفي العام 1984 انتقل روبرت لونغ، إلى القتل. وفي غضون ثمانية أشهر خطف ما لا يقل عن ثماني نساء وأوثقهن واغتصبهن وقتلهن خنقا أو ذبحا.

وفي أيلول/سبتمبر من السنة نفسها، خطف فتاة في السابعة عشرة كانت عائدة إلى منزلها على دراجة هوائية. وبعدما اغتصبها مرات عدة تمكنت من إقناعه بتركها فأبلغت الشرطة عنه.

ومنذ صدور الحكم عليه قام بمحاولات عدة لتعديله أمام القضاء. وكان آخر طلب تأجيل تقدم به لدى لمحكمة الأمريكية العليا رُفض قبيل موعد إعدامه الخميس.

وقد شدد محاموه على عدة أسباب دفعته إلى هذا السلوك، ومنها نوبات صرع.

وهذا ثامن حكم إعدام ينفذ منذ مطلع السنة الحالية في الولايات المتحدة.

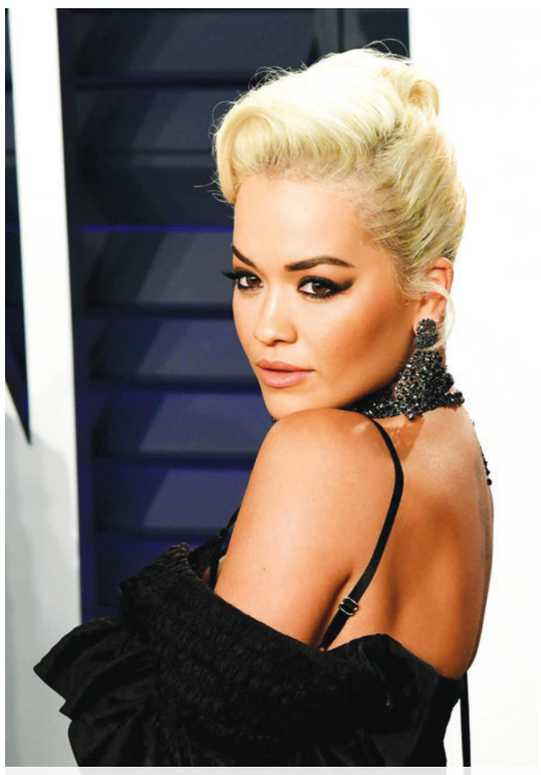

نسيان مجوهرات بـ 3,5 ملايين يورو للمغنية ريتا أورا... في طائرة

■ مرسيليا ـ أ ف ب: نسيت امرأة كانت تحمل مجوهرات تصل قيمتها إلى 3.5 ملايين يورو أعارها مصممو حلي للمغنية ريتا اورا، خلال مشاركتها في مهرجان كان، حقيبتها في الطائرة.

وقال مصدر في الشرطة إن المجوهرات استعيدت في لندن من حيث انطلقت في الأساس.

ففي 16 أيار/مايو أدركت امرأة مكلفة نقل المجوهرات إلى المغنية ريتا اورا ،عند خروجها من مطار نيس في جنوب فرنسا، أنها نسيت حقيبتها ومعطفها في الطائرة، على ما أفاد مصدر مطلع على الملف.

وقال مصدر في الشرطة بلهجة مازحة: «إنها امرأة طائشة نسيت ملايين عدة في الطائرة». وأوضح المصدر أن الحقيبة عادت في الطائرة نفسها إلى مطار لوتون في لندن قبل أن تنقلها شركة الطيران إلى مطار هيثرو.

وأكد المصدر أن كل مصممي المجوهرات استعادوا الحلي العائدة إليهم.

أول حانة خالية من الكحول في العاصمة الإيرلندية

■ دبلن ـ أ ف ب: قد يكون وجود حانة لا تقدم أي مشروبات كحولية أمرا مستغربا في إيرلندا، إلا أن هذا التحدي أطلقه القائمون على حانة «فيرجين ماري» مع الأمل في إحداث تغيير ثقافي في هذا البلد الذي يُعتبر سكانه من أكبر مستهلكي الكحول في العالم. وقد فتح هذا الموقع أبوابه مطلع أيار/مايو وذاع صيته سريعا في العاصمة الإيرلندية دبلن، وهو أداء لافت في مدينة تشكل الحانات التقليدية العمود الفقري لحياتها الليلية.

هل يعني ذلك بداية تغيير في العادات في إيرلندا؟

يقول فوغان يايتس (51 عاما) وهو أحد مؤسسي حانة «فيرجن ماري» إن «تناول الكحول عادة متجذرة في المجتمع» الإيرلندي، «غير أن الإيرلنديين شعب تقدمي ومنفتح للغاية».

ويوضح يايتس أن «العالم يشهد تغييرا ثقافيا حقيقيا في ما يخص الكحول»، معتبرا أن الحانة الجديدة باتت في «موقع طليعي» في هذا التحوّل.

وتتيح هذه الحانة لروادها تناول مشروبات مختارة بعناية يمكن أن تشارك صورها عبر وسائل التواصل الاجتماعي بما تحمله من زخرفات، ما يفتح أمامهم المجال للتباهي باحتفالاتهم الخالية من الآثار السلبية لشرب الكحول.

ويشير فوغان يايتس، إلى وجود «ميل عام نحو الرخاء، ومشروباتنا تعكس ذلك على الأرجح».

وقد استقبلت دبلن أخيرا مهرجانا مخصصا للصحة ومستلزمات الحياة العصرية السليمة مع مدرّبي يوغا وأخصائيي تغذية قدّموا نصائحهم، فيما أتاحت المقاهي في العاصمة الإيرلندية لزبائنها الإفادة من منتجات بديلة خالية من حليب البقر بسبب الأضرار الصحية المنسوبة له.

وتشيد الطبيبة شيلا غيلهيني، وهي مديرة جمعية «ألكوهول أكشن أيرلندا» العاملة على التوعية من مخاطر الإسراف في شرب الكحول، بفكرة إقامة حانة لا تقدم المشروبات الكحولية.

وتقول: «نحن نؤيد أن يجد الناس حلولا بديلة» عن تناول الكحول.

غير أنها تحذر من «خطاب منتشر عبر وسائل التواصل الاجتماعي» ينافي الواقع. وتقول: «على أرض الواقع، سجل استهلاك الكحول ازديادا في إيرلندا».

لحظة حرية

أين السينما العربية من ذلك كله؟

غادة السمان

أشعر أحيانا بالندم لأن أطروحتي الجامعية كانت عن «مسرح اللامعقول» لأمثال بيكيت ويونيسكو وجان جينيه وسواهم بدلا من أن تدور حول التي ترسم أحيانا صورة قبيحة للمسلم يمكن إدخالها ببساطة تحت عنوان «سينما اللامعقول»؛ فيما كل مسلم إرهابي أو خاطف نساء للبيع، ففي العديد من الأفلام الأمريكية الناجحة فنيا صورة (مروعة) للمسلم وبالذات في نظرته إلى المرأة كسلعة وكجارية.

في أحد أفلام (جيمس بوند) الشهيرة مثلا نرى (شرير الفيلم) ينتقم من حبيبته الخائنة فيسلمها إلى «تاجر الجواري» في بلد عربي مسلم ليبيعها كجارية ـ ومشهد البيع نفسه مُذِل لكل أنثى. جيمس بوند (البطل) الغربي ينقذها من (الهمجية) الإسلامية والمزاد العلني لبيعها عارية! وأفلام كهذه ترسم صورة مزورة للمسلم، لكنها تسهل رغبة إسرائيل في اقتحام المسجد الأقصى وتحويله إلى هيكل يهودي كما يزعمون اليوم أنه كان من قبل!

مُخَتطفات غربيات للبيع للمسلم في باريس!

ها هو مثلا فيلم هوليوودي من بطولة ليام نيسون تذهب ابنته (17 سنة) في رحلة سياحية مع رفيقتها إلى باريس. وتختطفهما عصابة من مسلمي أوروبا الشرقية، ولكن الأب الذي كان يعمل في المخابرات الأمريكية يطير إلى باريس وينقذ ابنته من براثن شيخ ثري عربي مسلم في مركبه الفاخر الذي يمخر بغرفة نومه على نهر السين إلى حيث اقتادوها بعد حقنها بالمخدرات وباعوها له!

الأفلام لا تحصى حول الحكاية ذاتها بأحداث مختلفة، كحكاية بطل غربي في الملاكمة يذهب إلى بلد أوروبي مسلم برفقة أسرته ليحظى بالبطولة في الملاكمة ويتم اختطاف ابنته المراهقة الجميلة لبيعها إلى الأثرياء المسلمين الذين يحبونهن شقراوات وصغيرات، ولكن البطل الغربي مثل دوره النجم «جان كلود فان دام» ينقذها بمعونة والدها بطل الملاكمة.

إسرائيل تصفق وتحصد!

هذه الأفلام المغامراتية الجذابة جدا للمتفرج تصب في مصلحة إسرائيل في بحر من (الجهل!) الإسلامي (الافتراضي) المحتقر للقيم الإنسانية كما تزعم هذه الأفلام وصورة المسلم المتعامل مع النساء كسبايا وبضاعة صالحة للبيع تبدو لي وللكثيرين ظالمة وغير مقبولة. ولذا يسرني دائما أن أشاهد أحد الأفلام النادرة التي ترسم المسلم بعدالة، بل وأعيد مشاهدتها كما حدث ليلة البارحة حيث أعدت مشاهدة فيلم «روبن هود» بطولة النجم الهوليوودي كيفن كوستنر. في الفيلم تدور الأحداث في زمن الحروب الصليبية، والمشهد الأول في الفيلم لا يبشر بفيلم ينصف المسلم، حيث يتم قطع يد مسلم جائع سارق يتعالى صراخه ثم يأتي دور مسلم آخر اسمه آزيم، ولكن السجين الآخر ابن النبلاء (الصليبي) المسيحي روبن هود يقاتل الحارس وينقذ المسلم آزيم (عظيم؟) ويهربان من السجن.

العودة إلى إنكلترا مع (الهمجي)!

آزيم ببشرته السوداء يلازم روبن هود قائلا إنه كمسلم مدين بحياته له ولن يحرره من هذا الدين إلا إنقاذه لحياة روبن.

وفي الفيلم نجد طاغية يريد الحكم بدل الملك ريتشارد قلب الأسد، ويريد الدخول إلى حلقة النبلاء بزواجه الإرغامي من ابنة عم الملك.. يقاتله حبيبها روبن هود بمعونة آزيم.

والحكاية ليست موضوع اهتمامي، بل شخصية المسلم آزيم. وأتجاوز الأحداث الجذابة في الفيلم للتركيز عن شخصية المسلم التي اتضحت بعدما صار روبن هود زعيما للسارقين فقراء الوطن. نصح المسلم روبن بتعليم الفقراء فن القتال قبل أن يزج بهم في حرب. وحسنا فعل، أي (لدى المسلم الحكمة).

«المسلم» ينقذ حياة امرأة وطفلها

حين تحتفل عصابة الأرستقراطي روبن هود، تشرب الخمرة، لكن المسلم آزيم يرفض شربها ويسمونه «السوفاج» أي «المتوحش». روبن هود يقول لهم: إنه ليس أكثر توحشا منا!..

المسلم آزيم يظل معزولا إنسانيا حتى تتعسر ولادة زوجة أحد زعماء المتمردين ويرشحه روبن هود لمساعدتها بعدما اكتشف رقيه الحضاري حتى في حقول العلم، وهو ما يفعله «آزيم» وينجح في توليدها وحمل الطفل الصغير معافى، وهنا يعرف الجميع قيمة «المسلم» ومعارفه العلمية، كما أذهلهم قبلها باختراع العدسة المكبرة (المنظار). الفيلم يسجل مدى التطور الحضاري الإسلامي في ميدان العلم يومئذ، أما اليوم فنحن نستورد للأسف الاختراعات العلمية من الغرب.

صورة المسلم العربي الجميل

في نهاية الفيلم، ينقذ «آزيم» صديقه الأرستقراطي روبن هود من الموت المحتوم ويقول له: الآن وفيت بديني لك وسأعود إلى وطني. ويتصادف يومها عودة الملك ريتشارد قلب الأسد (يمثل دوره «شون كونري») وحين يدخل لحظة عودته إلى حفل زواج روبن هود مع ابنة عمه، يركع الجميع احتراما للملك باستثناء «آزيم» الذي ظل واقفا وسط حشد من الراكعين، فالمسلم لا يركع لغير الله.

أتساءل: أين السينما العربية من هذه الأفلام الجذابة العاطفية (المغامراتية) التي تجتذب الجماهير، ومن قال إن السينما العربية لا تستطيع تمثيل الإسلام إلا باللحى الاصطناعية والمشاهد المملة والحكايات الثرثارة التي تساعد على النوم؟! وذلك بدلا عن لغة الأحداث المشوقة؟

المسلم حليف العدالة لا المال

لندرة الأفلام الهوليوودية التي ترسم صورة جميلة عادلة للمسلم، أظل أتذكرها حتى بعد مشاهدتي لها بأعوام! منها مثلا فيلم جذاب يريد فيه الزوج «مايكل دوغلاس» قتل زوجته غوينث بالترو الخائنة له، فيعطي المال لعشيقها الرسام الخائن لها ليقوم بقتلها. تدافع عن نفسها وتنجو. وكل ما تقدم لا يهمنا، بل المهم شخصية المحقق الأمريكي المسلم من أصل مصري الذي ينحاز لعدالة (الزوجة)، وقلما نرى مثلها في السينما العربية ضمن إطار فني جذاب جماهيري. ترى هل تلتفت السينما العربية إلى هذا الحقل؟